

كتاب

الأكوار النورانية والأدوار الروحانية

رواية

أبي عبد الله بن عتاب البصري عن أبي خالد عبد الله الكاظمي

مرفوعاً إلى

السيد أبي شبيب محمد بن نصير العبدي البكري النعمري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نَسْبِي عَلَى خَيْرِهِ اللَّهُ تَعَالَى وَحُسْنُ تَوْفِيقِهِ يَنْتَقِلُ تَابِ
الْأَكْوَابِ النُّورَانِيَّةِ، وَشَرَحَ الْكُورِ حَمِّ وَمَبْدَأُ حَمِّ، وَبَيَّنَّ
أَوْصَافَهُمْ بِالْقَدِيمِ، وَنَعَتْ الْحُجَابِ، وَبَيَّنَّ كَوْنَهُ وَكَوْنِ
الْبَابِ، وَكَوْنِ الْعَالَمِ النُّورَانِيِّ وَتَبَقُّعِهِ، وَبَيَّنَّ ذَلِكَ
وَشَرَحَهُ، وَمَا أَبْدَأَ مَوْلَاهُ سَيِّدَ الْعَابِدِينَ الْإِمَامَ عَلِيَّ بْنَ
الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وَكَشَفَهُ حِينَ دَخَلَ حُجَابَةَ الدَّارِ الْبَيْتِ
وَالْحِصَاةِ، وَسَوَّاهُ لِهَيْئَةِ خَتَمِ الْخِصَاةِ عَنْ يَدِ الْعَالَمِ،
وَمَبْدَأَ الدَّهْوَ . رَوَاهُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَتَّابِ الْبَصْرِيُّ
بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَيِّدِنَا أَبِي خَالِدٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ غَالِبِ الْكَانِبِيِّ
صَلَّوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَعَلَى الصَّفْوَةِ الْمُخْتَارِينَ وَبَابُهُ التَّوْفِيقُ
وَالْهَدَايَةُ . رَبِّ يَسِّرْ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَحْمَدُهُ الْعَلِيِّ وَحَمْدُهُ مُحَمَّدَ الشَّابِرِينَ، وَصَلَّوَاتُهُ عَلَى الصَّفْوَةِ
الْمُخْتَارِينَ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ الْأَجَلِ وَأَكْبَرِ أَجْمَعِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَالَّذِينَ
وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ . رَوَاهُ أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ عَتَّابِ

ابن عبد الملك البصري بشير ز في منزله بشارع البرامكة
 يوم الأحد تسع عشرة ليلة خلّت من شهر رمضان العظم قدوة
 سنة ست وعشرون وثلاثمائة قال : حدّثني محمد بن غياث
 عن محمد بن جندب عن إسحاق بن محمد النخعي قال : حدّثني
 أحمد بن غياث عن محمد بن جندب عن سبينا محمد بن نصير صلوات
 الله عليه قال أحمد بن غياث قال محمد بن جندب : إنني سمعت
 كتاب الأكواري عن إسحاق بن محمد فأبهرني شرحه وعظيم وصفه
 قد خلّت على مولاي أبي شعيب محمد بن نصير إليه التسليم
 وأنا مفتون بما سمعت ، فلما بصر في قال لي : يا محمد بن جندب
 إني أراك مسروراً ، فقلت له : نعم يا مولاي إني مستبشر
 فرح شاكراً لله مولاي على نعمته السابغة ، إذ يحبوني بكنون
 مخزون عليه ، ويخصني بحبله ، قال : وما ذلك يا محمد بن جندب
 فقلت : يا مولاي بما قد حدّثني به إسحاق بن محمد ، فقال :
 صدق إسحاق بن محمد بما حدّثك به ، فقلت : إنّه قال :
 حدّثني محمد بن خالد بن الأشعث ، قال : صدق محمد بن خالد بن
 الأشعث فيما حدّث به إسحاق ، قال : حدّثني صالح بن عبد
 القدوس ، فقال : صدق صالح بن عبد القدوس بما حدّث
 به الأشعث ، قال : حدّثه يونس بن طبيان ، فقال : صدق

يونس بن طبيان فيما حدث به صالح بن عبد القدوس، قال
 حدثني بشار الشعمري. قال: صدق بشار فيما حدث به يونس
 بن طبيان. قال: حدثني عمران بن أعين. قال: صدق عمران
 ابن أعين فيما حدث به بشار الشعمري. قال: حدثني أبو
 حمزة الثمالي. قال: صدق أبو حمزة الثمالي فيما حدث به عمران
 ابن أعين. قال: حدثني جابر بن عبد الله الأنصاري. قال:
 صدق جابر بن عبد الله الأنصاري فيما حدث به أبو حمزة الثمالي
 قال جابر بن عبد الله الأنصاري: كنت بحضرة مؤلاي علي بن
 الحسين زين العابدين عليهما سلامه وتحيته ورضوانه وبحضرة
 جماعة من العارفين. وسيدى أبو جعفر عبد الله بن غالب الكاظمي
 صلوات الله عليه، وسعيد بن السيب جالس إلى جاني،
 إذ دخلت علينا أم النداء الحبابة الوالدة سلام الله عليها
 فجعلت تحطى الناس حتى وقفت بين يدي مؤلانا ثم أراها
 خررت ساجدة. فقال لها مؤلانا: ارفعى رأسك يا حبابة
 وأبائي عني عما جئت به. وحائمي حضاتك التي معك
 حتى أخترنا بحائمي هذا كما ختم بالك جددي أمير المؤمنين
 وعبي الحسن وأبي الحسين. فاستوت جالسة ثم قالت:
 لك ومنك البشرى يا مؤلاي، هاك الحصة فاستحري

حصاة كالذرة البيضاء أضأت لنا حتى أغشى نورها أبصارنا
 فإذا هي ممثلة الجواب لها انني عشر جنبا واثنى عشر وجهًا
 فأخذها من يدها وقال لها : يا حبابه إنهم اجتمعوا إليك
 وأقسموا بالله عليك أن تخلصيهم من خيرتهم هذه ، وإني
 لست بأول خيرة ، ولا بأخير سكرة ، وكم قد خارت في الدهور
 الماضية وكم لهم من سكرة في الأزمينة الخالية ، وهي عليهم
 دائمة ، ثم استخرج خاتمة من إصبعه وعهد إلي وجهه وجوه
 الحصاة فحتمه ، فلقد رأينا الخاتم يجري فيها كما يجري في الشمع
 فلما رفع خاتمة عن الحصاة قالت له : يا مولاي بحثك الذي
 أوجبت علي عبادك الأذفة إلي خاتمتك حتى أنظر إليه فقال
 لها إني أعلم ما في نفسك من نظرك إلي الخاتم ، وكذا سألت
 عنه عمي الحسن وأبي الحسين كما سألتني ، وأنت تسألين لن
 تلقينه من بعد بما قد سألتني يا حبابه لو لم تحملك حملي لما طقت
 أنت ولا جميع العالم العلوي والسفلي حمله ، إني والله لو لم تقوم
 على النظر لما أطاقت النظر إليه واهلكوا بأجمعهم من شعاع نورها
 ولكننا نحملهم حسب الطاقة ، ثم دفع الخاتم فأخذته بيدها وفتحت
 ستارته وتد من النظر إليه ، ثم قالت أسلمت واستسلمت
 للذي فطر السماوات والأرض وله ما سكن في الليل والنهار

وإليه ترجع الأمر كله وهو على كل شيء قدير. فقال لها:
قولي يا حبابة. فقالت: أطلقت لي القول يا مولاي فأنا
أقول بإذنتك، وإني سألت جدك يزعم عن أبي تم
حين طبع به هذه الحصة، فدفعه إلي فكان هذا الخاتم
عنه فإذا عليه مكتوب: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
ثم سألت عنك بدعوي وهو سيدك ومولاي النظر
إلى الخاتم حين طبع هذه الحصة، فكان الخاتم هذا عنه
فإذا مكتوب عليه: الله ولي الذين آمنوا الحسن بن علي
ثم سألت أباك بافتراحي وهو مالك هلكي وبقاي
النظر إلى الخاتم حين طبع لي هذه الحصة، ودفعه إلي
فكان هذا الخاتم عنه فإذا عليه مكتوب: «الله ولي السنين»
الحسين بن علي. وقد سألت الآن النظر إليه حين ختمت
لي به فإذا هو ذلك الخاتم عنه فإذا عليه مكتوب: «الله ولي
الفائزين» علي بن الحسين، وطل ذلك جد الخاتم ما حال
عن كيانك، ولا تغير عن عيانه، وقد هجس لي بسؤالك عن
بيانك. فقال: يا حبابة عظم عليك كون ما نحن تحمله
ونمسكه، ولم يعظم عليك ما حملناك، وخففنا عليك
حملة، تأملني حصائب واعتبري بها عن سؤالك. قال

جابر بن عبد الله الأنصاري: وقد كانت حبابه الواهية قد
استخرجت الحصة من جيبها حين دفعها إلى مولاي فإذا
هي مدروجة في خرقه حرير أصفر يكون عظم الذراع، فلما
ختمها ردتها إلى جيبها وأعادتها إليها وقالت: يا مولاي
أخذت عليها خوقام من يد تسوق إليها، فأتتها لتفارقني
جيبى، قال كذلك يسرناها إليك وألحهاك، لأنه لا يسعها
بيك ولا جيبك. فقالت: يا مولاي إن في بيتي ثابوتا لو
وثقت به عليها توسع مشاها وأصغافها، فقال: ذلك طم
منك يا حبابه فشا نك وما مررت به وأذن لك فيه، قال
جابر بن عبد الله الأنصاري: فأعادت حبابه يدها إلى جيبها
لتخرج الحصة وإني لأرى المجلس الذي نحن فيه يسع
وسقفه يرتفع وسرير مولانا يغلو مع علو السقف، مرة
أنظر إلى مولاي وأرتفعه عن السبر، ومرة أنظر إلى السقف
وترفعه عن الجدار، ومرة أنظر إلى اتساع المجلس، ومرة
أنظر إلى أصحابي الذين يحضرني هل هم ينظرون ما
أنا ناظر إليه، فما أخرجت حبابه يدها من جيبها حتى
رأت جبال عمان وساحل الصين وأقصى السويس
الأسفل، ورأيت السقف في قطب السماء حيث

تَكُونُ الشَّرْبَا وَمَوْلَايَ عَلَى سِرْبِرِهِ وَشِعَاعُ نُورِهِ جَائِلٌ يَخْرِي
بِاسْرَعٍ مِنْ هُبُوبِ الرِّيحِ، مَرَّةً يَمِينًا وَمَرَّةً شِمَالًا، أَحْصِلُهُ مَرَّةً
فِي مَغْرِبِ الشَّمْسِ وَمَرَّةً فِي مَشْرِقِهَا، وَبَدَرْتُ يَدَ حَبَابَةِ
مِنْ جَنِينِهَا وَالْحَقَّةَ فِي كَفِّهَا وَحَلَّتْ عَنْهَا وَأَخْرَجْتَ الْحِصَاةَ مِنْ
كَفِّهَا، فَإِذَا جَبَلَ أَبِي قَيْسٍ عَلَى كَفِّهَا مَائِلًا وَقَدْ أُحِيطَ مِنَ
الْأَرْضِ قَمَا أَحَدُهُ، فَهُوَ مُحْتَوٍ عَلَى أَقْطَارِهَا، فَخَرَّتْ عِنْدَ ذَلِكَ
بُوجْهِهَا تَحَوُّرًا، وَصَبَقْتُ أَنَا الْوُجْهِي وَأَنَا أَقُولُ: أُمَانُكَ
أُمَانُكَ يَا مَوْلَايَ، فَسَمِعْتُهُ يَنَادِي: أَرْفَعُ رَأْسَكَ، فَرَفَعْتُ
رَأْسِي، فَإِذَا ابْسَاطُ أَصْحَابِي جُلُوسًا عَلَيَّ حَالِجِي مِمَّا تَدَاخَلْتُمْ
شَيْءٌ مِمَّا تَدَاخَلْتُمْ، وَسَمِعْتُهُمْ يَقُولُونَ: إِنَّ جَابِرًا وَحَبَابَةَ كَبِيرَانِ
فِي الْعُمَرِ فَمَا يُطِيلَانِ فِي الْعِبَادَةِ وَالتَّحْجِدِ فَهَذَا الَّذِي بَدَأْنَاهُمَا
لِذَلِكَ فَعَلِمْتُ أَنَّ مَوْلَايَ مَا أَطْلَعَ عَلَى سِرِّهِ غَيْرِي وَغَيْرِ حَبَابَةَ
فَأَشَيْتُ بُوجْهِي أَطْلُبُ مَوْلَايَ أَبَا خَالِدٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ غَالِبٍ
فَإِذَا أَنَا بِهِ فِي الْهَوَاءِ، وَسِرْبِرُ مَوْلَايَ وَاقِفٌ وَمَا تَحْتَهُ مَا
يَقِيمُهُ، وَلَا فَوْقَهُ مَا يَمْسِكُهُ، قَعَلْتُ: جَلَلَتْ يَا مَوْلَايَ وَعَلَوَتْ

فَقَدْ خَصَصْتُ بِكَ يَا خَالِدُ بَكْوَابِلَ آتَاكَ حَتَّى أَتَمَّتْ بَسْنَا
نُورَكَ. فَرَفَعَتْ حُجَابَهُ رَأْسُهَا وَقَالَتْ: يَا جَابِرُ هَلْكَ الشَّاكُونَ
وَصَلُّ الرُّبَابُونَ وَنَاهَا الْخَابِرُونَ، أَسْأَلُ مُوَلَّايَ إِيَّاقِي مِمَّا جَنَيْتَ
وَاجْتَرَأِي عَلَيَّ مَا سَأَلْتُ. فَقُلْتُ: يَا حُجَابَةُ وَمَنْ يَكُونُ سَبِيلُهُ
فَقَالَتْ: يَا جَابِرُ فِي مَثَلِ الَّذِي سَأَلْتُ وَإِنِّي مَعَ ذَلِكَ أَنْظُرُ إِلَى
جَبَلٍ بَابِي قَبَسٍ مَا بَلَّا عَلَى يَدِي حُجَابَةُ وَمَا يَحْتَوِيهِ مِنْ عَجَابٍ
خَلَقَ اللَّهُ عَلَى مَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ مِنْ صُنُوفٍ أُمِيمٍ وَطُرُوبٍ عَوَالِمٍ
وَنُكَاتٍ ثَرَاكِيمٍ وَمَقَاوِزٍ وَغِيَاضٍ، وَوُحُوشٍ وَهَوَامٍ. وَإِنَّ حُجَابَةَ
لَا تَسْأَلُكُمْ بِحِلْمِهِ وَلَا تَحْسَبُ بِثِقَلِهِ، وَإِنَّهَا لَتَعَايِنُ مِنْ ذَلِكَ مَثَلُ
الَّذِي أَنَا مُعَايِنُهُ. فَنَادَانِي مُوَلَّايَ سَلْ حُجَابَةَ هَلْ يَحْتَوِي مَا
عَلَى يَدَيْهَا بَيْتُهَا أَوْ تَابُوتُهَا أَوْ جَيْبُهَا؟ فَقَالَتْ: لَا يَا مُوَلَّايَ
لَا يَحْتَوِي ذَلِكَ غَيْرَ عِلْمِكَ، وَلَا كَيْفِيهِ غَيْرُ قُدْرَتِكَ، وَلَا
يَسَعُهُ غَيْرُ مَلَكِكَ. فَنَادَاهَا رَدِّيْهَا يَا حُجَابَةُ إِلَى جَيْبِكَ
فَوَاسِهِ مَا أَمْرٌ يَرُدُّهَا إِلَى جَيْبِهَا حَتَّى عَادَتْ إِلَى هَيْئَتِهَا بِأَقْلٍ
مِنْ لَحْظَةِ الطَّرْفِ، فَرَدَّتْهَا إِلَى الْحَرَقَةِ وَأَعَادَتْهَا إِلَى جَيْبِهَا

وَهِيَ تَرَعْدُ وَقَدْ ذَهَلُ عَقْلُهَا وَزَالَ عَنْهَا الْبُحَا وَهِيَ تَرَى كَالسَّعَةِ
فِي الرِّيحِ الْعَاصِفَةِ ، وَالْجَمَاعَةُ يَقُولُونَ لَهَا الْعَظِيمُ مَا يَرَوْهَا قَدْ
كَبُرَتْ وَهِيَ تَقُولُ لَحْمٌ : إِنَّهُ الْكَبِيرُ . فَلَمَّا اسْتَمَلَتْ حَبَابَةَ عَلَى الْحَصَاةِ
عَادَ السَّرِيرُ إِلَى مَوْضِعِهِ مِنَ الْأَرْضِ ، ثُمَّ قَالَ لَهَا : يَا حَبَابَةُ أَرَأَيْتِ
حَصَانُكَ . فَقَالَتْ : يَا مَوْلَايَ أَرَأَيْتِ قُدْرَتُكَ . فَقَالَ يَا حَبَابَةُ
وَضَرَانِ مِنْ أَوْصَافِ مَا أَرَأَيْتَهُ أُعْظَمُ وَالْكَبِيرُ وَأَكْثَرُ لَوْ أُلْشِفَ لَكَ عَنْ
ذَلِكَ لَصَغُرَ عِنْدَكَ مَا أَرَأَيْتَ وَمَعَانَيْتَ ، فَمَا أَوْحَى الشُّكْرُ تَسْتَحْيِي
الزِّيَادَةَ كَمَا تَقْدُمُ بِهِ فَعَلْتُ : لَنْ شَكَرْتُمْ لِأَزِيدُكُمْ . فَقَالَتْ
حَبَابَةُ : وَلَنْ يَكُونَ ذَلِكَ إِلَّا بِتَوْفِيقِكَ إِنِّي وَإِنْعَامُكَ عَلَيَّ
فَقَالَ : يَا حَبَابَةُ أَيُّمَا أُعْظَمُ ، مَا عَانَيْتِ مِنْ حَصَانِكَ أَوْ مَا
عَانَيْتِ مِنَ الْخَاتَمِ ؟ فَقَالَتْ يَا مَوْلَايَ وَأَيَّ قُدْرَةٍ مِنْ
قُدْرِكَ صَغِيرَةٍ وَلَيْسَتْ بِكَبِيرَةٍ ، وَأَيَّ آيَةٍ مِنْ آيَاتِكَ
لَيْسَتْ بِعَظِيمَةٍ ؟ وَإِنِّي لَأَرَى فِي عَظَمِ ذَلِكَ كُلِّهِ غَيْرَ مَوْلَايَ
جَالِسًا عَلَى سَرِيرِهِ ، وَذَلِكَ النُّورُ يُزْجَرُجُ بَيْنَ السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ . فَأَخْرَجَ خَاتَمَهُ مِنْ إِرْصَبِهِ وَقَالَ : يَا حَبَابَةُ أَيُّمَا

أَلْبَرَّ فِي تَحْصِيلِ عِيَانِكَ وَتَحْقِيقِ عَقْلِكَ، أَخَاتِي أُمُّ حُصَيْنَةَ
 فَحَارَتْ وَلَمْ تَجِبْ بِشَيْءٍ، فَقَالَ: قُولِي يَا حَبَابَةَ فَلَيْسَ
 عَلَيْكَ عِلْمٌ مَا لَا تَعْلَمِينَ وَلَا وَصْفٌ مَا لَا تَدْرِينَ. فَقَالَتْ
 مَوْلَايَ الْحُصَاةُ أَطْوَلُ وَأَعَرْضُ وَأَرْحُ وَأَوْزَنُ وَأَنْتَ بِذَلِكَ
 أَعْلَمُ وَأَخْبِرْ. فَعَمَزَ بِأَصْبَعِهِ الْأَبْهَامَ عَلَى فَصِّ الْحَاتِمِ فَخَرَجَ
 مِنْ جَنَابَاتِ الْفَصِّ بِحَارٍ أَحْصَيْتُهَا سَبْعَةٌ لَا يُدْرِكُ مِثْلَهَا
 وَلَا حُدُّهَا وَوَصَفَهَا، وَإِنْ فِيهَا مِنْ عَجَائِبِ الْخَلْقِ وَصُوفِ
 الْقُدْرَةِ وَتَكَاتُفِ الْجِبَالِ وَشَوَاهِقِ الشَّجَرِ فِي بَسَاطَةِ الْجَزَائِرِ
 وَغَرَائِبِ أَصْنَافِ الْهَوَامِّ وَالْحَيَّاتِ وَالْوُحُوشِ وَالذُّوَابِ مَا
 لَا غَايَةَ لَهُ. وَرَأَيْتُ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ دَوْدَةَ خُمْرَاءَ، وَأَيْهَا الْأَصْغَرُ
 شَيْءٍ حَصَلَتْهُ نَظَرًا وَخَبْرًا. قَالَ جَابِرٌ: وَلَوْ أَنَّهَا أَمَرَتْ
 أَنْ تَبْلَعَ دُنْيَاكُمْ هَذِهِ وَمَا فِيهَا مِنَ الثَّقَلَيْنِ وَهِيَ الْأَنْسُ
 وَالْجِنُّ لَأَتَتْ عَلَيْهِمَا وَلَكَانَتْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ كَأَنَّهَا لَمْ
 تَأْتِ عَلَى شَيْءٍ مِنْهُ. فَمَا جَبَّتِ الْبَحَارَ شَرْقًا وَغَرْبًا وَسَهْلًا وَجَبَلًا
 وَسَمَاءً وَأَرْضًا حَتَّى خَفَتْ أَنْ يَكُونَ عَرَفًا فَخَرَّتْ حَبَابَةُ

وخررت أنا معها لوجه جناسا جدين ، فناداني مولاي ارفع
رأسك يا جابر ، فرفعت رأسي ، فنادا كان ذلك كله لم يكن
فقلت : بجلت يا مولاي وعلوت ما أسرع ما أظهرت
قدرك وأسرع ما أبدت عظمتك . فرفعت حجابتي
رأسها وهي تشهد بأحدثية الله وتقول : وبيح حجابتي خلكت
يا جزائي على ربي . فقال لها يا حجابتي ليس عليك شيء
فيما ترين . ثم غمر الفص ثانيته فخرج من حجابتي عوالم ودنيا
تحتوي على أصناف خلق وضروب وأجناس ما لا غاية لها
ولا حد حتى لم يبق لله أمة وصفت ولا ذكرت في جميع الدهور
والعرون إلا وأظهرت تحت الفص وأبدأوا بتعارف اللغات
وضيح الأصوات وكل ذلك تسبيح وتقدس واستغاث
ونضرع حتى لم يبق من الأرض موضع قديم إلا وعليه نسيم
فقال عند ذلك : يا حجابتي هل تعلمين أنك في هذا كله
قد كنت في أمثاله وقد عدت . فقلت : يا مولاي لا أعلم
لجبابتي بشأنتك لما يدرك لها . فقال : يا حجابتي ذلك

إِلَى أَمْثَالِهِ مُصِيرٌ وَفِي أَشْكَالِهِ تَغْيِيرٌ حَسَبَ إِرَادَةِ الْمُرِيدِ وَخَاتِمَةُ
التَّائِيْدِ. فَغَشِيَتْ عَلَى حُبَابَةِ فَسَقَطَتْ لَوَجْهِهَا، وَخَرَرَتْ أَنَا
لَوَجْهِ سَاجِدٍ أَقُولُ فِي سُجُودِي: أَمَّا نَكُ مِنْ سَخَطِكَ بَعْدَ
رِضْوَانِكَ. فَنَادَانِي: ارْفَعْ رَأْسَكَ يَا جَابِرُ. فَرَفَعْتُ فَأَذَا
يَجْمَعُ بِلَاكِ الْقُدْرَةِ قَدْ عَادَتْ مِنْ حَيْثُ بَدَتْ وَلَا يَعْلَمُ
جَابِرٌ مِنْ أَيْنَ كَانَ بَدْوُهَا وَحُدُوثُهَا وَإِذَا بِالسَّقْفِ عَائِدًا
بِمَكَانِهِ وَعَلَى أُرْكَانِهِ. وَرَفَعَتْ حُبَابَةُ رَأْسَهَا وَتَحَضَّتْ قَائِمَةً
عَلَى قَدَمَيْهَا فَقَالَ لَهَا مَوْلَايَ: غَنِيَتْ يَا حُبَابَةُ وَكُلُّ لَبِّ
سِرَّائِهِ. فَقَالَتْ: مَوْلَايَ وَمَنْ الَّذِي يَسْتَغْنِي عَنِ اخْتِصَاصِ
نِعْمَتِكَ السَّابِقَةِ وَاجْسَانِكَ وَالطَّافِ رَحْمَتِكَ وَأَمْنَانِكَ
فَأَمَّنْ عَلَى أَمْنِكَ بِإِتْمَامِ تَأْيِيدِكَ وَإِكْمَالِ تَفْضُلِكَ فَأَنِّي
أُحِبُّ أَنْ أَعْلَمَ وَأَنْقَلُ عَنْكَ كَمْ مَضَى مِنَ الدُّنْيَا مِنْ وَقْتِ كَوْنِنَا
وَبَدْوِنَا نَشَانِهَا وَأَوَّانِ تَقْدِيرِهَا وَكَمْ بَقِيَ مِنْهَا إِلَى نِفَادِ كَيَانِهَا
وَزَوَالِ أَوَانِهَا وَعِدَّةُ مَدَّتِهَا. فَقَالَ: يَا حُبَابَةُ طَالَ بَكْبُ
عِلْمِ الْأَوَّلَى وَبَعْدَ عَلَيْكَ تَحْصِيلُ عِلْمِ سُبُوقِ اللَّاهُوتِيَّةِ فَأَنِّي

كَيْفَ بَدَلْتُكَ مِنَ الْإِدْرَاكِ؟ وَكَيْفَ تَسْأَلِينَ عَنْ كَائِنٍ مَرْتَبٍ
 وَتَقَرَّرُ أَمِيرٌ قَدْ سَبَقَ يَكُونُ بِكُونِ أَمَدِ الْأَمَدِ حَتَّى يَحْصُلَ عِنْدَ الْعَوَالِمِ
 أَنَّهُ مُسْتَرْمَدٌ بِمَا مَضَى فِي غَايَةِ دَهْرِ الدَّاهِرِ وَالْكُونِ الدَّائِرِ وَالْقَدَرِ
 الْجَائِرِ فَتَحْنُنُ نَدْلُ مِنْ ذَلِكَ إِلَيْكَ بِمَا تَقِلُّ عُدَّةً عَلَيْكَ وَتَحْصِلُهُ
 لَدَيْكَ، مَضَى مِنْ أَمَدٍ مَدَى دُنْيَاكَ الَّتِي هِيَ غَايَةُ تَحَاكٍ وَعَلَيْهَا
 مَدَى سِرَاكِ مِائَةِ أَلْفِ أَلْفٍ كَوْرٍ، كُلُّ كَوْرٍ مِنْهَا مِائَةُ أَلْفِ أَلْفٍ
 دَوْرٍ، وَكُلُّ دَوْرٍ مِنْهَا مِائَةُ أَلْفِ أَلْفٍ جَوْرٍ، كُلُّ جَوْرٍ مِنْهَا مِائَةُ
 أَلْفِ أَلْفٍ سَنَةٍ، كُلُّ سَنَةٍ مِنْهَا مِائَةُ أَلْفِ أَلْفٍ شَهْرٍ، كُلُّ شَهْرٍ
 مِنْهَا مِائَةُ أَلْفِ أَلْفٍ يَوْمٍ، كُلُّ يَوْمٍ مِنْهَا خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ مِنْ
 سَنِكَ هَذِهِ، حَصَلَنِي بِأَحْبَابَةٍ مُبْلَغٍ ذَلِكَ وَأَكْمَلِيهِ عُدَّةً
 فَإِذَا أَتَيْتَنِي عَلَيْهِ جِدَقًا فَإِنِّي أُعَرِّفُكَ مَا قَبْلَ ذَلِكَ وَمَا قَبْلَ
 قَبْلِهِ إِلَى سَبْعَةِ أَقْبَلَةٍ، وَأَعُوذُ بِكَ إِلَى تَعْرِيفِ مَا هُوَ مُسْتَرْمَدٌ
 وَنَحَايَةٍ بِمَا أَمَدٌ وَبَلَاغٌ بِغَيْرِ حَيْلٍ كَوْنُهُ كُلُّهُ فِي الْحَالَيْنِ بِإِرَادَةِ
 الْمُرِيدِ وَنَفَاذِهِ بِغَيْرِ عِمَةِ الْعَبِيدِ، فَقَالَتْ حَبَابَةُ: مَوْلَايَ مَتَى
 تَحْصُلُ لِعِبْدَتِكَ أَمَدٌ قَبْلَ وَاحِدٍ مِمَّا نَعْتُهُ مِنَ الزَّمَانِ الَّذِي

وَصَفَّتْهُ عَلَى حَقِيقَةٍ مَا وَصَفَتْهُ وَتَصَصَّتْهُ حَتَّى يَكُونَ لَهَا
مُعَاوَدَةٌ ذَلِكَ إِلَى أَخْبَارِكَ بِمَا خَبَرْتَهُ مِنْ قَبْلِ تَكْوِينِ خَبَرِهِ
بَعْدَ عَلَمِي وَعَلَى جَمِيعِ خَلْقِكَ ذَلِكَ وَتَقْدِيرُهُ إِلَّا بَطُولُكَ
عِنْدَ إِزَادَتِكَ نَعَمْ قَالَتْ : مُؤَلَّاهِي أَفِي كُلِّ ذَلِكَ كَانَتْ
أَشْخَا ضَلَمٌ مَوْجُودَةٌ مُعَايِنَةٌ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ يَا حَبَابَةُ فِي كُلِّ
ذَلِكَ ، وَقَبْلَ قَبْلِ أَنْ يَكُونَ قَبْلَ بِاسْمِ قَبْلِ وَهُوَ كَذَلِكَ يَكُونَ
بَعْدَ بَعْدُ أَنْ يَكُونَ بَعْدَ بِاسْمِ بَعْدُ ، أَفَرِحْتِ يَا حَبَابَةُ ؟ فَقَالَتْ
يَا مُؤَلَّاهِي إِنْ كُنْتُمْ أَرَأَيْتُمْ لَمْ تَرَوْا ، وَدَائِمُونَ لَمْ تَقْدُمُوا فَهَلْ كُنْتُمْ
بِأَسْمَائِكُمْ هَذِهِ وَصُورِكُمْ هَذِهِ أَمْ كُنْتُمْ بِأَسْمَاءٍ وَصُورٍ مَشَابِهَةٍ
فَقَالَ : يَا حَبَابَةُ بِأَسْمَائِنَا هَذِهِ وَصُورِنَا هَذِهِ لَا تَحُولُ عَنْ
كَيْفَانِ تَغْيَرُ عَلَى الْعَالَمِ وَلَا تَتَغَيَّرُ ، وَلَشَبَّهَ لَهُمْ وَلَا نَشَبَّهَ نَوْحَهُمْ
ذَاتَانِ فِي قِبَائِلٍ وَعَشَائِرٍ وَأَنْسَابٍ وَكَبَرٍ عَنْ ذَلِكَ وَبِحَيْدِنَا
أَهْلُ التَّحْنِيتِ بِالْحَقِيقَةِ لَا يَشَبَّهَ عَلَيْهِمْ مَا لَشَبَّهَ عَلَى أَهْلِ
الْمِزَاجِ وَالْإِتْرَاجِ بِالظُّلْمَةِ حَتَّى يَجِدُوا مِنَّا مِائَةَ أَلْفِ شَخِصٍ
فِي أَوَانٍ يَشْرَبُونَ أَهْلًا وَاحِدًا لَا يَشْنِي فِي عِدَّةٍ ثَانٍ وَذَلِكَ

بِحَسْبِ مَا حَمَلْنَا حِمْمَ مِنَ الْفَضْلِ وَخَصَصْنَا حِمْمَ مِنَ الْقَوْلِ
وَلَا يُجَدُّ وَافِي ذَلِكَ مِمَّا مَنَّا بِنَا لَمْ وَبِجَهْرٍ وَيُشْرَبُ وَيُطْعَمُ، بَلْ مَنَّا
حَمْدَنَا وَقَصْدَنَا وَكَيْدُ عِنْدَنَا، وَغَيْرُهُمْ يَا حَبَابَةَ شَقِي مَنَّا
يُحَدِّثُنَا بِالْوَصْفِ، وَيُشْرَهُ عَلَيْنَا بِالضَّعْفِ، وَيُسَابِسُنَا بِالْحَتَفِ
وَيُصَغِّرُنَا مَا عَظُمَ قُدْرُهُ، وَيُثَلِّلُنَا مَا كَثُرَ عُدَّةُ وَتَوَرَّدُ
عَلَيْهِ مَا تَبَيَّرَهُ فَيَعْظُمُ خَطَرُهُ فَلَمْ يُشْرَهُ لِرَبِّهِ الْقَادِرِ بِالْقُدْرِ
وَأَنَّ قَاعِلَهُ مِنَ الْبَشَرِ، فَيَذَلُّكَ بِزَعْمِ أَنَّ بَشَرًا إِذَا انْزَلَتْ
فِي عَمَلِ الْقَادِرِ مَعْدُورًا فِي خَلْقِ الْخَالِقِ مَخْلُوقًا فَهُمْ فِي حَيْزِهِمْ
يَعْمَهُونَ. أَفَغَيْبَ يَا حَبَابَةَ وَوَسَّغْتَ عِلْمَ ذَلِكَ؟ فَقَالَتْ
نَعَمْ يَا مَوْلَايَ غَيْبَتْ حَبَابَةَ بِحَدِّ تَيْكَ لَهَا إِلَى مَعْرِفَتِكَ
وَبِحَقِيقَةِ ذَاتِكَ، فَلَا تُضِلُّهَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَهَا، وَلَا تَنْسِيَهَا فِي
دِينِهَا بَدْنِيَا هَا. فَقَالَ: أَجَبْتَ يَا حَبَابَةَ فَاسْتَقِيمِي كَمَا سَبَقَتْ
فِي الذِّكْرِ حِينَ أُنْبِئْتُ: قَدْ أُجِبْتُ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا». قَالَ
مُحَمَّدُ بْنُ جُنْدُبٍ: فَقَطَّعَ عَلِيُّ سَيِّدُنَا أَبُو شُعَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ
نَصِيرٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: الْخُطَابُ بِهَذَا الْمَوْضِعِ وَقَالَ صَدَقَ

إِسْحَاقُ فِيمَا نَقَلَهُ مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ فَهَلْ عُرِفَتْ إِسْحَاقُ عَنْ
 إِشَارَةِ الْمُؤَلَّى مِنْهُ السَّلَامِ فِي الْوَقْتِ ، وَقَوْلُهُ فِي الذِّكْرِ : قَدْ أُجِيبَتْ
 دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا ، إِلَى مَنْ كَانَتْ ؟ فَقُلْتُ : لَا يَا سَيِّدِي
 فَقَالَ : كَانَتْ الْإِشَارَةُ مِنَ الْمُؤَلَّى إِلَى جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَحُجَابَةِ
 الْوَالِيَّةِ إِذْ كُشِفَ لَهَا مِنْ سِتْرِهِ عَنْ جَمِيعِ مَنْ بِحَضْرَتِهِ مِنَ الْأُولِيَاءِ
 شَيْئًا مِمَّا أَظْهَرَهُ ، وَلَا سَمِعُوا بِشَيْءٍ مِنْ نَحْوِ زَوْرَتِهِ إِلَّا مِنْ مَوْضِعٍ وَصَفِ
 الْأَكْوَارِ وَالْأَدْوَارِ فَإِنَّهُ أَطْرُقَ ذَلِكَ فِي أَسْمَاعِهِمْ ، ثُمَّ إِنَّ سَيِّدِي
 أَبَا شُعَيْبٍ إِلَيْهِ السَّلَامُ أَخَذَ بِإِعَادَةِ مَا سَمِعْتُهُ مِنْ إِسْحَاقَ مِنْ
 هَذَا الْمَوْضِعِ إِلَى آخِرِ الشَّرْحِ لَمْ يَغَادِرْ مِنْهُ حَرْفًا وَاحِدًا . فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ
 ابْنُ جُنْدُبٍ ، ثُمَّ إِنَّ حُجَابَةَ خَرَجَتْ مِنَ الْمَجْلِسِ بِمَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ
 عَلَيْهَا مِنْ فَضْلِهِ وَتَفَرَّقَتِ الْجَمَاعَةُ وَلَمْ يَبْقَ بِحَضْرَتِهِ إِلَّا عَبْدُ اللَّهِ
 ابْنُ غَالِبٍ ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهِ مَلِيًّا ثُمَّ أَطْرُقَ عَنْهُ مَلِيًّا ، ثُمَّ أَعَادَ
 النَّظَرَ إِلَيْهِ ثَانِيَةً فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ غَالِبٍ : إِنَّ مُؤَلَّايَ يُرِيدُ
 مِنِّي حَالًا وَقَدْ عَلِمْتُ مِنِّي سِرًّا فَإِنَّهُ لَعَلَّ أَنَّهُ يُجِيبُ سُؤْلِي
 عَنْ إِدْمَانِ نَظَرِهِ إِلَيَّ حَتَّى قَالَ لِي : يَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ غَالِبِ

من أهل الرضا والدرج العالية وذلك أنه لما عين سبيل من
 حطته من الأولياء...

فَقُلْتُ لَيْتَكَ يَا مَوْلَايَ . فَقَالَ : إِنَّ أَحْسَنَ لَكَ خُرُوجًا وَقَفُوا
بِالْبَابِ بِمَقْدَارِ مَا رَفَعْتَ رَأْسِي إِلَيْكَ بِالْمَرَّةِ الْأُولَى يُرَادُونَ
أَنْفُسَهُمْ بِالرُّجُوعِ وَالسُّؤَالِ عَنْ شَرْحِ الْأَلْوَارِثِي ذَكَرْتُهَا لِحُبَابَةِ
وَذَلِكَ أَنَّهُمْ قَدْ اسْتَعْظَمُوهُ وَاسْتَكْبَرُوهُ . فَقَالَ لَهُمْ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ
اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ : دَعُوا الْمَعَاوِدَةَ لَوْ قُتِلَ ثَانٍ فَسَبِّحُوا عَنِ الْبَابِ
بِزَهَّةٍ بِمَقْدَارِ إِطْرَاقِي عَنْكَ ، ثُمَّ إِنَّهُمْ وَقَفُوا بِبَابِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ
اللَّهِ وَقَالُوا : إِنَّا مَا تَلَمَذُ بَعِثِينَ وَفِي أَنْفُسِنَا مَا فَبِهَاهُمْ عِظَمُ
مَا سَمِعْتَهُ ، وَنَخَافُ أَنْ نَهْلِكَ قَبْلَ السُّؤَالِ عَنْ ذَلِكَ وَكَانَ
وَقَوْلُهُمْ بِمَقْدَارِ مَا أَعَدْتُ لِنَظَرِي ثَانِيَةً ، فَقَالَ لَهُمْ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ
اللَّهِ أَتَدْخُلُونَ إِلَيَّ دَارِي وَتَجْتَمِعُونَ عَلَيَّ رَأْيِي بِالسُّؤَالِ فَإِذَا اتَّفَقَ
الرَّأْيُ اتَّيْتُمْ بَابَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَالِبٍ وَسَأَلْتُمُوهُ الْإِذْنَ بِالسُّؤَالِ
مِنْ مَوْلَاكُمْ وَكَيُونُ هُوَ السَّائِلُ عَنْ مُرَادِكُمْ وَالْمُودِي إِلَيْكُمْ عَنْهُ
فَكَانَ ذَلِكَ بِمَقْدَارِ إِطْرَاقِي عَنْكَ ثَانِيَةً ، وَإِنَّهُمْ أَجَابُوا جَابِرَ
ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى مَا أَسَارَبَهُ ، فَدَخَلُوا إِلَى دَارِهِ وَانْخَصَمَ
بِسْأَلِكُمْ أَنْ تَسْتَأْذِنَ لَهُمْ نَبِيَّ السُّؤَالِ وَإِنْ نَسَأَلُ أَنْتَ

وَتَجِبُ لَهُمْ كُلُّهُمْ بِاجْتِمَاعِهِمْ عَلَى مَا ذَكَرْتَهُ وَشَرْحَتَهُ ذَلِكَ مُدَّةٌ تُظَاهَرُ
إِلَيْكَ تَاللهُ، وَأَتَمُّ وَقْفُوا لَكَ نَبِيَّ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْأَنْصَارِيِّ
يَرْتَقِبُونَ أَنْصَرَفَكَ مِنْ حَضْرَتِي لِيَلْقُوا إِلَيْكَ مَا فِي أَنْفُسِهِمْ
مِنْ السُّؤَالِ الَّذِي أَجْمَعُوا عَلَيْهِ، وَسُؤَالَهُمْ بِاعْبُدَ اللهُ بِنِ غَالِبِ
يَسْأَلُونَ مَتَى تَسْمِي اللهُ بِاسْمِهِ الشُّهُورِ، وَكَيْفَ الْخُذُ بَيْنَ إِرَادَةِ الْإِسْمِ
إِلَى أَنْ تَسْمِي، وَحِينَ تَسْمِي مَنْ تَسْمِي بِهِ حَتَّى عَرَفْتَهُ، وَهَلْ كَانَ
قَبْلَ ذَلِكَ غَيْرُهُ مُتَسَمِي بِاسْمِهِ، وَعَلَى أَيْ نَعْتَ كَانَ إِنْ
كَانَ غَيْرُ مُتَسَمِي، وَمَا مَبْلَغُ الْخُذِ فِي تَسْمِيَةِ التَّسْمِي لَهُ حَتَّى سَمَاهُ
وَمَا إِرَادَتُهُ فِي تَسْمِيَةِ لِنَفْسِهِ، أَمْ مُسَمِّ سَمَاهُ وَاخْتَرَعَهُ لَهُ اسْمًا
أَرْضَاهُ فَتَسْمِي بِهِ وَكَيْفَ الْخُذُ بَيْنَ إِرَادَةِ الْإِسْمِ إِلَى النُّطْقِ بِهِ إِنْ
كَانَ هُوَ الْمُسَمِّي لِنَفْسِهِ، وَكَيْفَ الْخُذُ مَا بَيْنَ التَّسْمِي إِلَى أَنْ
خَلَقَ مَا سَمِي لَهُ، وَبَعْدَكُمْ أَطْلَقَ النُّطْقَ الَّذِي تَسْمِي حَتَّى سَمَاهُ
وَهَلْ خَلَقَ شَيْئًا قَبْلَ اسْمِهِ، وَمَا الَّذِي خَلَقَ بَعْدَ اسْمِهِ
وَكَيْفَ الْأَجَلَ بَيْنَ مَا خَلَقَ بَعْدَ اسْمِهِ وَبَيْنَ خَلْقِ اسْمِهِ، وَهَلْ
الْإِسْمُ غَايَتُهُ أَمْ هُوَ غَايَةُ الْإِسْمِ، وَمَا كَوْنُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي

بِدَائِهِ إِذْ هُوَ الْأَبَدُ ، وَعَلَامُ دَهْرِ الدُّهُورِ وَأَدْحَرُ الدَّهْرِ . وَعَنْ
اجْتِمَاعِهِ بِحِجَابٍ أَهْوَى الْمُحِجَّبُ بِالْحِجَابِ أَمِ الْيُورِي لَهُ عَنِ
الْوُجُودِ ، وَتَنَاهَى الْأَكْوَادِ السَّالِفَةَ وَأَوْضَافَهَا وَتَبِعُوا ذَاتَهَا
بِالْقَدَمِ مَعَ الْأَسْمِ ، وَالْقَدِيمُ الَّذِي قَدَّمَ إِلَيْهِ بِالْإِسْمِ ، وَكُنَّ الْعَالَمُ
النُّورَانِي وَسَبَقَهُ مِنْ قَبْلِ الْمَزَاجِ ، وَكُنَّ الْمَاهِرَةُ ؟

وَأَنَا أَشْرَحُ لَكَ مِنْ ذَلِكَ مَا يَعْجَزُ عَنْهَا لَهُمْ
عَنْ سُؤَالِهِ وَلَا تَحْتَدِي عُقُولُهُمْ لَا يَصَاحِبُهُ فِعْ
عَنِي وَالْقَدِيمُ إِلَيْهِمْ عَنِي . وَأَبْدَأُكُمْ قَبْلَ السُّؤَالِ ،
وَسَارِعَ بِهِ إِلَيْهِمْ ، فَإِنِّي عَلَيْهِمْ شَفِيقٌ ، وَبِهِمْ رَفِيقٌ ، وَأَنَا
أَجْرَبْتُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ بِالْقَدَمِ وَسَبَقْتُ لَهُمْ فِيهِ سَنًا مَا لَيْسَتْ
هَذِهِ بِأَوَّلٍ ، وَلَكِنَّهَا جَارِيَةٌ فِي الْبَشَرِيَّةِ مِنَ الْأَدْمِيَّةِ إِلَى مُحَمَّدٍ
وَلَهُمْ فِي كُلِّ آدَمٍ أَقَامَ بِهَذَا السُّؤَالِ يَعْرِفُونَهُ خَيْرًا وَيَسْتَفْقِنُونَهُ
عَلَمًا حَتَّى إِذَا أَقْلَ ذَلِكَ الْعَالَمُ ، وَطَلَعَ بَعْدَ ، لِقَوْلِهِ فِي سُورَةِ
الْكَوْنِ أَفَرَمْتُمْ أَفَرَمْتُمْ لِهَذَا السُّؤَالِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْأَحْوَالِ
لِيَكُونُوا أَدْلَاءَ عَلَى ذَلِكَ الْعَالَمِ وَهَدَاتِهِ وَسَبِيلُ الْعَالَمِ عَنْ

وَقَالُوا عُرُودٌ جِمْ بِمَا قَدْ كَانَ بِنَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ ، وَهَلْ عَرَفُوا حِجَّةً
 مِنَ الْحَجِّ الْوَاحِدَةِ ، أَوْ بَنَاتِ الْأَنْبَاءِ السَّالِفَةِ ، فَهَؤُلَاءِ ذَكَرْتُكَ قُلْتُ
 هُمْ عَلَى لِسَانِ الشَّاطِطِ إِلَيْهِ جِمْ نُسْقُ بِالْإِسْمِ قَالَ : وَلَقَدْ نَزَّلْنَا
 فِي الْقُرْآنِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ . وَنُطَقَ بِهِ فَعَالَ : إِنْ هَؤُلَاءِ ذَكَرُوا
 وَقُرْآنٌ مُبِينٌ . وَقَالَ : إِنْ هَؤُلَاءِ ذَكَرُوا لِلْعَالَمِينَ . وَأَمَّا
 كَثِيرَةٌ . فَهَؤُلَاءِ هُمْ الذِّكْرُ كُلُّ مَا يَخْرُجُ إِلَيْهِمْ لِيَذْكُرُوا بِهِ فَعَنِي
 إِلَيْكَ بَكُونُ أَنَا أَخْرِجُهُ وَأَنْتَ مُورِدُهُ إِلَيْهِمْ لِيَذْكُرُوا
 عَنْ حِفْظِهِ مَا نُسْقُ لَكَ ، وَلَا تَدْخُلْ حَتَّى تَحْفَظَهُ فَلَا يَسْتَكِلْ عَلَيْكَ
 وَلَقَدْ أَرْسَلْنَاهُمْ بِحِفْظِ مَا تَوَرَدَهُ إِلَيْهِمْ عَنْكَ ، فَهَلْ أَنْتَ لِمَوْضِعِهِمْ
 مِنَ الْحَاجَةِ بِالسُّؤَالِ عَمَّا هُمْ فِيهِ رَاغِبُونَ ؟

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَخْلَبٍ : قُلْتُ : يَا مَوْلَايَ وَمَنْ
 ذَا الَّذِي يَتَرَعَّبُ عَنْ رَحْمَتِكَ ، وَيَمْلُ مِنْ عِلْمِكَ أَنْتَ
 كُلُّ حِينَ فِي شَأْنٍ ، وَتَبْدُلُ خَالًا عَنْ خَالٍ ، وَتَسْلُكُ الْأَوْتَى
 وَتَفْتَقُ الرِّتَقَ ، وَتَتَرَقُّ الْفَتَقَ ، وَإِنْ سَأَلْتُ سَأَلْتُ
 أُعْطِيْتُهُ سُؤْلَهُ ، وَإِنْ عَدَلْتُ عَنْكَ طَالِبٌ أَفْضَلُ إِلَيْهِ

وَمَوْلَانَهُ حَتَّى يَقْطَعَ الْعُطَاءَ مِنْ عَطَائِكَ، وَتُجْبَرَ الطُّفَاةُ
بِنِعْمَائِكَ، فَلَكَ الْأَمْرَانِ عُسْرُهُ وَيُسْرُهُ، إِنْ بَشُرْتَ بِذِكْرِ
شَأْنٍ مَا ذَكَرْتَ، وَإِنْ جَسَسْتَ حَبَسْتَ. فَقَالَ مَوْلَانِي
«يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ»
- وَجَسَسَ نَطَقَهُ - فَبَاذَلَهُ آيَةً لَعْدٍ جَدِّدٍ إِلَى عَوَالِمِ غَيْرِهَا
فِي هَذَا السُّؤَالِ وَأَجْرَاهُ إِلَى غَالِقِيَّتِهِ إِلَى مَنْ فِي الْعِدَّةِ
لِلسُّؤَالِ فَلَا تَبْلُغْ عَدَدَ ذَلِكَ الْعَالَمِ هَمُّمُ الْعُقُولِ وَلَا تُحِيطُ
بِحَاكُوا مِلَّ التَّحْصِيلِ وَلَوْ مَدَّ بِالسَّبْعَةِ الْأَشْجَرِ كَمَا قَالَ: «وَلَوْ
أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ مَعْدَنٌ مِنْ بَعْدِهِ
سَبْعَةُ أَشْجَرٍ مَا نَعَدْتُ كَلِمَاتُ اللَّهِ» وَكُلُّ كَلِمَةٍ عَالِمٍ لِقَامٍ
وَذَلِكَ مِنْ حَيْثُ أَوْجَدَهُ مِنْ نَفْسِهِ، فَقَالَ كَلِمَتُهُ الْقَاهَا
إِلَى مَرْتَبَةٍ فَلَمَّا مَقَالَتُهُ وَعَالَمُهُ الْكَلِمَةُ، فَلَمَّا أَنْ مَا فِي الشَّجَرِ مَعْدَنٌ مِنْ
بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَشْجَرٍ مَا أَحْصَى بِهَا عَدَدُ مَقَامَاتٍ فِي عَوَالِمِ أَطْرَافِهَا
وَكَثِيرَتِهَا. أَخْبَوْتِ مِنْ ذَلِكَ عَلَى عِلْمِهِمْ شَرْحَ السُّؤَالِ مِنْ
الْأَجْوِبَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ عِنْدِي، وَلَكِنْ ذَلِكَ يَقُولُهُ: «يُرِيدُ اللَّهُ

بِكُمُ الْبَسْرُ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ، فَخَرَرْتُ سَاجِدًا لِلَّهِ وَقُلْتُ
 سَيِّدِي هَذَا عَبْدُكَ وَمَقْصِدُ أَوْلِيَائِكَ وَبَابُ هَذَا أَنْتَ
 تَحْتَ تَبَرُّكِ ، وَإِذَا شِئْتَ أَخَذْتُ وَإِذَا شِئْتَ أُعْطِيتُ
 فَكَيْفَ يَكُونُ مَنْ هُوَ مُعْتَفٍ مَأْخُودٌ وَطَالِبٌ مَجْهُودٌ أَنْتَ
 اثْبَاتُ أَوْلِيَائِكَ . **فَقَالَ** : يَا عَبْدَ اللَّهِ سَبَقَتْ
 الرَّحْمَةُ الْغَضَبَ . **فَقُلْتُ** : مَوْلَايَ الرَّحْمَةُ اسْمُكَ
 وَنَفْسُكَ وَعَرْشُكَ وَحُجَّابُكَ وَكُونُ ذَاكَ الْغَضَبُ
 ضِدُّهُ إِذَا رَضِدَكَ . **فَقَالَ** : يَا عَبْدَ اللَّهِ أَتَبَتُ
 الْعَالَمَ النُّورَانِيَّ الْعُلَوِّيَّ ، وَأَضَفْتُ إِلَيْهِ عِلْمِي بِالْعَالَمِ السُّفْلِيِّ
 وَكَوْنَهُ فَمَا كَانَ عِلْمِي بِتَكْوِينِهِ وَكَوْنِهِ وَذَاتِهِ وَوُجُودِهِ كَمَا كَانَ
 كَوْنُ الْعَالَمِ النُّورَانِيِّ وَوُجُودُهُ ، وَبَيْنَ طَرَفَيْهِمَا مَا قَدْ عَقِظْتُهُ
 وَوَعَيْشَتُهُ السَّاعَةِ ، وَمَا أَنَا مُعِيدُهُ عَلَيْكَ عِنْدَ كَوْنِ الرَّحْمَةِ
 فَأَوْقَفْتُ الْعَالَمَيْنِ عَلَى سَنَا نُورِهِ وَضِيَاءِ بُرْهَانِهِ وَتَنَاهَيْ
 شَأْنِهِ وَمُلْكِهِ وَسُلْطَانِهِ ، وَأَوْجِيتُ لَهَا أَنَّهُ الْخَالِقُ لَهَا وَالْمَكُونُ
 لِذَاتِهَا إِذْ لُذْتُ فِيهَا وَقَدِمْتُ إِلَى حَوَاسِي جَوَاهِرِ عُقُولِ

الطَّاعَةِ لَهُ وَالْإِنْفِيَادَ وَالشَّرْعِيَّةَ وَالْإِجْتِهَادَ فَكَانَتْ بِنِعْمَتِي
 فِي غَيْبِي لَأَيُّدُهُ بِهِ نَاطِرَةٌ إِلَيْهِ ، وَأَجَلْتُ لَهَا فِيهِ أَجَلَ بَعْدِ
 أَلْفِ أَلْفِ كَوْرٍ وَخَمْسَمِائَةِ أَلْفِ كَوْرٍ بِوَصْفِ مَا قَدِمْتُ إِلَى
 حَبَابَةِ مَنْ نَعَتِ الْأَكْوَارَ وَأَوْصَا فُحَاتِمَ كَانَ عِلْمِي وَإِلَادَتِي
 بِإِجَادِ الْغَيْبِ بَعْدَ هَذَا الْأَمَدِ وَأَوْفَيْتُ ذَلِكَ الْوَقْفَ مِنْ عِلْمِي
 وَغَيْبِي وَأَذِنْتُ إِلَى كُلِّ ذِي ذِمَّةٍ فِيمَا مِنْ الرَّحْمَةِ وَصِفَاتِ
 فِيهِمْ مِنَ الْغَضَبِ مِثْلَهُ ، وَأَشَيْتُ لَهَا عَنُوءَ وَطُغْيَانَهُ وَمُزْدَرَّةَ
 دَعْدِ وَأَنَّهُ وَكَفَرَهُ حَتَّى كَلَّ لَهَا أَوْصَافُهُ وَكَفَرَهُ وَخِلَافُهُ ثُمَّ الْجَنَّةُ
 فِي مَحَاوِي النَّظْمَةِ وَالْقَتْمِ وَالْبَهْمَةِ وَالْعَتَمِ فَسَاحٍ فِي هَلَاكِهِ
 وَرَكَدٍ فِي ارْتِبَاكِهِ فَتَجَرَّبَ لَهُ مِنَ الْعَالَمِ أَهْلُ الشَّقْوَةِ وَطَالِبُوهُ
 بِالْهَيْمِ وَهُمْ لَا كُونَ وَلَا عِلْمٌ وَلَا ظِلْمٌ وَلَا نُورٌ ، وَعَدَلُ عَنْهُ
 أَهْلُ السَّعَادَةِ إِلَى بَدْوِ كَوْنِ الْعَادَةِ وَالْمَادَةِ فَلَنْ يَشْقَى
 مَنْ سَعِدَ وَلَنْ يُسْعَدَ مَنْ شَقِيَ وَسَبَقَ السَّابِقُ مَا سَبَقَ
 إِلَيْهِ ، وَاسْتَوْهَقَ الْمُنَافِرُ بِمَا وَهَقَ ، فَلَنْ يُضِلَّ مَنْ هَدَى
 وَلَنْ يُجْهَدَى مَنْ أَضَلَّ كَمَا قَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ : « فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ

وَفَرِّقْ فِي السَّعِيرِ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ غَالِبٍ:
 فَأَسْرَعَنِي مَوْلَايَ بِمَا كَشَفَهُ لِي خَوْفًا عَلَى أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَأَهْلِيائِهِ
 وَأَهْلِ خَيْرَتِهِ وَأَحِبَّائِهِ، وَكَلَّمَ مِنْ اخْتَارَهُ اللَّهُ وَحَبَاهُ فِي
 سَائِرِ رُتَبِ الْإِقْرَارِ وَالْإِجَابَةِ عَلَى حَقِيقَةِ الْوَعْدِ أَنْتَ صَحَّ
 لَكُمْ عِنْدِي عَنْ مَوْلَايَ وَفَاءً بِمَا عَاهَدَهُ عَلَيْهِ وَأُجَابَةٌ
 إِلَيْهِ لَا يُزِيلُكُمْ عَنْهُ وَلَا يَسْلُبُكُمْ إِيَّاهُ، وَأَنْ لَيْسَ عَلَيْهِمْ خَوْفٌ
 غَيْرُ الذُّنُوبِ وَالْتِقَاصِ، فَإِنْ أُرْدِيْنَا هَاتَانِ الْحَالَتَانِ عَنْكُمْ
 لِحَقِّ مَا لَكُمْ مِنَ الْإِنِّجَانِ، ثُمَّ إِنَّ مَوْلَايَ بَدَأَنِي فَقَالَ:
 يَا عَبْدَ اللَّهِ إِذَا سَأَلْتُ أَحَدًا عَنْكَ عَمَّا أُخْبِرْتُكَ بِهِ فَأَجِبْهُمْ
 عَنْهُ بِمَا اسْتَوْدَعْتُكَ إِيَّاهُ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ، ثُمَّ قَالَ لِي:
 يَا عَبْدَ اللَّهِ سَنَقَرُكَ فَلَا تَنْسَى، فَإِنْ لَمْ لَقَدْ صَادَ بَشْرُكَ
 عَلَى لِسَانِهِ يَجْرِي كَذِكْرِي لِمَوْلَايَ لَا مِثْلَ ذِكْرِهِ وَلَا أَفْتَرُ عَنْهُ وَخَرَجْتُ
 وَهُوَ يَنْدَاقُ بَيْنَ جَنْبِي حَتَّى أَتَيْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ وَإِذَا بِالْجُمُعَةِ
 قَدْ بَدَرُوا إِلَيَّ، فَقُلْتُ: مَا شَأْنُكُمْ وَمَنْ أَنْتُمْ وَكَمْ يَكُونُ صَدَأُ
 مِنْكُمْ فِي كُرَّةٍ يَبْدُ كُرَّةٍ وَعَقِيرُ عَصَاكُمْ تَعْرِفُونَ قَوْلَهُ فِي

أَمْثَلَكُمْ حِينَ يَقُولُ : «لَيْسَتْخَفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخَفُونَ
مِنْ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ رَازِقُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ» فَكُلُّ
الْقَوْمِ رُؤُوسُهُمْ وَالْبَسْمُ الْخَشُوعُ وَالْخُضُوعُ وَاشْتَمَل عَلَيْهِمُ
الْفَزَعُ وَالْهَلَاكُ ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ إِلَّا ذُو مَقَامٍ مَحْمُودٍ وَأَثَرٌ مُوجُودٍ
مِنْ نَيْمٍ مُخْتَارٍ وَنَقِيبٍ مُنْقَبٍ ، وَجِبِّ مُنْجِبٍ ، وَذُو رَتَبَةٍ
عَالِيَةٍ وَمَنْزِلَةٍ سَامِيَةٍ . **فَقَالُوا :** يَا حُجَّةَ اللَّهِ وَبَابَ رَحْمَتِهِ
مَا الْإِقَالَةُ مِنَ الدَّلَّةِ ؟ **فَقُلْتُ :** عَلَى مَا أَنْتُمْ نَظِيرُنْ
فَقَدْ أَنْبَأَنِي بِمَحَاوِرِكُمْ عِنْدَ وَقُوفِكُمْ ، وَتَعَاوُدِ الْمَحَاوِرِ عِنْدَ
خَطْوِكُمْ ، حَتَّى لَمْ يَدْرِعْ لَكُمْ سِرًّا إِلَّا أَعْلَمْنِيهِ وَمَقَالًا إِلَّا عَرَفْنِيهِ
ثُمَّ إِنَّهُ شَرَحَ لِي سُؤَالَكُمْ وَأَبَانَ لِي عَنْ جَوَابِكُمْ وَأَمَرَنِي بِكَشْفِهِ
لَكُمْ وَدَرَسَتِهِ عَلَيْكُمْ لِنَسَاجَتِكُمْ الْحُجَّةَ لَهُ فِي عِبَادِهِ ، وَتَنْفِذِ
أَحْكَامِهِ فِيهِمْ وَمُرَادِهِ . فَإِذَا أَنْبَدْتُ لَكُمْ عِلْمَ إِرَادَتِهِ وَكُونَ
مُسَيِّبَتِهِ فِي سَابِقِ عِلْمِهِ ، فَعَوَهُ عَلَيَّ وَحَصَلُوهُ قَرَامًا وَلَا
يَمُرُّ عَلَى مَسَامِعِكُمْ صَفْحًا وَلَا فُصْحًا . يَقُولُ مُوَلَايَ وَقَوْلُهُ
صِدْقًا وَعِزْمَةً حَقًّا إِنَّهُ أَرَزُلُ بِغَيْرِ نَهَايَةٍ أَرَزُلُ مَا فِي

بِدَوِّ تَكْوِينٍ حِينَ مَا هُوَ كَذَلِكَ. أُرْزِلَ بِغَيْرِ نَحْيَايَةٍ وَلَا فِي غَايَةٍ حُدِّ
 أَجَلٍ تَكُونُ حَتَّى مَا لَا يُقَعُّ بِوَصْفٍ أُرْزِلَ وَصَفٌ وَاصِفٌ وَلَا
 عِلْمٌ عَالِمٌ، بَلْ هُوَ حَيْثُ وَلَا حَيْثُ لَهُ، سَرْمَدًا أَبَدُهُ إِذْ كَانَ
 هُوَ سَرْمَدُهُ وَأَبَدٌ وَاحِدُهُ، إِذْ كَانَ هُوَ أَبَدُهُ فَلَا نَحْيَايَةَ تَحْوِيهِ وَلَا
 غَايَةَ تَبْدِيهِ، لَيْسَ بِكَيِّانٍ كَوْنٍ فَيُقَالُ لَهُ كَانَ، وَلَا بِدَيِّ حَيْثِيَّةٍ
 فَيُقَالُ لَهُ مَتَى الْأَبْدَى لَا هَوْتِيَّةٍ بِغَيْرِ حَيْثِيَّةٍ، أَقَامَ أُرْزِلَ لَا بِأَمَدٍ
 مَا كَانَ بِذَاتِهِ لِذَاتِهِ، إِذْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ.
 قَبْلَ تَكْوِينِ كَوْنٍ حِجَابِهِ، وَقَبْلَ تَدَايِي وَقُوعِ اسْمِهِ عَلَيْهِ مَا احْتَجَبَ
 عَنْ ذَاتِهِ بِذَاتِهِ بَلْ كَانَ عِلْمُهُ بِاحْتِجَابٍ وَجُودٍ احْتِجَابِهِ لِذَاتِهِ فَأُرْزِلَ
 أُرْزِلَ عَلَى عِلْمِهِ إِلَى حَيْثُ أَبَدَتْ إِرَادَتُهُ فِي أُرْزِلِهِ الْكَوْنِ اسْمُهُ
 بِكَوْنِ التَّسْمِيَةِ فَأَجَالَ نُورُهُ فِي أُرْزِلِهِ مِائَةَ أَلْفٍ كَوْرًا كَمَا وَصَفَهَا
 نُورًا رَجْرَجًا ثُمَّ أَوْقَعَهُ قَبَالَ أُرْزِلِهِ يَلْخُطُّهُ بِإِرَادَتِهِ مِائَةَ أَلْفٍ كَوْرٍ
 حَتَّى أَمْسَكَهُ عَنْ تَرْجَرِجِهِ فَأَسْرَعَ يَقْدُ نُورًا سَاطِعًا كَذَلِكَ فِي
 أُرْزِلِهِ مِائَةَ أَلْفٍ كَوْرٍ ثُمَّ أَدْنَاهُ مِنْهُ حَتَّى حَصَلَ كِتَابُ قَوْسَيْنِ
 أَوْ أَدْنَى فَكَانَ مِنْهُ مَدَى مِائَةِ أَلْفٍ كَوْرٍ وَقَدْ كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ

فِي أَرْزُلِهِ فِي الْأَوْصَافِ الَّتِي شَرَحْتَ عَلَى مَا لَا نَحْصِيهِ لَهُ وَلَا وَصَفَ
 عَلَيْهِ ، فَكَمَا أَذْنَاهُ مِنْهُ كَانَ عَلَى مَدَى مِائَةِ الْفُكُورِ مِنَ الْكُورِ
 النُّورَانِيَّةِ ، فَأَوْقَفَهُ عَلَى ذَلِكَ الدُّنُو مِائَةِ الْفُكُورِ ، وَالْقُوسَانِ
 اللَّتَانِ نَصَّ عَلَيْهِمَا هُمَا مَوْجُودَتَانِ يَظْهَرَانِ فِي كُلِّ أَوَانٍ ،
 وَيُفَرِّجُ الْعَالَمَ إِلَيْهِمَا وَيَسْتَبْشِرُونَ بِهِمَا وَهُمَا قَوْسٌ فَرَجَ الَّذِي
 يُسَمِّيهِ الْعَالَمُ بِهِ وَهُوَ يَأْخُذُ حَيْثُ لَا يَجِدُ مِنَ الْأَفْقِ وَلَا يُعْلَمُ
 نَحْوُهُ مِنْهُ ، وَلَا يُدْرِكُهُ إِلَّا أَرْزُلُهُ ، وَلِلْقَابِ بَيْنَ الْقُوسَيْنِ مَا بَيْنَ
 الْحُمْرَةِ إِلَى الْخَضِرَةِ الَّتِي بَرَأَهَا الْعَالَمُ مِثْلَ صِفَتِهِ ، وَمِثْلُهُ مَا
 كَانَ بَيْنَ الْأَزَلِ وَبَيْنَ نُورِ كَوْنِ اسْمِهِ وَهُوَ مِائَةُ الْفُكُورِ مِمَّا
 وَصَفَ وَلَكَ ذَلِكَ بَيْنَ الْحُمْرَةِ وَالْخَضِرَةِ ، لَا كَمَا يُعَانِيهِ أَهْلُ
 الْحَيَرَةِ . ثُمَّ قُلْتُمْ إِنَّهُ لَخَطُّ بَسْرٍ غَيْبٍ عَلَيْهِ لَأَبْرَارٌ ، فَخَاجَ
 وَاضْطَرَبَ فَتَرَجَّرَجَ كَهَيْئَةِ الْأُولَى وَعَادَ إِلَى كَيْبَانِهِ مِنَ الْمَكَانِ
 الْأَوَّلِ فِي الْأَزَلِ تَعْظِيمًا وَاجْتِلَالًا وَكِبَارًا لَوْ أَنَّهُ تَكُونُ الْكِبَارُ
 لَيُوقِعُ اسْمُ الْأَزَلِ فَذَا لَيْزَ ذَلِكَ حَتَّى صَارَ كَالضُّبَابِ ، وَمِنْ
 ذَلِكَ النُّورِ انْشَاءُ لِلضُّبَابِ حِينَ حَلَّ بِهِ الْحَلُّ الْبَهْرُ فَجَالَ

فِي أَرْزِلِهِ عَلَى ذَلِكَ الْحَالِ مِائَةُ أَلْفٍ كَوْرٍ ثُمَّ تَكَثَّفَ وَاجْتَمَعَ وَرَكَدَ
 بِحَيْثُمُ الثَّانِي مِائَةُ أَلْفٍ كَوْرٍ سَاكِنًا لَا يَبْقَى حَتَّى تَمُوتَ أَوْ قَدْ مِائَةُ أَلْفٍ
 كَوْرٍ حَتَّى إِذَا اكْمَلَتْ لَهُ عِدَّةَ الْأَكْوَارِ أَذْنَاهُ فُذِّنَا إِلَى حِذِّهِ بِالْأَلْفِ الْأَوَّلِ
 فَوَقَفَ فِي رُبْعِ الْأَلْفِ مِائَةُ أَلْفٍ كَوْرٍ ثُمَّ لَحَظَهُ بِعَلَمِهِ إِذَا ذَبَّ أَنْهُ مَكُونٌ
 لِمَوْجِ التَّسْمِيَةِ فَهُوَ ذَاهِبٌ قَدْ بَدَتْ لَهُ الْحَيَاةُ عَنْ كَوْنِ ذَاتِ
 الْبَيَانِ الَّذِي كَانَ بِهِ مَكُونًا، فَتَمَّ فِي ذَهَابِهِ مِائَةُ أَلْفٍ كَوْرٍ، وَمِثْلُ
 ذَلِكَ فِي رُجُوعِهِ، كُلُّ ذَلِكَ إِجْلَالًا لِعَاقِبَتِهِ، وَهُوَ وَأَوْصَافُهُ عُنَى
 مَا تَقْدَمُ سَبْعًا فَتَحْلَهُ بِحِينَ تَكُونُ سَبْعَ سِتْدَادٍ يَعْلَمُ مَا عَنَانُهُ
 بِخَوْفِهِ وَحِذْرِهِ، فَلَمَّا تَمَّ بِهِ الْمَدَدُ وَأَوْقَضَهُ أَذْنَاهُ بِحَيْثُ الْإِرَادَةُ لَحَظَهُ
 لَحَظَةُ الرِّضَا مِنْهُ بِالْإِجَابَةِ إِلَى وَقُوعِ الْأِسْمِ فِيمَا لَحَظَهُ مِنْ عِلْمِهِ بِلَحَظَةِ
 الرِّضَا انْفَرَدَ شُعْبًا شُعْبًا وَأَجْزَاءً بَعْدَ مَا سَلَفَ مِنَ الْأَكْوَارِ الَّتِي
 أَصْلَحَ فِيهَا فَمُرَّتْ بِكَ الشَّعْبُ فِي كَوْنِ الْأَرَضِيَةِ كُلِّ شُعْبَةٍ
 مِائَةُ أَلْفٍ مِائَةُ أَلْفٍ مَرَّةً وَهِيَ نُورٌ قَدْ أُنْعِمَ كَوْنُ تَكْوِينِ مَا
 يُرَادُ كَوْنُهُ وَبِهِ يُعَيَّنُ فَقَالَ: «وَرَأَيْتُهُ يُؤَيِّدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ»
 لَمَّا وَتَعَ عَلَيْهِ عِلْمُهُ بِكَوْنِ قُتْرِهِ فِي الشَّعْبِ، ثُمَّ إِذْهُ يُدَالُّهُ فَنَاجَاهُ

فِي جُفْعِي عِلْمِ إِرَادَتِهِ، وَكَانَتْ تِلْكَ الْمُنَاجَاةُ إِرَادَةً مِنْهُ لَهُ بِجَابِهِ
 كَوْنٌ، فَقَلَّ وَمَنْ الشَّعْبُ مِنْ حَيْثُ عِلْمُهَا مَعَهُ بَكُنْ قَبْلَ قَوْلِ
 كُنْ فَصَارَ مَا بَلَا فِي حَيْثُ الدُّنُو الَّذِي هُوَ مُحَلَّةٌ مِنَ الْأَرْضِ قَابِلًا
 إِلَيْهِ بِعِلْمِهِ أَنَّهُ مُبِينٌ عَنِ اسْمِهِ الَّذِي هُوَ عِلْمُهُ فَرْتَبَ فِي ذَلِكَ
 الْمَقَامِ مِنَ الْأَرْضِ مِائَةَ أَلْفٍ كَوْرٍ ثُمَّ أَمَدَّهُ بِالْقُدْرَةِ الْمَادَّةِ مِنْ
 عَلَيْهِ، فَثَبَّتَ فِيهِ الْقُدْرَةَ بِمِائَةِ أَلْفٍ كَوْرٍ مَسْحُكَةً الْعِظَمَةِ، ثُمَّ
 يَلْجُ بِالْقُدْرَةِ لِلنَّطْقِ وَالْإِخْبَارِ، فَاحْظُهُ بِعِلْمِ الْبَيَانِ الْمُتَبَيَّنِ قَابِلًا
 لِنُطْقِ شَهَادَتِهِ لَهُ وَاسْمِي بِالْإِسْمِ الَّذِي أُتَحَلَّهُ وَجَعَلَهُ كَوْنُ الْحُلِّ الْعُلْيَى
 وَخِجَابَةِ الْعَالَمِ الْبَشَرِيِّ وَغَايَةِ كَوْنِ تَكْوِينِهِ فَقَالَ: «شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ
 إِلَّا هُوَ» اعْتَرَفًا بِأَنَّهُ كَانَ هُوَ الشَّاهِدُ لِلَّهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، عِنْدَ
 انْتِسَابِي بِهَذَا الْإِسْمِ، وَأَبْنُ شَهَادَتِي بِنَسَبِ إِقْرَارِهِ وَأَتَى عَنِّي قَابِلُهُ
 فَصَارَ مَعْنَاهُ الْأَرْضُ وَصَارَ هُوَ الْأَبْدَ فَلَمْ يَزَلْ فِي أَبَدِهِ مَعَ أَرْضِهِ
 عِنْدَ مَا مَضَى مِنَ الْأَكْوَارِ السَّالِفَةِ عَلَى تِلْكَ الشَّهَادَةِ الَّتِي شَهِدَهَا
 ثُمَّ أَرَادَ بِإِرَادَةِ الْأَرْضِ تَكْوِينَ كَوْنٍ فَوَجَدَ وَجُودَ التَّكْوِينِ مِنْ
 حَيْثُ إِيجَادِ بَدْوٍ مُرَادِ الْمُرِيدِ، فَكَشَفَ مِنْ نُورِ ذَاتِهِ كَشْفًا كَثْفَةً

مائة ألف كوير، ثم رُمِقَ بِلُطْفِهِ مائة ألف كوير، وَحَسِبَ الْكَثِيفُ
 فِي سِرِّ الْغَيْبِ الْخَفِيِّ لِأَمْرِ فِيهِ يُرَادُ، ثُمَّ أَمَدَ اللَّطْفَ حَتَّى أَوْسَعَ
 بِهِ ذُخَانًا وَأَمَدَهُ سَرَابًا فَيَنْبَجِسُ مِنْ وَهْمِهِ فِي وَهْمٍ مُرِيدِهِ،
 وَيُجُودُ يَبْدُوهُ إِلَى إِعَادَةِ مُعِيدِهِ، فَتَدَجُّنْ مِنْ وَهْمِهِ وَتَقْتَمِ
 مِنْ وَهْمِهِ لِأَجْسٍ حَسَّ ذَاتِهِ وَلَا يَعْلَمُ حَيْثُ نَهَايَتُهُ، وَنَادَى
 وَاحِسٌ فِي عَنَمِهِ إِرَادَةَ مُرِيدِهِ، وَغَيْبَ الْفَرْدَةَ فِي بَعِيدِ
 السُّطُورِ مائة ألف كوير لَا يَبْدُو مِنْهُ إِذَنْ ذَاتِهِ إِذْ ذَاتُهُ الْغَايَةُ
 وَهُوَ نَهَايَتُهُ الْإِذَنْ فِي مُرَادِ ذَاتِهِ، فَلَمَّا أَكْمَلَ مائة ألف كوير
 غَيْبَ الْغَايَةَ نُورَهُ عَنْهُ، وَحَسِبَ ضِيَاءَهُ فِيهِ فَاخْتَلَطَ كَثِيفُهُ
 وَلَطِيفُهُ، ثُمَّ أَمَدَهُ فَأَذْهَبَ بِهِ وَلَا شَأْنَهُ حَتَّى تَحْمَلَ كَرَمَادُ
 اسْتَدَّتْ بِهِ الرِّجْحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ وَلَمَحَطَهُ مَكُونُهُ فَعَدِمَهُ عَنْ
 كَيْلَانِ تَكُونٍ وَعَنْ كَيْلَانِ تَكُونٍ وَكَانَ يَكُونُهُ فَعَادَ بِعَوْدَةِ إِشْرَافَةِ
 الثَّانِيَةِ، فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ فَكَانَ مِقْرَأَ الْمَعْنَاءِ
 وَأَذْلَاهُ بِأَنَّهُ الْغَايَةُ وَهُوَ الْمَكُونُ الْكَيْلَانِي وَأَنَّ كُلَّ مَكُونٍ هُوَ
 مَكُونُهُ، وَكُلُّ إِرَادَةٍ مُرِيدٍ هُوَ مُرِيدُهُ، وَأَنَّ لِأَحْيٍ وَلَا حَدَّ غَيْرِ

غَيْبِيَّةٌ وَدَقَفَ عَنِ الْإِعَادَةِ إِلَى شَيْءٍ مِنَ الْمُرَادِ السَّابِقِ لَهُ فِي
 كُلِّ تَكْوِينٍ كَأَنَّهُ مِائَةُ أَلْفٍ كَوْرٍ يُشْرَهُ بِاسْمِهِ الَّذِي أُخْلَتْهُ الْأَزَلُ
 مَعْنَاهُ وَهُوَ نُورٌ كُلُّ كَيْانٍ وَمَكَانٍ فِي الْعَالَمِ النُّورَانِي وَلَيْسَ
 يَكُونُ الْوُجُودُ وَالْعِيَانُ بَلْ يَتَكْوِينُ الْإِرَادَةُ إِلَى الْمُرَادِ الَّذِي قَدْ عَلِمَهُ
 الْأَسْمُ وَأَوْجَدَ تَكْوِينَهُ وَتَنَاهَى الْقُدْرَةَ الْمَادَّةَ مِنَ الْغَايَةِ إِلَيْهِ فِي
 تَكْوِينِ ذَلِكَ، وَإِنَّهُ بِإِرَادَةِ الْأَزَلِ يَكُونُ تَكْوِينُ مَا يُرِيدُ تَكْوِينَهُ
 إِذَا رَأَى عَدَمَ مَا أَوْجَدَ دَائِمَةً، فَلَمَّا اكْتَمَلَ لَهُ الْحُدَّةُ وَهِيَ مِائَةُ أَلْفٍ
 كَوْرٍ مَدَّةُ الْأَزَلِ بِالْإِرَادَةِ مِنْ حَيْثُ إِرَادَتُهُ لِيُسَبِّدِيَ الْقُدْرَةَ مِنْ
 ذَاتِ قُدْرَتِهِ، فَلَمَحَ الْجَنَّتُ الَّذِي حَيْثُ وَالنُّورُ الَّذِي كَشَفَهُ وَطَفَعَهُ
 فَوَجَدَ فِي الْجَنَّتِ كُلَّهُ نُورًا بَسِيطًا مَا فِيهِ كَشَفٌ وَلَا لَطِيفٌ فَلَمَحَ لَهُ
 بِالْمُرَادِ مِنْهُ فِيهِ فَمَرَادُ بَسِيطَاتِهِ حَبْسَهُ فِي الْبَسِيطِ فَوَقَفَ عِنْدَ عِلْمِ
 مُرِيدِهِ فَعَلَاهُ يَذْهَبُ بِهِ فِي عِلْمِهِ غَيْبِيَّةٍ مِائَةُ أَلْفٍ كَوْرٍ ثُمَّ حَفِظَهُ
 فَذْهَبَ بِهِ فِي حَقِّي حَقْوُضٍ غَيْبِيَّةٍ مِائَةُ أَلْفٍ كَوْرٍ ثُمَّ أَعَادَهُ إِلَى
 إِلَى حَيْثُ حَبْسَهُ فِي الْبَسِيطِ فَكَانَ بِحَالِهِ فِي تَكْوِينِ ذَاتِهِ لِأَعْرَاجٍ
 فِيهِ وَلَا أَمْتًا، فَكَلَّمَهُ وَأَرْجَرَجَهُ فَتَحَلَّلَ وَتَرَجَّرَجَ فَاهْلَمَهُ مُتَحَلِّلًا

مَرَجِرْ جَابِئَةَ الْفِ كَوْرٍ، ثُمَّ لِحْطَةً فَيَرَهُ فَسَارِبَانَهُ الْفِ كَوْرٍ
 وَهُوَ مُتَحَلِّلٌ مَرَجِرْ جَابِئَةَ الْفِ كَوْرٍ وَكَمَلْ لَهُ فِيهِ الْإِرَادَةُ عَلَى تَطَاوُلِ
 مَدَّةِ الْأَكْوَادِ السَّالِفَةِ فِيهِ، وَكَانَ تَكْوِينُ ذَلِكَ وَثْبَانَهُ لِيَكُونَ الَّذِي
 هُوَ اسْمُهُ تَبَاطُؤُهُ غَايَتُهُ الَّذِي هُوَ الْمُرِيدُ، فَأَمَدُهُ الْغَايَةُ الْأَوَّلُ
 بِإِرَادَةِ الْغَيْبِ مِنْهُ فَذَهَبَ بِهِ فِي حَقِّي الْوَهْمِ وَجَسَّهُ فِي خَيَالِهِ
 وَجُودِ الْغَايَةِ الْكَوْنِ لَهُ فَأَعَدَّهُ وَجُودُهُ وَأَرْسَادُهُ فِي سِرِّ قُدْرَةِ
 مَقْدَرِهِ فَلَمْ يَحْسَبْهُ وَهُوَ بَدَائَتُهُ وَكَيَانُهُ فِي حَقْلِهِ وَتَرَجِرْ جَابِئَةَ
 وَتَسِيرُهُ مَا كَانَ عَنْ حَيْثُ تَكْوِينِ الْكَوْنِ إِلَى تَغْيِيرِ حَالِ مُغْيَرِهِ بَلْ
 كَانَتْ إِرَادَةُ الْأَوَّلِ فِيهِ جَارِيَةً قَبْلَ تَكْوِينِ مَكُونِ كَيَانِهِ عِنْدَ تَكْوِينِ
 مَكُونِهِ لَهُ وَفِيمَا بَعْدَ تَكْوِينِهِ إِلَى حَيْثُ نَاصِي التَّكْوِينِ فِيهِ وَلَهُ حَالٌ
 وَاحِدَةٌ مَا تَرَايَدَ عَلَيْهَا إِرَادَةُ مُرِيدِ إِرَادَةِ غَيْرِهِ، وَلَا أَوَّلَ غَيْرِهَا
 فِي حَيْثُ تَكْوِينِ مَكُونِ غَيْرِهِ بَلْ يَجْرِي بِهِ قُدْرَةُ الْقَادِرِ لَهُ بِمَرَادِ
 الْمُسْتَبْدِرِ عَلَيْهِ عَدْلًا بِذَلِكَ فِي تَكْوِينِ مَكُونِ يَكُونُ عَنْ الشَّارِكَةِ
 فِي إِرَادَةِ تَكْوِينِ مُرَادِهِ إِذْ كَانَتْ الْإِرَادَةُ مِنْهُ هِيَ تَكْوِينُ كُلِّ كَيَانٍ
 يَكُونُ مِنْ مَكُونٍ فَلَمَّا أَجْرَاهُ يَحْتِثُ مَا أَجْرَاهُ مِنْ حَقْلِ قُدْرَةِ

إِرَادَتِهِ أَمْرُ الْمَكُونِ بِوُجُودِهِ مَا كَانَ كَوْنٌ فَاحْطَطَهُ لِلْمُرَادِ مِنْهُ فَلَمْ
 يَحْذِهِ وَلَمْ يَحْبِسْهُ فَخَشَعَ عِنْدَهُ وَقُوعَ قُدْرَةِ الْإِقْدَارِ عَلَى حَيْثُ
 تَكُونِيهِ فَوَقَفَ مُوقِفَ الْخَشُوعِ مِائَةَ أَلْفِ كُورٍ ثُمَّ عَادَ بِالشَّهَادَةِ
 وَالتَّسْمِيَةِ لِأَزْلِهِ فَقَالَ : «إِنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ» فَأَرَادَ
 بِذَلِكَ أَنَّ الْغَايَةَ الَّتِي هِيَ أَزْلُهُ وَغَايَتُهُ وَمَقْنَاهُ وَهُوَ مُبْدِي كُلِّ
 مُبْدِيٍّ ، يُبْدِي وَيُعِيدُ وَهُوَ مُقِيمُهُ عِنْدَ تَكُونِيهِ الْكَيَانَ لَهُ وَبِهِ تَكُونُ
 الْمَكُونُ ، فَكَانَ بِحَذِهِ الشَّهَادَةِ مِائَةَ أَلْفِ كُورٍ أَمْدَهُ الْغَايَةَ الْأَزْلَ
 بَكُونِ الْإِرَادَةِ مِنْهُ لِإِرَادَتِهِ فَاحْطَطَ الْحَيْثُ الَّذِي كَانَ يَلْحَظُهُ فَوَجَّهَهُ
 خَبَالًا لَا نُورًا يَجُولُ بِهِ وَلَا ضِيَاءً يَكْتَفِيهِ وَلَا ظِلْمَةً تَحُوطُهُ وَإِذَا بِهِ
 هَامِدًا غَيْرَ أَشْبَاحٍ فَسِيرَهُ ثُمَّ مَسِيرَهُ ثُمَّ أَمْدَهُ بِنُورِهِ فَأَمْتَزَجَ
 وَلَا حَمَّ فَاحْطَطَ وَزَالَ عَنِ كَيَانَ التَّجْزِيِّ وَالْتِمِيدِ فَأَوْقَفَهُ فِي كَيَانِهِ
 مِائَةَ أَلْفِ كُورٍ يَلْحَظُهُ فِي كُلِّ كُورٍ مِنْهَا لِحْظَةً فَيَصْفُو عَنْهُ لِحْظَتُهُ
 حَتَّى جَعَلَهُ فِي تَدَاوُمٍ مُلَّاخِظَتِهِ كَمَا الدُّرَّةُ الْبَيْضَاءُ ، ثُمَّ إِنَّهُ لَحَظَهَا
 فَسَمَتْ عُلُوًّا فِي الْمُرَادِ مِنَ الْقُدْرَةِ فَأَوْقَفَهَا فِيهِ مِائَةَ أَلْفِ كُورٍ
 ثُمَّ لَحَظَهَا بَعْدَ ذَلِكَ فَأَضَاءَتْ تَسْعُشْعَا مِائَةَ أَلْفِ كُورٍ ثُمَّ

لا يحذر الضمير أبدًا...
 لا يحذر الضمير أبدًا...

لِحَظَرِهَا فَأَنَارَتْ مِائَةَ أَلْفِ كَوْرٍ، ثُمَّ أَرَاهَا عَنْ كَوْنِ الْمُسْتَقَرِّ مِنْهَا
فَأَعَادَهَا بِحِثِّهَا مِائَةَ أَلْفِ كَوْرٍ ثُمَّ لِحَظَرِهَا فَذَهَبَ بِهَا فِي غَيْبٍ
قُدْرَةِ ذَاتِ الْبَحِينَ مِائَةَ أَلْفِ كَوْرٍ، ثُمَّ أَعَادَهَا إِلَى الْحِثِّ
فَأَوْقَعَهَا مِائَةَ أَلْفِ كَوْرٍ، ثُمَّ لِحَظَرِهَا فَذَهَبَ بِهَا فِي غَيْبٍ قُدْرَةِ
ذَاتِ الشِّمَالِ مِائَةَ أَلْفِ كَوْرٍ، ثُمَّ لِحَظَرِهَا فَأَعَادَهَا إِلَى الْحِثِّ فَأَوْقَعَهَا
مِائَةَ أَلْفِ كَوْرٍ، ثُمَّ عَظُمَ فَذَهَبَ بِهَا فِي جَمِيعِ مَا ذَهَبَ بِهَا فِي غُلُوِّ
وَيْحِينَ وَشِمَالٍ فَمَلَأَهُ بِهَا وَوَسَعَهَا وَأَقْرَبَهَا بِحِثِّهَا مِائَةَ أَلْفِ
كَوْرٍ، ثُمَّ لِحَظَرِهَا وَنَظَرَهَا حَتَّى صَارَتْ كَالذَّرَّةِ مِنَ الْهَبَاءِ
بِقُدْرِ الشَّعَاطِظِ وَالسُّمُوفِ فَأَوْقَعَهَا بِحِثِّ لَا تَعْلَمُ هِيَ أَيْنَ أَنْتَ وَأَوَّهَا
مِنْ ذَلِكَ الْحِثِّ الَّذِي هِيَ فِيهِ، فَأَوْقَعَهَا فِيهِ مِائَةَ أَلْفِ كَوْرٍ،
ثُمَّ إِنَّهُ لِحَظَرِهَا فَاجْتَسَسَهَا فَكَانَتْ بِحَالِ الْجُبْسِ مِائَةَ أَلْفِ كَوْرٍ،
ثُمَّ لِحَظَرِهَا فَأَوْجَسَ حَشَهَا فَكَانَتْ بِحَالِ الْجُبْسِ وَالْحَسِ
مِائَةَ أَلْفِ كَوْرٍ، ثُمَّ قَدَّمَ فِيهَا قُدْرَةَ الْمُرَادِ فَكَانَتْ بِتَقْدِيمِ قُدْرَةِ
الْمُرَادِ فِيهَا مِائَةَ أَلْفِ كَوْرٍ، ثُمَّ أَبْدَاهَا لِكَوْنِ تَكْوِينِ الْإِرَادَةِ
مِنْهَا بِبَدْئِهَا لِكَوْنِ تَكْوِينِ الْإِرَادَةِ مِنْهَا مِائَةَ أَلْفِ كَوْرٍ، فَلَمَّا تَكَامَلَتْ

لِطَرِيدِهَا إِرَادَتُهُ وَصَمَدٌ تَكُونُهَا ذَهَبٌ بِهَا إِرَادَةُ الْغَايَةِ فَخِفَتْ
عَنْ مَكُونِهَا بِجَنَابِهَا لِأَنَّهُ حُجِّبٌ عَنْهُ بِحِجَابٍ وَلَا رُبَّ مَنْ دُونَهَا رَهَابًا
بَنَ كَانَتْ هِيَ بِجَنَابِهَا وَاقِفَةً عِنْدَ إِرَادَةِ الطَّرِيدِ بِهَا وَكَانَ الطَّرِيدُ
لِكُونِهَا مُحْجُوبًا عَنْ وُجُودِهَا بِإِرَادَتِهِ لَوْ كَانَ هُوَ غَايَةً وَإِرَادَتُهُ
فَلَمَّا اجْتَمَعَ الْكَيَانُ مِنَ الْكُلُوبِ بِسَلْمِ كَوْنِ الْقُدْرَةِ مِنْ تَكْوِينِ مَا كَوُنَ
أَنَّهُ لَيْسَ بِكَائِنٍ إِلَّا عِنْدَ إِرَادَةِ الْمُكُونِ لِكُونِهِ وَكَيَانِهِ فَسَلِمَ الْقُدْرَةُ
أَمْرُهُ إِلَى الْمُقَدَّرِ الْقَادِرِ الَّذِي نَرْجِعُ أَسْمَاءَ الْمُقَدَّرِ إِلَى ذَاتِهِ
وَهُوَ ذَاتُهَا وَغَايَتُهَا فَوْقَ مَوْقِفِ التَّسْلِيمِ فَأَبْدَأَ الشَّهَادَةَ لَهُ
بِاسْمِهِ الْمَحْوُلِ لَهُ، وَأَمَّا طَرَفُهُ أَنْ يَكُونَ هُوَ غَايَةً أَسْمِيَةً فَقَالَ لَيْسَ
«لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ» قَرَّبَ بِهَذِهِ الشَّهَادَةِ إِلَيْهِ أَنْ غَايَةً
عَالِمٌ كُلُّ مَكُونٍ مُرَادٌ تَكْوِينِهِ وَمِنْهُ يَحْتَلِ عِلْمُ الْإِرَادَةِ إِلَى الطَّرِيدِ فَوْقَ
عِنْدَ شَهَادَةِ التَّسْلِيمِ وَالتَّسْلِيمِ مِائَةَ أَلْفِ كَوْرٍ لَا يُرْجِعُ الْمُلَاطَعَةُ
إِلَى حَيْثُ كَانَ تَكْوِينُ مَا كَوُنَ عِلْمُهُ بِحَقِيقَتِهِ عَدَمُ ذَلِكَ وَأَنْ
لَيْسَ إِلَى وُجُودِهِ وَوُجُودُهَا إِلَّا بِإِيجَادِ مُرَادِ الْأَزَلِ لِلْوُجُودِ، فَلَمَّا
كَمَلَ لَهُ مِائَةُ أَلْفِ كَوْرٍ أَمَدُهُ الْأَزَلُ بِعِلْمِ إِرَادَةِ تَكْوِينِ كَوْنِ

فَأَخَذَ الْحَيْثُ الَّذِي كَانَ يَأْخُظُهُ فَوَجَدَهُ مُشْعَبًا نُورًا وَضِيَاءً
فَأَجَالَهُ فِي عِلْمِهِمْ مُرَادَ تَكْوِينِهِ مِائَةَ أَلْفٍ كَوْنًا فِي إِحَالَتِهِ إِزَالَةً إِلَى
حَالٍ تَغْيِيرٍ وَاجْتِرَافٍ تَسْبِيرٍ وَلَا فِي مَلَاخِظَتِهِ أَبَدًا بِحَالٍ كَوْنٍ
تَكْوِينٍ بَلْ كَانَ ذَلِكَ مِنَ الْإِحَالَةِ فِي عِلْمِهِ وَإِرَادَتِهِ بِحَوْلٍ
وَكَاثِبٍ الْمَلَاخِظَةِ فِي سِرِّ الْقُدْرَةِ تَكْوِينٍ مَا يَكُونُ ، ثُمَّ أَعَادَهُ إِلَيْهِ
مَلَاخِظَتُهُ فِي سِرِّ الْقُدْرَةِ تَكْوِينٍ مَا يَكُونُ ، ثُمَّ أَعَادَهُ إِلَيْهِ مَلَاخِظَتُهُ
الْإِرَادَةَ فَذَكَرَهُ ذِكْرًا فَصَرَّفَ فِي تِلْكَ لَكُم مِائَةَ أَلْفٍ كَوْنٍ حَتَّى سَوَّاهُ ،
فَاسْتَوَى ، فَدَنَاهُ ثَانِيَةً بِمَلَاخِظَةِ الْقُدْرَةِ لِمُرِيدِهِ ، فَعَرَّجَهُ وَدَرَجَهُ
وَسَرَّهْهُ وَجَرَّبَهُ وَأَهْمَلَهُ عَلَى كِبَانِهِ مِائَةَ أَلْفٍ كَوْنٍ ثُمَّ أَخْظَهُ
فَأَمَادَهُ وَأَرْجَاهُ مِائَةَ أَلْفٍ كَوْنٍ ، ثُمَّ أَخْظَهُ فَخَفَّ فِي مُحَلِّهِ
حَتَّى صَارَ لَوْ فَرَّثَ بِهِ الرِّيحُ الْأَلْفَتَهُ فِي مَكَانٍ سَحْبِيٍّ فَمَا كَانَ
بِحَالِهِ مِائَةَ أَلْفٍ كَوْنٍ . ثُمَّ إِنَّهُ أَخْظَهُ فَأَزَالَهُ إِلَى حَالٍ التَّحْسِي
وَالْتَسْقُلِ حَتَّى صَارَ بِأَعْظَمِ التَّنَاجُهِ فِي الْعِظَمِ مِنْ تَحْسِيهِ
فَمَا كَانَ فِي ذَلِكَ مِائَةَ أَلْفٍ كَوْنٍ ، ثُمَّ بَشَّهْهُ فَأَنْبَتَ فِي مَرَامٍ
عِلْمِهِ مِنْ إِرَادَتِهِ فِيهِ فَمَا كَانَ فِي انْبِثَانِهِ كَالْفَرَّاشِ الْمُبْثُوثِ مِائَةَ

بِقُدْرَةِ عَدْلِيَّتِهِ فِيمَنْ وَطِنَ مِائَةَ الْفِكَورِ

مائة ألف كور، ثم حطه قلاصق ابتأسه واجتمع في ملاصقه كالكتوة
الخرقاء، وهي في حال اتساع الابتناء لم يفصل عنها من السعة
شئنا في التلاصق والاجتماع فأدامها في حالها مائة ألف كور، ثم
لحظها فأجراها بأربع مخترقات نافذات بعضها إلى بعض
وهي تتخالف منها بأجزاء محترقة توازيه، وهي مستديرة باستدارة
الكتوة، فكانت كذلك مائة ألف كور، فلما أراد كون كيانها
بالكون الذي أكانها له بالقدرة التي أبدى بها إبداءها الغاية
وهي قدرة علمه بإرادة المرید فأوجدها أن ليس كونها وتكوين
كيانها ذات مكوها الذي أمده من تكوينها ما أمده وأن غاية
التكوين وكون كيان المكون إرادته للتكوين فاندحت في غيب
علم الغاية بحيث لا يعلم المكون أين خلقها من ذات كيان
ففتى بالنظر إلى محل القدرة التي أبداه المرید، فقدم
ما أوجده ذاته من كون كيان ما كون فراجع العزوة إلى
تعظيم الغاية بتسليم كون الإرادة وتكوين الكيان له وأنه
أزله فأبدى له بالشهادة على العادة وإدمان الانقياد

إِلَى ذَاتِ الْمُتَقَدِّرِ عَلَى اقْتِدَارِ الْقُدْرَةِ الَّتِي اقْتَدَرَ بِهَا عَلَى تَكُونِ
 مَا كَوُنَ مِنَ الْكَيَانَ، فَقَالَ يَنْفِي عَنْهُ الْمَعْنَوِيَّةَ وَإِقْرَارًا أَنَّ
 مَعْنَاهُ هُوَ غَايَتُهُ وَإِلَهَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ
 فَكَانَ ذَلِكَ إِقْرَارًا مِنْهُ لَهُ بِأَنَّهُ يَعْلَمُ سِرَّهُ وَعَلَانِيَتَهُ وَأَنَّهُ مُضَعِّقُ
 الْإِرَادَةِ وَالْكُتُونِ إِذَا كَوُنَ بِإِبْدَائِهِ لَهُ بِبَدْوِ مَا يَبْدُو بِتَكْوِينِهِ
 يَكُونُ مَا يَكُونُ وَلَا يَسْبِقُ بِإِرَادَتِهِ إِلَى حَيْثُ كَوُنَ مُرَادُهُ، بَلْ
 تَتَقَادَّرُ بِهِ الْقُدْرَةُ مِنْ مُقَدَّرِهِ إِلَى حَيْثُ الْإِرَادَةُ مِنْ مُرِيدٍ مُرَادِهِ
 حَتَّى لَا يُوجَدَ ذَاتُهُ إِلَّا بَدَائَاتُ ذَاتِهَا، بَلْ الذَّاتُ حَيِّ الْأَرْزُلِ الَّذِي يَحْوِي
 غَايَةَ ذَاتِ ذَاتِهِ، فَكَانَ يَكُونُ هَذِهِ الْحَالُ مِنَ الْإِنْقِيَادِ مَائَةِ
 أَلْفِ كَوْنٍ، لَا يُرَاجِعُ فِيهَا الْحَبْثُ الَّذِي يُبْدِي لَهُ فِيهِ إِرَادَةُ كَوْنٍ وَلَا
 يَطْلُبُ فَوَائِدَ مَا كَوُنَ مِنْ كَيَانِهِ كَيْفَ قَاتَ وَلَا أَيْنَ حَلَّ مِنْ
 مَحَلِّ الْقُدْرَةِ الَّتِي هِيَ قَادِرَةٌ لَهُ وَعَلَيْهِ لِأَنَّ عِلْمَهُ بِهَا كَامِلٌ نَظَرُهُ
 فِيهَا نَاقِبٌ قَدْ شَمَلَهُ بِهَا الْغَايَةُ الْأَرْزُلُ، وَجَعَلَهُ مُحَلِّهَا وَمُقَدَّرَهَا
 وَحَيْثُهَا، وَإِنْ كَانَ الْبَدَأُ يَبْدُو مِنْ مُبْدِيهِ عِنْدَ كُلِّ بَدَأٍ يُبْدِي
 وَكُتُونُ يَكُونُهُ، فَإِنَّ ذَلِكَ إِكْمَالُ عِنْدَ الْقُدْرَةِ وَإِتِمَامُهُ لَهُ

المراد فيما يريدُه لِأَنَّهُ أَقَامَهُ فِيهِ مَقَامَ عَدَمِ مَا كَوْنٌ وَلَا يَوْصَفُ
 وَعَاجِزٌ عَجَزَ عَنْ بُلُوغِ تَكْوِينِ مَا يَكُونُ بَلْ كَانَ ذَلِكَ كَلِمَةً مِنْهُ
 جَارِيًا بِحَالِ إِرَادَتِهِ الَّتِي بَدَتْ لَهُ فِيهِ كَامِلُ الْكَوْنِ فِي جَمِيعِ مَا أَظْهَرَهُ
 مِنَ التَّكْوِينِ وَمَا كَانَ مُرِيدُهُ بِهِ لِيَكُونَ أَبَانُهُ يَتَكَوَّنُ فِي كَيْفَانِهِ
 مَا أَبْدَاهُ لَهُ فَلَمَّا كَانَ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ مَكُونًا مُرِيدًا وَكَانَ مَا كَوْنُ كَانًا
 فَلَمَّا قَضَى مَدَى مَائَةِ أَلْفِ كَوْرٍ أَمَدَهُ بِإِرَادَةِ التَّكْوِينِ خَامِسَةً
 وَقَدْ كَانَتْ الْمَوَادُّ الَّتِيهَ بِمَا سَلَفَ إِلَيْهِ إِلَى هَذِهِ الْمَادَّةِ أَرْبَعَ
 عَلَى مَا شَرَحْتُ لَكُمْ فَهَلْ أَحْصَيْتُمُهَا عَدَدًا أَمْ عَمْرَ عَلَيْكُمْ أَدْنَى
 الْأَوْصَافِ وَتَكَايُنِ الْأَكْوَارِ فَاسْتَغْظَمْتُمْ قُدْرَةَ الْقَادِرِ الْقَدِيرِ
 فَالْمُقَدِّرُ وَاحِدٌ أَحَدٌ ذَاتُهُ لَا حُدَّهُ فَهُوَ أَحَدُ الْوَاحِدِ الَّذِي هُوَ أَحَدُ
 الْآخَادِ كُلِّهَا وَعَلَيْهِ بَدْوُهَا وَمَعَادُهَا وَهُوَ الْإِسْمُ الَّذِي هُوَ
 اللَّهُ لَا يَتَشَكَّلُ فِي الْأَسْمَاءِ شَكْلٌ وَلَا يَلِيَمُ بِهِ شَيْءٌ وَلَا يَدْخُلُ
 عَلَيْهِ تَعَارُضٌ، إِذَا قِيلَ اللَّهُ كَانَ بَدَأَتْهُ أَحَدًا، فَإِنْ نُعْتُ
 إِلَى حِدِّ الْوَصْفِ وَالنُّعْتُ كَانَ الْقَوْلُ بِهِ اسْمًا وَاحِدًا وَلَا يُعَالَى
 اللَّهُ اثْنَانِ وَلَا ثَلَاثَةٌ كَمَا أَبَانَ، وَقَالَ اللَّهُ: لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ

اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ ، فَأَوْجَدَكُمْ أَنْكُمْ إِذْ أَقْلَمْتُمْ اللَّهُ أَحَدُهُمْ
 أَنَّ الْغَايَةَ أَحَدٌ وَاللَّهُ اسْمُهُ ، فَإِذَا أَقْلَمْتُمْ اللَّهَ وَاحِدَهُمْ وَأَنَّ الْوَاحِدَ
 الْإِسْمَ وَهُوَ اسْمُ الْأَحَدِ كَمَا أَنَّ فِي التَّسْمِيَةِ أَيْضًا فَقَالَ : « قُلْ
 ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى »
 فَالرَّحْمَنُ هُوَ الْأَحَدُ وَاللَّهُ اسْمُهُ ، فَإِنْ قُلْتُمْ الرَّحْمَنَ هُوَ الْغَايَةُ ،
 وَاللَّهُ اسْمُهُ ، وَإِنْ قُلْتُمْ اللَّهُ الرَّحْمَنُ كَانَ اللَّهُ اسْمَ الرَّحْمَنِ . وَقَدْ
 أَبَانَ لَكُمْ ذَلِكَ مَشْرُوحًا مُكْشَفًا مُفَسِّرًا لَمْ يُخْرِجْ فِي أَبَدِهِ
 إِلَى مَعَاوِدَةٍ فَكُشِفَ حِينَ قَالَ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى
 وَقَدْ عَرَفْتُمُ الْعَرْشَ وَالرَّحْمَنَ وَاسْتَوَاهُ عَلَيْهِ ، فَإِذَا تَدَاوَعَتْ
 عَلَيْكُمْ نِعْمٌ مَوْلَاكُمْ بِمَا أَذِنَ فِيهِ لِي بِبَشَرٍ إِلَيْكُمْ وَشَرَحَ لَكُمْ
 فَلَوْ لَا عِنْدَ كُلِّ لَفْظَةٍ شَهْوَا فِكْرٍ مِنْ شَاهِدٍ يَحْوِي وَهُوَ مُنْقَوْدٌ
 وَكَمْ وَمِنْ فِقْدٍ مَدَى وَهُوَ مَوْجُودٌ ، فَقَالَتِ الْجَمَاعَةُ : يَا مُحَمَّدُ
 ابْنُ جُنْدُبَ ، سَلْ أَبَا خَالِدٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ غَالِبٍ وَقُلْ
 لَهُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ وَعَيْبَةُ عَلَيْهِ ، وَمَعْدِنُ رَحْمَتِهِ ، الْجَمَاعَةُ
 تَسْأَلُكَ إِقَالَتهِ النَّزْلَةَ وَغَفْرَانَ الْغَفْلَةَ عَمَّا قَدْ عَلِمْتُمْ مِنَّا

وَمِنْ غَيْبِ أَنْفُسِنَا وَمَا أَطْلَعَتْ عَلَيْهِ مِنْ خَفِيِّ بَيْتِنَا بِمَا
أَحْضَيْنَا مِمَّا سَلَفَ مِنْ إِرَادَةِ الْمُرِيدِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ التَّكْوِينِ لِإِعْظَمِ
شَرْحِ تَأْوِيلِهِ، وَتُرَادُفُ نَعْتِ أَوْصَافِهِ وَعَجَائِبِ كَوْنِ تَعْدِيرَاتِهِ
بِقُدْرَتِهِ حَتَّى أَنَّ الْعُقُولَ لَتَنْذَهَلُ عَنِ الْإِحَاطَةِ وَالتَّحْصِيلِ
وَتُخَسِّرُ عَنِ الْإِدْرَاكِ وَالتَّكْمِيلِ، وَقَدْ عَلَّمَهُ ^{عَلَيْهِ} أَنْتَ مِنَّا أَنَا مَا
حَفِظْنَا مَا قَدَّمْتَ شَرْحَهُ مِمَّا سَلَفَ مِنْ إِرَادَةِ تَكْوِينِ الْمُرِيدِ
فَقَالَ لَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ غَالِبٍ: إِنَّ مَوْلَايَ نَادَا إِلَى
فَأَسْمَعْنِي أَنْ أَفْهَمَهُمْ مَا سَلَفَ مِنْ تَوْقِيتِ إِرَادَةِ الْكَوْنِ
فَقَدْ أَبْهَرَهُمْ مَا نُورِدُهُ عَلَيْهِمْ مِنَ الشَّرْحِ وَأَيْنَ لَهُمْ عَنِ الَّذِي
نُبْدِيهِ لَهُمْ مِنَ التَّوْقِيتِ فِيمَا يَسْتَأْنِفُهُ لَهُمْ مِنْ بَيَانِ تَكْوِينِ
مُرَادِ الْمُكُونِ لِيَكُونَ ذَلِكَ كَامِلَ عَدَدِهِ وَلِنَعْتِهِ وَوُضُفِهِ
وَكُونِهِ، فَعَنَ أَمْرَ مَوْلَايَ وَعِلْمِهِ بِكُمُ خَرَجْتَ إِلَيْكُمْ، وَلَوْ لَمْ
يُنَادِنِي بِهِ لِمَا عَلِمْتُهُ لِأَنَّهُ يَقُولُ: «وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ
لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ» وَقَالَ: «عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهَرُ عَلَى
غَيْبِهِ أَحَدٌ إِلَّا مَنِ ارْتَضَى» فَإِنَّهُ لَنَا ارْتِضَانِي، أَطْلَعَنِي

عَلَى غَيْبِكُمْ، فَعَلِمْتُمْ مِنْ عِلْمِهِ. فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ مِنْ أَبِي خَالِدٍ
 خَرُّوا بِالْوُجُوهِمْ سُجَّدًا، فَقَنَاهُوا فِي غَمَرَاتِ الاسْتِغْفَارِ حَتَّى
 نَادَاهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ غَالِبٍ: ارْفَعُوا فَقَدْ غَفَرَ لَكُمْ مَا اسْتَقْرْتُمْ
 مِنَ التَّغْرِيطِ فِيهِ، وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِذَا جَلَسْتُمْ إِلَى مَجْلِسِ الذِّكْرِ
 لَعَلَّكُمْ اللَّهُ مَعَ الْأَوْلِيَاءِ، فَإِنَّمَا مَجْلِسُ اللَّهِ جَلَسْتُمْ، وَإِذَا تَلَا
 عَلَيْكُمْ أَحَدُ شَيْئًا مِنْ عِلْمِ اللَّهِ فَالَسَّ هُوَ التَّالِي عَلَيْكُمْ الْمُخَاطَبُ
 لَكُمْ إِذْ كَانَ الْأَذُنُ مِنْهُ وَالْأَمْرُ إِلَيْهِ، فَلَا تَعْرِضُوا عَنِ الْمَجْلِسِ
 لَكُمْ، فَإِنَّ ذَلِكَ إِعْرَاضُكُمْ عَنِ اللَّهِ. وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مُدَاوِمٌ
 مَا دُمْتُمْ عَلَى الْإِنْسِنَاتِ إِلَى عُلُومِهِ، وَالِاسْتِمَاعِ لِلْفِعْظِ وَالِاسْتِثْنَاءِ
 بِمَجَالِسِهِ وَمُسَاهِدِهِ. وَإِنْ أَنْتُمْ عَدَلْتُمْ عَنْ ذَلِكَ عِنْدَ حُلُولِ
 نِعْمَةٍ عِنْدَكُمْ وَأَيَادِيهِ إِلَيْكُمْ، بَدَلَكُمْ بِجَاهِ بَوْسَا وَحَسْرَةٍ وَنَدَمًا
 يَطُولُ بَيْنَهُمَا الْكَثْرُ بَعْدَ الْكَثْرِ حَتَّى يَخْلَصَكُمْ مِنْهُ وَالْخَيْرُ أَنْ
 تَرْفَعُوا رُءُوسَهُمْ وَهُمْ يَقُولُونَ: أَمَا نَكَ ثَنَانِيَّةٌ يَأْمُرُ لَنَا مِنْ
 أَيْنَ عَلِمْتَ أَنَّهُ قَدْ غَفَرَ لَنَا؟ فَقَالَ: بِذَلِكَ نَادَانِي أَوَّلًا بِمَا
 كَانَ مِنْكُمْ فِي غَيْبِ السِّرِّ، فَأَبْدُوا الشُّكْرَ ثُمَّ إِنَّ سَيِّدِي

أَبَا شُعَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ نُصَيْرٍ قَالَ لِي : يَا مُحَمَّدُ بْنُ جُنْدُبٍ
فَاخْذَرْنَا أَنْ تَكُونَ لَهُمْ إِلَّا بِحِفْظِ تَوْقِيتِ مَا سَلَفَ مِنْ
إِرَادَةِ تَكْوِينِ الْمُرِيدِ لِعَظَمِ مَا أَنَا مُبْدِيهِ لَكَ وَتَالِيَةِ عَلَيْكَ
قُبْرَتِي عَنْ ذَلِكَ ، وَقَدْ كُنْتَ كَذَلِكَ . فَقُلْتُ : يَا مَوْلَايَ
كَذَلِكَ وَاللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ جُنْدُبٍ ذَهَلْ عِنْدَ عَظَمِ هَذَا الشَّرْحِ
فَأَسْأَلُ مَوْلَايَ إِيْقَالَتِي ، فَقَدْ هَلَكْتُ إِنْ هُوَ لَمْ يُعَلِّمْنِي ،
خَطِيبَتِي . فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ بْنُ جُنْدُبٍ ، هُوَ نَادَانِي بِعِلْمِهِ
ذَلِكَ مِنْكَ لِأَبْعَاطِي . فَخَرَزْتُ لَوْ جَرِي سَاجِدًا أَلُوذُ بِسَيِّدِي
أَبِي شُعَيْبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ . فَنَادَانِي ، أَرْفَعُ يَا مُحَمَّدُ بْنُ
جُنْدُبٍ ، فَقَدْ غَفَرَ لَكَ . ثُمَّ قَالَ : يَا مُحَمَّدُ بْنُ جُنْدُبٍ ،
هَذَا مِمَّا لَمْ يُبْدِهِ لَكَ إِسْحَاقُ وَلَا حَدَّثَكَ بِهِ وَلَا سَأَلَكَ
عَنْهُ . فَقُلْتُ : صَدَقْتَ يَا سَيِّدِي مَا حَدَّثَنِي بِهِ هَذَا
إِسْحَاقُ وَلَا سَمِعْتُهُ إِلَّا السَّاعَةَ مِنْكَ . فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ
ابْنُ جُنْدُبٍ ، وَكَثِيرٌ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ أُورِدَ عَلَيْكَ مِثْلُهُ
وَمَا سَمِعْتُهُ مِنْ إِسْحَاقَ ، فَلَا يُحْتَمَلُ مِنْهُ حَرْفٌ لِأَنَّ إِسْحَاقَ

حَلَّ فَاسْتَوْبَعُ وَغَيْرُهُ شَوْهَدًا وَاجِدًا، وَإِنْ نَسِيتُ أَقْلُ لَكَ
 يَا مُحَمَّدُ بْنُ جُنْدُبٍ لَوْ قُلْتُ إِنَّهُ شَرِّهِدٌ وَلَمْ يَعْبَ لَقُلْتُ حَقًّا
 وَأَتَيْتُ جِدْقًا، سَلِمَ لَكَ تَسْلِمٌ مِنْ شَيْكَكَ، فَقَالَ
 مُحَمَّدُ بْنُ جُنْدُبٍ: قُلْتُ: يَا سَيِّدِي وَاسَلَمْتُ لَكَ
 وَاسْتَسَلَمْتُ لِأَمْرِكَ. فَقَالَ: نَعَمْ يَا مُحَمَّدُ بْنُ جُنْدُبٍ
 ثُمَّ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ غَالِبٍ الْكَاذِبِيُّ: فَلَمَّا أَمَدَّهُ الْغَايَةُ بِإِرَادَةِ
 التَّكْوِينِ خَامِسَةً أَتَى إِلَيْهِ لِعَادَةِ الْمَلَا حَظْمَةٍ لِلْحَبِثِ فَلَمَّ حَظْمُهُ
 فَرَأَاهُ مُنِيفًا شَاهِقًا ذَاهِبًا مُتَعَالِيًا مُتَلَا حَقًّا، فَلَمَّ حَظْمُهُ بِإِرَادَةِ
 مُرَادِهِ فِيهِ فَصَدَّعَهُ وَفَرَّقَهُ كَمَا قَالَ: «وَفَاتَقَلُّوْا وَلَكِنْ كُلُّ فَرْقٍ
 كَالطُّوْدِ الْعَظِيمِ» فَجَعَلَتْ تِلْكَ الْفِرْقُ تَحَاوِي فِي عِلْمِ الْإِرَادَةِ
 مِنَ الْكُلِّ مِائَةَ أَلْفٍ كَوْرًا لَا يَفْرَحُهَا حَبِثٌ إِذْ لَاحِثٌ نَعَمْ إِنَّهُ
 أَعَادَ مَلَا حَظْمَةَ الْإِرَادَةِ نَحْوَهَا فَبَدَأَ مِنْ فَرْقٍ بَعْدَ تِلْكَ الْفَرْقَةِ
 كُلُّ فَرْقَةٍ أَعْظَمُ مِنْهَا إِجْلَالًا وَأَكْبَرُ مَحَلًّا حَتَّى صَارَتْ تِلْكَ
 الْفَرْقَةُ الَّتِي بَدَأَتْ مِنْهَا تِلْكَ الْفَرْقُ أَذْنَاهَا مُنْظَرًا وَأَوَّلُهَا
 وَرْدًا لَا أَحْسَنَ عِنْدَ عَظِيمِ أَحَدِ الْفِرْقِ الَّتِي بَدَأَتْ مِنْهَا وَقَدْ كَانَتْ

الفرق الأولى التي تفرقت عند الانصداع بعد دسني السنة
 ألف كور من بنيكم هذه على ما شرحت قبدا من كل فرقة
 بينها مثل تلك الفرق . **فقال الجماعة** : جل العلي
 العلامة تعالى به الواحد الدوام ، كبر مالك الملك فلا
 غاية له في سخاه ولا نهاية تقع على مده . **فقال** :
 ثم إنه أدأمة بتلك مائة ألف كور وهو مترالك ومثالك
 ومتضاعف ومتطابق ، ثم إنه أعاد بملاحظة المردكون
 قبا عده عن تلاصقه ونشأكم وترالك وتطابقه فصارت
 كل فرقة منها بحيث لا تحس بأخرى من تباعدها وتباينها
 فأدأمت تلك مائة ألف كور ، ثم عاودها بالملاحظة المراد
 فدكها إذهابا فأعدم بعضها بعضا حتى كاسها لم تكن
 بمكونة وثبت منها ملاحظة فرقتان التاليت هما في
 الحال فكانتا بحيث نبتا مائة ألف كور عن حالهما لبنا
 بجائلتين ولأذائلتين ثم عاودها بملاحظة المرد وأعمهما
 ذلك الجث الذي كانت تلك الفرق بعظم كائنها

فِيهِ لَا يَحْسُ أَحَدُهُمَا بِصَاحِبِهِ وَلَا يُحْسَهُ وَلَا يُعْلَمُهُ ، فَأَمَثَلَ
ذَلِكَ الْحَيْثُ بِتِلْكَ الْفَرْقَتَيْنِ حَتَّى امْتَلَأْنَا فِيهِ فَكَانَ ذَلِكَ
الْحَيْثُ وَالْفَرْقَتَانِ بِهَذَا الْوَصْفِ مِائَةُ أَلْفِ كُورٍ ، ثُمَّ عَاوَدَهُ
بِمَلَاخِظَةِ الْمُرَادِ فَأَنَارَتِ الْفَرْقَتَانِ فِي الْحَيْثِ بِنُورٍ مَلَاخِظَتِهِ الْمُرِيدِ
لَهُمَا بِإِرَادَتِهِ فَلَكُنَّا كُنُودَهُ فِي كَيْانِ كُودِهِ فَكَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ
مِائَةُ أَلْفِ كُورٍ ، فَبَدَتْ لَهُ عِنْدَ كَمَالِ إِرَادَةِ مُرِيدِهِ إِرَادَةُ
الْغَايَةِ فِيهِ فَعَشِيهِ فِي حَيْثِهِ بِكَيْانِهِ وَعَنْ إِيجَادِهِ لِكُودِهِ وَمُبْدِيهِ
فَعَاوَدَهُ الْمَكُونُ الْمُرِيدُ بِمَلَاخِظَتِهِ لِلْمُرَادِ فَلَمْ يَحْدِثْ فِي الْحَيْثِ
بِحَيْثُ مَا وَلَا تَكَثُرَ مَا فِي كُودِهِ وَلَا فِي مَا فَرَجَعَ الْانْقِبَادَ إِلَى إِظْهَارِ
التَّسْلِيمِ بِالشَّهَادَةِ الْغَايَةِ الْأَوَّلِ فَأَتَدَّهَا يَقُولُهُ : « اللَّهُ لَا إِلَهَ
إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى » فَكَانَتْ ذَلِكَ فِي الشَّهَادَةِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ
إِلَّا الْأَوَّلُ . وَقَوْلُهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ، أَنَا مَوْضِعُ الْأَسْمَاءِ ...
فَكَانَتْ هَذِهِ الشَّهَادَةُ مِنْ الْأِسْمِ لِلْمَعْنَى مِائَةُ أَلْفِ كُورٍ ، ثُمَّ أَمَدَهُ
الْغَايَةَ بِمَادَّةِ الْإِرَادَةِ لِإِرَادَتِهِ ، فَعَاوَدَ الْمَلَاخِظَةَ إِلَى الْحَيْثِ
فَإِذَا هُوَ مَمْلُوءٌ نُورًا ، وَإِنَّهُ مُتَبَعُضٌ مُتَجَزِّيٌّ وَأَنَّ كُلَّ نَبْضَةٍ

مِنْهُ كَوْنُ يُضَيُّ بِضِيَاءٍ يُفَضِّلُ بَعْضُ عَنْ بَعْضٍ وَنَفْسِي
 بَعْضُهَا بَعْضًا، وَهِيَ مُكَاتِفَةٌ عِدَّةً مَثَلًا بِهَا الْحَيْثُ فَلَمَّا حُطَّتْ فَرَقًا
 فِي الْحَيْثُ، وَتَفَرَّقَتْ مِائَةُ أَلْفٍ كَوْرًا، ثُمَّ عَاوَدَهَا بِالْمَلَاخِطَةِ
 لِلْمُرَادِ فَجُمِعَافَرًا مُتَشَابِهَةً لِاتِّمَازِ كُلِّ فَرَقَةٍ إِلَّا شَطْرَهَا وَاحِدَةً
 بَعْضُهَا بِبَعْضٍ فِي ذَلِكَ الْحَيْثُ، فَكَانَتْ بِذَلِكَ مِنَ الْكَلِيَانِ مَعْرِفَةً
 فِي تَكْوِينِ الرُّيْدِ مِائَةُ أَلْفٍ كَوْرًا ثُمَّ عَاوَدَهَا بِالْمَلَاخِطَةِ لِلْمُرَادِ،
 فَأَزْهَرَهَا وَسَيَّرَهَا فِي الْحَيْثُ فَحَلَّ بَعْضُهَا مَحَلَّ بَعْضٍ، حَتَّى
 سَكَنَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا بِحَيْثُ سَكُونِ مَا كَانَ سَاكِنًا بِحَيْثُ
 فَصَارَتْ تَجِدُ بَذَاتٍ حَيْثُهَا وَقَبْلَ تَجِدُ بَذَاتٍ حَيْثُهَا وَبَذَاتٍ حَيْثُ
 غَيْرِهَا مِنْ أَشْبَاهِهَا، كُلٌّ يَجُودُ وَلَيْسَ بِحَيْثُ رَبِّ لَهُ
 الْمُسِيرِ فَكَانَ كَذَلِكَ مِائَةُ أَلْفٍ كَوْرًا، حَتَّى تَمَّ فَبَيَّنَ كَوْنُ
 الْإِرَادَةِ لِلتَّكْوِينِ الَّذِي هُوَ مَكُونُهُ لَمْ يَبْدَأْ لَهَا عِلْمُ إِرَادَةِ الرُّيْدِ
 الْإِرَادَةِ مُرِيدِهَا، وَهُوَ الَّذِي تَوَلَّى إِرَادَةَ مُرَادِهِ مِنَ الرُّيْدِ لِيَكُنْ
 لِلْمُرِيدِ إِرَادَةٌ، فَجِئْنَا بِدَلَالَةِ عِلْمِ إِرَادَتِهِ مُحْبَذًا بِحَيْثُهَا بِحِجَابٍ
 عَنْ قُدْرَةِ الْإِقْتِدَارِ فَكَانَتْ فِي الْحِجَابِ بِالْحَيْثُ يَكُونُ تَكْوِينُ

مَكُونَهَا أَحَالَ مِنْهَا حَالُ كَائِنٍ عَنْ كَائِنٍ وَلَا زَالَ مِنْهَا زَائِلٌ
عَنْ مَكَانٍ وَلَا قَعَدَ عَنْ مُوَارَاةِ الْحِجَابِ لَهُ عَنْ جَوَائِزٍ مَا كَانَ جَائِلًا
فِيهِ فَنَمَتْ سِتُّ مَوَادِّ مِنَ الْأَزْلِ فِي مُرَادِ التَّكْوِينِ وَبِذَلِكَ
أَبَانَ فَقَالَ: فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ، وَهُوَ حِينَ بَدَأَ النُّطْقُ فِي مَقَامِ
الْمِيمِ فَقَالَ: «وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ
وَمَا مَسْنَانِ لَعُوبٍ، قَالَ بَدَأَ الْكَانَ بِالسَّمَاوَاتِ وَمَا بَيْنَهُمَا مِنْ
الْكُنُونِ النُّورِيِّ وَالْعَالَمِ النُّورَانِيِّ كَانَ بَدْؤُهُ مِنَ الْكُنُونِ النُّورِيِّ لَهُ
فِي سِتِّ مَوَادِّ أَمَدُهُ الْأَزْلُ بِمُرَادِهِ لِإِلَادَتِهِ التَّكْوِينِ فَلَمَّا كَانَ مِنْهُ مَا
شَرَحَ لَكُمْ وَوَصَفَهُ وَنَعْنَهُ حَتَّى أَكْمَلَهُ لَهُ فِي قُدْرَةِ عِلْمِهِ الَّذِي أَمَلَهُ
مِنْهُ بِالْقُدْرَةِ لِمُرَادِ التَّكْوِينِ وَهِيَ سِتَّةُ أَيَّامٍ لِلدَّاسِمِ أَنْحَلَهُ بِتَابِهَا
الْأَزْلُ وَهِيَ بَعْدُ هَذِهِ الْأَكْوَارُ الثَّلَاثِيَّةُ فِي شَرْحِ هَذَا التَّكْوِينِ
فَاشْرَهُوا مَا شَرَحْتُ وَعُودُوا مَا وَصَفْتُ وَمَيِّزُوا مَا ذَكَرْتُ
هَلْ لَكُمْ أَمَدٌ مَا أَوْجَدْتُمْ فِيهِمْ أَوْ نَحَايَةً إِلَى مَوْهَلٍ يَبْلُغُ كَيْفَ
التَّحْقِيقِ بَعْدَ تَفْصِيلِ كُلِّ مَوْحُودٍ وَتَوْصِيلِ كُلِّ مَفْصُولٍ
إِلَى عِلْمٍ عَدَّ بَعْضُهُ إِذْ كَانَ لَا بَعْضَ لَهُ، فَقَالَتِ الْجَمَاعَةُ

جَلَّ عِلْمُ الْعَالِمِ بِعِلْمِهِ ، وَعَظُمَتْ عَظَمَةُ الْمَسْدِي لِفِعْلِهِ مِنْ
 أَنْ يَكُونَ لَهُمْ جَدُّ عَلَى وَرُودِ هِمَّةِ لَعَلِّمْ ، وَهَمُّهُ فِيمَا قَدْ نَسَقَتْ
 وَسَرَحَتْ قَصْرَتْ عَنْ ذَلِكَ إِحَاطَةُ مَكُونٍ بِهِ وَلَا يُحِيطُ بِهِ
 غَيْرُ عِلْمِ الْمَكُونِ لَهُ بَلْ نُسَابِمُ لِأَمْرِهِ إِذَا أُوْرِدَهُ ، وَنَشْكُرُهُ عَلَى
 فَضْلِهِ إِذَا أُوْرِدَهُ ، وَنَعُوذُ بِهِ مِنْ سُخْطِهِ ، وَنَلُوذُ بِعَفْوِهِ
 وَرَحْمَتِهِ . **فَقَالَ لَهُمْ** : قَدْ سَبَقَ لَكُمْ ذَلِكَ مِنْهُ وَبِهِ
 أَحْكَمْتُمْ هَذَا الْمَحَلَّ وَأَهْلَكْتُمْ لِهَذَا السُّؤَالَ وَذَلِكَ فِي قَدَمِهِ قُلْ
 لَكُمْ فِي كَيَانَ التَّكْوِينِ . فَخَرَّوْا عِنْدَ ذَلِكَ سَاجِدِينَ . فَخَادَاهُمْ
 أَرْفَعُوا أَرْوُوسَكُمْ فَقَدْ عَمَّرْتُمْ مَوْلَاكُمْ بِنِعْمَتِهِ وَتَسَلَّطْتُمْ بِإِحْسَانِهِ
 وَأَبَا حَكَمْتُمْ عَنْهُمْ مَلَكُوتَهُ . فَرَفَعُوا أَرْوُوسَهُمْ وَهُمْ يُعْلِنُونَ بَيْتَ
 الْحَمْدِ وَالشُّكْرِ . **قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جُنْدَبٍ** ثُمَّ إِنَّ سَيِّدِي أَبَا
 شُعَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ نَصِيرٍ عَلَيْنَا سَلَامُهُ قَالَ لِي مِثْلَ قَوْلِ عَبْدِ
 اللَّهِ بْنِ غَالِبٍ لَمِنْ بَحْضَتِهِ عِنْدَ هَذَا الْفَصْلِ وَخَاطَبَنِي بِمَا
 خَاطَبَهُمْ بِهِ وَأَمَرَنِي بِمَا أَمَرَهُمْ بِهِ ، وَأَوْعَزَنِي بِمَا أَوْعَزَ بِهِهُمْ
 قَدْ أَخْلَنِي مِنْ ذَلِكَ مِثْلَ الَّذِي ذَكَرَنِي أَنَّهُ تَدَاخَلْتُمْ فَخَرَزَتْ

لَوْ تَجِبَ سَاجِدُ الْوُذْبَيْدِي وَأَتَعَوَّذُ بِمَوْلَايَ تَعَالَى ذِكْرُهُ مِنْ
 سَخَطِهِ، فَنَادَانِي: ارْفَعْ رَأْسَكَ، فَرَفَعْتُ، فَوَعَدَنِي مِثْلَ مَا
 وَعَدَهُمْ مِنَ الْقَبُولِ وَالْثَبَاتِ وَبَشَّرَنِي أَنَّ ذَلِكَ سَابِقٌ لِي
 وَهُوَ كَوْنُ كَيَانَ مِنْ قَبْلِ بَكْوَيْنِ ذَاتِ كَوْنِي ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ بْنُ
 جُنْدُبٍ وَهَذَا مِمَّا لَمْ يَشْرَحْهُ لَكَ إِسْحَاقُ وَلَا نَطَقَ لَكَ
 وَلَا بَشَّرَكَ بِهِ. فَقُلْتُ: أَصَدَقْتَ يَا مَوْلَايَ مَا خَرَجَ إِلَيَّ
 إِسْحَاقُ بِهَذَا، وَلَا سَمِعْتُهُ فِي شَرْحِهِ، وَإِنَّ لَكَ الْفَضْلَ
 عَلَى أَوْلِيَاءِ اللَّهِ إِذْ خَصَّكَ اللَّهُ بِمَكْنُونِ عِلْمِهِ يَا مُحَمَّدُ بْنُ
 جُنْدُبٍ، إِنَّ إِسْحَاقَ نَطَقَ لَكَ بِمَا شَرَحَهُ بَغَيْرِ إِذْنِ
 أَذْنٍ لَهُ فِيهِ، أَرَادَ بِهِ بَيِّنَ ذِكْرِهِ وَنَبَاهَتَهُ لِيَقُولَ قَائِلٌ:
 إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَوَى عِلْمًا وَسِرَّةً فَهُوَ مُحَلَّمٌ وَمُقَصِّدٌ
 وَبَابُهُ مُحَمَّدُ بْنُ نُصَيْرٍ نَطَقَ لَكَ بِأَذْنِ أَذْنٍ لَهُ بِهِ لَكَ فَخْوَ
 يَشْرَحُ لَكَ مِنْ فِيهِ مَا يَخْرِجُهُ إِلَيْهِ مَوْلَانَا مِنْهُ كَانَ بَدَأَ
 مَا شَرَحْتَهُ لَكَ وَمَنْبِي كَانَ إِلَى إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ مَا شَرَحْتَهُ لَكَ
 فَاشْكُرْ مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْكَ، وَأَوْصِلِ الْحَمْدَ لِلَّهِ يَهْدِيكَ لَهُ...

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ : ثُمَّ أُعَادَ لِي مَوْلَايَ أَبُو شُعَيْبٍ
 مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ بْنِ أَبِي التَّسْلِيمِ إِلَى إِعَادَةِ الشَّرْحِ فَقَالَ : إِنَّ مُحَمَّدَ
 اللَّهَ بْنَ غَالِبٍ عَادَ بِالْجَمَاعَةِ بَعْدَ مَخَاوَرَتِهِ خُتْمَ وَبَشْرَاهُ إِيَّا خُتْمَ
 إِلَى بَيَانِ مَا كَانَ يُشْرَحُهُ خُتْمَ فَقَالَ : فَتَدَاوَمَ لَهَا فِي مَوَارِدِ
 الْحِجَابِ مِائَةُ أَلْفِ كَوْرٍ عَنِّي كَوْنَهَا فِي كَمَالِ الْكَوْنِ ، ثُمَّ إِنَّ
 الْأَزَلَّ أَمْدَهُ بِإِرَادَةِ التَّكْوِينِ سَابِعَةَ فَعَادَ الْحَيْثُ بِمَلَا حِطَّةِ
 الْمُرَادِ يَتَكْوِنُ كَوْنٌ بِبَدِيهِ بَيْنَهُ وَمَا يَكُونُهُ عِنْدَ التَّكْوِينِ إِذْ
 بِالْحَيْثُ سَابَتْ بِأَهْتِ غَيْرَتِ سَاحَتْ كَهْفٍ قَامُ
 مَرْتَمٍ ، فَأَخْطَطَ لِحِطَّةِ الْإِرَادَةِ فِيهِ فَأَخْطَطَ فَمَاجَ فِي اخْتِلَاطِهِ
 فَأَهْمَلَهُ مِائَةُ أَلْفِ كَوْرٍ ، ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِ بِمَلَا حِطَّةِ الْمُرَادِ فِيهِ قَادِمَةً
 أَدِيمًا مُرَادًا مَادًّا وَهُوَ أَرْقَ مِنْ هَبْوَبِ الْهَوَا وَتَحَقَّقَ حَقَّقَانِ
 الرَّعْدِ الْقَاصِفِ قَامَادَةً كَذَلِكَ مِائَةُ أَلْفِ كَوْرٍ ، ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِ
 بِمَلَا حِطَّةِ الْمُرَادِ ، فَعَرَكَهُ عَزْرَكَ وَأَدْرَجَهُ فِيهَا ، فَصَارَ مُنْذَرَجًا
 كَمَا قَالَ : « دَ يُؤْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السَّجْلِ لِلْكَسْبِ فَلَمَّا تَرَجَّجَ
 فِي عَزْرَكْتِهِ أَهْمَلَهُ مِائَةُ أَلْفِ كَوْرٍ ، ثُمَّ أُبْدِيَ لَهُ إِرَادَةُ الْأَزَلِّ

فِيهِ بِمَرَادٍ مُرَادٍ كَوْنِهِ فَعَيْبُهُ فِي ذَاتِ ذَاتِهِ لَا فِي ذَاتِ غَيْرِهِ فَلَمَّا
 بَدَا لَهُ غَائِبًا عَنْ وُجُودِ ذَاتِهِ لَا يَعْلَمُ أَنَّ لَهُ بِهِ هُوَ الَّذِي عَيْبُهُ بِلَى
 حَيْثُ وَلَا ذَاتَ فَلَمَّا تَمَّتْ لَهُ الْمِائَةُ أَلْفُ كَوْنٍ عَاوَدَهُ الْمُرِيدُ كَوْنَهَا
 فَذَهَبَ ذَاتُهَا عَنْ وُجُودِهِ إِذْ وَجُودُهُ مِنْ حَيْثُ إِيجَادِ مُوجِبِهِ
 الَّذِي أَوْجَدَهُ كُلُّ مُوْجُودٍ وَنَظَرَ إِلَى حَيْثُ ، فَإِذَا هُوَ بِكَوْنِهِ فِي
 مَبْدَأٍ مُبْدِئِهِ الَّذِي كَوْنُهُ وَالْحَيْثُ مِنْ قَبْلِ تَكْوِينِهِ فَأَبْدَى لَهُ التَّسْلِيمَ
 وَالْإِقْرَارَ بِالشَّهَادَةِ لَهُ ، قَبْدًا قَوْلُهُ تَعَالَى : « هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ
 إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ » فَأَمَدَهُ
 بِالْإِقْرَارِ بِهَذِهِ الشَّهَادَةِ بِأَنَّهُ أَلْفُ كَوْنٍ لَا يَجِدُ فِي جَمِيعِ الْحَيْثُ
 إِلَّا ذَلِكَ إِلَّا ذَاتَ كَوْنِهِ ، وَكَانَ وَجُودُهُ لِكَوْنِ ذَاتِهِ مِنْ حَيْثُ
 أَوْجَدَهُ أَوَّلَهُ وَعَايَنَهُ الَّذِي بِمَرَادٍ كَوْنِهِ لِيَذَاتِهِ كَوْنُهُ فَلَمَّا أَتَمَّ لَهُ
 مَدَى مُرَادِهِ فِيهِ أَبَدَاهُ قِبَالَ الْحَيْثُ وَتَوَسَّطَ بِهِ فِي كَيْفِيَّةِ
 الْكَيْفِ فَنَاجَاهُ خُطَابًا وَأَبَانَ لَهُ نُطْقًا مِنْ حَيْثُ لَمْ يَوْجِدْهُ
 خُطَابًا قَبْلَهُ وَلَا نُطْقًا سَبْقَهُ وَلَا أَوْجَدَهُ أَنَّ لِدَلِّكَ وَجُودًا
 أَوْجَدَهُ فَلَمَّا يَطْلُبُهُ لَوْجُودٍ فَنَادَاهُ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا

أَنَا فَاعْبُدْنِي . فَكَانَ بِذَلِكَ الْإِيجَادُ لَهُ وَالنُّطْقُ أَنْفَاعُ الْإِسْمِ
أَنَّهُ الْعَايَةُ بِلِ الْعَايَةِ نِهَايَةُ الْإِسْمِ وَمَعْنَاهُ ، وَبِهِ يَكُونُ الْإِسْمُ
وَأَبَانَ لَهُ حَدَّ إِيجَادِ التَّعْبُدِ لَهُ وَكَانَ هَذَا الْخِطَابُ فِي حَاضِيَةِ
لَهُ لَا يَشَارِكُهُ فِيهِ مُشَارِكٌ ، وَلَا يُنَمُّ بِهِ غَيْرُ الْمُخَاطَبِ إِذَا بَانَ
النُّطْقُ فِي الْخِطَابِ ، فَقَالَ أَنَا فَاعْبُدْنِي ، فَلَمَّا بَدَأَ النُّطْقُ
مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْدِ كُنْهَهُ ، هَفَّتْ سَاجِدًا لِأُزْلِهِ مِنْ خَشْيَتِهِ ،
فَكَانَتْ السَّجْدَةُ مِنْهُ لِهَيْبَةِ النُّطْقِ مِائَةَ أَلْفٍ كُورٍ ، ثُمَّ أَمَدَتْ
بِعَيْنِهَا الْإِيقَافَةَ مِنَ السَّكْرَةِ ، فَرَاجَعَ الْمَوَافَقَةَ فِي حَيْثُهَا ، فَأَمَدَتْ
بِكُونِ كُلِّ مُرَادٍ أَرَادَ تَكُونِيهِ ، فَتَحَظَّ الْحَيْثُ الَّذِي كَانَ يُلَاحِظُهُ
بِحْدَاوَمَةِ الْإِرَادَةِ لِتَكُونِ كُونٍ فَوْجَدَ كَيْانَ كُونِهِ بِأَلْيَ كُونِهَا
لِمُرَادِهِ مِنَ الْإِرَادَةِ مَا تَلْتَمِسُهُ فِي الْحَيْثُ بِكُونٍ حِينَ كُونِهَا
وَبِمُرَادِهِ الَّذِي أَرَادَهُ مَا حَالَ نِهَاكَيْانَ كُونٍ كَوْنُهُ الَّذِي كَوْنُهُ
وَلَا زَالَ عَنْ حَيْثُ حَيْثُ فِيهِ مَتَدَانٍ مِنَ الْمُرَادِ بِقُدْرَةِ مُرِيدِهِ
فَأَكْبَرَ ذَلِكَ مِنْ أَنْعَامِ أَرْزَلِهِ وَمَعْنَاهُ وَغَايَتِهِ ، فَهَفَّتْ سَاجِدًا
مِائَةَ أَلْفٍ كُورٍ ، وَكَانَتْ السَّجْدَةُ مِنْهُ تَسْلِيمًا لِأَرْزَلِ الْكُونِ

أَنَّ الْكُلَّ وَالْمُرَادُ لَهُ وَمِنْهُ يَكُونُ إِلَيْهِ وَمِنْهُ يَكُونُ مُرَادُهُ كَوْنُ
 مَا كَوْنُهُ مِنْ كَيْفَانٍ لِأَنَّهُ أَبَدٌ بِذَاتِهِ مِنْ ذَاتِهِ فَأَمَدُهُ الْأَزَلُ بِعِلْمِهِ
 الْإِيقَاقَةِ مِنْ سَكْرَةِ الْإِبَانَةِ فَرَجَعَ الْمُرَافَقَةَ فِي حَيْثُ وَأَمَدُهُ بِالْإِسْطِ
 وَالسَّلْطَنَةِ وَالْقُدْرَةِ عَلَى يَدَيِ التَّكْوِينِ يَبْدُو وَكَوْنُ فَرَجِ الْمَلَاخِظَةِ
 لِلْحَيْثُ فَحَظَ مَا أَبَدَهُ مِنْ نُورٍ فِي مُبْتَدَأِ إِرَادَتِهِ لِتَكْوِينِ وَجْهِ نَوْرِهِ
 الَّذِي كَثُفَهُ وَالطَّفَفَ وَحَسَّ كَثِيفَهُ وَأَمَدَ لَطِيفَهُ وَأَوْسَعَهُ
 ذَهَابًا وَمُدَّهُ سَرَابًا وَأَدْجَنَ مِنْ بَرَمٍ وَقَتَمَ وَهَمٍ، فَأَجْرَاهُ
 سَبْعًا وَأَعْلَاهُ رَفْعًا، وَبَاعَدَهَا عَنِ التَّلَاحُمِ وَحَسَّ كُلَّ جُزْءٍ
 مِنْهَا بِحَيْثُ إِرَادَتِهِ مِنْ كَوْنِهِ بِكَيْفَانٍ ذَلِكَ مِنَ التَّكْوِينِ مِائَةً
 أَلْفَ كَوْرٍ، ثُمَّ عَاوَدَهَا بِالْمَلَاخِظَةِ ثَانِيَةً وَهِيَ يَكُونُهَا قَابِدِي
 لَهَا إِرَادَةً تَكُونُهَا بِالْمَلَاخِظَةِ فَخَرَجَتْ بِمَلَاخِظَتِهِ عَنْ كَيْفَانِهَا إِلَى
 كَوْنِ إِرَادَتِهِ فَتَطَابَقَتِ السَّبْعُ طَبَقًا وَاحِدًا لَا فَرْجَ فَبَرَهَا
 فَكَانَتْ بِكَيْفَانٍ ذَلِكَ مِائَةً أَلْفَ كَوْرٍ، وَقَدْ أَبَانَ ذَلِكَ
 بِالنُّطْقِ مِنْ تَكْوِينِهِ، فَقَالَ: سَبْعًا طَبَقًا ثُمَّ عَاوَدَهَا بِالْمَلَاخِظَةِ
 فَحَبَلَهَا حَبَلًا فَكَانَتْ كَذَلِكَ مِائَةً أَلْفَ كَوْرٍ، وَقَدْ أَبَانَ ذَلِكَ

بِالنُّطْقِ فَقَالَ: «وَالسَّمَاءُ ذَاتُ الْحَبْكِ»، ثُمَّ عَاوَدَهَا
 بِالْمَلَاخِطَةِ فَبَرَّجَهَا بِرُجُا، فَكَانَتْ بِتِلْكَ مِائَةِ أَلْفِ كُورٍ،
 وَقَدْ أَبَانَ ذَلِكَ بِالنُّطْقِ فَقَالَ: «وَالسَّمَاءُ ذَاتُ الْبُرُوجِ»،
 فَطَرَّهَا طَرَقًا فَكَانَتْ كَذَلِكَ مِائَةِ أَلْفِ كُورٍ، وَقَدْ أَبَانَ
 ذَلِكَ بِالنُّطْقِ فَقَالَ: «وَالسَّمَاءُ وَالطَّارِقُ»، وَهَذَا مَعْنَاهُ
 أَيُّ مَسْطَرَّةٍ طَرَّقَهَا كَمَا يُقَالُ طَرَّقَنِي فُلَانٌ وَهُوَ أَجْلَى فُلَانٍ
 وَطَرَّقَ فُلَانٌ فُلَانًا وَمَعْنَاهُ جَاءَ فُلَانٌ إِلَى فُلَانٍ، وَقَدْ أَبَانَ
 مَوْلَانَا أَمِيرُ النُّخْلِ جَلَّ ذِكْرُهُ ذَلِكَ عَلَى مَنِيرِ الْمُخَيَّاطَةِ عِنْدَ مَشَاهِدَةِ
 الْحَاوِرَةِ فَقَالَ: «اسْأَلُونِي فَأُنَبِّئُ بِطُرُقِ السَّمَاءِ أَهْدِي مِنْكُمْ بِطُرُقِ
 الْأَرْضِ»، فَأَوْجَدَ تَعَالَى ذِكْرُهُ طَرَقَهَا إِذْ هَا طَرَّقَتْ فَكَانَتْ كَذَلِكَ
 مِائَةِ أَلْفِ كُورٍ، ثُمَّ عَاوَدَهَا بِالْمَلَاخِطَةِ فَطَرَّهَا عَنِ التَّطَابُقِ
 إِلَى تَجَرُّعِهَا فِي عِدَدِ السَّبْعِ فَكَانَتْ جَمِيعًا يَكُونُ وَاحِدًا بِالْأَوْضَاءِ
 فَكَانَتْ تِلْكَ مِنْهُ كَمَا قَالَ: «نَمْ قَضَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا» أَيُّ
 كَوْنٍ فِيهَا كَيَانٌ مَا أَبْدَاهُ وَهِيَ وَاحِدَةٌ مُطَابِقَةٌ، وَقَدْ أَبَانَ
 الْإِنْبِطَارَ فِي النُّطْقِ فَقَالَ: «إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ» فَكَانَتْ

بذلك يائه ألف كوير، ثم عاودها باللام حطه فسقطها ستوقا
وكونها صغوقا، وقد أبان ذلك بالنطق فقال: «وَجُعِلْنَا
السَّمَاءُ سَفْعًا مَحْضُوطًا»، فكانت بذلك يائه ألف كوير، ثم
عاودها باللام حطه فسماها باسمها سماء وهو مشتق لاسم
الذي تسمى به فكان اسم وسماء شيئا واحدا ولكنه كبر اسم الأزل
أن يكون كاسم فحل الألف من اسم إذ كان في أوله وفي آخر
سماء فاسم اسم وسماء سماء، فعوا هذا واعروه وأعلموه
وتبشروا مراد اسم الله بتسميته بهذا الكون الذي كونه على
تعاظم هذا الوصف والكيان بما هو كائن وما أراد به ولما
غيره فهو باعظيم وسر كرم لا يخلص عنه إلا ذو رتبة، ولا
يعيه إلا ذو منزلة. **فَقَالَتِ الْجَمَاعَةُ يَا مُحَمَّدُ بْنُ جُنْدَبٍ**
قُلْ لِعِبَادِ اللَّهِ بْنِ غَالِبٍ: صَدَقْتَ يَا مَوْلَانَا، وَلَا أَعْلَمُ لَنَا بِذَلِكَ
إِلَّا مَنْ حَيْثُ عَلَّمْنَا فَقَالَ: إِنَّ مَوْلَايَ أَمَرَنِي أَنْ أُلْكَشِفَ ذَلِكَ
لَكُمْ وَأُخْرِجَهُ إِلَيْكُمْ لِيَزِيدَ بِهِ تَيْقُنًا فِي كُلِّ حِينٍ وَأَوَّلَانٍ وَعِنْدَ كُلِّ
حُلُولِ قَرْنٍ. فَقَالَتِ الْجَمَاعَةُ: لِمَوْلَانَا - الشُّكْرُ لِلَّهِ وَلَكَ

يَا بَابُ اللَّهِ وَخِزَانَةُ عِلْمِهِ. **فَقَالَ** : الْإِسْمُ أَخْلَى بَابَهُ
 الَّذِي بَوَّبَهُ مَعْرِفَتُهُ ، وَجَعَلَهُ مَقْصِدَ أَوْلِيَائِهِ إِلَيْهِ هَذَا
 الْإِسْمَ وَلِكُونِهِ عِنْدَ إِرَادَتِهِ لِكُونِهِ كَوْنٌ هَذَا الْكَلِمَانِ حَتَّى جَعَلَهُ
 حَيْثُ اسْمُهُ وَبَدَأَهُ مَعَ بَدْئِهِ حِينَ أُنْزِلَهُ فَلَيْسَ
 يُدْرِيهِ فِي هَذَا الْإِسْمِ مَدَانٌ وَلَا يَتَحَلَّهُ مُنْجِلٌ كَمَا لَا يُدْرِي
 الْإِسْمُ فِي التَّسْمِيَةِ مَدَانٌ وَلَا يَتَحَلَّهُ مُنْجِلٌ ، وَكَلِمَا اتَّخَفَ
 الْأَوَّلُ بِالْإِسْمِ اتَّخَفَ الْإِسْمُ لِلْبَابِ ، وَكَمَا حَبَاهُ حَبَاهُ إِذْ كَانَ
 أَوَّلَ بَدْءٍ أَبَدَاهُ كَمَا بَدَأَهُ أُنْزِلَهُ . فَقَالَتِ الْجَمَاعَةُ : بَطِلَ مَوْلَانَا
 وَتَقَدَّسَ اسْمُهُ ، لَقَدْ شَرَّفَ بَابَهُ وَأَحَلَّهُ مَحَلَّ حَالِهِ ، فَلَهُ الْحَمْدُ
 إِذْ مَنْ عَلَيْنَا بِمَعْرِفَةِ ذَلِكَ نَحْمُ قَالَ لَهُمْ : فَهَلْ عَلِمْتُمْ مَنْ
 الْبَابِ الَّذِي أَحَلَّهُ الْإِسْمُ مَنْ كَانَ فِي كَوْنِ الْكَلِمَانِ الْأَوَّلِ ؟
 قَالُوا : لَا يَا سَيِّدَنَا . فَقَالَ : لِأَنَّهُ كَانَ سَمَاءً بِذَاتِهِ وَاسْمُهُ
 فِي جَمِيعِ الْأَكْوَادِ النُّورَانِيَّةِ إِلَى أَنْ أُبْدِيَ الْإِسْمُ الْأَكْوَادِ النُّورَانِيَّةِ
 فَإِنَّهُ سَمَاءٌ جَبْرِيْلٌ وَلَمْ يُنْزَلْ بِهِ مُتَسَمًى وَاسْمُ السَّمَاءِ لَهُ إِلَى
 أَنْ ظَهَرَتْ الْبَشَرِيَّةُ الْجَسَمِيَّةُ فَلَمَّا أَظْهَرَ الْبَشَرِيَّةَ الْجَسَمِيَّةَ

فهو بوبد مع أبيه وسماه مع اسمه الذي أخله أنزل

سَمَاهُ بِأَسْمَاءِ أَعْمَى بِأَسْمَى وَهُوَ سَلْمَانُ ، وَكَانَ اسْمُهُ جَبْرِيلَ لَهُ
تَسْمِي بِهِ أَفَعَلْتُمْ ذَلِكَ ؟ فَقَالَتِ الْجَمَاعَةُ : قَدْ كَمَلْتُ لَنَا
مَعْرِفَةَ بَابِ اللَّهِ . فَقَالَ : كَلَّا فَقُولُوهُ عَنْ هُوَ الْآنَ فَحَمَّتْ
أَنْ تَبْدِي قَوْلَهَا : أَنْتَ هُوَ . فَقَالَ : هَسُوا احْبِسُوا ،
عَرَفَ صِدْقَكُمْ وَصَحَّ لَكُمْ رُشْدُكُمْ لَنْ يَضِلَّ مَنْ اهْتَدَى بِكُمْ
أَنَا بَابُ اللَّهِ ، لَكُمْ مِنَّةٌ مِنْهُ عَلَيْكُمْ ، وَلِذَلِكَ أُبَيِّنُهُ أَنَا لَكَ يَا مُحَمَّدُ
ابْنَ جُنْدُبٍ كَمَا أَنَّ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَالِبٍ الْأَوَّلِيَّ وَاللَّهُ وَأُجَنَّبِيَّ
فَهَلْ وَغَيْتُهُ وَعَرَفْتُهُ . قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جُنْدُبٍ : نَعَمْ يَا مَوْلَايَ
صَحَّحْتُ لِي مَعْرِفَةَ بَابِ اللَّهِ عَلَى مَا شَرَحْتَهُ . وَلَيْعَنَّتُهُ فَلَا شَكَّ
فِيهِ . فَقَالَ : أَفْتَرَاهُ مَنْ هُوَ فِي أَوَانِكَ ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَبْدِيَهُ
لَهُ وَأُفَوِّهُ بِهِ وَأَقُولُ : أَنْتَ هُوَ . فَقَالَ : هَسَ احْبِسْ
عَلَيْكَ قَوْلُكَ ، قَبْلَ صِدْقِكَ وَصَحَّ رُشْدُكَ . فَأَبْدَاثُ
مَوْلَايَ خَدًّا وَشُكْرًا . فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ بْنُ جُنْدُبٍ ، وَهَذَا إِنَّمَا
لَمْ يُبْدِهِ لَكَ انْشَاقٌ وَلَا خُرُوجٌ بِهِ وَلَا شَرْحُهُ . فَقُلْتُ : نَعَمْ
يَا مَوْلَايَ مَا أَبْدَاهُ وَلَا خُرُجٌ بِهِ وَلَا شَرْحُهُ ، أَفْتَرَاهُ لَمْ يَعْلَمَهُ

فَقَالَ: نَعَمْ يَا مُحَمَّدُ بْنُ جُنْدُبٍ لَمْ يَعْلَمْ وَلَا أَشْأَلُهُ، مَا أَنَا بِشَرْحِهِ
 لَكَ فِي هَذَا الْكِتَابِ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جُنْدُبٍ: فَإِنَّهُ لَيُخْبِرُنِي وَيُشْرِحُ
 لِي حَتَّى أَحْسَسْتُ إِلَى بَحْرِكَ، فَأَتَيْتُ بِوَجْهِهِ فَإِذَا أَنَا بِإِسْحَاقَ
 جَالِسًا إِلَى جَانِبِي وَفِي يَدِهِ كِتَابٌ يُنْظَرُ فِيهِ، فَقُلْتُ: مَا تُعْجِبُ
 حَالِي مَعَ سَيِّدِي أَبِي شُعَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ نَصِيرٍ، يُخْبِرُنِي وَيُشْرِحُ لِي،
 وَإِسْحَاقُ إِلَى جَانِبِي لَا يَعْلَمُ لِي بِهِ، وَوَأَنَّهُ لَيَقُولُ بِعَقْبِ كُلِّ شَرْحٍ
 وَهَذَا جَمَالُ شَرْحِهِ لَكَ إِسْحَاقُ وَلَمْ يُخْرِجْ بِهِ إِلَيْكَ، فَأَقُولُ لَهُ:
 نَعَمْ وَهُوَ يَسْمَعُ ذَلِكَ لَا يَحْتَجُّ فِيهِ بِحُجَّةٍ وَلَا يَسْأَلُهُ أَنْ يَضُمَّهُ إِلَى
 شَرْحِهِ، إِنَّ هَذَا الْعَجَبُ ثُمَّ مِلْتُ إِلَى إِسْحَاقَ فَقُلْتُ لَهُ: إِسْحَاقُ
 قَالَ: نَعَمْ قُلْتُ: إِنِّي لَمُقْبِلٌ عَلَى سَيِّدِي أَبِي شُعَيْبٍ أَسْمَعُ مِنْهُ
 مَا خَدَّثَنِي بِهِ مِنْ شَرْحِ كِتَابِ الْأَكْوَارِ النُّورَانِيَّةِ، وَأَنْتَ إِلَى جَانِبِي
 مَا عَلِمْتُكَ حَتَّى السَّاعَةِ فَمَتَى كَانَ دُخُولُكَ؟ فَقَالَ لِي: عَلَى
 أَنْ تَرْكُ دَخَلْتُ يَا مُحَمَّدُ بْنُ جُنْدُبٍ، وَذَلِكَ أَنِّي عَلِمْتُ أَنَّكَ
 حِينَ سَمِعْتَ مِنِّي مَا سَمِعْتَ، أَنَّكَ تَأْتِيهِ فَتَعْرِفُهُ ذَلِكَ وَأَنَّهُ
 سَيُعِيدُهُ عَلَيْكَ حَفْظًا، فَجِئْتُ وَالْكِتَابُ مَعِي، فَكَانَ

مِنْكَ مَا كَانَ إِلَيْهِ حِينَ دَخَلْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ أَصْدَقَنِي فِيمَا رَوَيْتُ
 وَأَصْدَقَ مَنْ رَوَاهُ رَجُلًا فَرَجُلًا إِلَى آخِرِ الْإِسْنَادِ ثُمَّ بَدَأَ يَشْرَحُهُ ، وَ
 جَعَلْتُ أَنْظُرَ فِي الْكِتَابِ هَلْ أَجِدُ عَلَيْهِ اخْتِلَافًا فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ
 فَأَقُولُ لَهُ هَذِهِ الْكَلِمَةُ نَسِيْتُهَا فَأَلِي هَذَا الْمَوْضِعَ مِنَ الشَّرْحِ
 مَا أَهْلٌ مِنْ لَفْظَةٍ مِنْهُ فَبَقِيْتُ حَائِرًا فِي إِسْحَاقَ وَكَلَامِهِ وَمَا
 قَدْ نَحَى إِلَيْهِ ، فَقُلْتُ لَهُ : هَلْ وَجَدْتَ فِي كِتَابِكَ زِيَادَةً مِمَّا
 شَرَحَهُ سَيِّدُنَا أَبُو شُعَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ نُصَيْرٍ ؟ فَقَالَ : لَا أَفْقَلْتُ
 وَلَا نَقْصَان . فَقُلْتُ : إِنَّا نَشِيءُ ، أَيْشَرِّحُ لِي سَيِّدِي أَبُو شُعَيْبٍ
 شَرْحًا مَا شَرَحَهُ لِي إِسْحَاقُ وَيَزِيدُ عَلَيَّ بِالشَّرْحِ مَا لَمْ أَسْمَعْهُ مِنْ
 إِسْحَاقَ ثُمَّ يُنْسِبُهُ بِحُضْرَتِهِ وَيَقُولُ هَذَا إِمَامٌ يَشْرَحُهُ لَكَ
 إِسْحَاقُ وَلَا أَتِي بِهِ وَلَيُعِيدُنِي بِأَمْثَالِهِ وَهُوَ يَسْمَعُ ذَلِكَ مِنْ
 قَوْلِهِ إِبْرَاهِيمَ وَيَتَأَمَّلُ مَا فِي كِتَابِهِ ، فَلَا يَقُولُ لَيْسَ هَذَا فِي
 كِتَابِي . مَا أَظُنُّهُ إِلَّا إِسْحَاقَ أَفْعَلَ ذَلِكَ عِنْدَ مَا شَرَّحَ
 لِي مَا شَرَّحَ أَبُو نَسِيْبٍ فَهُوَ يَجِدُهُ الْآنَ وَلَا يَقَامُ أَنَّهُ نَسِيْبُهُ
 فَقُلْتُ لَهُ : يَا إِسْحَاقُ إِنْ أَرِيدَ أَنْ أَتِيَكَ . قَالَ :

اسألُ. قُلْتُ: اعطيني كتابك هذا حتى أنظر فيما قد مضى
 من الشرح، فدفعه إليّ، فتصفحته وتبينته فلم أجد شيئا
 بما كان شرحه لي سيدي أبو شعيب محمد بن نصير وعرفني
 به أن إسحاق لم يأت به ولا شرحه، فعلمت أنه ما طرقة
 بمسامعِهِ وأنها أخفاء عنه. قُلْتُ: يا مولاي بلغت بابك
 محمد بن نصير أن يسمع من يشاء ويصم من يشاء. فقال
 لي أبو شعيب: يا محمد بن جندب إنك لا تسمع الضم الدغاة
 إذا ولو أمد برب. فعلمت أن أبا شعيب إليه التسليم صل
 ذلك بإسحاق حين علم منهم ما علم، قُلْتُ له: يا سيدي
 أقطني، فلا أعلم لي بما كان علمك به أعلم وأكمل وردت
 الكتاب إلى إسحاق وقُلْتُ له: قد رأيت وتبينت
 فوجدت فيه ما رأيت كما رواه سيدنا أبو شعيب
 محمد بن نصير. فقال: يا محمد بن جندب وإني وإن شرحه
 لك جفطا فما يقدر أن يزيده على ما سمعته مني حرقا قُلْتُ
 الله أعلم. فقال سيدي أبو شعيب محمد بن نصير بكل

صَوْتِهِ: «وَذِكْرُكُمْ ظَنَّاكُمْ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَأُكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ
 الْخَاسِرِينَ» فَقَالَتْ أَنَّ أَبَا شُعَيْبٍ أَشَارَ إِلَى إِسْحَاقَ
 بِخَطِّهَا بِهِ؛ وَسَكَتَ إِسْحَاقُ فَلَمْ يَعْزْ فِي الَّذِي سَمِعَهُ مِنْ
 سَيِّدِي أَبِي شُعَيْبٍ. فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جُنْدُبٍ: ثُمَّ عَادَ
 أَبُو شُعَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ نُصَيْرٍ إِلَى إِعَادَةِ الشَّرْحِ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ
 ابْنُ جُنْدُبٍ ثُمَّ إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ غَالِبٍ عَادَ إِلَى شَرْحِهِ الَّذِي
 كَانَ يَشْرُحُهُ فَقَالَ: ثُمَّ إِنَّهُ عَاوَدَهَا بِاللَّاحِظَةِ لِلْمُرَادِ فَرَفَعَ
 طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ وَجَعَلَ بَيْنَ الطَّبَقِ وَالطَّبَقِ مِائَةَ أَلْفِ
 كَوْرٍ، وَسَقَفَهَا بِمِثْلِ ذَلِكَ وَأَبَانَ التَّرْفَعُ لِلطَّبَقِ عَنْ
 الطَّبَقِ فِي الطَّبَقِ فَقَالَ: لَتَرْفَعَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ وَأَبَانَ
 فِي النُّطْقِ سَقَفَهَا فَقَالَ: «وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْنُوظًا»
 ثُمَّ أَوْجَدْنَا أَنَّهُ لَا عِلْمَ لَهُمْ بِكُنْ ذَلِكَ، وَلَا يَعْلَمُهُ فِيهَا وَلَا يَدْرِي أَنَّهُ
 لَهَا فَقَالَ: «وَهُمْ عَنْ آيَاتِنَا مُعْرِضُونَ»، أَيِ مَعْرِفَتِنَا وَلَمَّا
 كَوَّنَهَا وَأَيُّ كَوْنٍ حَسْبِي، فَكَانَتْ كَذَلِكَ فِي مُرَادِهِ مِائَةَ أَلْفِ
 كَوْرٍ، ثُمَّ عَاوَدَهَا بِاللَّاحِظَةِ فَلَمَّ شَطْرَهَا فَبَانَ أَوَّلُهَا مِنْ آخِرِهَا

وَآخِرُهَا مِنْ أَوَّلِهَا حَتَّى أَوْجَدَ جَمِيعَ مَا كَوَّنَ مِنْ كَيَانَ السَّبْعِ طَبَاقٍ
 وَمَا فِيهَا مِنْ أَلْفٍ تَوْجِدَ مِنْ وَاحِدَةٍ مِنْهَا بِإِذَا حَلَّهَا أَنْبَاءُ لَهُ مَا فِي
 جَمِيعِهَا لِأُمُورٍ بَيْنَهُمْ وَهِيَ فِي عَظَمِ ذَلِكَ فِي السَّمَاءِ وَالْعُلُوقِ بَعْضًا
 عَنْ بَعْضٍ، وَالسَّمَاءُ مِائَةُ أَلْفِ كُورٍ لِكُلِّ سَمَاءٍ، وَالْعُلُوقُ عَنْ
 الطَّبَقِ إِلَى الطَّبَقِ مِائَةُ أَلْفِ كُورٍ، فَرْتَبَهَا فِي ذَلِكَ مِائَةُ
 أَلْفِ كُورٍ، ثُمَّ عَاوَدَهَا بِالْمَلَا حِظَّةٍ فَأَنْبَأَهَا وَأَقَامَهَا بِإِرَادَتِهِ
 فِي مُرَادِهِ وَهِيَ ضِيَاءٌ سَاطِعٌ لَامِعٌ، ثُمَّ عَاوَدَهَا بِالْمَلَا حِظَّةٍ
 وَقَدْ أُنْشِئَ لَهُ نُورُهُ الَّذِي هُوَ بَدَأَهُ مِنْ نُورِ ذَاتِهِ، وَهُوَ الْكُورُ
 النُّورَانِيُّ فَكَانَ جَمِيعُ مَا مَضَى مِنْ شَرْحِ الْأَكْوَارِ فِي هَذَا
 التَّكْوِينِ إِلَى حَيْثُ نَتَاهِي هَذَا الشَّرْحِ كُورًا وَاحِدًا قَسَمَهُ
 بِهِ إِذَا كَانَ هُوَ النُّورُ وَمِنْ نُورِهِ أَبْدَأَهُ وَمِنْهُ كَوَّنَ كَيَانَ
 تَكْوِينِيٍّ، ثُمَّ أَمَدَهُ بِالْمَعَاوِدَةِ لَهُ بِالْمَلَا حِظَّةٍ، فَاحْظَ مَا كَانَ
 حَلَلَهُ وَارْجَعَهُ وَسَيَرَهُ ثُمَّ لَحِظَهُ فَجَسَّهُ مِائَةُ أَلْفِ كُورٍ،
 عَنْ تَسِيرِهِ، ثُمَّ لَحِظَهُ فَأَقَامَهُ عَنْ تَرْجَعِهِ مِائَةُ أَلْفِ كُورٍ
 ثُمَّ لَحِظَهُ فَأَلْقَاهُ مِنْ تَحْلِيلِهِ وَهَمَلَهُ مِائَةُ أَلْفِ كُورٍ، ثُمَّ لَحِظَهُ

بِالْإِرَادَةِ لِلتَّكْوِينِ ، فَأَنْصَبِعَ بِضِيَاءِ نُورِهِ الْجَوْهَرِي فَأَهْمَلَهُ
 مِائَةَ أَلْفٍ كَوْنٍ ثُمَّ لَحَظَهُ فَجَسَمَ بِهِ الصَّبِغَ فَصَارَتْ صِبْغَةً وَقَدْ
 أَبَانَ الصَّبِغَةُ بِالنُّطْقِ . فَقَالَ : « صِبْغَةُ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ
 مِنْ اللَّهِ صِبْغَةً » ، وَهَذَا مَا أَرَادَ بِالصَّبِغَةِ لِمَا ذَهَبَ
 إِلَيْهِ الثَّالِثُ الْكَوْنُ ، وَقَدْ حَارَّ أَهْلُ الشُّكِّ فِي كَوْنِ السَّمَاءِ الَّتِي
 يُجَادُونَ كَيْفَانَهَا مِنْ حَيْثُ لَعَلِّمَ لَهُمْ بِهَا فَقَالُوا : زُرْقَاءُ ثُمَّ أَلْوَا
 يَصْغُونَ كَوْنُ أَوْصَافٍ مَالًا مُعَايَنَةً وَقَعَتْ لَهُمْ بِهَا . فَقَالُوا :
 سَمَاءٌ مِنْ ذُرَّةٍ يَبْضَاءُ ، وَسَمَاءٌ مِنْ فِضَّةٍ يَبْضَاءُ ، وَسَمَاءٌ مِنْ ذَهَبٍ
 صَبْرَاءُ ، وَقَدْ سَمَّوْهَا بِأَسْمَاءٍ كَثِيرَةٍ ، وَأَوْصَافٍ اخْتَرَعُوهَا بَطْنُهُمْ
 وَقَدْ أَبَانَ ذَلِكَ بِالنُّطْقِ فَقَالَ : « لَخَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
 الْكَبِيرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ » . مِمَّا
 يَخْتَلِفُونَ لَهَا مِنَ الْخَلْقِ ، وَكَذَلِكَ اخْتَلَفُوا فِي أَنَّ لِلْأَرْضِ
 أَوْصَافًا عِنْدَ تَكْوِينِهَا وَهُمْ يَجْرِفُونَ لُطْفَهُ وَأَخْبَارَهُ فَيَسْتَلُونَ
 النَّطْقَ عَلَى حَسَبِ إِرَادَتِهِمْ بِالْتَّمَنِيلِ فَيَسْتَلُونَهُ : « لَخَلَقَ السَّمَاوَاتِ
 وَالْأَرْضِ الْكَبِيرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ » فَهُمْ فِي ذَلِكَ كَاذِبُونَ لِأَنَّهُمْ

(ذكر في أووصاف)

(ذكر في أووصاف)

لَا يَعْلَمُونَ وَقَدْ أَبَانَ ذَلِكَ فِيهِمْ أَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ مَنْ خَلَقَهُمْ
وَلَا مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ، فَقَالَ بِالنُّطْقِ : « وَلَئِنْ
سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ
بَنَ الْكَثْرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ » ، وَأَبَانَ عَنْهُمْ فِي ذَاتِهِمْ فَقَالَ : وَلَئِنْ
سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَنَ الْكَثْرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ
فَأَوْجَدَ أَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ مَنْ خَلَقَ وَلَا مَا خَلَقَ وَلَا يَوْمَ خَلَقَ وَلَا
كَيْفَ خَلَقَ وَهُمْ بِالْجُرْأَةِ يُجِدُّونَ الْخَالِقَ وَيُجِدُّونَهُ وَيُصِفُونَ
خَلْقَهُ وَمِمَّ خَلَقَ وَيُجِدُّونَهُ وَيُنْفَعُونَهُ بِوَصْفِ الْحَيِّ وَالْكَيْفِ
وَالْتَنَاهِي وَالْوَزْنِ وَاللُّونِ حَتَّى يَصْغُرَ بَادِعَايُهُمْ عِنْدَ عَجَبِهِ ،
وَرُؤْيَا عَرْشِهِ وَسَعَةِ كُرْسِيِّهِ ، وَأَيْنَ يَصِفُهُ مِنَ السَّمَاءِ كَيْفَ
يَجْلِسُ عَلَيْهِ وَقَدْ أَبَانَ فِي النُّطْقِ تَكْذِيبَهُمْ فَقَالَ : « وَسِعَ كُرْسِيُّهُ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا ، فَأَوْجَدَ بِهَا أَوْسَعَ
مَوْجُودِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْ عَلَيْهِ بِحَيْثُ نَحْنُ مِنَ السَّمَاوَاتِ
لَا بِحَيْثُ عَلَيْهِمْ ، ثُمَّ قَالَ : وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا ، فَأَوْجَدَ بِذَلِكَ
أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَا يَعْلَمَانِ بِحَيْثُمَا مِنَ الْكُرْسِيِّ إِذَا هُمَا فِيهِ

لأنه وسعها وحفظها وهما بسعته ولا يورده حفظها وهو العلي
 العظيم. قال محمد بن جندب: ثم حبس علي سيدي أبو سعيد
 محمد بن نصير الشرح وقال يا محمد بن جندب إن عبد الله بن غالب
 حبس الشرح عن الجماعة، فقال لهم: هل علمتم ما الكسبي وما كونه
 وأين سعة وحيشته من السموات والأرض؟ فقالت
 الجماعة: من أين لنا علم ذلك إلا بمالك علينا إذ أنت
 مفاد علم الله وخزائنه بزمه ومستودع مكنون عيبه فأبدنا
 بما أبدت به لنعلم ذلك. **فقال**: إن مولاي
 ليبيدكم من فضله، لا يزال يأمرني بشرحكم ويصف لي
 سؤالكم ما لم تبلغه همكم، ولأننا هت إليه عقوبكم
 كرمية اسمه وهو ابتداء الذي أمده بكون التكوين الذي يكون
 بإرادته فكان بكونه كائنا لمكونه والغاية وسعته إذ هو أزل
 وهو وسع السموات والأرض وما فيها وما بينهما من كون كيان
 تكوينه لا يعلم حيث حيثه ولا يكون كيان تكوينه شيئاً مما كون
 ولا يحيط بوصف ذاته في كونه إلا أزل الذي هو غاية ومغناه

قوله الكسبي
 (بعبارة)

ثَاهُوا عَنْ مَعْرِفَةِ مَا لَوْ قَلْنَ يُدْرِكُوهُ وَلَنْ يَلْبَغُوهُ فَلَيْفَ
يَجِدُونَ حَذَايَاهُ وَوَصَفَ حَيْثَهُ، وَقَدْ وَصَفَهُمْ بِجَلِّ الْعُجْزِ فِي
هَذَا وَغَيْرِهِ مِنْ أَوْصَافِهِمْ لِقُدْرَتِهِ، وَضَعَفَهُمْ لِمَا هُوَ مُبْدِيهِ.
فَقَالَ بِالنُّطْقِ تَعَالَى ذِكْرُهُ: «إِنَّهُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ»، فَلَاذَتْ الْجَمَاعَةُ
يَا مُحَمَّدُ بْنُ جُنْدُبٍ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَالِبٍ وَأَرَادَتْ أَنْ تَسْأَلَهُ عَنْ
حَبْسِ الشَّرْحِ وَأَنْ يُبَدِيَ اسْتِكْفَاءَهُمْ بِمَا قَدْ تَقَدَّمَ إِلَيْهِمْ مِنْهُ
فَقَالَ: «وَاحْبِسُوا عَلَيَّكُمْ فَإِنْ مَوَّلَاكُمْ أَمَرَنِي أَنْ آتِيَ بِالشَّرْحِ
عَلَى تَمَامِهِ وَكَمَالِهِ حَتَّى نَتِمَّ بِذَلِكَ النِّعْمَةَ عَلَى أَوْلِيَائِهِ». فَقَالَتْ
الْجَمَاعَةُ: يَا سَيِّدَنَا قَدْ أَجْهَرْنَا مَا تَوَرَّدَ وَضَعَفَتْ قُلُوبُنَا عَنْ
وُسْعِهِ وَحِفْظِهِ، فَاسْأَلْنَا إِنْ تَنَاكَ وَهَبْتَ الْحِفْظَ مِنْهُ. فَقَالَ
لَهُمْ: إِنَّهُ قَدْ أَمَدَّكُمْ بِذَلِكَ مِنْ حِينَ أَمَدَّكُمْ السُّؤَالُ، وَلَوْ لَا
ذَلِكَ لَمْ أَطْهَقْكُمْ اسْتِغْمَاعَ حَرْفٍ وَاحِدٍ مِمَّا قَدْ شَرَحْتُ فَأَكْثَرُوا
مِنْ مَحَدِّ مَوَّلَاكُمْ وَالشُّكْرَ لَهُ. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جُنْدُبٍ: فَأَجْهَرَنِي
مَا أَوْرَدَهُ عَلَيَّ مُحَمَّدُ بْنُ نَصِيرٍ مِنَ الشَّرْحِ، وَضَعَفَتْ عَنْ
حِفْظِهِ، فَأَرَدْتُ أَنْ أُبْدَاهُ بِحَبْسِ الشَّرْحِ وَأَقُولَ لَهُ حَسْبِي

قَدْ غَشِيَتْ بِمَا شَرَحْتُ . فَنَادَانِي : أَحَبُّسْ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ بِمَا
 تَبْرِيْدُ أَنْ تَبْدِيَهُ ، فَإِنْ مَوْلَايَ أَذِنَ لِي وَأَمَرَنِي أَنْ أُخْرِجَ إِلَيْكَ
 بِالْشَّرْحِ عَلَى كِتَابِهِ وَتَحَابِهِ فَاشْكُرْهُ فَقَدْ أَمَدَكَ بِالْحِفْظِ وَالتَّبَاتِ
 فَقُلْتُ لَهُ : لِمَوْلَايَ الْحَمْدُ عَلَى نِعْمِهِ وَأَيَادِيهِ عِنْدِي وَعِنْدَ أَوْلِيَائِهِ
 ثُمَّ إِنَّ سَيِّدِي أَبَا شُعَيْبٍ مُحَمَّدَ بْنَ نَصِيرٍ قَالَ لِي : يَا مُحَمَّدُ بِنَ
 جُنْدُبٍ ، هَذَا مِمَّا لَمْ تَخْرِجْهُ إِلَيْكَ إِسْحَاقُ وَلَا شَرَحَهُ . فَقُلْتُ :
 نَعَمْ يَا مَوْلَايَ ، ثُمَّ انْتَشَيْتُ عَلَى إِسْحَاقٍ فَقُلْتُ : أَسَمِعْتَ
 مَا شَرَحَهُ مُحَمَّدُ بْنُ نَصِيرٍ وَوَافَقَ لِقَطْعِهِ مَا فِي كِتَابِكَ ، فَقَالَ
 نَعَمْ يَا مُحَمَّدُ بْنُ جُنْدُبٍ حَرَفًا بِحَرْفٍ ، فَحُلَّ سَمِعْتَ أَنْتَ مِنْهُ
 شَيْئًا لَمْ تَسْمَعْ مِنِّي ؟ فَقُلْتُ : مَا أَعْجَبَ مَا سَأَلَنِي عَنْهُ
 أَنْتَ حَاضِرٌ تَسْمَعُ كُلَّ أَسْمَعٍ وَتَقَابِلُ بِلَفْظِ كِتَابِكَ ، أَطُنْتُكَ
 غَائِبًا عَنْ حَضُورِكَ . فَقَالَ : وَكَيْفَ ذَلِكَ ؟ فَقُلْتُ :
 لِسُؤَالِكَ إِيَّايَ هَلْ سَمِعْتَ شَيْئًا مِنْ مُحَمَّدَ بْنَ نَصِيرٍ
 غَيْرَ الَّذِي سَمِعْتَهُ مِنْكَ ، كَأَنِّي أَخْبَرْتُكَ أَنِّي سَمِعْتُ مِنْهُ
 بغيرِ حَضْرَتِكَ . فَقَالَ : لَيْلًا أَلَوْنُ غَفَلْتُ عَنْهُ لِقَطْعِهِ أَوْ

خَرَجْتُ مَعَ مَا أَنِّي مُبَيِّنُهُ لِمَا يَأْتِي بِهِ الشَّرْحُ أُقْبِدُ عَلَيْهِ لَفْظُهُ
فَقُلْتُ: إِنَّمَا بَيْتُهُ. إِنَّ هَذَا مِنْ إِسْحَاقَ لَعَظِيمٌ. فَقَالَ لِي أَبُو
شُعَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ نُصَيْرٍ: يَا مُحَمَّدُ بْنُ جُنْدُبٍ «وَتَحْسِبُهُمْ يُقَاطَا
وَهُمْ رُقُودٌ وَتَقْلِبُهُمْ ذَاتَ الْبَحَيْنِ وَذَاتَ الشِّمَالِ» فَقُلْتُ مَا
أَرَادَ يَقُولُهُ أَنَّهُ أَوْ جَدِّي أَنَّ إِسْحَاقَ عِنْدَ نَظْمِي لِي نَظْمٌ بِمَالِهِ
أَسْمَعُهُ مِنْ إِسْحَاقَ، وَإِسْحَاقَ رَاقِدٌ وَلَوْ أَنَّهُ لَقَلْبٌ وَجْهُهُ
عَنْ شَرْحِهِ ذَاتَ الْبَحَيْنِ وَذَاتَ الشِّمَالِ، فَقَالَ لِي إِسْحَاقُ:
يَا مُحَمَّدُ كَمْ يَقْطَعُ عَلَيَّ مُحَمَّدُ بْنُ نُصَيْرٍ شَرْحَهُ وَيَسْأَلُ عَنْ صِحَّةِ
مَا فِي يَدَيَّ فَخَلَّ عِنْدَهُ مِنْ عِلْمِ كِتَابِ الْأَكْوَابِ التَّوْرَانِيَّةِ غَيْرَ
مَا عِنْدِي، أَمْ عِلْمُهُ بِهِ يَزِيدُ عَلَيَّ عِلْمِي؟ فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ
نُصَيْرٍ: يَا مُحَمَّدُ بْنُ جُنْدُبٍ، وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى
إِسْمِهِ الْكُذِبَ، فَبَدَأَ إِلَيَّ إِسْحَاقُ وَقَالَ: سَمِعْتُ الْآنَ مَا
قَالَ. فَقُلْتُ لَهُ مَا قَالَ؟ فَقَالَ: يَقُولُ إِسْحَاقُ يَقُولُ
لَكَ مَا يَعْلَمُ مِنْ عِلْمِ مَا عِلْمِهِ. فَقُلْتُ أَصَدَقْتَ قَدْ عَادَهُ
عَلَيَّ مِرَارًا. فَقَالَ سَيِّدِي أَبُو شُعَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ نُصَيْرٍ صَلَوَاتُ

اللَّهُ عَلَيْهِ : يَا مُحَمَّدُ بْنُ جُنْدُبَ ، ثُمَّ إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ غَالِبٍ
 عَادَ إِلَى الشَّرْحِ فَقَالَ : ثُمَّ إِنَّهُ عَاوَدَهُ بِمِلَاحِظَةِ الْمُرَادِ ،
 فَتَجَوَّهَرَ بِضْيَاءِ نَوْرِهِ ، فَأَمَدَهُ بِتَجَوُّهَرِهِ عَلَى حَالِهِ مِائَةَ أَلْفٍ
 كَوْرٍ ، ثُمَّ لَحِظَهُ فَتَجَوَّهَرَ بِهِ السَّبْعُ طَبَاقَ ، فَكُلُّ تَجَوُّهَرٍ يَعْلَمُهُ
 بِمُرَادِهِ وَكَيْانِ مَا أَرَادَ كَوْنَهُ ، فَكَانَ التَّجَوُّهَرُ فِي السَّبْعِ
 طَبَاقَ مِائَةَ أَلْفِ كَوْرٍ ، فَتَمَّ لَهُ فِيهِ كَوْرُ سَمَاءٍ بِهِ فَكَانَتْ
 الْأَكْوَارُ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَ تَسْمِيئَتِهِ :
الْكُونُ النُّورَانِيَّ إِلَى أَنْ سَمِيَ هَذَا الْكُونُ كَوْنًا وَاحِدًا
 فَسَمَاهُ بِالتَّجَوُّهَرِ : الْكُونُ الْجَوْهَرِيُّ حِينَ اكْتَمَلَ لَهُ
 التَّكْوِينُ إِلَى نَهَايَةِ التَّجَوُّهَرِ فَكَانَ بَكْيَانِهِ وَحَالِهِ مِائَةَ
 أَلْفِ كَوْرٍ ثُمَّ عَاوَدَهُ الْحَبِثُ بِمِلَاحِظَةِ الْمُرَادِ فَوَجَدَ فِي الْحَبِثِ
 مَا كَانَ سَيَرَهُ وَمَيَّزَهُ فَتَسَبَّرَ وَتَمَيَّزَ ثُمَّ أَمَدَهُ بِنَوْرِهِ ،
 فَأَمْتَرَجَ وَتَلَا حَمَّ وَاخْتَلَطَ وَأَرَادَ أَنْ عَنْ كَيْانِهِ التَّجَرُّبِيُّ وَالتَّعْيِيرُ
 وَأَوْفَقَهُ فِي كَيْانِهِ وَدَوَّامِهِ بِمِلَاحِظَتِهِ حَتَّى صَفَاهُ وَجَعَلَهُ
 بِمُدَاوَمَةِ الْمِلَاحِظَةِ كَالدَّرَةِ الْبَيْضَاءِ وَخَطَرَهَا فَسَمَتْ عُلُوقًا

فِي الْمُرَادِ مِنَ الْقُدْرَةِ فَأَوْقَفَهَا فِي الْأَمَدِ الَّذِي قَدَّمَهُ ثُمَّ خَطَّهَا
 فَتَشَعَّشَعَتْ مِثْلُ ذَلِكَ الْأَمَدِ ، وَخَطَّهَا فَأَنَارَتْ مِثْلَ ذَلِكَ
 الْأَمَدِ ، ثُمَّ أَمَادَهَا بَعْدَ أَنْ أَقْرَبَهَا وَذَهَبَ بِهَا فِي قُدْرَةِ ذَاتِ
 الْيَمِينِ أَمَدًا مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ أَعَادَهَا إِلَى الْحَيْثُ فَأَوْقَفَهَا فِيهِ أَمَدًا
 مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ ذَهَبَ بِهَا فِي قُدْرَةِ ذَاتِ الشِّمَالِ أَمَدًا مِثْلَ ذَلِكَ ،
 ثُمَّ أَعَادَهَا إِلَى الْحَيْثُ فَأَوْقَفَهَا فِيهِ أَمَدًا مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ عَظَّمَهَا
 فَذَهَبَ بِهَا فِي جَمِيعِ مَا ذَهَبَ بِهَا فِيهِ عَلَوًا وَنَحْوًا وَشِمَالًا
 وَمَلَأَهُ بِهَا وَسَعَاءً وَأَقْرَبَ فِيهَا أَمَدًا مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ لَطَّفَهَا وَلَا
 شَاهَا حَتَّى صَارَتْ كَالدَّرَةِ مِنَ الْخَبَاءِ بَعْدَ التَّعَاطُفِ وَالسُّمُوءِ
 وَأَوْقَفَهَا فِيهِ أَمَدًا مِثْلَ ذَلِكَ ، وَهِيَ بِحَيْثُهَا لَا تَقْلَمُ إِنْ أَنْشَأَ بِهَا
 مِنَ الْحَيْثُ الَّذِي جِي فِيهِ ، ثُمَّ أَحْسَرَهَا فَكَانَتْ فِي حَالِ الْحَسِّ وَالْحُسِّ
 أَمَدًا مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ قَدَّمَ فِيهَا قُدْرَةَ الْمُرَادِ فَكَانَتْ بِتَقْدِيرِ
 قُدْرَةِ الْمُرَادِ أَمَدًا مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ أَبْدَاهَا لِتَكْوِينِ تَكْوِينِ
 الْإِرَادَةِ فِيهَا ، فَكَانَتْ بِنَدِّهَا لِكُونِ تَكْوِينِ الْإِرَادَةِ فِيهَا أَمَدًا
 مِثْلَ ذَلِكَ ، فَلَمَّا أَوْجَدَهَا الْمَكُونُ بِالْحَيْثُ بَكُونِ تَكْوِينِهِ

لَهَا لِحْظًا بِمَلَا خِطَّةِ الْمُرَادِ مِنْهَا فِي سَابِقِ تَكْوِينِهَا، فَأُسْفِرَتْ
عَنْ سَبْعَةِ أَجْبَرٍ، فَذَهَبَ كُلُّ بَحْرِ مِنْهَا فِي الْحَيْثُ مِنْ حَيْثُ
ذَهَبَتْ بِهَا فِيهِ ثُمَّ جُمِعَ بِهَا فَكَانَ ذَهَابُهَا فِي الْحَيْثُ مِائَةَ
أَلْفِ كُورٍ، وَجُمِعَ بِهَا مِائَةَ أَلْفِ كُورٍ ثُمَّ لِحْظًا مَا حَذَقَ كُلُّ بَحْرٍ
مِنْهَا سَمَاءً، فَكَانَ أَمْدُ أَحْذَاقِ كُلِّ بَحْرٍ سَمَاءً مِائَةَ أَلْفِ كُورٍ،
إِذَا أَحْذَقَ بَحْرُ سَمَاءً، وَتَمَّ أَحْذَاقُهُ بِهَا بِدَايَةِ الْآخِرِ بِأَحْذَاقِهِ حَتَّى أَتَمَّ
لَهَا فِي أَمْدِ الْأَحْذَاقِ بِسَبْعِ مِائَةِ أَلْفِ كُورٍ فَكَانَتْ جَارِيَةً مِائَةَ
أَلْفِ كُورٍ ثُمَّ لِحْظًا فَأَقَامَ عَنْ الْكُونِ مِائَةَ أَلْفِ كُورٍ، ثُمَّ لِحْظًا
فَكَانَتْ فِي الْكَيفِ مِائَةَ أَلْفِ كُورٍ، ثُمَّ لِحْظًا فَجَبَسَتْ بِهَا مِائَةَ أَلْفِ
كُورٍ، ثُمَّ لِحْظًا فَسَجَرَهَا مِائَةَ أَلْفِ كُورٍ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ فِي
النُّطْقِ «وَالْبَحْرُ الْمُسْتَجَرُّ» فَلَمَّا اكْمَلَهَا آمَادُ الْأَكْوَارِ الَّتِي كَوْنُهَا
بِهِ وَفِيهِ وَهِيَ كُونٌ وَاحِدٌ سَمَاءً بِاسْمِهِ وَهُوَ:

الْكُونُ الْمَالِي ثُمَّ أَعَادَ الْحَيْثُ، فَوَجَدَ بِهِ الثَّوَرُ
الْمُسْتَشْعَ الْمُضْيِي الَّذِي أَجَالَهُ فِي عِلْمِهِ مُرَادِ تَكْوِينِهِ أَمْدًا
مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ لِحْظًا مِثْلًا أَمْدًا مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ دَكَّ

ذِكَا أَمْدًا مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ سَوَاهُ وَزَنَاهُ أَمْدًا مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ عَرَجَهُ
 وَدَرَجَهُ وَسَهَّلَهُ وَجَرَّبَهُ أَمْدًا مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ أَمَادَهُ وَأَرْهَجَهُ
 أَمْدًا مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ خَفَّفَهُ فِي مَحْمَلِهِ حَتَّى صَارَ لَوْ مَرَّتْ بِهِ الرِّيحُ
 أَلْقَتْهُ فِي مَكَانٍ سَحِيحٍ، فَكَانَ بِهِ أَمْدًا مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ حَبَسَهُ
 وَنَقَلَهُ فِي تَنَاجِي الْعَظِيمِ فَكَانَ بِهِ أَمْدًا مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ بَثَّ
 فَأَبَثَّ فِي مَدَامِ عَالَمِهِ كَالْفَرَاشِ الْمَبْتُوثِ، فَكَانَ فِيهِ أَمْدًا مِثْلَ
 ذَلِكَ، وَلَحِظَهُ فَلَا صَقَّ أَنْشَأَتْهُ وَاجْتَمَعَ فِي تِلْكَ صِقَّةٍ كَالْكَلْوَةِ
 الْخُرْقَاءِ، وَهِيَ فِي حَالِ اتِّسَاعِ الْإِنْشَاءِ لَمْ يُفْضَلْ عَنْهَا مِنْ
 السَّعَةِ شَيْءٌ فِي التَّلَاصِقِ وَالْإِجْتِمَاعِ، وَأَدَامَهَا فِي حَالِ أَمْدٍ
 مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ خَرَقَهَا بِأَرْبَعِ مُحْتَرَقَاتٍ نَافِذَاتٍ بَعْضُهُنَّ إِلَى
 بَعْضٍ بِأَرْبَعِ بَعْضٍ كُلُّ مُحْتَرَقٍ بِأَرْبَعِ مُحْتَرَقَاتٍ، وَهِيَ
 مُسْتَدِيرَةٌ كَالْكَلْوَةِ، فَأَمَدَهَا فِيهِ أَمْدًا مِثْلَ ذَلِكَ، فَلَمَّا أَوْجَدَهَا
 فِي الْحَيْثِ ثُمَّ لَحِظَهَا فَأَنْدَحَتْ فِي الْحَيْثِ ذَهَابًا، ثُمَّ أَمَدَهَا فِي
 الدَّجْوِ أَمْدًا مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ أَجَالَهَا فِي مَذَاهِبِ الْبَحَارِ السَّبْعَةِ
 فَجَالَتْ أَمْدًا مِثْلَ ذَلِكَ وَهِيَ مِائَةُ أَلْفِ كُورٍ، ثُمَّ لَحِظَهَا

فَأَجَازَهَا فِي كَوْنٍ جَمِيعٍ مَا كَوْنُهُ مِنَ السَّبْعِ طَبَاقٍ وَالسَّبْعَةِ أُخْبَرُ
فَلَمَّا أَدَارَهَا فِيهِ مِائَةُ أَلْفٍ كَوْرٍ نَمَّ لِحَظَرِهَا، فَطَهَرَ لَهَا دَوِيَّ كَالرَّغْدِ
الْقَاصِفِ وَهُوَ مُحْتَبَسٌ فِي جَوْفِهَا مِائَةُ أَلْفٍ كَوْرٍ، نَمَّ لِحَظَرِهَا
فَأَتَتْ دَوِيَّ مِنَ الْمُخْتَرَفَاتِ الْأَرْبَعِ فَمَا دَتِ تَذَهَبُ بِجَمِيعِ
كُلِّ مَكُونٍ فَأَنَارَتْ وَتَوَارَتْ كُلُّ سَاكِنٍ وَمَوْجَتِ مَاءِ الْبَحَارِ
فَكَانَ كَذَلِكَ مِائَةُ أَلْفٍ كَوْرٍ، ثُمَّ غَاوَدَهَا بِالْمَلَأِ حَظْمَةً فَاخْتَسَ
رَكَدَ فِي حَيْثُهَا فِي جَوْفِهَا لَا تَبْدُو مِنْهُ ذَرِيَّةٌ، فَلَمَّا تَكَامَلَ لَهُ فِي
عَدَدِ الْأَكْوَارِ وَهُوَ كَوْرٌ وَاحِدٌ سَمَاهُ بِالِاسْمِ الَّذِي كَوْنُهُ بِهِ وَهُوَ:
الْكُونُ الْحَوَالِي قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جُنْدُبٍ: ثُمَّ إِنَّ
سَيِّدِي أَبَا شُعَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ نُصَيْرٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ
لِي: يَا مُحَمَّدُ بْنُ جُنْدُبٍ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ قَطَعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
غَالِبٍ الشَّرْحَ وَسَأَلَ مَنْ بَحْضَرَتْ: هَلْ حَصَلَتْ مَا
سَلَفَ مِنْ عَدَدِ التَّكْوِينِ؟ وَكَانُوا قَدْ عَصَلُوا الْإِحْصَاءَ
فَأَقْرَأُوا بِتَقْصِيرِهِمْ عَنْ مَعْرِفَةِ ذَلِكَ، فَشَرَحَهُ وَأَتَى بِهِ
وَعَرَفْتُهُمْ مَا قَدَّمَهُ إِلَيْهِ مَوْلَاهُ وَأَدَّبَهُمْ فِيهِ بِإِذْنِ اللَّهِ،

وَعَرَّضَهُمْ أَنَّ الْكُونُ الَّذِي حَبَسَهُ عَلَيْهِمْ كَانَ الْكُونُ الْخَامِسُ
وَكَانَتْ الْأَكْوَادُ إِلَى الْكُورِ الْخَامِسِ بَعْدَهُ مَنْ كَانَ
بِحَضْرَتِهِ لِلِسْئَالِ وَهُمْ الْخَمْسَةُ الْأَيَّامُ الَّذِينَ هُمْ خِرَانُهُ فَأَرَادَ
أَنْ يُعَلِّمَهُمْ أَنَّ عِنْدَ كَوْنٍ كُلِّ مَكُونٍ كَوْنٌ مِنْ هَذِهِ
الْخَمْسَةِ، كَوْنٌ مِنْهُمْ مَكُونٌ وَلَا حَلَّةَ كَوْنٍ وَهُوَ مُحَلَّةٌ وَإِلَيْهِ نَسَبٌ
وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ فِي الْخُطَابِ الْأَوَّلِ، بَلْ كَشَفَهُ لَهُمْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ
فَقَالَ: إِنَّ الْإِسْمَ لَمَّا خَلَقَ مَا كَوْنُهُ فِي بَدْوِ كَوْنِيهِ أَمَدُهُ الْأَزَلُ
بِعَلِيمِهِ أَنَّ كَوْنَهُ مَا يَكُونُ لِكَوْنٍ يَكُونُهُ، وَرَضَ طَبِيعُهُ أَصْطَفَى
فَكَانَ بِمَادَّةِ الْعَالِمِ مِنَ الْأَزَلِ عَالِمًا بِالْخَمْسَةِ أَشْخَاصٍ إِنَّ
مَكُونَهَا لِكَوْنِيهِ الَّذِي قَدْ بَدَأَ كَيْفَانُهُ وَهُوَ اسْمُهُ الَّذِي أُخْلِصَ
مَسَاطِلِ الْإِسْمِ الَّذِي أُخْلِصَ أَرْزَلُهُ، وَهُوَ اسْمُهُ سَمَاءُ وَأَخْطَمُ
خَوَاصُّهُ فِي التَّكْوِينِ بَعْدَهُ وَأَنَّ كَوْنَهُ كَائِنٌ يَتَكْوِينُ بَدْوٍ مَا
كَوْنٌ لَمْ يَسْبِقْهُمْ كَوْنٌ، وَأَخْطَمُ يَجْرُونَ مَعَ الْمَكُونِ بِحَيْثُ
جُزِئَتْ قُدْرَتُهُ، وَبِحَالِ كَوْنٍ بِحَيْثُ حَلَّتْ عَظَمَتُهُ، لَا يَغْيِرُ هُمْ
عَنْ كَوْنٍ إِرَادَتِهِ الَّتِي أَرَادَهَا هُمْ وَأَرَادَهَا لَهَا اسْتِخْصَ

ذَاتُهُمْ لَذَاتِ ذَاتِهِ وَهُوَ بَابُهُ ، وَأَمَدُهُمْ مِنْهُ إِذْ جَعَلَهُ الْمَادَّةَ
 لَهُمْ مِنْهُ يَحُلُّ فَيَحُلُّ ذَاتِهِ عَنْ كُنْهِ الْوَصْفِ لِلْوَاصِفِينَ وَالْأَنَاءِ
 عَلَى عِلْمِهِمْ كَوْنِهِ إِلَّا مَكُونُهُ الْكَوْنُ لِكَيْلَا يَحْتَمِلُ مِنْ أَجْلِهِ ، فَلَكَشَفَ
 لَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ غَالِبٍ هَذَا الشَّرْحَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَأَبَانَهُ
 لَهُمْ وَعَزَّ ذَهُمْ عِظَمَ مَعْرِفَتِهِمْ عِنْدَ مَكُونِهِمْ ، وَنَحْوَانَهُ صَفَائِهِمْ
 فِي عِلْمِهِمْ أَرْزَلُ مِنْ أَبْدَاهُمْ لِلتَّكْوِينِ وَمَا أَخْلَاهُمْ مِنْ رُبِّيَّةِ الْأَكْوَارِ
 السَّالِفَةِ وَأَنْتَهُمْ كَانْتَوْنُ فِي قَدَرِهَا مَعَ قَدَرِهِمْ يَعْلَمُهُمْ وَلَا
 يَعْلَمُونَهُ إِلَى أَنْ أَبْدَاهُمْ لِلْإِبْجَادِ فَأَوْجَدَهُمْ ذَاتَهُ وَأَمَدَهُمْ
 مِنْ غَيْرِ إِبْجَادِهِمْ ذَاتَهُ بِمَا مَضَى مِنَ الْأَكْوَارِ السَّالِفَةِ ثُمَّ أَوْجَدَهُمْ
 ذَاتَهُ وَأَمَدَهُمْ فِيهِ بِأَمَدِ مَا لَمْ يَوْجَدْ لَهُمْ ثُمَّ تَسَمَّى عِنْدَهُمْ
 فِي أَمَدٍ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ نَطَقَ فِيهِمْ بِأَمَدٍ مِثْلَ ذَلِكَ ، وَهُمْ
 فِي غَيْبِ عِلْمِهِمْ بِكُونِهِمْ ، فَلَمَّا أَتَمَّ لَهُمْ الْأَمَدَ وَأَقَامَ الْكَائِنَاتُ
 الَّتِي كَوْنُهَا بِكُونِهِمْ ، وَأَخْلَاهَا بِأَيَّاهُمْ أَبْدَى إِرَادَةَ تَكْوِينِ عِيَانِهِمْ
 لَهَا أَبْدَى عِيَانِ تَكْوِينِ الْكَوْنَاتِ لِكُونِهِمْ فَأَبْدَاهُمْ عَلَى وَجْهِ
 إِرَادَتِهِ مِنْ حَيْثُ أَبْدَاهُمْ قُدْرَتُهُ بِتَقْدِيرَاتِ أَمَادَةٍ وَإِبَادَةٍ

فِي الْحَيْثُ النَّوَرِي فَكَبَّرَ خَلَقَهُمْ عِنْدَ وُجُودِهِمْ ذَلِكَ مِنْهُ
 وَعَرَفُوا فَضْلَ مَا أَنْعَمَ بِهِ مُوَلَاهُمْ عَلَيْهِمْ وَعَرَفُوا الْحَلَّ
 الَّذِي أَحَلَّهُمْ وَالرَّتْبَةَ الَّتِي أُحْلَاهُمْ فَقَالُوا : إِنَّا كُنَّا عَنْ
 هَذَا غَافِلِينَ . وَخَرَّوْا وَالْوُجُوهُ لَمْ تَلِدِينَ بِسَيِّدِهِمْ ،
 فَتَادَاهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ غَالِبٍ ارْضَعُوا ، وَإِنْ تَعَدُّوا
 نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا . وَكُنْ لَهُ الْيَكِيمُ مِنْ ابْتِدَاءِ النِّعَمِ
 وَأَنْتُمْ عَنْهَا غَافِلُونَ . ثُمَّ قَالَ : يَا مُحَمَّدُ بْنُ جُنْدَبٍ وَلَقَدْ
 حَضَرَنِي فِي مَجْلِسِي أَحَدٌ مِنْ حَضَرِ هَذَا الْخُطَابِ مِنْ عَبْدِ
 اللَّهِ بْنِ غَالِبٍ وَشَهِدَ الْجَمَاعَةَ فِي وَقْتِ السُّؤَالِ
 وَسَمِعَ الشَّرْحَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَالِبٍ ، ثُمَّ ضَرَبَ عَلَيْهِ
 فَنَسِيَهُ ، وَنَسِيَ مَا عَرَفَ مِنْ كَوْنِ كِبَايَةِ فِي بَدَنِهِ وَهُوَ
 السَّاعَةَ يَسْمَعُ مِنِّي مَا قَدْ طَرِقَ مُسَامِعُهُ فِي أَعْصَارِ
 وَالْوَارِ وَأُدْوَارِ وَأَحْقَابِ يُجَدِّدُهُ عِنْدَ الشَّرْحِ وَيَجْبَسُ
 عَلَيْهِ الْحِفْظُ . ثُمَّ يَقُولُ : حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ وَسَمِعْتُ
 مِنْ إِسْحَاقَ وَإِنْ ذَلِكَ أَحْتِيَارٌ مِنَ اللَّهِ لَا أَوْلِيَاءُ بِهِ

وَأَصْفِيَانِهِ لِبَيِّنٍ لَهُمُ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا. أَوْ يَتَّبِعُوا لَهُمُ الْحُجَّةُ
عَلَى الَّذِينَ خَالَعُوا. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جُنْدُبٍ: فَعَلِمْتُ أَنَّ
إِشَارَتَهُ إِلَيَّ فِي الَّذِي قَالَهُ فَخَرَرْتُ لِرُوحِي الْوَدِيعِي وَوَلَايَ
فَقَالَ: أَرَفَعُ بِمُحَمَّدِ بْنِ جُنْدُبٍ كَمَا رَفَعْتُ بَيْنَ يَدَيَّ عَبْدَ اللَّهِ
ابْنَ غَالِبٍ حِينَ نَادَاكَ وَبَشَّرَكَ، وَأَنَا أُبَشِّرُكَ بِمِثْلِكَ
الْبَشَرِيِّ. فَرَفَعْتُ رَأْسِي وَأَنَا أَقُولُ: وَجَّيْ أُنْسَى نِعَمَ مَوْلَايَ
عَلَيَّ، وَأَعْرَضَ السُّؤَالَ عَمَّا أَتَانِي مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ أُخْرَى. ثُمَّ إِنَّ
مُحَمَّدَ بْنَ نَصِيرٍ قَالَ لِي: يَا مُحَمَّدُ بْنُ جُنْدُبٍ عِزِّي قَوْلِي تَلَوَّحًا
فَابْنِي أَقُولُ لَكَ تَصَرَّحًا هَلْ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ إِسْحَاقَ؟
فَقُلْتُ: لَا يَا سَيِّدِي، مَا أَوْرَدَ هَذَا إِسْحَاقَ. فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ
ابْنَ جُنْدُبٍ، إِنْ أَلَّهِ جَعَلَ سَوْأَكَ عَنْ هَذَا الشَّرْحِ حُجَّةً عَلَى
إِسْحَاقَ وَإِنَّمَا قَادَهُ إِلَى شَرْحِهِ لَكَ مَا شَرَحَ لِكُشْفِ مَا يُضْمَرُ
وَسِرَّةُ فِي بَابِ اللَّهِ وَأَمْرِهِ، وَقَدْ قَالَ بِالنُّطْقِ: «وَاللَّهِ غَالِبٌ
عَلَى أَمْرِهِ»، وَذَلِكَ أَنَّ إِسْحَاقَ يُجَنِّفِي خِلَافَ مَا يُعَلِّنُ مِمَّا كَسَفَهُ
لَكَ. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جُنْدُبٍ: فَانْتَشَيْتُ إِلَى إِسْحَاقَ وَقُلْتُ لَهُ:

إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ نُصَيْرٍ يَصْنَعُكَ بِأَوْصَافٍ يَعْلَمُهَا مِنْكَ وَلَا أَعْلَمُهَا.
 فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ بْنُ جَنْدُبٍ إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ نُصَيْرٍ حَفِظَ كِتَابَ الْأَكُوَارِ
 فَحَلَّ يَتْلُوهُ عَلَيْكَ ظَاهِرًا وَتَسْأَلُهُ عَنْ بَيَانِ مَا فِيهِ فَيُشْرَحُهُ
 وَلَوْ سَأَلْتَهُ عَنْ تَأْوِيلِ ذَلِكَ وَتَفْسِيرِهِ لَغَرِبَ عَلَيْكَ عِلْمُ ذَلِكَ
 مِنْهُ، فَإِنْ أَرَدْتَ عِلْمَ مَا عَرَفْتُكَ فَاسْأَلُهُ. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ
 جَنْدُبٍ: فَعَلْتُ لَهُ يَا إِسْحَاقُ عَمَّ أَسْأَلُهُ؟ فَقَالَ: تَسْأَلُهُ
 عَنِ الْحَقَائِمِ الَّتِي أَقَامَهُ نَفْسُهُ لِيُشْرِحَ مَا يُشْرَحُهُ لَكَ بِشَيْءٍ
 أُذِنَ لَهُ فِيهِ فِي هَذَا الْوَقْتِ أَمْ شَيْءٌ تَقْدِّرُ إِلَيْهِ بِهِ مِنْ قَبْلِ
 سُؤَالِكَ وَاسْتِمَاعِكَ مِنِّي، فَإِنْ كَانَ أُذِنَ لَهُ فِيهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ
 تَسْمَعَهُ مِنِّي فَلَيْمَ أَخْبَرَهُ عَنْكَ إِلَى أَنْ سَمِعْتَهُ، وَإِنْ كَانَ شَيْءٌ
 أُمِرَ فِي هَذَا الْوَقْتِ وَقَدْ سَمِعْتَهُ مِنِّي فَأَيُّنَ الْفَضْلِ بَيْنَ
 اسْتِمَاعِكَ ذَلِكَ مِنِّي وَمِنْ إِعَادَتِهِ هُوَ عَلَيْكَ ذَلِكَ
 إِذَا كَانَ الشَّرْحُ وَاحِدًا. فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ نُصَيْرٍ يَا مُحَمَّدُ بْنُ جَنْدُبٍ
 أَحَبُّ إِسْحَاقَ بِمَا يُخْبِرُهُ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ نُصَيْرٍ يَأْتِي
 بِأَيِّدِاءِ عُلُومِ اللَّهِ وَشُرُوحِهَا يَأْتِي بِهِ عَلَى حَقِيقَةٍ كَوْنُهَا وَصِدْقِ

شرحها، يخرج ذلك إليه من مولاه، ويبدیه الأولیائیه والذي
 حدثني أنت به عن خالد بن الأشعث عن صالح بن عبد
 القدوس عن يونس بن صبيان عن بشار السعيري عن
 حران بن أعين عن أبي حمزة الثمالي عن جابر بن عبد الله
 الأنصاري، فإنما سمع جابر ما سمعه من محمد بن نصير هذا
 وقت زمن العابدين وهو عبد الله بن غالب في أوامره. فقال
 إسحاق: كأنك تقول: إنه صاحب الشرح. فقلت: نعم كذا
 أقول. فوضع كتابه من يده وأخذ في إصلاح ردايه فخرج
 محمد بن محمد بن نصير يده فأخذ الكتاب ورفعته إلي وقال احتفظ
 به. ونهض إسحاق وهو يقول: لا يزالون محمد بن نصير
 حتى يتخذه ربا. وخرج ولم يطلب الكتاب. فقال محمد
 بن نصير: انظر في كتاب إسحاق. فقلت له: يا سيدي
 إني أجد شرحت كلمة كاملا. فقال: هو كذلك، وإنما ستر
 عنه ذلك كما ستر عنه أخذ كتابه، يا محمد بن جندب إن
 إسحاق خرج فلقية بعض تباعه فجلس يحادثه ثم مضى

انظر في كتاب إسحاق وهو كتاب
 الذي ستر عنه أخذ كتابه
 الذي ستر عنه أخذ كتابه
 الذي ستر عنه أخذ كتابه

وَدَخَلَ إِلَى مَنْزِلِهِ فَمَرَجَ وَجَلَسَ فِي سُوقِ الْكُوفِيِّينَ فَاخْتَفَدَ
 الْكِتَابَ فَمَرَجَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَطَلَبَهُ فَلَمْ يَجِدْهُ ، وَقَدْ طَالَبَ بِهِ
 الرَّجُلُ الَّذِي جَلَسَ مَعَهُ يُحَادِّثُهُ ، فَأَيَّ وَقْتٍ لَقِيْتُهُ فَاَسْأَلُهُ
 عَنْهُ فَإِنَّهُ لَا يَعْرِفُ مِنْهُ حَرْفًا وَاحِدًا وَلَقَدْ سَكَبَهُ بِمَا جَرَى إِلَيْهِ لَكُنَّ
 عِنْدَ سَوَ الْكَ لَمْ تَعْنَهُ ، هَذَا الْكِتَابُ فِي يَدِكَ فَإِنَّهُ يَحْطِمُ فَإِنْ
 سَأَلْتُ عَمَّا فِي يَدِكَ ، فَقُلْ لَهُ : كِتَابُ الْكُفْرِ وَالذُّورِ لِمُحَمَّدِ بْنِ
 سَنَانٍ ، فَإِنَّهُ سَيَقُولُ أُرِييهِ أَنْظِرْ إِلَيْهِ ، فَأَدْفَعْهُ لَهُ ، فَيَسْأَلُ
 لَكَ حَذَقْتَ هَذَا الْكِتَابَ الْكُفْرَ وَالذُّورَ لِمُحَمَّدِ بْنِ سَنَانٍ ، قَالَ مُحَمَّدٌ
 ابْنُ جُنْدُبٍ : فَلَمَقَدْ كَانَ مِنْ إِسْحَاقَ جَمِيعَ مَا أَبْدَاهُ إِلَيَّ مُحَمَّدُ بْنُ
 نُصَيْرٍ ، وَلَمْ أَسْمَعْ إِسْحَاقَ ذَكَرَ كِتَابَ الْأَكْوَارِ بَعْدَ ذَلِكَ الْيَوْمِ . قَالَ
 مُحَمَّدُ بْنُ جُنْدُبٍ ، ثُمَّ إِنَّ سَيِّدِي أَبَا شُعَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ نُصَيْرٍ
 إِلَيْهِ التَّسْلِيمَ عَادَ إِلَيَّ شَرَحَ مَا كَانَ يَشْرَحُهُ لِي فَقَالَ : ثُمَّ إِنَّ
 عَبْدَ اللَّهِ بْنَ غَالِبٍ عَادَ بِالشَّرْحِ فَقَالَ : ثُمَّ إِنَّهُ عَادَ بِاللَّاحِظَةِ
 لِلْمُحِبِّ فَمَا مِنْ تَكْوِينِهِ وَكَيْفَانِهِ الَّذِي كَوَّنَهُ الْخَامِسُ مِنْ
 التَّكْوِينَاتِ الَّذِي رَأَاهُ جِبْنَ لِحْظُهُ لِمُرَادِهِ مِنْهَا شَأْنًا حَقًّا عَالِيًا

زَاهِيًا مُتَعَالِيًا مُتَلَا حَقًّا، فَمِنْ لِحْظَةٍ بِإِرَادَةِ مُرَادِهِ صَدَعَتْهُ
 وَفَرْقَتْهُ كَمَا قَالَ: «فَكَمَا كَانَ كُلُّ فَرْقٍ كَالطُّودِ الْعَظِيمِ» فَفَرَّقَتْهُ
 فِي عِلْمِ الْإِرَادَةِ مِنَ الْكَوْنِ لَا يَفْرُقُهَا حَيْثُ حَيْثُ إِذْ لَا حَيْثُ
 وَأَبْدَى مِنْ كُلِّ فَرْقَةٍ مِنْهَا بَعْدَ تِلْكَ الْفَرْقِ فِرْقًا أَكْثَرًا مِنْهَا
 حَالًا حَتَّى صَارَتْ تِلْكَ الْفَرْقَةُ الَّتِي بَدَتْ مِنْهَا تِلْكَ الْفَرْقُ
 أَذْنَاهَا مَنْظَرًا وَأَوَاقِهَا وَزْنًا لَا يَحْسُ عِنْدَ عَظَمِ أَحَدِي الْفَرْقِ
 الَّتِي بَدَتْ مِنْهَا وَوَدَّ كَانَتْ الْفَرْقَةُ الْأُولَى الَّتِي تَفَرَّقَتْ عَنْهُ
 الْإِنْصِدَاعُ بَعْدَ سِنِينَ الْإِمَانَةِ أَلْفَ كَوْنٍ مِنْ سِنِينَكُمْ هَذِهِ
 عَلَى مَا شَرَحْتُ، ثُمَّ أَذَانَهُ كَذَلِكَ وَهُوَ مُتَرَاكِبٌ مُتَشَابِكٌ
 مُتَضَاعِفٌ مُتَطَابِقٌ وَبَاعِدُهُ عَنْ تَلَاصِقِهِ وَتَشَابُكِهِ وَتَرَاكِبِهِ
 وَتَطَابُقِهِ، فَصَارَتْ كُلُّ فَرْقَةٍ مِنْهَا حَيْثُ لَا يَحْسُ بِأُخْرَى مِنْ
 تَبَاعُدِهَا وَتَبَايُهِهَا وَتَرَاكِبِهَا ذَهَابًا بِأَعْدَمِ بَعْضِهَا بَعْضًا
 حَتَّى كَانَتْهَا لَمْ تَكُنْ يَحْمِلُونَهَا، وَأُثْبِتُ لِمَلَا حِظَّتِهِ فَرْقَتَيْنِ لَا
 ثَالِثَ لَهَا فَكَمَا تَبَايَحَتْ تَبَسُّعًا عَلَى جَالِيهِمَا، لَيْسَتْ بِجَالِيَتَيْنِ
 وَلَا زَائِلَتَيْنِ وَأَعْمُ جِهًا ذَلِكَ الْحَيْثُ الَّذِي كَانَتْ تِلْكَ

الفرق تعظم تكاثرها فيه لا يحس أحدُها بصاحبها ولا يحسُّه
 ولا يعلمه فَمَلَأَ ذَلِكَ الْحَيْثُ بَيْنَهُمَا الْفَرْقَتَيْنِ حَتَّى امْتَلَأَتْ فِيهِ
 ثُمَّ أَنَا هُمَا بِنُورٍ مَلَّا حَظَّهُ الْمُرِيدُ فَمَكَانَا كُنُورُهُ فِي كَيْلَانِ كُونِهِ
 فَلَمَّا لَحَظَهُمَا وَهَبَا بِحَالِ كَيْلَانِهِمَا الَّذِي كُونُهُمَا بِهِ أَعَادَ عَلَى نُورِهِمَا
 بِمَعَاوَدَةِ الْإِرَادَةِ، فَقَدَحَ أَحَدُهُمَا عَنْ لُحْبِ نُورٍ أَعْمَى الْحَيْثُ
 وَأُجِجَتْ مِائَةُ أَلْفِ كُورٍ، ثُمَّ أَعَادَ ^{الْبُحْبُورُ} الْمَلَّا حَظَّهُ لِلْمُرَادِ فَأَسْفَعَهُ مِائَةُ
 أَلْفِ كُورٍ، ثُمَّ أَعَادَ الْمَلَّا حَظَّهُ لِلْمُرَادِ فَأَضْرَعَهُ مِائَةُ أَلْفِ كُورٍ، ثُمَّ
 أَعَادَ الْمَلَّا حَظَّهُ لِلْمُرَادِ فَعَجَّجَهُ مِائَةُ أَلْفِ كُورٍ، ثُمَّ أَعَادَ الْمَلَّا حَظَّهُ
 لِلْمُرَادِ فَأَتَبَدَّى شَرَرُهُ مِائَةُ أَلْفِ كُورٍ، ثُمَّ أَعَادَ الْمَلَّا حَظَّهُ لِلْمُرَادِ
 فَأَشْعَلَهُ يَمْرٌ فِي الْحَيْثُ كُلِّهِ فَأَغَمَّهُ وَغَمَرَهُ وَأَحْزَقَ بِهِ وَكَلَمَهُ
 وَأَوْرَجَ وَقَدَحَهُ حَتَّى قَتَمَ وَسَدَمَ وَقَتَمَ فَعَامَ فِي ذَلِكَ مِائَةُ
 أَلْفِ كُورٍ، فَعَاوَدَهُ بِمَلَّا حَظَّهُ الْمُرَادِ فَأَرَكِدَهُ وَأُخْجِدَهُ وَأُخْجِدَهُ
 فَأُخْسِنَ تَحْيِيصًا فِي كُونِ كَيْلَانِهِ بِكُونِ ذَاتِ إِرَادَتِهِ فَأُتَحَلَّهُ
 الْأَسْمُ الَّذِي كُونُهُ لِمَا كَمَلَ لَهُ إِعْدَادُ الْأَكْوَادِ الَّتِي جَعَلَهَا كُورًا وَاحِدًا
 وَسَمَاهُ بِهِ فَكَانَ :

الْكَوْنُ النَّارِيُّ ثُمَّ عَاوَدَ الْمُلَاحَظَةَ لِلْحَيْثُ فَإِذَا
 هُوَ بِالنُّورِ الَّذِي كَانَ مُتَبَعًا مُتَجَرِّيًا وَإِنْ كُلُّ بَعْضٍ مِنْهُ
 جُزْءٌ لِبَعْضٍ ، وَإِنْ ضِيَاءٌ بَعْضُهُمَا لِيَفْضُلَ عَلَى ضِيَاءٍ
 بَعْضٌ ، وَيَغْشَى بَعْضُهُمَا بَعْضًا وَهِيَ مُتَكَاتِفَةٌ قَدْ امْتَلَأَتْ
 بِهَا الْحَيْثُ فَامْحَظْهَا فَفَرِّقْهَا أَمْدًا ثُمَّ اخْطُهَا فَجَمَعْهَا فَرَفَاعَتُهَا
 لِاتِّمَازِجِ فَرْقَةٍ إِلَّا شَكَلَهَا وَأَخَفَتْ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ فِي ذَلِكَ
 الْحَيْثُ ، فَكَانَتْ كَذَلِكَ أَمْدًا مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ أَرْزَهْهَا
 وَسَتَرَهَا فِي الْحَيْثُ فَأَحْلَ بَعْضُهَا مَحَلَّ بَعْضٍ حَيْثُ كَانَ
 يَسْكُنُ مِنْ قَبْلِهِ ، وَأَوْجَدَهَا بِحَيْثُهَا وَحَيْثُ غَيْرِهَا مِنْ
 أَشْيَاءِهَا كُلِّهَا يَجُولُ وَيَسِيرُ وَيَحِلُّ بِحَيْثُ رَبِّهِ السَّيْرِ
 وَكَانَتْ بِذَلِكَ أَمْدًا مِثْلَ ذَلِكَ حَتَّى تَمَّ فِيهَا كَوْنُ الْإِرَادَةِ
 لِتَكْوِينِ الَّذِي هِيَ مُكُونَةٌ لَهُ ، فَلَمَّا أَوْجَدَهَا فِي الْحَيْثُ بِحَالِ
 كَيَانِهَا الْمَكُونَةِ بِهِ أَعَادَ إِلَيْهَا مِلَاحَظَةَ الْمَرَادِ الْكَائِنِ بِتَكْوِينِهَا
 فَأَنْشَأَهَا عَدْدًا ، وَكَوَّنَهَا شِدَادًا وَأَبْدَاهَا صَفُوفًا وَأَكْمَلَهَا
 أَلُوفًا ، وَكَوَّنَهَا فَرْشِينَ مَا أَبْدَاهُ فِي بُدْوِ تَكْوِينِهِ وَهِيَ السَّمَاءُ

وَخَدَّ ابْنُ ذَلِكَ بِالنُّطْقِ فَقَالَ: «وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا
 بِمِصَابِيحٍ» ثُمَّ زَيَّنَهَا بِحَيْثُ كَوْنُهَا لَهُ وَأَحْفَقَهَا بِالْكُونِ الَّذِي
 أَبْدَاهُ وَهُوَ السَّمَاءُ، فَمَرَّهَا بِهَا وَسَطَرَهَا فِيهَا وَسَكَّنَهَا فَأَرْزَقَهَا
 فَكَانَتْ عَلَى ذَلِكَ الْوَصْفِ مِائَةُ أَلْفِ كَوْنٍ، ثُمَّ أَبْدَى لَهَا أَحَدَ
 الْفَرَقَيْنِ فَأَغْشَى بِنُورِهِ أَنْوَارَهَا، وَأَمَدَّ نُورَهُ عَلَى أَنْوَارِهَا
 وَنَصَبَهُ فِي قُطْبِ الْكُونِ، وَتَحْيَا مِنْ حَوْلِهِ وَأَرْكَزَهُ وَأَرْزَقَهَا
 مِائَةُ أَلْفِ كَوْنٍ، وَهُوَ بِحَالِهِ مَا يَقْضِيهِ شَيْءٌ مِنَ الْخِيَاءِ وَالنُّورِ
 وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ يَمِيزُ الْإِرَادَةَ، ثُمَّ بَدَّلَهُ الْإِسْمَ فَتَبَيَّنَتْ لَهُ
 تِلْكَ الْفِرْقُ وَتَهَاوَى مَا كَانَ حَوْلَهُ مِنْ كَوْنٍ فَمَرَّتْ فِي
 الْحَيْثُ يَمِينًا وَشِمَالًا حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهَا حَوْلُهُ زَاهِرَةٌ وَصَارَ بَدَائِعُهُ
 فِي كَوْنِهِ فَأَمَدَّ الْأَزْلَ بِعِلْمِهِ أَحْكَامَ التَّكْوِينِ وَتَمَامَ الْمُرَادِ وَنَهَائِهِ
 الْحُدُوثِ فَأَوْجَدَ ذَلِكَ بِوَصْفِ ذَلِكَ فَلَمَّا تَبَيَّنَتْ لَهُ ذَلِكَ
 مِنْ عِلْمِهِ أَبْدَى الْأَزْلَ بِإِيجَادِهِ الْفِرْقَ مِنْ حَيْثُ إِرَادَةُ إِيجَادِهِ
 لَهُ لَا تَوْجِدَ ذَاتَ طَبِيعَتِهِ فَجَعَلَ تِلْكَ الْفِرْقَ تَدْوِيرًا مِنْ تَعْظِيمِ
 مَا أَوْجَدَ مِنْ عِلْمِهِ إِرَادَةَ الْأَزْلَ بِإِيجَادِهِ لَهُ، فَتَمَّ يَزْلُ بِهِ ذَلِكَ

التَّعْظِيمِ حَتَّى ذَهَبَ بِهِ وَأَوْجَدَ لِكُونِهِ فِي حَالِ عَدَمِ الوجودِ
 فَلَمَّا كَمُلَ لَهُ مُرَادُ الْأَزَلِ بِإِيجَادِ الْكُونِ بَسْطَ قُدْرَتَهُ عَلَى مَا
 قَدَرَهُ وَذَهَبَ بِذَلِكَ الْعَالِمِ الَّذِي أَوْجَدَهُ لِلْفَرْقِ مِنْ إِرَادَتِهِ
 لِمُوجِدِهِ الْعَالَمِ مِنَ الْأَزَلِ وَقَدْ كَانَ ذَهَبَ فِي مَنَازِلِ التَّعْظِيمِ
 حَتَّى صَارَ كَالْعُرْجُونِ وَهُوَ كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ الَّتِي تَلُوخُ فِي حَالِكِ
 الشَّعْرِ الْأَسْوَدِ لَيْسَ بِهِ غَيْرُهَا فَكَانَتْ كَذَلِكَ بِالذَّهَابِ مِنْ
 الْكُونِ إِلَى حُلُولِ هَذَا الْوَصْفِ مِائَةَ أَلْفِ كَوْرٍ، وَعَلَى وَصْفِ
 الْعُرْجُونِ مِائَةَ أَلْفِ كَوْرٍ، ثُمَّ أَمَدَ الْأَزَلِ الْكَلْبُوتُ عِنْدَ مُرَادِهِ مَكَانَ
 تَكْوِينِهِ فَعَاوَدَ بِالْمَلَاخِطَةِ لِلْحَيْثُ الَّذِي كَوْنُهُ وَالْفَرْقِ الَّذِي
 أَنْارَهَا وَالضَّيَاحِجِ الَّتِي أَزْهَرَهَا فَأَطَافَهَا بِالْمَلَاخِطَةِ لِلطَّلَبِ
 مِائَةَ أَلْفِ كَوْرٍ، لَا يُوجَدُ لِكَيَانِ مَا كَوْنُ حَيْثُ وَلَا يُجَدُّ أَرْزَالُهُ
 حَقِيقَتُهُ عَدَمٌ وَجُودٌ مَا كَوْنُ فَلَمَّا كَانَ بِذَلِكَ مُدْمِنٌ بِالْمَلَاخِطَةِ
 وَالطَّلَبِ فَلَمَّا بَعْدَ عَلَيْهِ مَدَى طَلَبِهِ أَبَانَ لَهُ وَجُودَ الْعُرْجُونِ
 قَبْلَ ذَلِكَ، وَأَتَمَّ الْعُرْجُونُ إِيجَادَ مَكُونِهِ فُجِعَ يَخْوُهُ وَيَطْلَبُهُ
 وَيَسْمُو إِلَيْهِ وَيَنْقَادُ إِلَى قُدْرَتِهِ الَّتِي قَدَرَهُ بِهَا حَتَّى عَادَ إِلَى

هَيْئَاتِهِ بِحَاشِيَةِ الْفُكُورِ ، فَثَبَّتَ فِيهِ ذَلِكَ مِنْ إِرَادَةِ الْأَزَلِ
الذَّهَابِ وَالتَّلَاشِي ، كَمَا أَبَانَ ذَلِكَ بِالنُّطْقِ فَقَالَ : « وَالْعَمْرُ
قَدَرْنَا مِنْ أَنْزِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ » فَلَمَّا كَانَ ذَهَابُهُ
وَلَا شَيْءَ مِنْ ذَهَابِهِ بِالسَّبْعِ ثُمَّ نَسِيَ بَدَلَهُ كَوْنُ ذَاتِ الْمَكِينِ ثُمَّ عَاوَدَ
فِيهَا إِلَى كَمَالِ ذَاتِ كَوْنِهِ فَأَبْدَرَ بِهَيْئَةِ الشَّامِ فَمِنْ ذَلِكَ صَارَ
بِرُتْبَةِ الْإِبْدَارِ فِي تَتَمُّمِ أَرْبَعِ عَشْرَةَ ، وَأَخْلَهُ الْأَزَلُ بِتِلْكَ إِرَادَةِ
الظُّهُورِ بِالِاسْمِ لِيَكُونِيَا تِلْكَ الَّتِي كَوْنُهَا فِي بَدْوِ تَكْوِينَاتِ النُّورَانِيَّةِ
فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ مِنْ بَدْوِ مُرَادِهِ فِيهِ وَأَخْلَهُ مَكُونُهُ وَهُوَ الْإِسْمُ نَسِيَ
أَخْلَهُ الْأَزَلُ وَجُودَ ظُهُورِهِ بِذَاتِ الْإِسْمِ لِأَكُونَ النُّورَانِيَّةِ
إِذْ جَعَلَهُ دَلِيلَ مَا تَكُونُ وَمَحْدَهَا وَمَقْدَارَهَا وَضِيَاءَهَا وَمَقْدَارَ
مَا يَكُونُ مِنْ تَكْوِينَاتِ إِرَادَةِ مَا يَكُونُ ، وَتَوَقَّيْتُ مَا يَوْقِيهِ
فَمِنْ ثَمَّ ثَبَّتَ فِيهِ وَجُودَ مَا أَوْجَدَهُ هَذَا الْعَالَمُ مِنَ التَّرْتِيبِ
لِلْعَمْرِ وَالسَّيْئِلَالِيَةِ وَإِجْرَائِهِ لِلْعِلْمِ تَقْدِيرَاتِ غَوْلِ الْعِلْمِ وَكَوْنِ الْكَوْاعِمِ
بِالسَّبْقِ الَّذِي قَدَّمَهُ الْأَزَلُ فِيهِ مِنْ عِلْمِ الْإِرَادَةِ مُبَيَّنٍ فِيهِ مَا
أَبْدَاهُ إِلَى مَكُونِهِ حَتَّى لَكَأَنَّهُ فِيهِ ، فَلَمَّا تَمَّ لَهُ مَا أَخْلَهُ مَكُونُهُ

ثَبَّتْ فِي ذَلِكَ الْحَيْثُ عَلَى سَمَامِ الْكَمَالِ بِمِائَةِ أَلْفِ كَوْرٍ ،
وَذَلِكَ أَنَّ الْحَيْثُ وَالْكُونُ وَالتَّكُونَاتُ كُلُّهَا نُورٌ لَا ظِلَامَ
يُمَارِجُهَا وَلَا قَتَمَ وَالْبَيَانُ الْكَبِيرُ نُورٌ مُشْرِجٌ لِإِبْجَادِ الذَّاتِ
لأنَّهُ كَوْنٌ بِهَا فَكَانَتْ الْكَائِنَاتُ بِحُدُكُوهَا مِنْ حَيْثُ
إِبْجَادُهَا مِنْ مَكُونِهَا ، فَبَزْهَرُ ذَلِكَ نُورٌ وَهِيَ بَغِيرُ حَسَنِ
فَكَانَ الْبَدْرُ الَّذِي بَدَرَ بِهَا مِنْ ثَابِتٍ بِحَيْثُ وَهِيَ خَافَةٌ بِهِ
مُحْدَقَةٌ بِهِ ، فَأَمَدَ الْأَزْلَ إِزَادَتُهُ لِلْكُونِ فِي إِدَامَتِهِ ذَلِكَ أَلْفُ
أَلْفِ كَوْرٍ ، فَأَدَمَهَا الْمَكُونُ كَذَلِكَ فَكَانَتْ إِزَادَةُ الْأَزْلِ
فِي الظُّهُورِ بِالْإِسْمِ لِكَانِ الْبَدْرِ فَيُذْهِبُ فِي خَالِهِ بِالذَّهَبِ
الْأَوَّلِ وَالْتَّلَاشِي عَلَى مَا أَبْدَاهُ حَتَّى يَعُودَ كَالْعُرْجُونِ ، ثُمَّ
يَعَاوِدُهُ بَعْدَ سَمَامِ إِنْغَادِ مُرَادِهِ بِوُجُودِ الْمَكُونِ ، فَيَعُودُ إِلَى
كَوْنِ بُدُورِهِ بِالسَّمَامِ ، فَكَانَ كَذَلِكَ بِاللَّيْلِ وَالْعُودِ أَلْفُ
أَلْفِ كَوْرٍ ، يَذْهَبُ بِمِائَةِ أَلْفِ كَوْرٍ وَيَعُودُ بِمِائَةِ أَلْفِ كَوْرٍ
فَالْكَرَّةُ كَذَلِكَ خَمْسًا وَقَدْ أَبَانَ ذَلِكَ فَقَالَ بِاللُّغَةِ
« فِي خَمْسَةِ أَيَّامٍ سَوَاءُ السَّائِلِينَ » ثُمَّ قَالَ لِي مُحَمَّدُ بْنُ نُصَيْرٍ

يَا مُحَمَّدُ بْنُ جُنْدُبٍ وَتِلْكَ أَلْفُ أَلْفِ كُورٍ حِيَّ الْخُمْسَةَ
الْأَيَّامَ، كُلَّ يَوْمٍ مِنْهَا بَانَتْ أَلْفُ كُورٍ أَمْدَهَا الْأَزَلُ لِنَاتِ
كُونِ مَكُونِ الْكَيِّنَاتِ ثُمَّ إِرَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ غَالِبٍ سَأَلَ الْجَمْعَ
الَّذِينَ بِحَضْرَتِهِ فَقَالَ: أَعْلِمْتُمْ مَعْنَى النَّطْقِ خُمْسَةَ أَيَّامٍ
سَوَاءً لِلنَّسَائِلِينَ؟ فَقَالُوا: لَا يَا مُوَلَانَا. فَقَالَ: فِي وَقْتِ
تَكُونِ الْكُلُوبَاتِ لَمْ يَكُنْ سَائِلٌ وَلَا مُعْتَرِضٌ عَلَى الْكُلُوبِ
وَلِنَا وَقَعَ السُّؤَالُ عِنْدَ تَكُونِ النَّطْقِ فِي الْكُلُوبِ التَّرَائِي
الْبَشَرِي فَلَمَّا جَرَى النَّطْقُ وَتَبَتْ لَهَا الْوُجُودُ وَالْعِيَانُ
أَدْقَعَتِ السُّؤَالَ، وَاعْتَرَضَتْ فِي عَالَمِ الْكَيِّنَاتِ، وَلِذَلِكَ
أَمْدَهَا الْأَزَلُ بِإِرَادَةِ الْكُلُوبِ لِإِيجَادِ الْقُدْرَةِ يُبْدُو لِلْقَادِرِ
وَتَبَتْ الْحُجَّةُ عَلَى الْكُلُوبِ الْكُلُوبِ بَعْدَ هَذِهِ الْكُلُوبَاتِ وَهُوَ
الْكُلُوبُ التَّرَائِي الْبَشَرِي الَّذِي جَرَى فِيهِ الْمَرَاةُ
وَبِهِ كَوْنَتِ الظُّلُمَةُ وَهُوَ بَدْوُهَا وَالْعَتَمُ وَالْعَتَمُ وَهُوَ ذَاتُهَا
وَالَّذِي جَرَى عَلَيْهِمْ هَذَا الْخَطَابُ مِنَ النَّطْقِ فِي سُبْحِ
الْقَدَمِ النُّورَانِي إِلَى أَنْ بَدَأَ فِي وُجُودِ كُلِّ الْكُلُوبِ التَّرَائِي

الْبَشَرِيَّ وَهُمْ الْحَمْسَةُ الَّذِينَ شَرَحْتَهُمْ وَأَثَبْتَهُمْ أَنَّهُمُ الْإِنْسَاءُ الَّذِينَ
 كُونُوا مَعَ الْأَلْوَانِ الْخَمْسَةِ وَسَمَّيْتُ الْأَلْوَانَ بِهِمْ عِنْدَ إِرَادَةِ كَوْنِهِمْ
 وَهُمْ السَّائِلُونَ مِنْ عِلْمِ الْمَلَكُوتِ وَالْبَاحِثُونَ عَنْهُ، وَالرَّاعِبُونَ
 فِي وُجُودِ عَلَيْهِمْ. ثُمَّ قَالَ: وَهُمْ أَهْلُ السُّؤَالِ عَنْ هَذَا الشَّرْحِ
 وَفِي هَذَا الْحِينِ وَفِي كُلِّ حِينٍ، وَذَلِكَ إِذَا أَرَادَ الْعَايَةُ أَبَدَاهُ
 وَبَيَانَهُ وَإِظْهَارَهُ قُدْرَةَ الْقَادِرِ الَّذِي أَمَدَهُ بِالْإِقْدَارِ أَمَدٌ هُوَ لَاءُ
 الْخَمْسَةِ بِالسُّؤَالِ عَنْ إِرَادَتِهِ الَّتِي قَدْ أَمَدَهُ هُمْ بِطَلَبِ عِلْمِهَا
 فَيَسْأَلُونَ السُّؤَالَ مِنْهُمْ الْمُؤَدِّي إِلَيْهِمْ، وَيَبْدُو الْأَذُنَ مِنَ الْأَزْلِ
 إِلَى الْمُؤَدِّي بِالْإِجَابَةِ فَيَجِيبُ عَنْ حُرَادِ الْمُرِيدِ بِمَا يَشْتَبِيهِ الْبَيَانُ
 عِنْدَ ذَوِي الْإِيمَانِ. ثُمَّ أَتَى لَهُمْ عَنْ وَضُوحِ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُمْ
 وَإِنْ كُنْتُمْ لَا تَنْتَهُمُ هُمْ، فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ خَرُّوا سَاجِدِينَ
 وَتَذَلُّوا تَعَبًا إِذَا تَخَلَّوْا هَذَا وَأَحْلَوْهُ وَصَارُوا بِهِ وَخَشَعُوا
 لِعِلْمِهِ فَقَالَ لَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ غَالِبٍ: وَكَمْ لَكُمْ إِلَى مِثْلِهِ مِنْ رُجُوعِ
 وَسُؤَالٍ وَجَبَّ عِنْدَ كُلِّ إِرَادَةٍ مِنَ الْمُرِيدِ لِأَبَدَانِهِ
 فِي تَنْقُلِ عَالَمِهِ وَتَغْيِيرِ كَوْنِهِمْ وَرَدِّ هُمْ مِنْ حَيْثُ كَانَ

بَدَوْهُمْ وَرَدَّ هُمُ إِلَىٰ جَنَّتِهِمْ مُؤَبَّدًا ذَلِكَ مَعَ أَبَدِهِ ، وَدَائِمًا ذَلِكَ
مَعَ دَوَامِ مُلْكِهِ . ثُمَّ قَالَ سَيِّدِي أَبُو شُعَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ نُصَيْرٍ يَا
مُحَمَّدُ بْنُ جُنْدَبٍ ، فَأَبَشِّرْ فَأَنْتَ فِي الْحُلِيِّ كَهْمُ وَإِنْ أُرِدْتُ
أَقْلَهُ مَبِينًا بَلْ هُمُ . قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جُنْدَبٍ : فَكَلِمَاتُ أَهْلِكَ سُرُورًا
وَفَرَحًا وَخُرْرَاتُ لُبِّهِ سَاجِدًا . فَقَالَ : ارْفَعْ رَأْسَكَ يَا مُحَمَّدُ
ابْنَ جُنْدَبٍ وَأَعْلَمْ أَنَّ نَجْرِي هَذَا السُّؤَالُ وَثَبْتُ وَهَذَا الشَّرْحُ
وَتَبَّتْ هَذِهِ الْحِجَّةُ عِنْدَ أَوَانٍ وَقَوَّعَ الْغَيْبَةَ وَكَوَّعَ الْحَيْرَةَ
فَنُكْشِفُ الْغُيُوبَ مُرَادَ السَّائِلِينَ عَنْهُ فَإِذَا اكْتَشَفَ لَحْمُ الْمُرَادِ
أَمَدُ هُمُ بِالسُّؤَالِ فَسَأَلُوا وَشَرَحَ هُمُ ، فَتَبَّتْ بِذَلِكَ
أَهْلُ الْإِيمَانِ عَلَى مَعْرِفَةِ اللَّهِ إِلَى وَقْتٍ وَجُودِ الظُّهُورِ
وَحَارَفِيهِ ذُو الشُّكِّ وَالْإِرْتِيَابِ وَقَدْ أَبَانَ ذَلِكَ بِالنُّطْقِ
حِينَ قَالَ : « تَبَّتْ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ » ، فَقَدْ سَبَقَ هُمُ الثَّبَاتُ فِي الْبُيُوتِ
مِنَ التَّكْوِينِ وَفِي الَّذِي يَأْتِي مِنْ بَعْدِهِ مِنَ الْكَيَانِ لَا يُزِيلُ
مِنْ اسْتِقَامٍ وَلَا يُزْجِعُ مِنْ عَدَلٍ ، ثُمَّ غَادَ سَيِّدِي أَبُو شُعَيْبٍ

محمد بن نصير إلى شرح ما كان يشرحه فقال : يا محمد بن
 جندب ثم أعاد بهم عبد الله بن غالب بعد أن أوجدتهم
 معرفة الحصة أيام سواء للسائلين إلى إعادة الشرح فقال
 ثم إن الأزل أبدى مراد الإرادة منه إلى محل مراده وكون ما
 يريد كونه بعد إكمال كونه كيانه المعين المبدي في تمام إرادته
 في الفرق الثاني فعاوده بملا خطه المراد وهو في حيث نسيرة
 مائة ألف كور ثم أعاد مثل ذلك إلى حيث كان به من
 حيث فلما توسط في حيث عاوده بالملا خطه فحمر في
 ذهابه لم يجد من حيث نبات ينبت فيه ولا يحمل ثلثه
 بل جعل له في ذهابه منزل السيرة في الذهاب فحمر كذلك
 مائة ألف كور على ما ذهب به بالملا خطه الأولى حتى أعاده
 إلى حيث التوسط ثم لحظه فذهب على كيانه لا يغير بحيث
 ولا يفتقر عن سيرة ألف ألف كور مثل الذي أدام فيه الفرق
 الأول ، وقد كان الفرق الأول الذي أقره وأهله وأبداه
 إذا ذهب به في ثلاثيه وأحله العرجون ، ثم أبداه برجوع

كُونِهِ يَنْدَوِمُ رُجُوعِهِ إِلَى الْحَيْثُ بِكَمَالِهِ فَأَوْقَفَهُ فِيهِ مِائَةً
أَلْفَ كَوْرٍ إِلَى يَدْوِ الْإِرَادَةِ فِيهِ وَذَلِكَ رُتْبَةٌ أَوْجَدَهَا
فِيهِ، وَرُتْبَةٌ بَهَا عِنْدَ مَا أَمَدَ الْأَزْلُ الْأِسْمَ أَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَنْظُرَ
بِهِ فِي جَمِيعِ عَوَالِمِهِ وَمُكُونَاتِ كُونِهِ، فَلَمَّا أَبْدَاهُ بِنَدَائِهِ وَضَمًّا
يَمْدُهُ بِتَكْوِينِهِ أَوْقَعَ وَجُودَ ذَلِكَ فِي قَدَمِ النُّورَانِيَّةِ وَكُونِ
الْكُونِ النُّورَانِيَّ وَجُودَ الظُّهُورِ وَالْغَيْبَةِ وَكَانَ إِيجَادُ ذَلِكَ
فِي الْوَقْتِ بِالْإِسْمِ لَا غَيْرَ إِذْ لَمْ يَكُنْ كَوْنٌ قَبْلَهُ ثُمَّ أَمَدَهُ بِعِلْمِهِ
وَأَرَادَتْهُ إِيجَادُ ذَلِكَ لِمَا كَوْنُهُ الْأِسْمَ، فَأَوْجَدَ الْأِسْمَ مُكُونَاتِ
تَكْوِينِ كُونِهِ ذَلِكَ مِنَ الْأَزْلِ فَوَعْنَتُهُ وَعِلْمَتُهُ مِنْ قَبْلِ ظُهُورِهِ
فِيهَا وَغَيْبَتِهِ عَنْهَا وَهِيَ عِنْدَ ذَلِكَ لَا يَكُونُ وَجُودُ عِيَانِ
وَالْأَمْسِ وَالْأَحْسَنِ بَلَى تَكَامُلَتْ فِي إِيجَادِ مَا يَوْجِدُهَا تَكُونُهَا
تَعْيِيهِ فَهَذَا وَعِلْمًا قَدْ أَكْمَلَ لَهَا فِي تَكْوِينِهِ إِيَّاهَا فَهِيَ مُكُونَةٌ
فَلَمَّا ذَهَبَ بِالْفَرْقِ الثَّانِي فِي الدَّوَامَةِ السَّيْرِ أَلْفَ أَلْفِ
كَوْرٍ بِغَيْرِ تَوَقُّفٍ وَصَارَ بِهِ إِلَى أَنْ تَوَسَّطَ مِنَ الْحَيْثُ عِلْمُهُ
مِنْهُ مُرَادَ الْوُقُوفِ كَمَا أَوْقَفَ الْفَرْقَ الَّذِي كَانَ مُشَاكِلُهُ فِي

التَّكْوِينِ وَقَدْ كَانَ خَالِجٌ ذَلِكَ وَهُمْ سِرَّ الْفَرْقِ الثَّانِي تَطْلُظُ خُطَّةُ
 الْإِنْطَارِ عَلَيْهِ ذَلِكَ فَكَلَّفَهُ عَنْ ضِيَائِهِ وَأَمَادَةِ نُورِهِ،
 وَلَا شَاهُ بِذَهَابِهِ وَسِيرِهِ وَلَبَسَهُ حَيْرَةً التَّخَلُّصِ فَصَارَ
 فِي الْحَيْثُ كَالطَّائِرِ الْوَاقِعِ فِي شَبَاكِ صَائِدٍ يُرِيدُ هَلَاكَهُ
 وَهُوَ يُجَاهِدُ فِي خَلَّاصِهِ مِنْ شَبَاكِهِ لِيَنْجُو إِلَى حَيْثِهِ الَّذِي كَانَ
 فِيهِ، وَلَا يُعَاوِدُ إِلَى مَدَانَةِ شَبَاكِهِ، قَرَّبَ فِيهِ ذَلِكَ
 وَأَحْلَاهُ بِهِ وَأَخْلَاهُ بِإِيَّاهُ، فَخُوبِهِ وَهُوَ الْكُسُوفُ الَّذِي فِي
 الشَّمْسِ يَجْرِي عَلَيْهِ فِي كُلِّ حِينٍ، وَهُوَ أَمَدُ مَا سَلَفَ مِنْ
 الْأَكْوَارِ وَهَذَا سَابِقٌ فِيهِ جَارٍ مِنْ قَبْلِ وَقُوعِ التَّسْمِيَةِ
 فَمَا كَانَ فِي ذَلِكَ مِنْ وَصْفٍ مِائَةِ أَلْفِ كَوْرٍ ثُمَّ أُعَادَهُ
 بِمِلَاحِظَةِ الْإِرَادَةِ فَخَلَّصَهُ مِنْ حَيْرَتِهِ وَأَمَادَتِهِ، وَارْجَعَهُ
 بِمَا كَانَ أَعْدَمَهُ مِنْ نُورِهِ وَضِيَائِهِ، فَاسْتَمْسَهُ وَأَوْفَعَ بِهِ
 اسْمَ الشَّمْسِ، وَذَهَبَ عِنْدَ رُجُوعِهِ إِلَى خَالِهِ فِي الْكَيَانِ
 وَالْتِمَامِ بِذَهَابِ سِيرِهِ وَدَوَامِ ذَلِكَ لَا يَفْتَرُ مِنْهُ، وَلَا
 يَقْصُرُ عَنْهُ، وَعَلَيْهِ أَجْرَاهُ فِي بَدْوِ تَكْوِينِهِ وَلَكِنَّهُ كَوْنُهُ فَهُوَ

بِحَالِهِ مِنْ حَيْثُ كَانَ حَيْثُ وَوُجُودُهُ وَأَوْضَعُ اسْمِهِ عَلَيْهِ وَأَخْلَقَ
الْكُتُونُ السَّمِيَّ بِالسَّمَاءِ وَالْإِسْمِ وَاحِدٌ بِالْوَصْفِ وَالنَّفْعِ وَذَلِكَ
أَنَّ السَّيِّئَ كَامِلَةٌ بِالتَّسْمِيَةِ وَالْمِيمُ وَضَارُ السَّيِّئِ مَوْضِعُ الْأَلِفِ
الْقَدَمَةُ فِي اسْمِهِ وَضَارَتْ فِي عَدِّهَا ثَلَاثًا إِذْ كَانَ ثَلَاثَ مَكُونَةٍ
وَذَلِكَ بَأَنَّ الْأَزْلَ وَالْإِسْمَ وَالْكُتُونُ الَّذِي وَقَعَ عَلَيْهِ اسْمُ سَمَاءٍ
وَسَمْسُ ثَلَاثٌ وَقَدْ تَقَدَّمَ الشَّرْحُ وَنَفَعَهُ وَاسْمُهُ وَكَشَفَ
لَكُمْ عَنْ وَجُودِهِ وَعِيَانِهِ ، فَلَمَّا اكْتَمَلَتْ فِي حَالِهِ فِي الْحَيْثُ وَالتَّوْبِ
وَالْكُتُونُ أَمَدُ الْأَبَدِ الَّتِي بِإِيجَادِهِ ، غَيْرَ مَا أَوْجَدَ مِنْ مَكُونَاتٍ
قَدَرَتِهِ وَذَاتِ إِرَادَتِهِ فَكَانَ الَّذِي الَّذِي أَمَدُهُ أَلْفُ أَلْفِ كَوْنٍ
ثُمَّ بَدَتْ مُدَّةُ الْإِرَادَةِ مِنَ الْأَزْلِ إِيجَادُ الْإِسْمِ وَظُهُورُهُ
وَأَمَادَةُ بِإِيجَادِهِ ، مَا أَوْجَدَهُ أَنْ يَوْجَدَهُ كَوْنُهُ وَاسْمُهُ هُوَ
السَّمَاءُ وَالشَّمْسُ بِالتَّسْمِيَةِ فَظَهَرَ الْأَزْلُ ذَاتِ إِرَادَتِهِ
مِنَ الْقُدْرَةِ الَّتِي أَنْبَأَهَا اسْمُهُ وَأَمَدُهُ بِإِرَادَتِهِ ، فَظَهَرَ الْأَزْلُ
الْمَعْنَى بِالَّذِي أَهْلَهُ وَأَتْبَعَهُ وَأَقْمَرَهُ وَهُوَ كَانَ بَدْوِ إِيجَادِهِ
ذَاتَهُ لِاسْمِهِ وَظُهُورِهِ لَهُ وَأَتْبَعَهُ إِلَى اسْمِهِ أَنْ يَظْهَرَ بِالشَّمْسِ الَّتِي

أَحْلَاهَا الْإِسْمُ لِبَابِهِ فَظَهَرَ فَأَوْجَدَ فِي الْحَيْثُ جَمِيعَ الْأَكْوَانِ
الْمَكُونَةِ مِنْ ذَاتِ الْقَدَرِ فَكَانَ بَيْنَ الْأَزَلِ وَالْإِسْمِ مَدَى مَا نَبَتْ
أَلْفُ كَوْنٍ وَكَانَ الْأَزَلُ يُبْدُو بِظُهُورِهِ لِلْأَكْوَانِ بِحَيْثُهَا وَهُوَ فِي
أَزَلِهِ وَلَا حَائِلٌ وَلَا زَائِلٌ ، وَلَا حَالٌ فِيمَا أُبْدَى مِنْ ظُهُورِهِ بِهِ
بَلْ كَانَ يُوجَدُ مِنَ الْكُلُونِ الْمُبْدَرِ الْمُقَمَّرِ مَا يُدَلُّ بِتِلْكَ الْأَكْوَانِ
عَلَى أَزَلِهِ وَغَايَتِهِ ، وَكَانَ الْإِسْمُ يُجَدُّ فِي سِيرِهِ بِتَرْتِيبِ مَا
كُنَّ بِهِ الشَّمْسُ لَا يَقْتَرِفُ يُرِيدُ بِذَلِكَ إِذْرَاكَ الْكُلُونِ الَّذِي
أَزَلَهُ مُبْدِيُهُ بِالظُّهُورِ فَلَا يُدْرِكُهُ وَلَا يَقْرُبُ مِنْهُ وَلَا يُدَانِيهِ
فِي شَمَالِهِ وَهِيَ دُونَ الذَّرَّةِ فَأَبَانَ ذَلِكَ بِالنُّطْقِ فَقَالَ
دَوْلَا الشَّمْسُ يُسَبِّحُ لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ
وَكُلٌّ فِي فَلَكَ يَسْجُونَ ، وَالْفَلَكَ هُوَ الْحَيْثُ الَّذِي جُمِعَتْ
لِلْوُجُودِ وَهِيَ سَائِرَانِ فِيهِ ، فَأَوْجَدَ فِي ذَلِكَ أَنَّ الشَّمْسَ
لَيْسَتْ بِمَسَاوِيَةٍ لِلْقَمَرِ وَلَا كَوْنُهَا لَكُلُونِهِ وَذَلِكَ فِي الشَّرْحِ
أَنْ لَيْسَ الْبَابُ بِمُدْرِكٍ لِلْإِسْمِ إِذَا كَانَ بِظُهُورِ
الْقَمَرِ الْمُبْدَرِ الْمُهْلِكِ ، وَكَذَلِكَ لَيْسَ الْإِسْمُ بِمَسَاوٍ الْأَزَلِ

عِنْدَ بَدَائِهِ وَجُودَ ظُهُورِهِ بِهِ ، فَأَبْدَى الْمَعْنَى ذَاتَ ظُهُورِهِ
 بِهِ ، وَأَبْدَى الْأِسْمَ ذَاتَ ظُهُورِهِ بِنِيبِهِ بِالْحَالَيْنِ الْمَكُونَيْنِ
 بِالْحَيْثُ النُّورَانِي لِلْأَكْوَارِ النُّورَانِيَةِ أَلْفُ أَلْفِ كُورٍ وَخُسْبَانَةٍ
 أَلْفِ كُورٍ وَحَيٍّ عَلَى حَالٍ وَصَفٍ مَا ذَكَرْتَهُ كَلِمَةً أَنَّ بَيْنَ
 الْأِسْمِ وَالْأَزْلِ فِي نِهَايَةِ التَّفَارِقِ مِائَةُ أَلْفِ كُورٍ ، وَهَذَا
 ثَابِتٌ لِلْإِسْمِ وَهُوَ بِهِ وَالْيَسِيرِ نِهَايَتُهُ بِالذُّنُوبِ وَهُوَ الْمَحَلُّ الَّذِي
 أُحِلَّ فِيهِ حِينَ قَالَ : «نَحْمُ دُنَا قَدْ دُنَى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ

أَوْ أَدْنَى»
فَكَانَ الدُّنُو نِهَايَةَ التَّعَرُّبِ وَهُوَ مِائَةُ أَلْفِ
كُورٍ ، فَلَمَّا أَبْدَى اسْمَهُ بَوُجُودِهِ وَتَنَاهَى دُنُوهُ مِنْ أَرْزُلِهِ
وَأَنَّ اجْتِهَادَهُ بِالسَّيْرِ لَيْسَ بِمَعْنِيَةٍ مِنَ الْأَرْزُلِ وَلَا خَارِجٍ
بِهِ مِنَ الْحَيْثُ الَّذِي حَيْثُ لَهُ قَسَبَتْ فِيهِ وَرَاجِعَ الْإِنْقِيَادِ
إِلَى قُدْرَةِ مُقَدَّرِهِ الَّذِي هُوَ أَرْزُلُهُ وَقَدْ كَانَ الْمَعْمُورُ الْمُبْتَدِرُ
الْمُهْلُ حِينَ أَبْدَاهُ الْأَرْزُلُ لِإِرَادَتِهِ الظُّهُورَ بِهِ وَأَوْجِدَهُ
الْإِسْمَ أَنَا أَلِاسْمَ بِمَرَادِ الْأَرْزُلِ نَوْرًا لَمْ يَكُنْ إِنْ أَرَادَهُ بِهِ مَكُونُهُ

وَلَا أَمَدَهُ أَزَلُهُ بِإِيجَادِ نُورٍ مِثْلِهِ وَهُوَ النُّورُ الَّذِي يَحَلُّ
 بِالْأَحْلَالِ عِنْدَ بَدْوِهِ فَيُوجَدُ فِيهِ ذَلِكَ النُّورُ وَالْكُونُ
 عِنْدَ بَدْوِهِ وَيَعْدَمُ نِهَا بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ وُجُودِهِ فَلَمَّا
 أَتَمَّ الْمَدَى بِإِرَادَةِ الظُّهُورِ أَلْفَ أَلْفِ كَوْنٍ وَخَمْسَمِائَةِ أَلْفِ
 كَوْنٍ وَقَدْ أُوجِدَ الْأَكْوَانُ ذَاتِ الظُّهُورِ بِالْوُجُودِ مِنْ حَيْثُ
 لَمْ يَنْدُ بَلِيَّانَ كَوْنٍ وَلَا وُجُودٍ ثُمَّ غَيْبَ عَنْهَا وُجُودُ
 مَا رُجِدَ هَا مِنْ الظُّهُورَيْنِ ، فَلَمَّا بَدَأَ ذَاتِ الْغَيْبَةِ وَعَدَمُ
 النُّورِ الَّذِي أُخْلِعَ الْمُبْدَرُ عِنْدَ بَدْوِهِ وَقَدْ كَانَ عَاقِبَةُ ذَلِكَ
 الْعَدَمِ الْكُسُوفُ الَّذِي أُخْلِعَ بِهِ عِنْدَ كُلِّ مُقَارَبَةٍ حَيْثُ
 أُتْبِرَى الْغَيْبَةُ وَأَعْدَمَ النُّورُ فَلَمَّا كَانَ إِذَا حَلَّ الْعَمْرُ
 الْحَلَّ الَّذِي أَعْدَمَهُ فِيهِ وَجُودُ النُّورِ الْخَاصِّ عِنْدَ الظُّهُورِ
 بِالْحَيْثُ النُّورُ إِنِّي أَنْكَشَفَ فَرِيقَهُ بِذَلِكَ فِي بَدْوِ الْأَكْوَانِ
 الْمَكُونَةِ عِنْدَ كَيْفَاخَا . ثُمَّ أَحْمَلَ الْمَدَى أَلْفَ أَلْفِ كَوْنٍ وَخَمْسَمِائَةِ
 أَلْفِ كَوْنٍ لَا يُبْدِي ظُهُورَ ذَاتِهِ وَلَا ظُهُورَ اسْمِهِ فَلَمَّا أَتَمَّ الْمَدَى
 أَمَدَ إِلَى اسْمِهِ إِيجَادِ الظُّهُورِ بِذَاتِ اسْمِهِ كَوْنِهِ وَهُوَ الشَّمْسُ

فَظَهَرَ فِي الْأَكْوَانِ كُلِّهَا بِإِرَادَةِ أَزْلِهِ أَلْفَ أَلْفِ كَوْنٍ وَخَمْسِمِائَةٍ
أَلْفِ كَوْنٍ ، يُبْدِي ذَاتَهُ الْأَكْوَانِ وَهُوَ فِي إِدَائِهِ سَيْرُهُ ، فَلَمَّا
أَكْمَلَ الْمَدَى وَتَمَّ مُرَادُ الْأَزَلِ فِيمَا أَمَدَهُ بِهِ بَدَأَ هُوَ بِذَاتِ
الْكُونِ الْمُبْدِي الْمُهَيَّي الْمَقْمَرِ الَّذِي هُوَ أَمْلَحُهُ اسْمُهُ كَمَا أَتَى
الظُّهُورَ الْأَوَّلَ ، فَأَبْدَى ذَاتَهُ بِغَيْرِ إِجْرَافٍ إِزَالَةٍ وَلَا
حُلُولٍ كَوْنٍ ، وَأَبْدَى ذَلِكَ النُّورَ فَأَبْدَرَ بِهِ الْمُهَيَّي الْمَقْمَرِ
حَتَّى أَوْجَدَ جَمِيعَ الْأَكْوَانِ وَجُودَ أَزْلِيَّتِهِ وَأَبَانَ بَيْنَ أَزْلِهِ
وَقَدِيمِهِ ، فَفَرَّقَتِ الْأَكْوَانُ مِنْ حَيْثُ أَوْجَدَهَا الْأَزَلُ
أَنَّ مَكُونَهَا كَوْنٌ كَيَانٌ مُكُونٌ غَيْرُهُ وَأَنْهَا هِيَ مَكُونَاتٌ
تَكُونِيهِ بِإِرَادَةِ مَكُونِيهِ وَأَزْلِهِ ، فَكَانَ ذَلِكَ مِنْ
ظُهُورَاتِ الْأَزَلِ وَالْإِسْمِ عَلَى هَذَا الْوَصْفِ وَالنَّقْطِ
أَلْفَ أَلْفِ ظُهُورٍ وَخَمْسِمِائَةٍ أَلْفِ ظُهُورٍ ، كُلُّ ظُهُورٍ أَلْفَ
أَلْفِ كَوْنٍ وَخَمْسِمِائَةٍ أَلْفِ كَوْنٍ ، وَبَيْنَ الظُّهُورِ إِلَى الظُّهُورِ
أَلْفَ أَلْفِ كَوْنٍ وَخَمْسِمِائَةٍ أَلْفِ كَوْنٍ عَلَى نَقْطِ مَا شَرَحْتُهُ
لَكُمْ مِنْ نُعُوتِ الْأَكْوَارِ وَالْأَدْوَارِ وَالْأَجْوَارِ وَالسِّنِينَ

وَالشُّهُورِ وَالْأَيَّامِ وَأَنَّ الْيَوْمَ فَخْصُونَ الْفَسَنَةَ مِنْ
 سِنِيكُمْ هَذِهِ، فَخَلَّ أَنْتُمْ مُذَكِّرُونَ أَمْدَ ذِكِّكُمْ وَمَدَادَ
 وَعُدَّةَ وَإِحْصَاءَهُ؟ **فَقَالَتِ الْجَمَاعَةُ عِنْدَ**
ذَلِكَ لِأَبِي خَالِدٍ: يَا سَيِّدَنَا أُنْفِي هَذَا الْمَدَى كُنَّا
 نَحْنُ مُوْجِدِينَ، نَعَايِنُ وَنُعَايِنُ لِحَيْثُ وَيُظَاهِرُ لَنَا
 ذَلِكَ الظُّهُورُ وَنُوجِدُهُ؟ **فَقَالَ:** نَعَمْ فِي كُلِّ
 ذَلِكَ كُنْتُمْ مُكُونِينَ فِي الْكُونِ وَالْوُجُودِ وَالْعَيَانِ وَلَكُمُ
 أَبْدَى الظُّهُورِ، وَبِكُمُ طَافَ الْوُجُودُ، وَفِيكُمْ وَعَلَيْكُمْ كَانَ
 الْأَبْدُ وَالْعَوْدُ فِي جَمِيعِ هَذِهِ الْأَكْوَانِ وَلَمِنْ كَانَ حَلَّ بِالْحَيْثُ
 مِنْ أَهْلِ الْمَرَاتِبِ الْعُلَوِّيَّةِ النُّورَانِيَّةِ وَالصَّفَاءِ وَمَا بَعْدَ
 ذَلِكَ أَعْظَمُ وَالْكَبَرُ وَأَجَلٌ إِلَى أَنْ أَبْدَكُمْ بِالْوُجُودِ بَعْدَ
 التَّكْوِينِ، وَأَبْدَى إِلَيْكُمْ وَلَكُمْ نَطَقَ الْكُلُّونَ بِالْإِشَارَةِ إِلَى
 الْأَزْلِ الَّذِي هُوَ الْغَايَةُ فَاسْمَعْتُمْ نَطَقًا تَسْمَعُونَ أَنْطَقًا
 قَبْلَهُ وَلَا وَجَدْتُمْ تَكْوِينَ نَطَقٍ، وَأَوْجَدْتُمْ نَطَقَهُ لِمَا
 أَنْطَقْتُمْ فَنَطَقْتُمْ مِنْ نَطَقِهِ عَنِ نَطَقِهِ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ

وَجَدَ نَطْقُ قَبْلَهُ وَلَا أَوْجَدَ وَجُودَ نَاطِقٍ فَلَمَّا نَطَقَ لَهُ بِقَوْلِهِ
 فِي خَطَابِهِ : «إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا» ، كَانَ ذَلِكَ إِيجَادَ
 النُّطْقِ لَهُ فَنَطَقَ عِنْدَ ذَلِكَ مِنْ حَيْثُ أَوْجَدَ النُّطْقَ لِأَنَّهُ
 نَطَقَ لَهُ كُنُطْقِ الْمَكُونِ كُلِّمَ حِينَ نَطَقَ كُلُّمَ وَأَشَارَ إِلَيْهِ
 وَلَكَ ذَلِكَ أَوْجَدَكُمْ إِنَّ وَعَيْتُمْ سَمْعًا حَيْثُ سَمِعْتُمْ وَفَرَمًا حِينَ
 فَرَمْتُمْ ، كُلُّ ذَلِكَ كَانَ مِنَ الْمَكُونِ وَهُوَ الْأِسْمُ كُلُّمَ كَمَا
 كَانَ مِنْ أَزَلِهِ إِلَيْهِ وَبُوجُودِهِ وَجَدْتُمْ ثُمَّ إِنَّ الْأَرْضَ أَمَدَ
 الْأِسْمِ بِأَظْهَارِ دُنُوتِ الْبَابِ مِنَ الْأِسْمِ وَجَوْهَرِهِ الشَّمْسِ
 الَّذِي ظَهَرَ بِهِ وَأَبْدَى كَوْنَهُ ، فَأَبْدَى الْمَكُونُ ذَاتَهُ فَظَهَرَ
 الْأِسْمُ لِلْمَكُونِ ظُهُورَ عَيَانٍ ، وَأَبْدَاهُ لَهُ ، وَقَفَ لَهُ إِجْلَالُ الْعَظَمَةِ
 الَّتِي أَبْدَاهَا لَهُ ، وَكَانَ وَقُوفُهُ خَمْسَمِائَةِ أَلْفِ كَوْرٍ ، وَأَدْنَاهُ
 مِنْهُ قَدْنَا حَتَّى صَارَ فِي الدُّنُوتِ مِنْهُ مَدَى خَمْسَمِائَةِ أَلْفِ
 كَوْرٍ وَكَانَ الْوُقُوفُ لَهُ فِي ذَلِكَ الدُّنُوتِ خَمْسَمِائَةِ أَلْفِ كَوْرٍ
 وَهُوَ الْمِقْدَارُ الَّذِي **تَقِفُ الشَّمْسُ** فِي الْقُطْبِ
 حَتَّى تَمُرَّ مِنْهُ إِلَى الزَّوَالِ فَلَمَّا كَلَّ لَهَا ذَلِكَ الْمَدَى أَبْدَاهُ

وَأَوَّلُ مَا أَبْدَاهُ لَهُ مِنْ أَظْهَارِ دُنُوتِ الْبَابِ مِنَ الْأِسْمِ وَجَوْهَرِهِ الشَّمْسِ

(تفسير دُرُوتِ الْبَابِ مِنَ الْأِسْمِ)

يَكُونُ كَيْفَانِهِ شَخْصًا فِي شَجِّ الوجودِ نُورًا وَأَوْجَدُهُمْ ذَاتَهُ
 وَكَوْنُهُ فَكَانَ عِنْدَ ذَلِكَ مَجْجُوهًا ظَاهِرًا لِمَجْجُوهٍ عِنْدَ
 ذَاتِهِ، وَوَجَدَ مَجْجُوهَتَهُ عَالِمًا مَكُونِيَةً، فَاسْتَسْلَمَ لَهُ وَلَادَ
 بِالْقُدْرَةِ خَمْسِمِائَةَ أَلْفٍ كَوْرًا لَا يَخْرُجُ بِهِ الرُّتَبَةُ مِنْ حَيْثُ
 كَوْنٍ فِيهِ وَوَقْتُ لَهُ، فَلَمَّا أَتَمَّ الْمَدَالَةَ بَدَلَهُ ثَانِيَةً
 يَبْدُئُهَا الْأَوَّلَ لَهُ وَأَوْجَدَهُ الْعَاوِذَةَ إِلَى سَبِيلِهِ فَسَارَ
 عَنْ حَيْثُ الدُّنُوِّ إِلَى حَيْثُ كَانَتْ تَسِيرُ إِلَيْهِ وَفِيهِ
 مِنْ حَيْثُ التَّكْوِينِ فَأَدَامَ لَهُ ذَلِكَ أَلْفَ أَلْفٍ كَوْرًا لَا
 يَبْدُو لَهُ ظُهُورٌ مَكُونِيَةً، ثُمَّ ظَهَرَ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ مُرَادُ الْأَوَّلِ
 فِي وجودِ الْمُهْلِ التَّغْيِيرِ الْمُبْدِي، فَأَوْجَدَهُ مِنْ مَكُونِيَةٍ فِي
 الظُّهُورِ مِنَ التَّغْيِيرِ مَبْنِيًا بِضِيَاءٍ غَنَبَ عَلَى ضِيَاءٍ مَا سَبَقَ
 وَقُدْرَةٍ أَهْرَثَ مَا قُدْرَةُ مِنْ قُدْرِ الْمُتَغَيَّرِ لِمَكُونِيَةٍ
 فَذَهَبَ عَنْ حَيْثُ حَتَّى لَمْ يَجِدْ فِيهِ مَبْعَايَتَهُ وَوجودَ
 لَا وَقُوعَ أَثَرٍ قَرِيبَ لَهُ بِذَلِكَ عِنْدَ تَكْوِينِيَتِهِ الْبَلِيَّةِ
 الَّذِي يُغَيَّبُ فِيهِ عَنِ الوجودِ وَالْعِيَانِ وَذَلِكَ أَنَّهُ

ثَبَّتَ فِيهِ عِنْدَ ظُهُورِ الْأَزَلِ بِالِاسْمِ ثُمَّ قَالَ مُحَمَّدٌ ^{١٠٣}
جَنْدَبُ : فَقَالَ لِي مُحَمَّدٌ نَصِيرُ عِنْدَ بُلُوغِهِ مِنَ الشَّرْحِ
إِلَى هَذَا الْبَابِ : ثُمَّ إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ غَالِبٍ أَقْبَلَ عَلَى
مَنْ يَحْضُرُ بِهِ فَقَالَ لَهُمْ : فَمَنْ تَمَّ أَوْجَدَ الْمَعْنَى ظُهُورُهُ
بِالِاسْمِ ، وَأَوْجَدَ الْاسْمَ ظُهُورُهُ بِالْكُلُونِ النَّوْرِيِّ وَهُوَ
الْبَابُ ، وَالْمَعْنَى أَزَلُ الْجَمِيعِ وَهُوَ يُوجَدُ ظُهُورُهُ وَيُوجَدُ
بِظُهُورِهِ ظُهُورُ اسْمِهِ وَبَابِهِ ، وَظُهُورُ أَهْلِ الْمَرَاتِبِ النَّوْرَانِيَّةِ
لَيْسَ يَظْهَرُ بِظُهُورِ الْاسْمِ إِذَا أَظْهَرَ بَدَائِهِ وَجُودَ شَيْءٍ مِنْ الْأَشْيَاءِ
شَيْءٌ مِنَ الْمَرَاتِبِ لِلظُّهُورِ ، فَتَرْتَبُ الْإِرَادَةُ عَلَى ذَلِكَ فِي بَدْوِ
تَكْوِينِ الْأَكْوَانِ النَّوْرَانِيَّةِ ، وَأَوْجَدَهَا فِيهِ وَقَدَّرَهَا عَلَيْهِ
بِجَمِيعِ أَكْوَانِهَا وَظُهُورِهَا ، لَا يَخْرُجُ بَهَا عَنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ
وَلَا عَنْ كَيْانٍ إِلَى كَيْانٍ ، وَلَا عَنْ رُتْبَةٍ إِلَى رُتْبَةٍ ، فَهَلْ أَنْتُمْ
مُسْتَبْنُونَ مَا أَشْرَحَهُ وَأَصْرَحَ لَكُمْ بِهِ مِنْ حِكْمَةِ تَبْدِيرِ قَادِرِ
الْقَدْرِ وَغَايَةِ الْغَايَاتِ فِي بَدْوِ إِرَادَتِهِ مِنْ اسْمِهِ بِتَكْوِينِ كَوْنِهِ
إِذَا أَمَدَّهُ بِتَكْوِينِهِ وَوُجُودِهِ ، فَقَالَتِ الْجَمَاعَةُ : يَا مَوْلَانَا

قَدْ عَرَفْنَا أَنَّ الْأَزْلَ أَبْدَى اسْمُهُ ، فَهُوَ كَوْنُهُ الَّذِي أَبْدَاهُ لِذَاتِهِ
 لِأَلَا حِدْثٍ غَيْرِهِ نَحْمُ سَمَاءَهُ عِنْدَ إِبْدَاءِ اسْمِهِ لَهُ ، فَلَمَّا أَبْدَاهُ بِاسْمِهِ
 وَجَعَلَهُ مَوْقِعَ اسْمِهِ ، وَأَخْلَصَهُ إِيَّاهُ وَسَمَاهُ بِهِ تَسْمِيًى بِالْإِسْمِ
 وَشَهِدَهُ بِالْمَعْنَى وَأَقْرَبَهُ بِالْأَزَلِيَّةِ وَسَلَّمَهُ لِلتَّعْبُدِ لَهُ وَنَفَى
 عَنْ ذَاتِهِ أَنَّ الْإِسْمَ اسْمُهُ وَأَنَّهُ لَهُ فَأَبْدَى ذَلِكَ فِي جَمِيعِ كُنُوتِيَّاتِهِ
 الَّتِي كَوْنُهَا فِي الْحَيْثُ الَّذِي حَيْثُهُ ، وَفِي مَدَى الْأَمَدِ الَّذِي
 أَمَدُهُ بِهِ حَتَّى يَأْهِيَ بِهِ إِلَى غَيْبِ إِرَادَتِهِ فِي أَرْزَلِهِ نَحْمُ أَوْجَدَهُ
 ذَاتَ وَجُودِهِ وَنَاجَاهُ بِوُجُودِ نَظْمِهِ وَأَمْرَهُ بِالتَّعْبُدِ لَهُ
 فَلَمَّا أَجَابَ وَصَمَدَ إِلَى إِرَادَةِ الْأَزْلِ مِنْهُ أَخْلَصَهُ الظُّهُورَ بِهِ
 فَأَوْجَدَ جَمِيعَ الْكَوَانِ الْمَكُونَةِ تَعْظِيمُهُ وَمَحَلَّ قُدْرَتِهِ وَذَاتَ تَبَسُّطِهِ
 فِيمَا تَبَسَّطَهُ وَأَمَدَهُ بِتَكْوِينِ كَوْنٍ يَكُونُ مَوْقِعَ اسْمِهِ كَمَا كَانَ
 هُوَ مَوْقِعَ اسْمِهِ أَرْزَلِهِ وَمَوْجُودَ ظُهُورِهِ كَمَا أَوْجَدَ أَرْزَلَهُ ظُهُورَهُ
 بِهِ ، وَأَخْلَصَهُ مِنْ مَدَى الْمَدَدِ أَنَّ أَجْرَاهُ فِيهَا كَمَا جَرَى هُوَ فِي مَدَى
 مَرَادِ أَرْزَلِهِ . **فَشَرَفَ الْإِسْمَ بِأَبِهِ بِمَا شَرَفَهُ**
 بِهِ أَرْزَلُهُ إِذْ كَانَ لَا نَهَابَ فِيهِ حَتَّى أَتَّخَذَ وَلَا شَرَفَ هُوَ أَعْظَمُ

وَلَا عِزُّهُ أَجْهَى مِمَّا أُخْلَهُ أَرْزَلُهُ ، وَلَا تَكْلِيفٌ بَكَيْفٍ كَيْفُهُ
كَاتِكْلِيفِ الَّذِي أَمَدَّهُ أَرْزَلُهُ بِتَكْلِيفِهِ . وَإِنَّهُ لَمَّا تَمَّ بِهِ مَدَاهُ
أَبْدَاهُ لِلتَّكْوِينِ كُلِّهِ ، فَأَوْجَدَهُ كُلَّ تَكْوِينٍ كَوْنُهُ أَنَّهُ مُكُونُهُ وَكَانَ
ذَلِكَ عِنْدَ ظُهُورِهِ بِهِ تَمَّ أَمَدُهُ بَعْدَ ذَلِكَ بَانَ بَدَاهُ
بِذَاتِهِ لِمُكُونَاتِ تَكْوِينِهِ فَأَوْجَدَهُمْ أَنْ أَرْزَلَهُ هُوَ غَايَتُهُ
وَبَكُونٍ إِرَادَتِهِ كَانَ تَكْوِينُهَا وَأَوْجَدَ ذَاتَهَا ، وَبِقُدْرَةِ أَرْزَلِهِ
قَدَّرَ عَلَى الظُّهُورِ لَهَا حَتَّى وَجَدَ بِهِ . فَقَدْ كَمُلَ لَنَا مَعْرِفَةُ ذَلِكَ
وَتَحْصِيلُهُ مِنْ حَيْثُ أَنْتَ أَوْحَيْتَهُ وَشَرَحْتَهُ وَوَعَدْتَهُ
حِفْظُهُ وَمَا بَعْدَ ذَلِكَ مِمَّا نُورِدُهُ فَتَحْنُ نَسْأَلُ مَوْلَانَا
تَوْفِيقَهُ لِمَا وَفَّقَ ، وَتَسْدِيدَهُ لِمَا سَدَّدَ . فَإِنْ شَرَحْتَ شَيْئًا
وَعَيْنَاهُ وَتَقْلَنَاهُ . فَقَالَ لَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ غَالِبٍ : إِنْ
مَوْلَاكُمْ قَدْ سَبَقَ إِلَيَّ مِنْ عِلْمِهِ أَنَّهُ بِكُمْ شَفِيعٌ رَفِيعٌ وَذَلِكَ
مِنْ مَنِّهِ عَلَيْكُمْ ، وَلَيْسَ يَسْأَلُكُمْ مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْكُمْ بَعْدَ
نِعْمَائِهِ . وَلَكَ يَا مُحَمَّدُ بْنُ جُنْدَبٍ يُبْدِي إِلَيْكُمْ مُحَمَّدُ بْنُ
نَصِيرٍ كَمَا أُبْدِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ غَالِبٍ إِلَيَّ مَنْ كَانَ بِحَضْرَتِهِ

لِسُؤَالٍ وَيُسْرِكُ بِمَا بَشَرَهُمْ بِهِ وَيَعْلَمُكَ أَنْكَ قَدْ
 حَلَلْتَ مِنْ مَوْلَاكَ مَحَلَّهُمْ، وَنَزَلَتْ مِنْهُمْ وَأَنْكَ تَنَالُ
 مِنْ الْمَنَالِ مِنْ بَعْدِ شَرْحِي لَكَ مَثَلُ الَّذِي نَالُوا بِالْوَقْتِ
 الَّذِي أَفْرَغَ لَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ غَالِبٍ مِنْ شَرْحِ سُؤَالِهِمْ
 قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جَنْدَبٍ: قَطَعْتُ لِمُحَمَّدِ بْنِ نَصِيرٍ: يَا سَيِّدِي
 مَتَى نَالَهُمْ مِنْ مَوْلَاهُمْ بَعْدَ إِفْرَاقِ عَبْدِ اللَّهِ لَهُمْ مِنْ شَرْحِ
 سُؤَالِهِمْ، عَرَفْنِيهِ فَقَدْ شَوَّقَنِي إِلَى مَعْرِفَتِهِ وَعِلْمِهِ.
 فَقَالَ: نَعَمْ يَا مُحَمَّدُ بْنُ جَنْدَبٍ، أَنَا أَنْعَمُ بِهِ عَلَيْكَ إِنَّ
 مَوْلَاهُمْ لَمَّا بَلَغَ بِهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ غَالِبٍ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ
 مِنَ الشَّرْحِ، وَاسْتَدْرَكَهُمْ عَنْ عِلْمِ مَا شَرَحَهُ لَهُمْ فَوَجَدَهُمْ
 قَدْ اتَّقَنُوهُ وَحَفَظُوهُ وَدَعَا أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ نَادَاهُمْ
 بِأَسْمَائِهِمْ رُجُلًا رُجُلًا، وَقَالَ: أَهْلَكْتُمْ لِمَا سَمِعْتُمْ فَخُظِّمُوا
 فَمَحَدْتَهُمْ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنُ غَالِبٍ إِلَى حَيْثُ أُرِيدُ بِهِمْ مِنْ
 مَحَلِّ مَلِكِي، وَأَبْنِ لَهُمْ مَا أُرِيدُ بِهِ لِعَايَشَتِهِمْ فَإِنِّي مَعَهُمْ حَتَّى
 أَنَا هِيَ بِهِمْ الْحَيْثُ الَّذِي حَيْثُ لَهُمْ بِمَرَادِي ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ حَتَّى

اَلتَّعَفُّفُ بِكُلِّ يَدَيْهِ وَضَمَّ بَعْضًا إِلَى بَعْضٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ غَالِبٍ
 فِي وَسْطِهِمْ، ثُمَّ دَخَلَ بِهِمْ فِي جَوْ السَّمَاءِ فَمَرَّ فِي ذَلِكَ الْهَوَاءِ بِجُودَةٍ
 كَذَهَابِ الرِّيحِ الْعَاصِفَةِ وَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ حَتَّى أَطَافَ بِهِمْ
 الْحَيْثُ الَّذِي كَانَ يَسْرُحُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ غَالِبٍ لَهُمْ مِنَ الْمَحَلِّ
 النُّورَانِيِّ وَالْمَكُونَاتِ النُّورَانِيَّةِ حَتَّى أَوْجَدَهَا جَمِيعَ ذَلِكَ بِمَعَانِيهِ
 بَدْوِ التَّكْوِينِ النُّورَانِيِّ، وَجَمَعَ كُلَّهَا كُلَّ مُتَفَرِّجٍ وَمُتَفَرِّقٍ وَصَفَا
 كُلَّهَا كُلَّ مُتَمَرِّجٍ وَمُتَعَلِّجٍ وَمُظْلَمٍ وَمُقْتَمٍ حَتَّى أَوْجَدَهَا ذَلِكَ
 كُلَّهُ فِي الْحَيْثُ بَكُونِ بَدْوِ الْمَكُونِ الْمُرِيدِ عِنْدَ تَكْوِينِ إِرَادَتِهِ
 وَذَهَبَ بِهِمْ فِيهِ فِي تَدَاوُلِ تِلْكَ الْمَدَى مِنَ الْأَكْوَادِ وَالْأَدْوَانِ
 وَارِ وَالْأَعْصَارِ وَالْأَجْوَارِ وَأَوْقَفَهَا فِي كُلِّ حَيْثُ أَوْجَدَهَا
 يَبْدُهَا وَكُونَهَا فِيهِ، وَأَبْدَى جَمِيعَ مَا أَبْدَاهُ بَدْوُ الْكَيَانِ حَتَّى
 أَوْجَدَهَا ذَاتَ الْأَزَلِيَّةِ فِي ظُهُورِهِ الَّذِي ظَهَرَ لَهَا بِهِ حَتَّى
 قَرَّرَ عِنْدَهَا أَنَّهُ قَدْ أَعَادَهَا إِلَى التَّكْوِينِ النُّورَانِيِّ وَأَبْدَى
 النَّبْدَى أَنَّهُ قَدْ يَخْلَصُهَا مِنْ مَوْجُودَاتِ أَهْلِ الْمَازَجَاتِ فَلَمَّا
 اكْمَلَهَا الْإِجَابَةَ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ ذَهَبَ بِهَا فِي أَحْيَاثِ

لَمْ تَعْرِضْهَا قَبْلَ ذَلِكَ وَلَا كُوتِبَ فِيهِ وَلَا كُوتِبَ كُوتُونَ وَأَوْجِدْهَا
أَنَّ تِلْكَ الْأَحْيَاءَ مِنْ مَكُونَاتٍ مَكُونِهَا مَكُونٌ حَيْثُهَا ، ثُمَّ
أَوْجَدَهَا بَعْدَ إِيجَادِهِ لَهَا الْأَحْيَاءَ بِمَا تَكُونُ مِنْ مَكُونَاتٍ مَكُونَةٍ
تَكُونِيَاتٍ أَصْغَرَ كُونٍ مَكُونٍ فِيهَا الْكِبَرُ مِنْ كُونِهَا وَهِيَ مَعَ ذَلِكَ
نُورٌ لَا مَعَ سَاطِعٌ ، وَجَمِيعُ مَا فِيهَا مِنَ التَّكُونِيَّاتِ كَذَلِكَ
ثُمَّ أَوْفَرْنَا فِي كُلِّ حَيْثٍ مِنْ تِلْكَ الْأَحْيَاءِ مَا أَمَدَهُ لَهَا
تَحْصِيلَ عِلْمِهِ وَمَعَانِيَتِهِ مَكُونَاتِهِ ، ثُمَّ انْطَبَقَ لَهَا التَّكُونَاتُ
فَنَطَقَتْ لَهَا بِلُغَاتٍ مُتَخِلِّفَاتٍ كَمَا قَدْ أَوْجَدَهَا فِي الْحَيْثِ
الَّذِي هُوَ مُؤَبَّدٌ ، فِيهِ لُغَاتٌ مُتَخِلِّفَاتٌ فَلَمَّا اسْتَمَعْتُمْ ذَلِكَ
بِلُغَاتِ التَّكُونِيَّاتِ الَّتِي فِي تِلْكَ الْأَحْيَاءِ كَانَتْ اللُّغَاتُ
لَهَا نَاطِقَةً بِنُطْقٍ وَاحِدٍ تَشْهَدُ بِمَعْنَوِيَةِ الْأَزَلِ الَّذِي
هُوَ الْغَايَةُ ، وَبِاسْمِهِ الَّذِي هُوَ الْقَدِيمُ ، وَبَابِهِ الَّذِي هُوَ
بَدْوُ أَمْرِهِ ، وَكُونُهُ لَا يُوجَدُ لَهُمْ فِي تِلْكَ الْأَحْيَاءِ غَيْرُ مَا
أَوْجَدَهُمْ فِي حَيْثِهِمْ وَلَا غَايَةَ غَيْرَ غَايَتِهِمْ ، وَكَانَ عَدَدُ الْأَ
حْيَاءِ الَّتِي أَوْجَدَهُمْ أَلْفَ أَلْفٍ حَيْثُ فِي أَلْفِ أَلْفٍ حَيْثُ

أَطَافَهُمْ فِيهِ وَأَوْجَدَهُمْ مَا هُوَ مُكُونٌ فِيهَا وَأَسْمَعَهُمْ نَظْمَهَا
 فَلَمَّا اكْمَلَهُمْ ذَلِكَ أَوْجَدَهُمْ أَنَّ قَدْ بَدَتْ أَسْرَارُهُمْ فِي غُيُوبِهِمْ
 وَأَنَّ ذَلِكَ نِهَايَةُ أَحْيَانِهِ وَمُكُونَاتُ كَيَانِهِ مِنْ تَكْوِينِهِ وَأَمَدُ
 مُلْكِهِ وَقَدْ كَانَ عِلْمُهُ بِذَلِكَ مِنْ غَيْبِ أَسْرَارِهِمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ
 يَكُونُ لَهُمْ غَيْبٌ سِرِّ نَعْمٍ وَمِنْ قَبْلِ وُقُوعِ اسْمٍ عَلَى غَيْبِ
 سِرِّ، فَظَهَرَ لَهُمْ فِي تَنَاجِي الْأَحْيَاءِ الَّتِي وَقَعَ لَهُمُ التَّنَاجِي
 إِلَيْهَا وَوُجُودُ ذَاتِ الْوَاخِهَا، وَاسْتَمَلَّهُمْ بِكَلِمَاتِ بَدْيِهِ لَمَّا
 اسْتَمَلَّهُمْ فِي بَدْوهِ الْأَوَّلِ مِنْ مَجْلِسِ سُؤَالِهِمْ، ثُمَّ: **وَحَا**
هُمْ فِي ذَهَابِ نُورٍ لَا تَحْصِيلَ فِيهِ لِحَبْتٍ كَانَ
ذَهَابُهُمْ فِي ذَلِكَ كَذَهَابِ الْعَرِيقِ الَّذِي يَعُومُ بِالنَّارِ
لَا يَدْرِي بِحَبْتٍ، وَلَا بِحَبْتِهِ يَمُرُّ فِيهِ قَدْ أَذْهَلَهُ عَنْ
وُجُودِ حَبْتٍ سَكُونِ الْخَزَعِ فِيهِ وَالْهَالِعِ وَتَحْقِيقِ
ذَهَابِهِ إِذْ لَا يَجِدُ فِي عَوْمٍ عَرَقَهُ حَبْتًا يُقَرُّهُ وَلَا يَلْقَى بِهِ
وَلَا كَانَ مَدَى ذَلِكَ الذَّهَابِ فِي ذَلِكَ النُّورِ أَلْفَ أَلْفِ
كُورٍ وَخَمْسِمِائَةِ أَلْفِ كُورٍ كُلُّ كُورٍ مِنْهَا مِائَةُ أَلْفِ كُورٍ

هذه الأكوار المشروحة لتكون هذا الحيث الذي كُتبت فيه . فلما بلغت الدعوة إلى تنافي الذهاب أو قفها على مشه ورده إليها لب الفكر وإثبات العزيمة وأوجد ذاتها في غيب سر غيوب سرها أن حيث أوقفها فيه هو نهاية مدى أحيائها وغاية مدى ملكه ، وقد كان علم ذلك من غيب سر غيوب سرها من قبل إيجاد الغيب للسر يكون تكوينه في كيانها فظهر لها في صل ظهوره في أوليته في ظهوره ، وهم في مجلس السؤال وفي ظهوره ثانية عند وقوع تنافي الأحيات والأكوان لهم ، فاستغفم كالتنافية لهم في المرتين . ثم دحابههم في إرادته من المراد فعاود بهم في أحيات كان جميع ما عاينوه من الأحيات السابقة كحيث واحد من الأحيات التي صار بهم إليها وأوجد لهم بما أحلهم فيه من الأحيات تكوين كيان مكونه لو أن يكون منها حتى يشتمل على جميع ما عاينوه من الأكوان لا يستملوه وعمره وأوجد لها أن ذلك كله من أحيات تحت حيزها

(الدعوة الثالثة)

وَالْأَكْوَانُ مِنْ تَكْوِينِ مُلْكُونِ كَوْنِهَا ثُمَّ أَبْدَاهَا بِالنُّطْقِ لَهُمْ
فَنَطَقَتْ كُلُّهَا بِلُغَةٍ وَاحِدَةٍ جَمَعَتْ فِيهَا جَمِيعُ اللُّغَاتِ، ثُمَّ أَبْدَاهَا
لَهُمْ فِي الْأَحْيَاءِ حَتَّى أَوْجَدَهَا أَنَّهَا بِنُطْقٍ وَاحِدٍ تَنْطِقُ بِلُغَاتٍ
شَتَّى ثُمَّ أَوْجَدَهُمْ أَنَّهَا بِنُطْقِ اللُّغَاتِ تُشْهِدُ بِجَمِيعِهَا لِلْأَرْزُلِ
وَالْإِسْمِ وَتُسَمِّى لَهُ كَمَا تُشْهِدُ هِيَ وَتُسَمِّى فَمَا كَانَ مُبْلَغَ الْأَحْيَاءِ
أَلْفَ أَلْفٍ حَيْثُ فِي أَلْفٍ أَلْفٍ حَيْثُ بَيْنَ كُلِّ حَيْثٍ أَلْفٌ
أَلْفٌ كَوْرٌ وَخَمْسِمِائَةُ أَلْفٍ كَوْرٌ، كُلُّ كَوْرٍ مِنْهَا مِائَةُ أَلْفٍ كَوْرٍ
مِنَ الْأَكْوَارِ الْمَشْهُورَةِ لِيَكُونَ هَذَا الْحَيْثُ الَّذِي كَوْنُهُمْ فِيهِ
فَلَمَّا أَبْدَى لَهُمْ تِلْكَ الْأَحْيَاءِ أَوْجَدَهُمْ تِلْكَ
الْأَكْوَانُ وَأَوْجَدَهُمْ ذَلِكَ النُّطْقُ وَأَوْفَقَهُمْ بِالْفَايَةِ مِنْ
الْأَحْيَاءِ فَاتَّبَعُوا بِسِرِّ الْغَيْبِ تِلْكَ الْحَالِ الَّتِي أَبْدَوْهَا مِنْ
وَهْمِهِمْ فَظَهَرَ لَهُمْ فَاسْتَفْهَمُوا كَاكْتِنَافِهِ الْأَوَّلِ مِنَ الْكْتِنَافِ
وَدَحَابِهِمْ كَدَحْوِهِ الْأَوَّلِ فِي إِحَالَةِ الدَّهَابِ مِثْلُ
ذَلِكَ عَلَى تَضَاعُفِ الْوَصْفِ فَأَدَامَ بِهِمْ ذَلِكَ الْوَهْمُ
وَأَدَامَ بِهِمْ ذَلِكَ الظُّهُورَ مَعَ الْإِكْتِنَافِ حَتَّى دَحَابِهِمْ

فِي التَّنَافُسِ فِي مَانَةِ الْفَجِ حَيْثُ وَبَيْنَ كُلِّ حَيْثُ ذَهَابٌ
 مِثْلَ الَّذِي بَدَأَ بِشَرْحِهِ وَحَمِي بِكُونِ عِنْدَ كَمَالِ ذَلِكَ، كُلُّ
 يَتَضَاعَفُ فِي التَّضَاعُفِ عَلَى مَا وَصَفَهُ مِنْ أَوَّلِ
 حَيْثُ وَذَهَابَ، وَكَذَلِكَ تَتَضَاعَفُ أَكْوَانُهَا وَلَفَاتِ
 الْأَكْوَانِ، وَأَوْجِدُهُمْ أَنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ يَشْهَدُ وَيُقَرُّ عِنْدَهُمْ
 بِالْأَزَلِ وَالْإِسْمِ الَّذِي هُوَ مَكُونُهُمْ وَمَكُونُ الْأَحْيَاءِ، فَلَمَّا
 بَلَغَ بِهِمْ إِلَى خَتَائِمِ ذَلِكَ هَفَّتُوا لِبُجُوهِهِمْ وَقَدَّعُوا لَلَّهِ
 وَالذَّهْنَ وَالْحَصِيلَ وَالْإِدْرَاكَ وَزَالَ عَنْهُمْ سِرُّ الْغَيْبِ
 مِنْ وَهْمِ يُشْبِي أَمْدَ مُلْكِهِ، وَتَنَاجَى أَحْيَانُهُ، وَمَكُونَاتِ
 كَيْانِهِ، وَأَيُّقِنُوا أَنَّهُ لَا غَايَةَ لِذَلِكَ، وَأَنَّهَا بَعْضُ بَعْضٍ
 عَلَيْهِ إِذْ كَانَ لَا بَعْضَ يَفْعُ عَلَيْهِ وَلَا يَهْ، فَلَمَّا أَوْفَقَهُمْ وَقَدَّعُوا
 لِبُجُوهِهِمْ فِي نُورِ غُرَّتِهِ الَّتِي أَغْرَبَهَا اسْمُهُ، وَجَلَّالَ قُدْرَتِهِ
 الَّتِي قُدْرَتُهُ بِهَا عَلَى كَوْنِ ذَلِكَ وَإِيجَادِهِ، ظَهَرَ لَهُمْ مَقَالُ
 لَحْمِ نَطْقًا وَأَوْجَدَهُمْ إِيَّاهُ مِنْ إِرَادَتِهِ، وَهُوَ مَا قَدْ سَبَقَ
 إِلَيْهِمْ فِي مَقَامَاتِ مُلْكِهِ حِينَ أُنْزِلَ لَهُمْ فِيهِ: «لَيْسَ إِلَهُكَ الْيَوْمَ»

فَكَانَتْ الْإِجَابَةُ عَلَى سُرْعَةِ التَّسْلِيمِ بِمِثْلِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ إِنَّهُ الْإِسْمُ
الَّذِي أَمَدَهُ بِكَوْنٍ تَكُونُ هَذَا الْمَلِكُ .

ثُمَّ قَالَ : يَا مُحَمَّدُ بْنُ جَنْدُبَ ، فَأَهْلُ الشُّكِّ وَالزُّعْمِ

وَالْحَيَرَةِ يَقُولُونَ بِكَذِبِهِمْ عَلَى اللَّهِ ، وَدَعُوا هُمُ عَلَيْهِ بِالْبَاطِلِ

أَنَّ اللَّهَ الْوَاحِدَ يُبِيدُ عَالَمًا ، وَيُذْهِبُ بِهِ حَتَّى تُجْلَى الْعِلْمُ بَعْدَ

الْوُجُودِ وَيُنْقِضِي ذَاتَهُ بِلَا كَوْنٍ يَكُونُ ، ثُمَّ يَشْرَفُ عَلَى عَالَمِهِ

وَهُمْ هُمُودٌ بِزُعْمِهِمْ فِي أَجْدَانٍ وَقُبُورٍ قَدْ خَلَقَهُمْ فِيهَا إِلَى التَّيَمِّمِ

وَسَوَاهُمْ الْأَدِيمُ ، وَمَعْنَى ذَلِكَ أَخْلَقَهُمْ بِهَا حَتَّى صَارُوا كَهَيِّ

لَا يَنْفَصِلُ أَحَدٌ إِذَا جُثَّتْ عَنْهَا ، وَعَنِ الْأَرْضِ وَمَنْ سَوَّرَتْ

بِهِ الْأَرْضُ ، فَيُنَادِيهِمْ عِنْدَ ذَلِكَ : «مَنْ الْمَلِكُ الْيَوْمَ» فَيَكُونُ

ذَلِكَ مِنْهُ فِي بَدَاةِ أَمْرِهِ ، وَثَانِيَةً وَثَالِثَةً . فَأَذِلُّوا لِمَنْ يُجِدُّنَ

يُجِبُّهُ دَفْعَ إِلَى أَنْ يَرُدَّ مِنْ ذَاتِهِ عَلَى ذَاتِهِ ، وَيُشْرِدُ بِحُلْمِهِ لِدَايَةِ

فَيَرُدُّ بِقَوْلِهِ إِلَى قَوْلِهِ : «بِمِثْلِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ» وَهَذَا يَا ابْنَ

جَنْدُبَ عَبَثٌ وَلَعِبٌ ، حَلَّ الْأَرْضِ وَالْوَاحِدِ عَنْ كَيْانِهِ

مَا وَصَفُوهُ بِهِ وَنَسَبُوهُ إِلَيْهِ ، مَا كَانَ بِالَّذِي يُبِيدُ عَالَمَهُ

(ذكر من الملوك اليوم)

وَيَسْأَلُ نَفْسَهُ عَنْ مُلْكِهِ، بَلْ لَهُ الْإِثْمُ عِنْدَ كُلِّ إِرَادَةٍ بَدَأَ
وَفِيهِمْ ظُهُورٌ تَجِدُ يَدَ يُوجِدُ هُمْ ذَاتَهُ عِنْدَ تَجْدِيدِهِ لَهُمْ وَيَتَلَوُّهُمْ
بِعِلْمِهِ مَا أَعْلَمَهُمْ مِنْ قَبْلِ اسْتِعْلَامِهِ ذَلِكَ مِنْهُمْ فَالْمَلِكُ
دَائِمٌ بِدَوَامِ قَدِيمِ الْوَاحِدِ قَاهِرٌ بِعِلْمِهِ إِرَادَةُ أَحَدِهِ، قَبْتَيْنِ
يَا مُحَمَّدُ بْنُ جُنْدُبٍ مَا شَرَحْتَهُ ثُمَّ عَادَ إِلَى شَرْحِ أَهْلِ السُّؤَالِ
وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ غَالِبٍ فِي تَحْيِي الْمُرَادِ الَّذِي مَوْلَاهُمْ هُمْ فِيهِ
وَيَدْرُ طَبَقَهُ لَهُمْ وَإِيجَادِهِ إِيَّاهُمْ النُّطْقُ مِنْ حَيْثُ أَمَدُ هُمْ
بِعِلْمِهِ وَأَبْدَى السُّؤَالِ لَهُمْ عَمَّا كَانُوا قَدْ مَوَّهَ مِنْ غَيْبِ سِرِّ
وَصُورِهِمُ الَّذِي وَهَمُّهُ أَنَّهُ قَدْ تَنَاهَى بِهِمُ الْمَدَى إِلَى غَايَةِ
أَحْيَا الْوَاحِدِ وَأَنَّهُ حِينَ أَمَدُ هُمْ بَغْيِ سِرِّ الْوَحْدِ أَهْمُهُمْ
ثُمَّ نَادَاهُمْ بِإِيجَادِ سِرِّ النُّطْقِ الَّذِي أَوْجَدَهُمْ: «لَمَنْ الْمَلِكُ
الْيَوْمَ» وَأَبْدَى لَهُمْ إِجَابَةَ التَّسْلِيمِ لِلْعُدْرَةِ الْبَادِيَةِ لِمَا أَبْدَاهُ
لَهُمْ، فَقَالُوا: «بَيْتُ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ» فَلَمَّا إِنَّا بَوَّابِ حَقِيقَةِ
عِلْمِهِ فِيهِمْ وَمِنْهُمْ اكْتَسَفَتْهُمْ كَاكْتِسَافِهِمْ فِي مَدَادِ حَوَاتِهِ
الَّتِي دَخَلَهُمْ فِيهَا، ثُمَّ دَخَلَ بِهِمْ دُخُوَّةٌ وَاحِدَةٌ فَذَهَبَ بِهِمْ

فِي جَمِيعِ بَيْتِكَ الذَّاهِبِ وَالْأَحْيَاثِ وَالْأَكْوَانِ حَتَّى أُعَادَ عَمُّ
 بِمَجْلِسِ السُّؤَالِ الَّذِي اسْتَفْتَهُمْ مِنْهُ، فَمَثَلُوا جُلُوسًا بِجِثَّتِهِمْ
 وَكَانَ ذَلِكَ مِنْ مَوْلَاهُمْ بِأَقْلٍ مِنْ طَرَفِ الْعَيْنِ مَرَّتَيْنِ ذَهَابًا
 وَفُجْئًا. وَقَدْ أَبَانَ ذَلِكَ بِنُطْقِهِ جَيْنُ أَهْلِهِمْ فِي ذَلِكَ الْحَقِّ
 عِنْدَ كُلِّ سُّؤَالٍ: «فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ»، فَكَانَ هَذَا
 طَرَفًا وَاحِدًا، ثُمَّ قَالَ: «ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْتَظِرُ الْيَكِّ الْبَصَرَ
 خَاسِنًا وَهُوَ حَسِيرٌ». فَلَمَّا أَبَانَ لَهُمْ الْمَوْلَى ذَلِكَ مِنْ قُدْرَتِهِ
 لِأَذْوَابِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَالِبٍ وَقَالُوا: يَا بَابَ اللَّهِ أَتَهْتَكُ بِهَذَا
 السُّؤَالَ، أَوْ تَحْنُ مُبْتَغُونَ؟ فَقَالَ: لَا بَلْ مُبْتَغُونَ لِإِرَادَةِ
 مَوْلَاهُمْ فَيَكْتُمُ وَكُمُ لَكُمْ فِي مَنَابِهِ مِنْ عَوْدَاتٍ كَمَا قَدْ سَلَفَ أَمَدٌ
 بَعْدَ أَمَدٍ، وَجَيْنٌ بَعْدَ جَيْنٍ. فَقَالُوا: يَا بَابَ اللَّهِ أَوْ قَدْ كَانَ
 لَنَا فِيمَا كُنَّا فِيهِ عَوْدَةٌ قَبْلَ هَذِهِ؟ قَالَ: إِي وَائِلَ عَوْدَاتٍ
 وَعَوْدَاتٍ لَوْ أَعْصِيْتُهُنَّ لَكُمُ لَهَا لَكُمْ بِكُمْ تَحْصِيلُ ذَلِكَ
 وَعَدُهُ وَالْكَفَالُ لَعْتَبِهِ. فَتَمَّ نَحْوُ أَحَدٍ إِعَادَةِ جَوَابٍ ثُمَّ قَالَ
 يَا مُحَمَّدُ بْنُ جُنْدَبٍ هَلْ سَمِعْتَ هَذَا الشَّرْحَ مِنْ أَسْحَاقَ جَيْنٍ

شَرْحُهُ لَكَ وَمِنْ أَيْنَ كَانَ شَرْحُهُ؟ قُلْتُ: مِنْ كِتَابِهِ الَّذِي قَدْ
 أَوْدَعْتَنِي بِهِ، وَقَدْ مَتَّ لِي فِيهِ مَا قَدْ مَتَّ. فَقَالَ لِي: انْظُرْ فِيهِ
 هَلْ تَجِدُهُ فِيهِ؟ فَنَظَرْتُ فَوَجَدْتُ جَمِيعَ مَا شَرَحَهُ فِي الْكِتَابِ.
 فَقَالَ: إِنَّ عِلْمَ مَا قَدْ شَرَحْتُ لَكَ حُجِبَ عَنْ إِسْحَاقَ فَلَمَّا كَانَ
 يَمُرُّ بِهِ إِذْ هُوَ يُصَفِّحُ كِتَابَهُ لَا يَبْرَاهُ لِأَنَّ الْمُؤَلَّى لَمْ يَجِدْهُ مُوضَعًا
 لِعِلْمِ الظَّنِّ مِنْ عِلْمِ بَرِّهِ وَعَيْبِهِ. قُلْتُ: مَا أَجَلَ مَا مَلَكَتْ
 فِيهِ مُؤَلَّاي. فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ بْنُ جُنْدُبَ إِنَّ أُجِبْتُ أَنْ أَقُولَ
 لَكَ: إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ نَصِيرٍ وَمُحَمَّدَ بْنَ جُنْدُبَ
 قَدْ كَانَا فِي الْجَمْعِ الَّذِينَ اكْتَسَبُوا الْمُؤَلَّى وَدَخَا بِهِمَا فِي الْحَيْثِ
 الَّذِي حَيْثُ، وَعَايَنَا جَمِيعَ مَا عَايَنُوهُ. قُلْتُ: يَا سَيِّدِي
 أَوْ قَدْ كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ جُنْدُبَ فِي جَمِيعِ مَا ذَكَرْتَهُ وَعَايَنْتَهُ. فَقَالَ:
 نَعَمْ يَا مُحَمَّدُ بْنُ جُنْدُبَ، وَهَذَا هُوَ كَائِنٌ لَمَّا كَانَ أَوَّلًا وَبِئْسَ
 بَآخِرٍ. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جُنْدُبَ: فَأَتَانِي مُحَمَّدُ بْنُ نَصِيرٍ عَلَى قَوْلِهِ
 وَبِئْسَ بَآخِرٍ حَتَّى بَدَأَ مُؤَلَّاي الْحَسَنُ مِنْهُ الرَّحْمَةُ
 مَا بَدَأَ لَنَا. فَاسْتَفْنِي وَسَيِّدِي أَبِي شُعَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ نَصِيرٍ

(ذَكَرَ دُرَّةُ أَبِي شُعَيْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ جُنْدُبَ)

صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ . ثُمَّ دَخَابْنَا فِي بَلَدٍ الذَّاهِبُ وَالْآجَاتُ
 فَعَابْنَا تِلْكَ الْأَلْوَانَ الْمَكُونَاتِ ، وَسَمِعْنَا تِلْكَ اللَّغَاتِ ،
 وَوَعَيْنَا تِلْكَ الشَّرَادَاتِ . فَكَانَ عِيَانِي لَهُ كَمَا شَرَحَهُ لِي
 سَيِّدِي أَبُو شُعَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ نُصَيْرٍ بَابُ كُلِّ هُدًى ،
 فَحَصَلْتُ ذَلِكَ يَقِينًا وَعِيَانًا حَتَّى بَلَغَ بِنَا الْمَدَى الَّذِي
 ذَكَرَهُ . ثُمَّ ظَهَرَ لَنَا فِي تَنَاحِي الْجَبْتِ فَالْتَفَنَّا وَدَخَابْنَا
 فَأَعَادَنَا فِيهِ إِلَى مَجْلِسِ أَبِي شُعَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ نُصَيْرٍ فِي أَمَدِ
 الطَّرَفَيْنِ مِنَ التَّحْطِطِ ، فَحَفَّتْ لَوَجْهِ أَحْوَرِ تَحْتَ إِرَادَتِهِ
 وَكَوْنِ قُدْرَتِهِ أَقُولُ : يَا أبا شُعَيْبٍ يَا مُحَمَّدُ بْنُ
 نُصَيْرٍ ، أَتَحْكُمُ مُحَمَّدُ بْنُ جَنْدَبٍ بِهَذَا السُّؤَالِ أَمْ هُوَ
 مَبْعَى ؟ فَأُجَابَنِي وَوَعَدَنِي بِمَا أُرْجَى بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ غَالِبٍ
 وَمَنْ كَانَ بِحَضْرَتِهِ وَوَعَدَنِي بِمَا وَعَدَهُمْ مَثَلًا بِمَنْ لَمْ يَشْكُرْ
 مَوْلَاهُ عَلَى نِعَمَائِهِ ، وَعَلَى مَا حَوَّلَنِيهِ مِنْ نِعْمَةٍ . فَقَالَ لِي
 مُحَمَّدُ بْنُ نُصَيْرٍ : ثُمَّ عَادَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ غَالِبٍ بِهِمْ إِلَى شَرْحِ
 السُّؤَالِ الَّذِي كَانَ يَشْرَحُهُ . فَقَالَ : ثُمَّ إِنَّ الْأَسْمَ الْأَمَدَ

بَابُهُ بِمَا أُخْلَهُ مِنْ ذَاتِهِ أَنْ أَبْدَاهُ بِأَجْوَهِرِيَّةِ الْوُجُودَةِ وَتَحْصِيلِ
الْعَيَانِ قَامِدَهُ إِلَى أَنْ مَرَّ فِي الْكُونِ كُلِّهِ وَالْحَيْثُ كُلُّهُ عَلَى جَمِيعِ
الْأَكْوَانِ الَّتِي كَوْنُهَا حَتَّى أَوْجَدَهَا مَحَلَّهُ مِنْ مَكُونِهِ وَمَا أُخْلَهُ
مِنْ الظُّهُورِ بِهِ إِذْ كَانَ هُوَ الظَّاهِرُ لَهُمْ قَبْلَ ظُهُورِهِ بِذَاتِ
الشَّمْسِ، وَأَبْدَى إِلَى أَوْهَامِ حَوَاسِ عَقُولِهِمْ تَجَوُّهُرُ الْكُلُوبَاتِ
أَنْ عَرَفَتْهُ عَظَمَتُهُ وَلَاذَتْ بِهِ فَأَبْدَاهُ أَوَّلًا بِإِيجَادِهِ اللَّيَازَةَ
بِهِ مُرَادَ اللَّائِذِينَ بِهِ مِنْهُ مَا هُوَ وَائِنْ قَصْدُ مُرَادِهِمْ فَكَانَتْ
الْلَيَازَةُ بِهِ طَلَبَ تَعْرِيفِهَا ذَاتَ مَكُونِهَا أَوَّلًا وَكَيْفَ أَبْدَى
تَكُونِهَا وَفِيمَ أَبْدَاهَا وَلِمَ أَبْدَاهَا حَتَّى أَوْجَدَهَا ذَاتَهَا بِأَجْوَهِرِ
الَّذِي جَوَّهَرَهَا بِهِ عِنْدَ مَا أَمَدَ الْبَابَ بِالْإِطَافَةِ بِهَا وَإِيجَادِهِ
ذَاتَهُ وَكُونَهُ وَمَحَلَّهُ مِنْ مَكُونِهِ بِالْإِطَافَةِ فِي الْحَيْثِ وَالْأَكْوَانِ
وَأَوْقَفَ الْأَكْوَانِ عَلَى رُتَبَةِ اللَّيَازَةِ بِهِ، وَطَلَبَ التَّعْرِيفَ مِنْهُ
كُونُهَا وَوُجُودَ مَكُونِهَا وَمِمَّ كُونُهَا، وَلِمَ كَوْنُهَا أَلْفَ أَلْفِ
كُونٍ وَخَمْسِمِائَةِ أَلْفِ كُونٍ لَا يَمُرُّ إِلَيْهِ بِإِثْنَاءِ ذَلِكَ بِإِظْهَارِهِ
شَيْئًا مِنْهُ إِذْ لَيْسَ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ عِنْدَهُ وَلَا اطَّلَعَ عَلَيْهِمْ وَأَنَّ

لَيْسَ كَيْلُ ذَلِكَ إِلَّا عِنْدَ مَادَّةٍ مُكُونَةٍ ذَلِكَ إِلَيْهِ فَلَمَّا أُنْشِئَتْ لَهُ
 ذَلِكَ الْمَدَى أَعَادَهُ إِلَى الْحَالِ الَّتِي كَانَ بِهَا قَبْلَ أَنْ أُمِدَّ بِالظُّهُورِ
 وَالْإِطَافَةِ ثُمَّ ظَهَرَ هَوُوبُهُ فِي الْحَيْثُ وَالْكُونُ فَأَبْدَى ظُهُورَهُ
 ثَانِيَةً كَمَا أَبْدَاهُ أَوَّلًا، فَأُطَافَ ذَلِكَ الْحَيْثُ وَالْكُونُ ذَاتُهُ
 بِكَيَانِ الشَّمْسِ الَّتِي هِيَ مُثِيلَةٌ مِنْهُ لِلْبَابِ مِائَةَ أَلْفٍ كَوْرٍ
 فَخَارَتْ الْأَكْوَانُ عِنْدَ ظُهُورِ الْمَكُونِ بَعْدَ وَجُودِهِمْ تَجَوُّهَرُ
 ظُهُورِ الْبَابِ بِذَاتِهِ فِي إِطَافَتِهِ بِهِمْ فِي الْحَيْثُ، ثُمَّ عَاوَدَتْ إِرَادَةُ
 الْمَكُونِ بِمَرَاجَعَةِ الْبَابِ إِلَى مَا أَبْدَاهُ لَهُ وَأَبْدَاهُ مِنَ الْطَافِ قَائِمَةً
 بِالظُّهُورِ فَظَهَرَ بِظُهُورِهِ أَوَّلًا وَأُطَافَ ذَاتُهُ بِهِمْ فِي الْحَيْثُ
 وَعَاوَدَتْ الْأَكْوَانُ إِلَى الْبَيَازَةِ بِهِ فِي طَلَبِ إِيجَادِهَا مَا أَبْدَتْ
 بِهِ أَدْوَاتِ سِرِّ مَعْرِفَتِهَا الَّتِي هِيَ بِكَيَانِ التَّكْوِينِ وَلَيْسَ فِيهِ
 وَلَا فِيهِمْ مَحَلُّ نَطْقٍ، وَلَا أَبْدَى لَهُمْ نَطْقًا وَلَا أَوْجِدَ لَهُمْ وَلَاقٍ
 كَذَلِكَ خَمْسَمِائَةَ أَلْفٍ كَوْرٍ، ثُمَّ أَعَادَهُ الْمَكُونُ إِلَى حَالِهِ فِي
 التَّكْوِينِ الْأَوَّلِ مِنَ الْحَيْثُ فَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ يُبْدِيهِ وَيُعِيدُهُ
 وَيُبْدِيهِ فَيُوجِدُ ذَاتَهُ بَعْدَ إِيجَادِ ذَاتِ جَوْهَرِيَّةِ الْبَابِ

سَبْعِينَ كَرًّا أَوْ سَبْعِينَ عَشْرًا كُلَّ كَرٍّ خَمْسِمِائَةُ أَلْفٍ كَوْرٍ
فَلَمَّا أَتَمَّ لَهُ مَدَى ذَلِكَ وَتَنَاهَى بِهِ الْحَيْثُ أَعْدَمَهُمْ وَجُودُهُ
فَلَمْ يَوْجِدْهُمْ ذَاتَ كَوْنِهِ مِائَةُ أَلْفٍ كَوْرٍ ، فَأَهْفَفَتِ الْكِيَانُ
فِي طَلَبِ الْكَوْنِ الَّذِي كَانَ بَدَا لَهَا وَطَافَ بِهَا فَطَلَعَ عَلَيْهَا
مِنَ الْمَطْلَعِ الَّذِي كَانَ غَرْبٌ فِيهِ ، وَمَرَّ حَتَّى غَرَبَ فِي الْمَشْرِقِ
الَّذِي كَانَ يَطْلُعُ مِنْهُ ، وَبَدَا بَعْدَ مِائَةِ أَلْفٍ كَوْرٍ مِنَ الْمَشْرِقِ
الَّذِي غَرَبَ فِيهِ فَأَتَى بِهِ بِقَوْلِهِ فِي النُّطْقِ : « رَبِّ الْمَشْرِقِ وَرَبِّ
الْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ » ، فَلَمَّا ذَهَبَ بِهِ إِلَى الْمَغْرِبِ الَّذِي أَغْرَبَ
فِيهِ بَعْدَ إِطْلَاقِهِ فِي الْحَيْثُ وَالْكَوْنِ مِائَةُ أَلْفٍ كَوْرٍ غَرْبٌ فِيهِ
ثُمَّ عَاوَدَ الظُّهُورَ مِنْهُ فَظَهَرَ مِنْ مَغْرِبِهِ الَّذِي غَرَبَ فِيهِ بَعْدَ
مِائَةِ أَلْفٍ كَوْرٍ وَمَرَّ بِهِ فِي الْحَيْثُ وَالْكَوْنِ إِلَى أَنْ تَنَاهَى
بِهِ الْمَشْرِقُ الَّذِي أَظْهَرَهُ مِنْهُ وَأَطْلَعَهُ مِنْ مَطْلَعِهِ الْأَوَّلِ فِي مِائَةِ
أَلْفٍ كَوْرٍ وَأَعْلَنَ فِيهِ مِائَةُ أَلْفٍ كَوْرٍ ، ثُمَّ أَظْهَرَهُ مِنْهُ بِطُلُوعِهِ
لِلْحَيْثُ وَالْكَوْنِ ، فَبَانَ ذَلِكَ عِنْدَ رَدِّهِ فِي الظُّهُورِ بِالطَّلُوعِ
مِنَ الْمَشْرِقِ وَالْغُرُوبِ فِي الْمَغْرِبِ وَالظُّهُورِ مِنَ الْمَغْرِبِ ،

وَكُلُّ عَشْرٍ خَمْسِمِائَةُ أَلْفٍ كَوْرٍ

وَالْغُرُوبُ فِي الْمَشْرِقِ ، وَالظُّهُورُ ثَانِيَةً مِنَ الْمَشْرِقِ وَالْغُرُوبُ فِي الْمَغْرِبِ
وَالظُّهُورُ ثَانِيَةً مِنَ الْمَغْرِبِ بِقَوْلِهِ فِي النُّطْقِ : «رَبُّ الشَّرْقَيْنِ وَرَبُّ
الْمَغْرِبَيْنِ» ، فَكَانَ ذَلِكَ لِإِيجَادِ الْأَسْمِ ذَاتَهُ فِي مَحَلِّ الشَّمْسِ
وَلَوْ أَنَّهَا وَهِيَ ذَاتُ بَابِهِ ، ثُمَّ كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ إِيجَادُهُ لِلشَّمْسِ
بِذَاتِهَا وَجَوْضِهَا فِي الْحَيَثِ وَالْكُنُونِ الَّذِي كَانَ إِيجَادِ الْأَسْمِ ذَاتَهُ
ثُمَّ أُخْفِيَ وَجُودُهُ بِذَاتِهِ وَأَوْجَدَهُ ذَاتُهُ ثَانِيَةً لِلْحَيَثِ وَالْكُنُونِ
الَّذِي كَوْنُهُ وَأَطَافُ ذَاتِهِ بِلَيَانِ بَابِهِ ثَانِيَةً عَلَى تَكْوِينِيَّتِهِ
ثُمَّ أَبْدَى الْبَابَ ثَانِيَةً لِمَا أَبْدَى غَيْبِيَّتَهُ عَنْ كَيْانِ الْوُجُودِ فَظَاهَرَ
الْبَابَ بِلَيَانِهِ وَذَاتِهِ وَتَجَوَّهَرَهُ وَجَعَلَ ذَلِكَ مِنْ إِرَادَةِ أَزَلِهِ
فِي إِيجَادِ ذَاتِهِ بِكُنُونِ اسْمِهِ وَإِيجَادِ اسْمِهِ بِذَاتِ بَابِهِ وَكُنُونِ ذَلِكَ
كَيْانِ مُرَادٍ يُجَرِّبُهُ إِلَى حَيْثُ إِرَادَتِهِ وَعِلْمُهُ ، فَلَمَّا أَبَانَ ذَلِكَ
وَأَوْضَحَهُ لِكُنُونِهِ الَّذِي كَوْنُهُ أَبْدَى ظُهُورَ ذَلِكَ الْمَهْمَلِ الْمُتَمَرِّ
الْمُبْدَرِ لِلْأَسْمِ أَنَّ يُجَرِّبِي الشَّمْسِ الَّتِي حَيَّ اسْمُهُ بَعْدَ أَوَقَةِ الظُّهُورِ
مِنَ الْمَشْرِقِ وَالْغُرُوبِ فِي الْمَغْرِبِ وَالظُّهُورُ مِنَ الْمَغْرِبِ وَالْغُرُوبُ
فِي الْمَشْرِقِ أَلْفُ أَلْفٍ كُورٍ وَعُرُوبُهُ فِيهِ أَلْفُ أَلْفٍ كُورٍ وَكَذَلِكَ

طُلُوعِ الظُّهُورِ مِنَ الْمَغْرِبِ أَلْفَ أَلْفِ كُورٍ قَبْلَ الْكَرِّ وَغُرُوبِهِ فِيهِ
 أَلْفَ أَلْفِ عَوْدٍ وَبَدِءَ فَلَمَّا اكْمَلَ ذَلِكَ مِنْ إِرَادَتِهِ أَبَانَ النَّطْقُ
 أَنَّ الْكُلَّ لَهُ مِنَ الْكُلُونِ وَالْحَيِّثُ وَالْحَدُوثُ وَالْقُدْرَةُ وَالْإِرَادَةُ
 فَقَالَ: «رَبُّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ» وَكَانَ الْإِسْمُ رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ
 وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ وَقَدْ كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ
 إِذْ كَانَ إِيجَادُهُ تَلَحُّيْثَ وَالْكُلُونُ ذَاتَهُ بِلَادَاتٍ كَوْنٌ فَلَمَّا بَدَأَ
 بِلَدَاتِ كَوْنِ تَكْوِينِهِ وَأَخْلَعَ الْكُلُونُ مَا أَخْلَعَهُ أَوْجَدَ الْأَكْوَانَ أَنَّهُ
 رَبُّ وَأَنَّ شَرْقَ غَرْبٍ كَمَا شَرْقٌ هُوَ وَغَرْبٌ عَلَى تَكْوِينَاتِهِ وَحَيْثُ فَلَمَّا
 أَمَدَ الْأَزْلَ وَجُودَ الظُّهُورِ، وَالْغُرُوبِ مِنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ شَهِدَ
 لَهُ الْإِسْمُ بِالتَّسْلِيمِ وَالتَّعَبُّدِ لِأَزْلِهِ فَقَالَ بِالنَّطْقِ: «رَبُّ
 الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ» وَكَانَ ذَلِكَ مِنَ النَّطْقِ إِيجَادًا لِكُلِّ
 مَشْرِقٍ شَرْقٍ، وَمَغْرِبٍ غَرْبٍ، فَالْأَزْلُ مَشْرِقُهُ وَمَغْرِبُهُ وَنُظَرُهُ
 وَمُبْدِئُهُ، وَأَنَّهُ رَبُّهُ فِي ذَاتِهِ وَكُونِهِ، وَكَانَ ذَلِكَ فِي الْإِيجَادِ
 لَهُ فِي الْأَكْوَانِ النُّورَانِيَّةِ إِيجَادَ مَا يُرِيدُ مِنَ الظُّهُورِ بِالْإِسْمِ لِعَالَمِ
 النُّورَانِي فِي الْحَيْثُ الَّذِي قَدْ كَوْنُهُمْ فِيهِ حَتَّى يُنَبِّتَ ذَلِكَ عَنْهُمْ

مِنْ قَبْلِ إِظْهَارِهِمْ بِالْبَيِّنَاتِ الَّذِي أَظْهَرَ بِهِ الْبَابَ ، ثُمَّ إِنَّ الْأَوَّلَ
 أَمَدَ الْأَرْثَمَ بِإِيقَاعِ الْإِخْتِيَارِ بِنَبَابٍ وَالظُّهُورِ لَهُ بِكَلِمَةِ الْكُلُونِ
 الَّذِي كَوْنُهُ لِدَانِهِ وَأَتَحَلَّهُ وَسَمَاءُ سَمَاءٍ وَشَمْسٌ فَظَهَرَ لَهُ وَهُوَ فِي
 مَوْسُطِ الْحَيْثُ مِنَ الْكُلُونِ الَّذِي أَكَانَهُ فِيهِ بَدَائِهِ الَّتِي أَدْنَاهُ بِهَا
 الْأَوَّلُ عِنْدَ إِيْقَاعِ اسْمِهِ عَلَيْهِ ، فَأَجَلَهُ وَعَظَّمَهُ وَهَمَّ لَهُ بِالسُّجُودِ
 فَغَيَّبَ عَنْهُ وَجُودَهُ خَوْفًا مِنْ أَنْ يَكُونَ يُشْرِكُ بِالْأَوَّلِ بِالْمَقْدَرِ
 وَذَلِكَ أَنَّ الْأَوَّلَ مَا أَمَدَهُ بِعِلْمِهِ الَّذِي عَلَّمَهُ هُوَ مِنْ تَكْوِينَاتِهِ
 الَّتِي كَوْنُهَا أَخْطَأَ تَشْرِكُهُ مَعَهُ بِالْمَعْنَوِيَّةِ وَلَمْ يَكُنْ هُوَ عَالِمٌ ذَلِكَ
 مِنْهَا وَإِنْ كَانَتْ مَكُونَاتٌ قَدَرَتِهِ الَّتِي قَدَرَهَا ، فَلَمَّا غَيَّبَ
 ذَاتَهُ عَنْ كَوْنِ الشَّمْسِ الَّتِي هِيَ اسْمُهُ ، وَبَابُهُ لَمَّا أَحْسَنَهُ بِإِبْدَاءِ
 السُّجُودِ وَانَّهُ الْكَبَرُ أَوَّلَهُ عَنْ أَنْ يَحْدَهُ الْكُلُونُ بِذَاتِ الْأَرْثَمَةِ
 وَالْمَعْنَوِيَّةِ ، أَمَدَهُ بِعِلْمِهِ غَيْبِهِ فِي تَكْوِينِهِ الَّذِي كَوْنُهُ بَانَ
 مِنْ مَكُونَاتِ كَوْنِهِ مَنْ يُشْرِكُهُ بِأَزْلِهِ وَيُجَلِّهُ مُحَلَّهُ وَيُوجِدُهُ
 وَجُودَهُ . وَقَدْ أَوْجَدَ ذَلِكَ بِالنُّطْقِ فِي مَقَامِ إِقَامَتِهِ قَبْلَ
 إِظْهَارِ النُّطْقِ بِهِ فِي مَقَامِ الْبَيْمِ بِأَنَّهُ خَاطَبَ اسْمَهُ فِي

ذَلِكَ الْمَقَامُ بِمَا نَطَقَ بِبَيَانِهِ وَكَشَفَهُ فِي هَذَا الْمَقَامِ عَنْ نُقْطَةِ
 «أَأَنْتَ ظَلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُتِيَ الْيَهُودُ مِنْ دُونِ اللَّهِ»
 وَذَلِكَ حَيْثُ شَرَكُوهُ بِالْأَزَلِ وَهُوَ الْأِسْمُ فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ
 فَجَعَلُوهُ فِي وَجُودِهِمْ لَهُ بِوُجُودِ الْأَزَلِ .

(ذِكْرُ مَرْثَمٍ وَفَاطِمَةَ) ، وَكَذَلِكَ أُوجِدُوا أُمَّهُ
 مَا أُوجِدُوهُ بِهِ وَقَدْ كَانَ فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ أُنْبَى الظُّهُورِ
 مِنْهَا وَفِي هَذَا الْمَقَامِ أُنْبَى ظُهُورِهَا مِنْهُ فَتَمَّ قَالُوا عَيْسَى
 ابْنُ مَرْثَمٍ . وَفِي هَذَا قَالُوا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ وَسَمَّوْهَا ثُمَّ
 مَرْثَمَ وَقَدْ سَمَّيَتْ هَاهُنَا مَرْثَمَ الْكُبْرَى ، أَيْ هِيَ الَّتِي كَثُرَتْ
 ذَاتُهَا . وَفِي ذَلِكَ الْمَقَامِ قَصَّوْا عَلَى الْأِسْمِ وَقَدْ أَظْهَرَ
 الْأُمُّ أَنَّهَا مَعْنَى وَاحِدٍ مِنَ الْأَزَلِ الْغَايَةِ وَالْمَعْنَى وَلِذَلِكَ
 قَصَّتْ طَائِفَةٌ : أَنَّ مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا وَفَاطِمَةَ كَوْنٌ وَأَزَلٌ وَاحِدٌ
 وَمَعْنَى وَاحِدٌ فَكَانَ ذَلِكَ بَدْوً إِيجَادِهِ لِلْإِسْمِ أَنْ فِي تَكْوِينِهَا
 مَا كَوْنَتْ مَنْ يَتَّخِذُكَ الْغَايَةِ وَمَنْ أَنْتَ كَوْنَتْ كَوْنٌ
 مَنْ أَثْبَتَ لَكَ أَنَّ بَهَذَا وَلَمْ يَكُنْ لَكَ عِلْمٌ بِتَكْوِينِكَ

عَلَى مَا هُوَ مُكُونٌ إِذْ كَانَ التَّكْوِينُ مِنْكَ يَتَكُونُ مُكُونُكَ
 فَأَبْدَاهُ ذَلِكَ مِنْ اسْمِهِ حِينَ أُعْظِمَهُ وَالْكِبَرَةَ وَهَمَّ لَهُ بِالسُّجُودِ
 فَلَمَّا أَبْدَى لَهُ وَجُودَ ذَلِكَ مِنْ اسْمِهِ وَبَابِهِ غُيِبَ عَنْهُ وَجُودُهُ
 الَّذِي أَوْجَدَهُ ذَاتَهُ بِهَا وَهُوَ ذَاتُ الدُّنْيَا الَّذِي أَدْنَاهُ الْأَرْزَلُ
 فِيهِ وَهُوَ مِنَ الْعَظَمَةِ الَّتِي أَلْبَسَهُ إِيَّاهَا فِي الدُّنْيَا حِينَ قَرَنَهُ
 مَعَ نَعْتِ أَوْصَافِ مَوْجُودِ ذَاتِهِ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ . .
 فَالْعَلِيُّ الْأَرْزَلُ ، وَالْعَظِيمُ الْإِسْمُ الَّذِي أَلْبَسَهُ حِلَّةَ الْعَظَمَةِ
 فِي الدُّنْيَا فَلَمَّا بَدَأَ بِهَا لِاسْمِهِ أَعْظَمَهُ وَكَانَ ذَلِكَ مِنْ إِرَادَةِ
 الْأَرْزَلِ إِيْجَادَ الْإِسْمِ وَهُوَ كَائِنٌ ، فَلَمَّا وَجَدَ الْإِسْمَ ذَلِكَ مِنْ
 عِلْمِ الْأَرْزَلِ يَمَكُونَاتِهِ الَّتِي كَوْنُهَا أَبْدَى الْإِسْمِ فِي وَجُودِهِ الْأَوَّلِ
 الَّذِي أَوْجَدَهُ ذَاتَهُ مِنَ التَّكْوِينِ وَالظُّهُورِ بِهِ فَنَبَتْ اسْمُهُ الَّذِي
 هُوَ بَابُهُ عَلَى أَنَّ الْغَايَةَ أَرْزَلُهُ وَهُوَ مُكُونُ أَرْزَلِهِ وَغَايَتُهُ فَخْبَرُهُ
 بِذَلِكَ عَلَى إِعَادَتِهِ إِلَى مَدَاخِلِهِ وَهَمَّ بِالسُّجُودِ ثَانِيَةً فَلَمْ يَجِدْ
 بِذَلِكَ ، وَلَا خَالَ عَنْ كَيْفَانِ الثَّبَاتِ الَّذِي ثَبَتَ فِيهِ فَأَمَدَهُ
 الْأَرْزَلُ بِإِبْدَائِهِ الظُّهُورِ الْخَاصِّ وَهُوَ مَا أَتَحَلَّهِ عِنْدَ الدُّنْيَا

مِنَ الْعَظْمَةِ قَبْلَ لِاسْمِهِ بِنِكَاتِ الْجَلَالَةِ الَّتِي أُخْلَتْ بِهَا أَرْزُلُهُ
 فِي الدُّنْيَا، فَلَمَّا بَدَأَ تَبَيَّنَتْ وَلَمْ يَحْمِ بَلْ عَارَضَتْهُ مَرَاوِدَةُ الْإِرَادَةِ
 بِالْفِعْلِ فِي غَيْبِ سِرِّ الْوَحْمِ فَعَلِمَ ذَلِكَ مِنْهُ الْأَرْزُلُ وَلَمْ يُبْدِ عِلْمَهُ
 لِلِاسْمِ فَأَمَدَ الْأَرْزُلُ لِلِاسْمِ بِعِلْمِ مَا عِلْمُهُ فَعُيِّبَ ذَاتُهُ عَنِ الْوُجُودِ
 لَهُ خَوْفًا مِنْ أَنْ يُقِيمَ لَهُ الْمَرَاوِدَةُ بِالْفِعْلِ فِي غَيْبِ سِرِّ الْوَحْمِ فَكَانَ
 ذَلِكَ مِنْ بَابِ الْإِسْمِ وَفَحَلَهُ فِي ظُهُورَيْنِ لِثَالِثٍ لَهَا، ثُمَّ إِنَّ الْإِسْمَ
 أَبْدَى ظُهُورَهُ لِلبَابِ الَّذِي هُوَ اسْمُهُ فِي ظُهُورٍ بَعْدَ ظُهُورٍ يَنْظُرُ لَهُ
 بِالظُّهُورِ الْخَاصِّ مَرَّةً بِالظُّهُورِ الْمَوْجُودِ بِهِ فِي تَكْوِينِ كَوْنِهِ عِنْدَ تَكْوِينِ
 مَكُونَاتِهِ فِي كُلِّ حَيْثٍ فَلَا يَبْدَأُ خَلْقَ شَيْءٍ حَتَّى كَانَ تَدْخُلُهُ فِي ذَلِكَ
 الظُّهُورَيْنِ بَلْ يَكُونُ فِيهِمَا بِحَالٍ وَاحِدٍ بِالثَّبَاتِ وَالْوُجُودِ لِأَنَّهُ اسْمُهُ
 أَرْزُلُهُ وَأَنَّهُ هُوَ كَوْنُهُ الَّذِي كَوْنُهُ وَكَيَانُهُ مِنْ تَكْوِينِ كَوْنِ كَيَانِ كَوْنِهِ
 فَكَانَتْ مَدَاوِمَةُ تِلْكَ الظُّهُورَاتِ أَلْفَ أَلْفِ ظُهُورٍ فَلَمَّا اكْمَلَ ذَلِكَ
 لَهُ رَدُّهُ إِلَى حَيْثُ أَطَافَ بِهِ مِنَ الْحَيْثِ وَالتَّكْوِينِ فَأُطَافَهُ
 فِيهِ كَمَا أُطَافَهُ أَوَّلًا وَهُوَ غَنَسِمَانِيَّةُ أَلْفِ كَوْنٍ وَجَمِيعُ مَا أُطَافَهُ
 بِهِ وَفِيهِ لِأَنَّهُ بِهِ يُرِيدُ رُشْدَهُ إِلَى وُجُودِ مَا وَجَدَ وَحَقِيقَتَهُ مَا

تَحَقُّقُهُ ، وَذَلِكَ لِطَرَفٍ يُجْرِي مِنَ الْأَسْمَاءِ إِلَى الْبَابِ بِغَيْرِ
إِجَادِ النَّطْقِ بَلْ مَادَّةٌ مِنْهُ يَمُدُّهُ بِهَا فَيَعْلَمُهَا فَلَمْ تَزَلْ بِهِ
الْكَرَّاتِ بِرُودِ الْإِكْوَارِ حَتَّى كَانَ لَهُ فِي ذَلِكَ مِنَ الْكَمَالِ سَبْعُمِائَةِ أَلْفٍ
أَلْفٌ كَوْرٌ أَبَدًا بِالْإِطَافَةِ فِي الْحَيْثُ مِنْ بَدْوِ الْكَيَانِ الَّذِي كَوْنُهُ هِيَ
السَّبْعُ الْمُتَطَابِقَةُ فَقَانَ لَهُ فِي كُلِّ سَمَاءٍ مِنْهَا أَلْفٌ أَلْفٌ كَوْرٌ
فَلَمَّا اكْتَمَلَ بِهِ ذَلِكَ أَوْقَفَهُ وَظَهَرَ لَهُ ظُهُورُ وَجُودِ النَّطْقِ لَهُ
فَأَوْقَفَهُ أَلْفٌ أَلْفٌ كَوْرٌ قَبْلَهُ فِي حَيْثُ السَّمَاءِ الَّتِي بَاحَى بِهِ إِلَيْهَا
ثُمَّ أَهْبَطَهُ إِلَى الَّتِي دُونَهَا فَأَوْقَفَهُ مِثْلَ ذَلِكَ الْمَوْقِفِ وَأَبَدًا
ذَاتَهُ لَهُ وَأَوْقَفَهُ قَبَالَتَهُ أَلْفٌ أَلْفٌ كَوْرٌ ، فَلَمَّا اكْتَمَلَ لَهُ ذَلِكَ فِي
حَيْثُ تِلْكَ السَّمَاءِ الَّتِي أَهْبَطَ بِهِ إِلَيْهَا أَهْبَطَهُ إِلَى الَّتِي دُونَهَا
فَأَوْقَفَهُ مِثْلَ ذَلِكَ الْمَوْقِفِ ، وَظَهَرَ لَهُ بِذَلِكَ الظُّهُورُ وَأَوْجَدَهُ
ذَلِكَ الْوُجُودَ مِنْ إِزَادَتِهِ إِبْدَاءُ النَّطْقِ لَهُ وَكَذَلِكَ أَجْرَاهُ فِي
سَبْعِينَ إِلَى أَنْ اكْتَمَلَ سَبْعَةُ آلَافٍ أَلْفٍ كَوْرٍ يُوجَدُهُ فِيهَا كَذَلِكَ
وُجُودِ النَّطْقِ مِنْ مَكُونِهِ فَلَمَّا اكْتَمَلَ ذَلِكَ أَعَادَهُ إِلَى الْحَيْثُ الْأَوَّلِ
مِنَ السَّمَاءِ الْأُولَى فَأَوْقَفَهُ ثُمَّ تَجَلَّى لَهُ بِالْظُّهُورِ وَالْوُجُودِ الْعِيَانِ

بِالنُّورَانِيَّةِ، وَكَذَلِكَ الْبَابُ يَكُونُ النُّورَانِيَّةِ، فَنَادَاهُ اللَّهُ نُورُ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ .

تَفْسِيرُ اللَّهِ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ : أَرَادَ يَقُولُهُ
السَّمَاوَاتِ : ذَاتِ بَابِهِ إِذْ قَدْ أَخْلَجَهُ اسْمُهَا وَحَيْثُهَا فَقَالَ
أَنَا نُورُكَ إِذْ كُنْتُ أَنْتَ السَّمَاوَاتِ . وَقَدْ أَصْحَحَ أَهْلُ النُّقْلِ
يَا مُحَمَّدُ بْنُ جُنْدُبٍ أَنَّ «كُلَّ سَمَاءٍ سَلْسَلٌ» فَلَمَّا قَالَ لَهُ اللَّهُ
نُورُ السَّمَاوَاتِ، وَضَعَ الْبَابَ نَفْسَهُ وَصَارَ مِنْ دُونِ
ذَلِكَ تَعْظِيمًا، إِذْ أَوْجَدَهُ لَذَّةَ الْخُطَابِ، وَأُجِرَى لَهُ مَادَّةُ
النُّطْقِ فَقَالَ : هُوَ يَجِدُ الْإِقْرَارَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا وَلَمْ يَكُنْ
أَبْدَى تَكْوِينِ أَرْضٍ وَلَا خُذُوْنَهَا فِي الْإِبْجَادِ، فَكَانَ ذَلِكَ
النُّطْقُ تَصْغِيرًا مِنْ سَمَانِ الْمَحَلِّ وَحَيْثُ فِي الْمَحَلِّ، وَأَنَّكَ
أَنْتَ السَّمَاءُ إِذْ أَنْتَ نُورُهَا . فَكَانَتْ الشَّهَادَةُ مِنَ الْبَابِ
لِلْإِسْمِ كَمَا كَانَتْ الشَّهَادَةُ مِنَ الْإِسْمِ لِلْأَزَلِ، ثُمَّ حَبَسَ عَنْهُ
الْخُطَابُ فَأَمَرَ بِتَبْدِيلِ الْيَاءِ مُخَاطَبَةً نَطَقَ بِمِائَةِ أَلْفِ كُورٍ فَلَمَّا اكْمَلَ
بِهِ ذَلِكَ أَهْبَطَهُ إِلَى السَّمَاءِ الَّتِي دُونَهَا وَأَوْقَفَهُ فِي ذَلِكَ

الموقِفَ الَّذِي كَانَ أَوْقَعَهُ فِيهِ مِائَةُ أَلْفِ كُورٍ ثُمَّ بَدَأَ بِالطُّهْرِ
 الَّذِي أَظْهَرَهُ لَهُ فِي الْمَحَلِّ الْأَوَّلِ وَأَوْجَدَهُ مُعَاوَدَةَ الْخُطَابِ
 وَلَذَلِكَ النُّطْقُ فَقَالَ لَهُ: «وَلَيْتَهُ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ»
 فَرَدَّ بِالنُّطْقِ: «وَمَنْ فِي الْأَرْضِ» فَلَمَّا كُنْتَ بِإِرَادَةِ الْإِسْمِ
 إِيجَادَ الْبَابِ بَيَّنَّ السَّجُودَ بَيْنَهُ وَهُوَ الْأَرْضُ وَكَانَ النَّصُّ مِنْهُ
 بِقَوْلِهِ: مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ إِشَارَةً مِنْهُ إِلَى ذَاتِهِ مِنْ بَابِهِ
 فَتَرَدَّدَ الْبَابُ فَصَدَقَ مَرَادُ الْإِسْمِ وَأُبَانَ عَنْ مَنْ فِي الْفَوْضَى
 فَقَالَ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ، فَازَالَ الْإِسْمُ وُجُودَهُ عَنْهُ وَلَمْ
 يُعَاوَدَهُ مِائَةُ أَلْفِ كُورٍ، فَلَمَّا اكْمَلَ بِهِ ذَلِكَ أَهْبَطَ إِلَى
 الَّتِي دُونَهَا فَكَانَ لَهُ فِي كُلِّ سَمَاءٍ مَوْقِفٌ مِثْلُ الْمَوْقِفِ الْأَوَّلِ
 وَخِطَابٌ مِثْلُ الْخُطَابِ الْأَوَّلِ وَإِجَابَةٌ مِثْلُ الْإِجَابَةِ مِثْلُهَا
 الْإِجَابَةُ وَشَهَادَةٌ مِثْلُ الشَّهَادَةِ وَأَمْدٌ مِثْلُ الْأَمْدِ حَتَّى اكْمَلَ
 بِهِ تِلْكَ السَّبْعَ عَلَى كَمَالِ الْوُجُودِ وَالْعِيَانِ وَالْمُخَاطَبَةِ فَلَمَّا
 اكْمَلَهُ بِهَا أَمَدَ بِإِيجَادِ الْكُورِ ذَاتَهُ وَأَبْدَى النُّطْقَ لَهَا وَإِيجَادَ
 هَذَا مَا هِيَ طَالِبَةٌ وَوُجُودَهُ مِنْ حَقِيقَةٍ مَكُونُهَا وَمِمَّا تَكُونُهَا

فَمَلَكُهُ مَا أَحَلَّهُ ، وَحَلَمُهُ فِيمَا كَوْنُهُ بِإِرَادَتِهِ فِيهِ ، فَسَمِعَ عِنْدَ ذَلِكَ
وَضَحَى لَهُ عِنْدَ سَمْعِهِ الْإِسْمُ السَّمَاوِيُّ فَخَافَ بِالْحَيْثُ وَاللَّوْنِ
إِلْخَافَةً مَا مَوْرٍ يُبْدِيهِ إِرَادَتُهُ ، فَكَانَ إِذَا مَرَّ بِكَوْنٍ أَوْ قَعَةٍ مُوقِفَةٍ
الَّذِي أَوْقَعَهُ فِيهِ الْإِسْمُ ، وَأَحَلَّهُ الْحَلَّ الَّذِي أَحَلَّهُ ، وَظَهَرَ لَهُ
بِالظُّهُورِ الَّذِي ظَهَرَ لَهُ حَتَّى أَتَمَّ فِيهِمْ مَوَاقِفَهُ وَظَهُورَاتِهِ ،
وَكَانَ ذَلِكَ بِأَمْرِ الْإِسْمِ لَهُ وَتَعْلِيكِهِ ذَلِكَ .

ثُمَّ قَالَ لِي سَيِّدِي أَبُو شُعَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ نَصِيرٍ
صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ : يَا مُحَمَّدُ بْنُ جَنْدُبَ ، هَلْ عَلِمْتَ أَنِّي
دَخَلْتُ فِي يَوْمِ نُرُوزٍ عَلَى مُوَلَّايَ ، فَلَمَّا بَصُرَنِي قَالَ لِي :
يَا مُحَمَّدُ بْنُ نَصِيرٍ . فَقُلْتُ : بَلَيْكَ يَا مُوَلَّايَ . فَقَالَ :
إِنَّ لِي وَلِيًّا بَيْضَاءَ الصِّينِ هَلَكَ مِنْهُ أَلْفُ عَامٍ وَهَذَا يَوْمُ
نُرُوزٍ فَادْهَبْ فَاحْبِبْ . فَأَرَدْتُ أَنْ أَقُولَ لَهُ : يَا مُوَلَّايَ
كَيْفَ أُحِبُّهُ أَنَا وَإِلَيْكَ حَيَاتُهُ وَمَمَاتُهُ ، فَأَمْسَكَ عَلَيَّ
مُعَاوَدَتَهُ ، وَخَرَجْتُ وَأَنَا مُعَلِّقٌ كَيْفَ أَصْنَعُ بِأَمْرِي وَقَدْ
قَالَ لِي وَلِيٌّ بَيْضَاءَ الصِّينِ وَهَذَا يَوْمُ نُرُوزٍ فَامْضِ

(تكملة الاسماء للبار)

فَاجِبِهِ فَأَنَا أَقُولُ بَيْضَاءُ الصِّينِ وَيَوْمَ نَوْرُوزٍ وَيَوْمَ مَوْلَايَ
أَنْ أُجِيبَهُ حَتَّى لَيْقِنِي رَجُلٌ أَدُمُ طَوْلَهُ كَأَنَّخَلَّةَ السَّحُوقِ عَلَيْهِ حِلَّةٌ
خُفْرَاءُ وَعَلَى رَأْسِهِ الْكَلِيلُ مُنْضَدٌّ بِالْأَذْرِيونَ يَقْدُفِي جَبْهَتِهِ فَقَالَ
لِي : يَا مُحَمَّدُ بْنُ نُصَيْرٍ ، أَمَا هَذَا يَوْمَ نَوْرُوزٍ ؟ فَقُلْتُ : بَلَى
فَقَالَ : فَمَا لِي لَا أَرَاكَ تَحَنُّنِي فِيهِ ؟ فَقُلْتُ لَهُ : إِنِّي دَخَلْتُ
عَلَى مَوْلَايَ فِي هَذَا الْوَقْتِ فَأَمَرَنِي بِأَمْرٍ أَنَا بِهِ مُشْغُولٌ عَنْ
حَالِ تَحَنُّنِكَ هَذِهِ . فَقَالَ : وَمَا ذَلِكَ ؟ فَقُلْتُ لَهُ : أَمْرٌ
أَمَرَنِي بِهِ وَحَالٌ بَعْثَنِي إِلَيْهِ لِأَتَجِبَهُ إِلَى وَجْهِ الْوُصُولِ إِلَى حَيْثُ
أَمَرَنِي . فَقَالَ : أَتَقُولُهُ لِي ؟ فَقُلْتُ لَهُ : نَعَمْ بَصْرَنِي قَالَ : يَا مُحَمَّدُ
ابْنَ نُصَيْرٍ . فَقُلْتُ : لَيْتَكَ يَا مَوْلَايَ . فَقَالَ : إِنْ لِي وَلِيًّا
بَيْضَاءُ الصِّينِ هَلَاكَ مِنْذُ أَلْفِ عَامٍ وَهَذَا يَوْمَ نَوْرُوزٍ فَادْهَبْ
فَاجِبِهِ ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَقُولَ لَهُ : يَا مَوْلَايَ كَيْفَ أُجِيبُهُ أَنَا وَإِلَيْكَ
حَيَاتُهُ وَمَوْتُهُ ، وَأُمْسَكَ عَلَيَّ مُعَاوَدَتُهُ ، وَقَدْ خَرَجْتُ
لِأَتَجِبَهُ إِلَى الْوُصُولِ إِلَى بَلَدِهِ مَا أَمَرَنِي بِهِ وَقَدْ مَرَّ إِلَيَّ وَهَذَا
الْعَسْكَرُ وَبَيْضَاءُ الصِّينِ مِنْهُ عَلَى مَدَى طَوِيلٍ بِالْمَسَافَةِ

وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يُجِيبَهُ بِهَذَا الْيَوْمِ الَّذِي هُوَ يَوْمُ الْوَرْدِ .
 فَقَالَ لِي : يَا مُحَمَّدُ بْنُ نَصِيرٍ أَلَسْتَ بَابَهُ وَمَقْصِدُ ظُلَامِهِ
 فَقُلْتُ : بَلَى . فَقَالَ : كَيْفَ يَسْعَى الْقَعُودُ عَنْ أَمْرِهِ وَمَا
 يُرِيدُهُ . فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّهُ مَا يَسْعَى الْقَعُودُ وَلَا أَفْعَدُ وَإِنَّمَا
 أَنَا حَائِرٌ . فَقَالَ : إِنِّي أَقُولُ لَكَ قَوْلًا لَا بَأْسَ بِهِ . فَقُلْتُ :
 قُلْ . فَقَالَ : إِنِّي سَمِعْتُ مِنْهُ خَيْرًا مِنْ قَبْلَتِهِ فَأَنَا آتٍ
 بِهِ بِوَقْتٍ حِينِهِ فَأُجِدُ حَقِيقَتَهُ . فَقُلْتُ : وَمَا هُوَ ؟
 فَقَالَ : إِنِّي سَمِعْتُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : مَنْ تَكَلَّلَ فِي هَذَا الْيَوْمِ
 بِأَكْطِيلٍ أَذْرِيُونَ ثُمَّ سَأَلَ قَضَاءَ حَاجَتِهِ قَضَيْتُ وَلَا أَقْصِدُ
 أَمْرًا إِلَّا سَهَّلَ لَهُ مَقْصِدَهُ ، وَإِنِّي رَجُلٌ مِنْ بَلَقَاءِ الْهِنْدِ
 إِذَا كَانَ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِثْلَ هَذَا الْيَوْمِ تَطَلَّتُ بِأَكْطِيلٍ أَذْرِيُونَ
 وَقُلْتُ أُرِيدُ حَيْثُ مُوَلَايَ مِنَ الْعَسْكَرِ ، فَمَا يَكُونُ بِأَسْرَعٍ وَرَيْتُ
 حَتَّى أَصِيرَ بِحَضْرَتِهِ فَأُجِدَ بِهِ عَهْدًا وَأَقْضِي وَطَرًا وَأَرْجِعُ
 إِلَى بَلَقَاءِ الْهِنْدِ . فَهَلْ لَكَ أَنْ أَدْفَعَهُ إِلَيْكَ حَتَّى تَفْعَلَ
 كِفْعَلِي ، وَمَعْنِي فِيمَا أَمَرْتُكَ بِهِ وَتَقُودُ إِلَيْهِ . فَقُلْتُ لَهُ :

ذَكَرْتَنِي الْخَبْرَ وَإِنْ كُنْتُ مَا نَسِيتُهُ ، فَخَلَّمْتُهُ ، فَزَعَمَهُ عَنْ
 رَأْسِهِ وَدَفَعَهُ إِلَيَّ ، فَتَطَلَّكْتُ بِهِ ثُمَّ قُلْتُ : بَيْضَاءُ الصِّينِ
 حَيْثُ وَبِجِ مَوْلَايَ ، فَمَا كَانَتْ إِلَّا خُطُواتِ سِيرَةٍ حَتَّى
 أَشْرَفْتُ عَلَى بَيْضَاءِ الصِّينِ ، فَرَأَيْتُ فِيهَا عَجَائِبَ مِنْ
 صُنُوفِ خَلْقِ مَوْلَايَ ، وَمَرَّتْ بِي الْخُطُواتِ إِلَى مَعَارِجٍ فِي
 حَيْثُ الْوَادِي يَمْدُ إِلَى الْبَحْرِ فَدَخَلْتُهَا فَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ مُسَجًى
 كَأَنَّهُ قَدْ رَقَدَ لِيَوْقَتِهِ ، وَإِنْ نِيَابَهُ لِحَرِيرٍ أَمِضٌ حَتَّى كَأَنَّهُ
 الْوَقْتُ صَنَعَهُ ضَاعِعُهُ . فَوَقَفْتُ بِهِ طَوِيلًا أَنْظُرَ إِلَيْهِ
 وَأَقُولُ كَيْفَ أَحْيِيهِ ؟ فَنَادَانِي الْوَلِيُّ الْمُسَجًى : يَا مَاءُ ،
 فَذَكَرْتُ حَبَّ الْمَاءِ عَلَى الَّذِينَ أَحْبَبُوا بِهِ بِمِثْلِ ذَلِكَ الْيَوْمِ
 فَعَلَّكْتُ إِلَى الْوَادِي وَأَخَذْتُ مِنْ كَفِّي مَاءً وَارْتَيْتُ فَرَشَتَهُ
 عَلَيْهِ فَاسْتَوَى جَالِسًا وَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ بْنُ نَصِيرٍ أَتَيْتَ
 بِي عَنْ حَضْرَةِ مَوْلَايَ بِمَعَاوَدَتِكَ الْفِكْرَةَ حَتَّى وَقَّعَ لَكَ
 مَوْلَاكَ بِلِقَاءِ الْهِنْدِيِّ فَمَلَّمْ بِالْإِلْجِيلِ إِلَيَّ . فَقُلْتُ لَهُ
 إِنَّهُ أَمَرَنِي أَنْ أُحْيِيكَ وَأَعُوذُ إِلَيْهِ . فَقَالَ : أَنْتَ

تَعُودُ فَلَا تَزِدْ عَلَيَّ بِأَمَدِ الْقَرَبِ مِنْ مُوَلَّايَ . فَعُدْتُ إِلَى
 الْإِبْلِيلِ فَدَفَعْتُهُ لَهُ ، فَوَضَعَهُ عَلَى رَأْسِهِ وَقَالَ يَمْلِكُ صَوْتُهُ
 وَهُوَ عَجَلٌ : حَضَرَهُ مُوَلَّايَ بِالْعُسْكَرِ وَهَضَعَ مَعَ قَوْلِهِ فَمَاصَارُ
 بِنَابِ الْمَغَارَةِ حَتَّى غَابَ عَنِّي فَأَمَّمُ أَدْرُ إِلَى سَمَاءٍ ، عَلَا أُمُّ الْوَلِيِّ
 أَرْضُ ذَهَبٍ ، وَبَقِيَتْ بِنَابِ الْمَغَارَةِ أَطْلَبُهُ بِنَظَرِي
 وَأُخَذَ قَوْمٌ مِنَ الْهِنْدِ عَجَائِبُ يُخَاطِبُنِي قَوْمٌ أَعَاجِمُ بِالْهِنْدِ
 وَأُرَدُّ عَلَيْهِمْ بِالْعَرَبِيَّةِ فَقُلْتُ أَنَا أَفْهَمُ مِنْهُمْ بِالْهِنْدِيَّةِ
 وَيُفْهَمُونَ مِنِّي بِالْعَرَبِيَّةِ . وَأَنَا مَعَ ذَلِكَ أَقُولُ : تَرَى إِنْ
 مُوَلَّايَ أَحْلَنِي هَذَا الْمَوْضِعَ لِحَالٍ أَرَادَهَا بِي ، فَأَبَى عَلَى
 ذَلِكَ حَتَّى دَخَلَ عَلَيَّ ذَلِكَ الْوَلِيُّ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ كُنْتُ
 رَأَيْتُهَا عَلَى مُوَلَّايَ يَوْفَتُ دُخُولِي عَلَيْهِ قَدْ خَلَعَهَا عَلَى
 ذَلِكَ الْوَلِيِّ ، وَإِذَا ذَلِكَ الْإِبْلِيلُ الْأَذْرِيُّونَ عَلَى رَأْسِهِ
 فَأَقْبَلَ حَتَّى جَلَسَ بَحِيثُهُ الَّذِي كَانَ مُسَجًى فِيهِ فَأَقْبَلَ
 عَلَيَّ وَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ بْنُ نُصَيْرٍ إِنْ مُوَلَّايَ يَتَعَنَّنِي فِي كُلِّ
 يَوْمٍ مِثْلَ هَذَا فَاحْضَرُهُ وَأُشَاهِدْهُ فَيُتَخَفَّنِي وَيَكْبُو لِي

وَيَجْعَلُ عَلَيَّ مَا يَكُونُ لِأَبِيهِ ، ثُمَّ إِنِّي أَعُودُ فَأَرْقُدُ رَقْدَتِي
إِلَى وَقْتِهِ وَيَوْمَهُ ، فَقَدْ أَذْهَبَ عَنِّي التَّعَبُ وَالْوَصَبُ
وَالذَّهْدَةُ الطَّعْمُ وَالشَّرْبُ ، طَعَامِي مِنْهُ نَظَرِي إِلَيْهِ فِي
هَذَا الْيَوْمِ ، وَشَرِبِي مُحَاوَرَتَهُ إِيَّايَ وَمُحَاطَبَتَهُ لِي فَهَوُ
عِزِّي إِلَى يَوْمٍ مِثْلِهِ . فَخَذَ الْكَلْبُ عَنْ رَأْسِي وَالْحَقُّ بِالْهِنْدِيِّ
فَهَوُ يَنْتَظِرُكَ حَيْثُ أَوْقَفْتَهُ فِيهِ . فَمَدَّتْ يَدِي وَأَخَذَتْ
الْأَكْلِيلَ ، وَتَوَسَّدَ بِحَيْثِهِ عَلَى كَتِفَيْهِ الَّتِي عَايَشْتُهُ بِهَا
حَيَاتُ وَاقِفَتُهُ حَتَّى كَانَتْ مَا زَالَ عَنْ كِتَابِهِ وَالْأَغَابُ عَنْ
عَيْنِي وَالْأَخَاطِبُ بَنِي . فَقُلْتُ : يَا مَوْلَايَ لَكَ الْأَمْرُ تَفْعَلُ
مَا تَرِيدُ . ثُمَّ إِنِّي وَصَفَعْتُ الْأَكْلِيلَ عَلَى رَأْسِي وَقُلْتُ :
عَسْكَرُ مَوْلَايَ وَحَيْثُ الْهِنْدِيِّ ، فَمَا كَانَتْ إِلَّا خُطُواتُ
بِسِيرَةٍ حَتَّى وَقَدْتُ حَيْثُ الْهِنْدِيِّ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ بْنُ
نُصَيْرٍ أَطْلَلْتُ . فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّهُ كَانَ كَيْتٌ وَكَيْتٌ . وَ
أَعَدْتُ عَلَيْهِ مَا كَانَ مِنَ الْوَلِيِّ ، فَقَالَ : يَا لَيْسَنِي كَهَوُ
ثُمَّ قَالَ : يَا مُحَمَّدُ بْنُ نُصَيْرٍ أَنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مِثْلُ هَذَا أَلُكُونُ

بِالْعُسْكَرِ فَأَلْقَيْنِي فِي هَذَا الْمَوْضِعِ أَقْرَبُ مِنْكَ فِيهِ فَقُلْتُ
 لَهُ: أَفْعَلْ وَأُخَذْتُ الْإِبْطِيلَ عَنْ رَأْسِي فَدَفَعْتُهُ لَهُ فَأَخَذَهُ
 وَوَضَعَهُ عَلَى رَأْسِهِ وَجَعَلَ يَمْشِي مَعِيَ وَيُحَدِّثُنِي إِلَى أَنْ صَرْنَا
 بِالْقُرْبِ مِنْ دَارِ مُوَلَّايِ فَوَدَّعْنِي وَعَانَقَنِي وَقَالَ: بَلَقَاءُ
 الْهِنْدِ فَوَاسِيَهُ مَا أُدْرِي السَّمَاءُ أَخَذَتْهُ أُمُّ أَرْضٍ مَرَّتَ بِهِ
 فَدَخَلْتُ عَلَى مُوَلَّايِ وَأَنَا أُرْعِدُ مِمَّا عَايَنْتُهُ وَمَا بَدَأَ لِي مِنْ
 قُدْرَةٍ إِرَادَتِهِ بِأَوْلِيَائِهِ، وَتَحْكِيمِ أَهْلِ صَفْوَتِهِ فَلَمَّا مَثَلْتُ
 بَيْنَ يَدَيْهِ خَرَرْتُ لَوَجْهِهِ سَاجِدًا الْعِظْمَةِ فَقَالَ: ارْزُقْ
 رَأْسُكَ يَا مُحَمَّدُ بْنُ نُصَيْرٍ فَرَفَعْتُ رَأْسِي وَقُلْتُ لَهُ:
 يَا سَيِّدِي أَيَّ حَالٍ يَسْبِقُ مِنْ مُحَمَّدُ بْنُ نُصَيْرٍ حَتَّى اسْتَوْجِبَ
 بِهَا هَذِهِ الْحِمْنَةَ؟ فَقَالَ: يَا غَفَالَهُ تَعْرِيفُ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ
 فَضْلُ هَذَا الْيَوْمِ وَأَمْرُهُ لَهُمْ بِاسْتِعْمَالِهِ وَإِيْجَادِهِ فِيهِ مِنْ
 مِنَ الْاجْتِمَاعِ وَالزِّيَارَةِ وَاتِّخَاذِ الْمَنَابِتِ وَالزُّهْرِ الْحَلَّةِ،،
 وَمُحَازَاةِ عِبْدِ النُّورِ وَصَبِّ الْمَاءِ وَالتَّحْلُقِ بِالْخُلُوقِ وَغَيْرِ
 مَا يَنْهَاهُمْ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ وَالتَّوَاهُبِ وَالْإِسْتِعْطَافِ

وَالْتَوَاصِلُ وَالْفَضْلُ فِيهِ لِلْمُسْتَدْرِ وَالسَّاعِي إِلَى قَضَائِهِ حَتَّى
 اسْتَبَدَّ فِيمَنْ أَفْرَضَهُ اللَّهُ وَإِنْ كَانَ قَدْ قَتَلَهُ أَلْفَ قَتْلَةٍ وَطَعَّ
 يَدَهُ أَلْفَ قَطْعَةٍ ، فَإِنَّهُ يَكُونُ لَهُ بِذَلِكَ سُرْعَةُ التَّخْلِصِ مِنْ
 الْمِزَاجِ وَوُجُودِ مَعْرِفَةِ الْقَبُولِ ، وَيُعْجَلُ لَهُ فِي دُنْيَاهُ مَا يَمْلِكُهُ
 فِي رِفَاقِ عَالَمٍ مِنْ مُخَالَفَتِهِ ، فَيَحْكُمُ فِيهِمْ بِإِرَادَتِهِ ، وَيَسْتَحْيِي مِنْ
 مَوْلَاهُ الزِّيَادَةَ فِي بَصِيرَتِهِ حَتَّى لَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَوْلَاهُ
 قَيْدُ الْفِتْرِ وَالشُّبْرِ لَا بَلَّ الظَّفَرِ يَكْنُفُهُ وَيَسْمَلُهُ وَلَا يَحْلُمُهُ مَحَلُّ
 الْغَافَةِ لِانْفَاقِهِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ بَذْخُهُ لَهُ عَلَى التَّضَاعُفِ
 الْمَذْكُورِ بِقَوْلِهِ : يَضَاعِفُهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً . وَالْكَثِيرَةُ عِنْدَهُ
 مَا لَا حِدَّ يَقَعُ عَلَيْهِ وَلَا وَصْفَ لَهُ . أَلَيْسَ يَا مُحَمَّدُ بْنُ نُصَيْرٍ
 قَدْ قُلْتَ أَنَّهُ مَنْ مَرَّ بِهِ يَوْمٌ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ وَعَلَيْهِ فِي قَلْبِهِ
 عَلَى أَحَدٍ مِنَ أَهْلِ الْأَقْرَارِ بِوَحْدَانِيَّةِ اللَّهِ شَيْءٌ مِنَ الْغَيْظِ الَّذِي
 نَهَيْتَ عَنْهُ وَأَمَرْتَ بِكَظْمِهِ ، فَقُلْتَ : وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ
 وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ، أَفَلَا تَحِبُّونَ يَا مُحَمَّدُ بْنُ نُصَيْرٍ أَنْ
 تَكُونُوا مِنَ الْمَفْلَحِينَ ؟ فَقُلْتُ : يَا مَوْلَايَ ، هَذَا الْيَوْمُ

أَيُّ شَيْءٍ غَيْرُهُ؟ فَقَالَ: يَوْمَ غَدِيرِ خَمٍّ وَيَوْمَ الْمَرْجَانِ
وَيَوْمَ تِسْعَةِ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ وَلَيْلَةَ الْمِيلَادِ. هَذِهِ لَا
وُسْعَ فِيهَا الْعَارِفُ بِِي مُقَرَّرٌ بِأَحَدِي أَنْ يَتَخَلَّفَ عَنْ قَضَائِهِ
حَقِّي بِجَمِيعِ مَنْ أَقْرَأَ لِي بِمَا أَقْرَأَ هُوَ لِي مِنْ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ، وَإِنْ
هُوَ لَمْ يُنْزَلْ فِيهِمْ صَغِيرُهُمْ مِثْلَ كَبِيرِهِمْ وَأَجَلُهُمْ مِثْلَ دُنْيَاهُمْ
مَحَلًّا وَاحِدًا ضَاعَفْتُ لَهُ الْحَنَّةَ وَانْتَقَمْتُ مِنْهُ وَإِنْ سَاوَى
بَيْنَهُمْ فِي الْحَالِ ضَاعَفْتُ لَهُ الْجَزَاءَ وَتَحَلَّلْتُ عَلَيْهِمُ التَّخَلُّفَ
أَلَيْسَ قَدْ قَدَّمْتُ هَذَا فِي أَوْفَاتٍ وَلَمْ يَخَالَفْ مَا أَمَرْتُ
بِهِ وَيَعْدِلُ عَنِّي وَأَنَا مَرْتَقِبٌ بِأَمْرِهِ مَا أَمَرْتُهُمْ بِهِ فِي هَذَا
الْيَوْمِ أَعَدُّ لَهُمْ فِيهِ وَأَسْتَعِيدُ وَأُرْتَقِبُ اسْتِزَارِي فَإِذَا هُمْ
أَعْرَضُوا عَنْ أَمْرِي وَمَا قَدَّمْتُ بِهِ فَإِنَّمَا يَعْرِضُونَ لِإِعْرَاضِي
عَنْهُمْ. قُمْ يَا مُحَمَّدُ بْنُ نَصِيرٍ، فَتَوَأَنَّكَ جَمَعْتُ مَنْ مَنَى
الْعَسْكَرُ فِي يَوْمِكَ هَذَا وَأَوْعَزْتُ إِلَيْهِمْ مَا فِيهِ وَدَخَلْتُ
عَلَيَّ وَقَدْ أَخَذَ مِنْكَ عَبْدُ السُّورِ مَا أَخَذَ الْفَرَجُ وَالتَّرْدِيحُ
وَعَلَى رَأْسِكَ الْكَلِيلُ الْوَرْدُ وَالتَّزْهُرُ وَالْأَذْرَبُونَ فِيهِ لِي

بِنَا مَنَّاكَ مُؤَلَّاكَ مَا مَنَّاكَ بِهِ أَمَا عَلِمْتَ إِنَّمَا نَكُنُ الْقَبُولُ
 وَالْمَنْزِلَةُ عِنْدَنَا لِلَّذِينَ اصْطَفَيْنَا هُمْ وَاسْتَخَصَّصْنَا هُمْ بِأَنْ
 يَرْزُقُوا وَأَنْ يُحْيُوا وَيُمِيتُوا بِأَمْرِنَا ، نَبْدِي إِزَادَتَنَا فِيهِمْ ،
 فَتَجَرَّى الْأَفْعَالُ مِنْهُمْ بِمَرَادِنَا وَأَمْرِنَا لِلْمُرْطَحَمِ ، وَكَذَلِكَ
 نَكُنْ لَهُمْ أَنْ يَعْلُوا فِي السَّمَاوَاتِ وَأَنْ يَأْتُوا الشَّرْقَ وَ
 الْمَغْرِبَ حَيْثُ شَاءُوا بِحَسَبِ الْإِجَابَةِ لِأَمْرِنَا وَالْقَبُولِ
 مِنَّا ، لَا يَذْهَبُ عِنْدَهُ لِغَايِلٍ عَمَلُهُ ، وَلَا لِأَجِيرٍ أَجْرُهُ وَذَلِكَ
 سَابِقٌ لَكَ بَدِيٌّ وَهُمْ مُزِيدٌ ، وَكُونَ الْحَيْثُ الَّذِي
 كَوْنُهُ بِإِزَادَةِ أَرْزَلِهِ ، وَذَلِكَ سَابِقٌ ، فَتَعْمُ بِالْمُحَمَّدِ بْنِ نُصَيْرٍ
 فَأَمْرٌ مِنْ الْعَسْكَرِ مِنَ الْعَارِفِينَ أَنْ يَوْفُوا بِمَا أَمَرَهُمْ بِهِ
 وَرَغِبَهُمْ فِيهِ ، وَحَقَّتْهُمْ عَلَيْهِ وَمَكَّتْهُمْ فِي فِعْلِهِ ، وَخَوَّلَهُمْ
 مَا حَظَرَهُ عَلَى غَيْرِهِمْ . وَأَسْطُطَ لَهُمْ فِيمَا قَبَضَتْهُ عَنْ أَشْكَالِهِمْ .
 قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جَنْدَبٍ : فَمَا أَتَمَّ لِي سَيِّدِي أَبُو شُعَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ
 نُصَيْرٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ هَذَا الشَّرْحُ الَّذِي شَرَحَهُ عَنْ مُؤَلَّايِ
 مِنْهُ الرَّحْمَةِ ، وَمَا وَعَدَ بِهِ عِنْدَ الْوَفَاءِ بِهِ وَمَا تَوَعَّدَ عَلَيْهِ عِنْدَ

الْأَعْرَاضُ عَنْهُ حَتَّى كَادَتْ نَفْسِي تَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ جَنْبَيَّ فَقُلْتُ
 لِسَيِّدِي أَبِي شُعَيْبٍ إِنِّي لَأُعْرِفُ بِالْعَسْكَرِ جَمَاعَةً يُسَارِعُونَ
 يُسَارِعُونَ إِلَيَّ مَا ذَكَرْتُ ، وَجَمَاعَةً يَقْعُدُونَ عَنْهُ . فَقَالَ :
 مَنْ فَعَلَهُ فَذَلِكَ مَرْرُوقٌ ، وَمَنْ قَعَدَ عَنْهُ فَذَلِكَ حَرْمٌ
 لَا بُدَّ مِنْ دُخُولِ الْحِنَّةِ كَمَا وَقَعْتَ بِمُحَمَّدِ بْنِ نُصَيْرٍ . فَقُلْتُ :
 أَشْهَدُ أَنَّهُ كَمَا تَقُولُ . فَقَالَ : وَمَا يَحِبُّ الَّذِي يَأْتِي هَذَا
 الْأَمْرَ الَّذِي أُمِرَ بِهِ أَنْ يَكُونَ بِحُلَّةٍ يُحِلُّهُ قُرْبَيْنَا يُحْيِي وَمَيِّتُ
 وَيُرْزَقُ وَيُفْعَلُ مَا يُرِيدُ وَيَكُونُ الْأَمْرُ لَهُ مِنْ مَوْلَاهُ ،
 يَفْعَلُ ذَلِكَ بِأَمْرِهِ . وَإِنْ أَحَبَّ عَاجِلًا عَجَلَ لَهُ مَا يُرِيدُهُ
 وَأُصْغَفَ مَا يُرِيدُهُ ، عَاجِلُهُ وَآجِلُهُ . وَإِنْ مِنْ عَدَلٍ
 عَنْ هَذَا فَقَدْ خَسِرَ الْخُسْرَانِ الْحَبِيرَ . ثُمَّ إِنَّهُ قَالَ : يَا مُحَمَّدُ
 ابْنُ جُنْدَبٍ خُذْ إِلَيْكَ شَرَحَ مَا كُنْتُ بَادِيَهُ إِلَيْكَ مِنْ تَعْلِيلِ
 الْأَسْمِ لِلْبَابِ . فَلَمَّا تَمَّتْ تَوْقِيفَاتُهُ وَظَهَرَتْ فِي الْحَيْثِ وَالْكَوْنِ
 وَأَوْجَدَهُمْ أَنَّ يَأْمُرُ مَكُونَهُ لَهُ ظَهْرُهُ فِيهِمْ وَمَطَافُهُ بِهِمْ فِي
 الْمَوَاقِفِ حَسَبَ مَا أَطَافَهُ الْأِسْمُ وَأَوْقَفَهُ وَاحْتَبَرَهُ ،

لَا دَاغِنْدَ ذَلِكَ بِهِ وَجَعَلُوهُ قِبَلَتَهُمْ فَحَيْثُ مَا ذَهَبَ بِهِمْ
ذَهَبُوا، وَحَيْثُ مَا صَمَدَ بِهِمْ صَمَدُوا، وَأَيْنَ مَا أَوْرَدَهُمْ وَرَدُوا
فَكَانُوا بِذَلِكَ أَمَدَ مُرَادِهِ مِنَ الْأَكْوَارِ وَهُمْ بِهِ لَا يَبْذُونُ،
فَبَدَأَ الْحَمْدُ بِالْظُهُورِ الْخَاصِّ الَّذِي أُتَخَلَّهَ الْإِسْمُ وَظَهَرَ الْإِسْمُ
بِهِ فِيهِمْ وَأَوْجَدَهُمْ ذَاتَهُ بِظُهُورِهِ بِمَا ظَهَرَ لَهُمْ بِهِ الْبَابُ
فَلَمَّا أَوْفَقَهُمْ وَبَدَأَ الْحَمْدُ بِالْظُهُورِ بِإِيْجَادِهِ لِحَمْدِ الْخِطَابِ وَالْبَدَأِ
الْنُّطْقِ مِنْهُمْ وَهُمْ بِالتَّجَوُّهِ النَّوْرَانِي الْخَاصِّ أَبَدَ الْحَمْدِ الْخِطَابِ
يَبْدُو الْإِنْفَاءَ عَنْ نَفْسِهِ وَكَوْنَهُ أَنَّهُ اللَّهُ الَّذِي أَوْجَدَهُمْ ذَاتَهُ
بِالْظُهُورِ الَّذِي قَدْ ظَهَرَ لِحَمْدِهِ لِنَلَّا لَقَوْلُوا هُوَ هُوَ فَقَالَ:
إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ فَالْتَزِمَ الْعِبُودِيَّةَ لِلْإِسْمِ إِذْ كَانَ مُكُونُهُ
وَأَنَّ اللَّهَ مُرَادُ التَّسْمِيَةِ بِهِ الْمَعْنَى فَرَجَعَ بِذَلِكَ إِلَى تَعْبُدِهِ
لِلْأَزَلِ فَأَمَدَهَا مُكُونُهَا بِالنُّطْقِ لَهُ حَيْثُ أَبَدَى لَهَا الْإِقْرَارَ
لَهُ إِنْ نَطَقَتْ فَقَالَ: «إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ»
فَكَانَ ذَلِكَ تَسْلِيمًا لِلتَّعْبُدِ لَهُ وَالْإِسْتِعَانَةِ عَلَى بُلُوغِ الْمُرَادِ
الَّذِي هُمْ مُرِيدُوهُ، فَأَوْفَقَهُمْ فِي ذَلِكَ الْحَيْثُ بِحَالِ النُّطْقِ

وَالْإِقْرَارُ وَالتَّعْبُدُ وَالِاسْتِغْنَاءُ عَلَى الْبَلُوغِ إِلَى الْمَرَادِ، ثُمَّ
يُخْرِجُ بِهِمْ عَنْهُ إِلَى سِوَاهُ، ثُمَّ يَدْعُو الْإِسْمَ بِذَاتِهِ لِبَابِ قَائِلِي
إِلَيْهِ مُرَادَاتٍ إِرَادَتِهِ فِي تَكْوِينِهِ، فَوَعَاهُ حِفْظًا وَاتَّقَنَهُ عِلْمًا
وَجَعَلَ يُبَدِّيه لِلِسُّؤَالِ عَمَّا قَدْ وَعَاهُ إِلَيْهِ وَأَوْدَعَهُ لِيَأْيَاهُ مِنْ
إِرَادَتِهِ فِي تَكْوِينِ مَا قَدَّرَهُ فَلَمَّا أَجَابَ عَنْ السُّؤَالِ أَخْلَهُ
فِي حَيْثُ أَخْلَهُ مِنْ قُرْبِ ذَاتِهِ تَحْلَةً أَوْ جَدَهَا ذَلِكَ الْمَكُونُ
حَتَّى رَتَّبَ لَهُ مَرَاتِبَ الْأَفْلَاقِ وَالْبُرُوجِ وَالنَّازِلِ وَالْتِقَابِ
وَالْتَبَاعِدِ، وَحَيْثُ لَهُ مِنْ أَحْيَانٍ مُلْكِهِ تَكْوِينِ مَنْ يَخْتَصُّهُ
مِنْ صَفَةِ التَّكْوِينِ بِهَا وَيَجْرِي عَلَيْهِمْ فِي سَبِيلِهِ، وَيُحِيطُ لَهُمْ
بِضِيَاءِ نَوْرِهِ وَيُسْفِرُ لَهُمْ عِنْدَ حُلُولِهِ فَلَمَّا أَكْمَلَ لَهُمْ فِيهِ
ذَلِكَ مِنْ إِرَادَتِهِ ظَهَرَ الْإِسْمُ بِذَاتِهِ وَأُظْهِرَ بَابَهُ بِذَاتِهِ
وَأَمَدَهُ بِمَا أَخْلَهُ وَأُظْهِرَ لَهُمْ ظُهُورَ الْوُجُودِ وَالْعِيَانِ،
وَالنُّطْقِ فَكَانَ يُقَالُ لَهُمُ مَا أَلْقَاهُ الْإِسْمُ إِلَيْهِ وَيُؤَدِّبُهُمْ
بِمَادَّةِ الْإِسْمِ بِهِ أَلْفَ أَلْفِ كَوْرٍ، ثُمَّ يَدْثُرُ قُدْرَةُ الْإِسْمِ
بِظُهُورِهِ لَهُمْ وَارْتِجَافِهِ ذَاتَهُ فَلَمَّا بَدَأَ مَا أَوْجَدَهُ الْبَابُ

بِالْعَيَانِ أَوْجَدَهُمْ مَا أَوْجَدَهُ فَقَالَ: «إِنَّهُ رَبِّي وَرَبُّكُمْ»
وَأَشَارَ إِلَيْهِ بِأَنَّهُ خَالِقِي وَخَالِقُكُمْ، وَمَكُونِي وَمَكُونُكُمْ عَلَيَّ
هَذَا فَكَانَتْ الْإِشَارَةُ مِنْهُ إِلَى الْإِسْمِ أَنَّهُ الْخَالِقُ وَالْمَكُونُ
لَهُ وَلَهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ نَحْمُ أَبَانَ بِإِشَارَةِ الْحَقِيقَةِ إِلَى التَّعَبُّدِ،
فَقَالَ: «فَاتَّعَبُدُوهُ هَذَا صِرَاطُ الْمُسْتَقِيمِ» فَصَارَ التَّعَبُّدُ
لِلْأَزَلِ، بِأَنَّهُ هُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ. وَكَذَلِكَ أَبَانَ أَنَّهُ هُوَ
الصِّرَاطُ فَقَالَ: صِرَاطُ اللَّهِ فَاتَّعَبُدُوا اللَّهَ وَالْأَزَلُ صِرَاطُهُ وَهُوَ
غَايَتُهُ، وَالْمَعْنَى الَّذِي إِلَيْهِ رُجُوعُ الْغَايَاتِ مِنَ الْأَكْوَانِ،
فَأَمَدُهُ بِإِيجَادِ الْأَكْوَانِ ذَاتِ الْإِسْمِ وَتَعَبُدُ الْأَزَلِ وَإِنَّ اللَّهَ
إِسْمُ الْأَزَلِ وَإِنَّ نَابَهُ لَهُمْ وَأَنْ لَهُمْ مُؤَلَّكًا يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ
وَكُونًا يَكُونُونَ بِهِ وَمِنْ أَجْلِ كُونُوا أَلْفَ أَلْفٍ كَوْنٌ ثُمَّ إِنَّ
الْإِسْمَ ظَهَرَ لَهُمْ بِذَاتِ ظُهُورِ الْبَابِ لَهُمْ فَدَعَا لَهُمْ إِلَى ذَاتِهِ
فَأَجَابَتْ بِأَجْعَلَهَا غَيْرَ خَارِجَةٍ عَنْ حَدِّ الْإِجَابَةِ أَنْ قَالَتْ:
«سُبْحَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ» وَأَقْرَأَتْ أَنَّهُ رَبُّ
تَكُونِيهِمْ وَمَبْدِي ذَاتِهِمْ وَإِلَيْهِ مَصِيرُ مَا يَكُونُ بِهِ مِمَّا قَدْ كُونَتْهُمْ

لَهُ وَذَلِكَ مِنْ حَيْثُ دُخَاهُمْ الْبَابُ عَلَى وُجُودِهِ مَا سَهَوُا عَنْ
ذَلِكَ وَلَا ذَهَبَ عَنْ وُجُودِهِمْ فَأَمَدَهُمْ بِذَلِكَ أَلْفُ كَوْرٍ
يُظَاهِرُ الْأِسْمَ فِيهِمْ بِذَاتِ بَابِهِ إِذَا أَوْجَدَهُمْ ظُهُورُهُ لَهُمْ بِهِ وَيَدْعُوهُمْ
إِلَى ذَاتِهِ فَيَجِيبُونَ تِلْكَ الْإِجَابَةَ لَا يَخْرُجُ بِهِمْ عَنْهُ ، فَلَمَّا أَكْمَلَ ذَلِكَ
الْأَمَدَ مِنَ الْأَكْوَانِ غَيَّبَ ظُهُورُهُ بِذَاتِ الْبَابِ ، وَأَبْدَى ظُهُورُهُ بِذَاتِهِ
وَدَعَاهُمْ إِلَى تِلْكَ الدَّعْوَةِ فَكَانَتْ الْإِجَابَةُ بِالْأَعْوَيْنِ سَوَاءً لِأَفْوَقٍ
بَيْنَهُمَا ، فَأَمَدَهُمْ عَلَى ذَلِكَ فِي الدَّعَوَاتِ الْمُخْتَلِفَاتِ أَلْفُ أَلْفِ كَوْرٍ
فَلَمَّا أَكْمَلَ ذَلِكَ فِيهِمْ وَأَتَمَّ مُرَادَهُ مِنْ تَكْوِينِهِ أَمَرَ الْبَابَ بِتَجْرِئِهِ مَا
كَانَ أَجْرُهُ فِي الْحَيْثُ عِنْدَ بَدْوِ الْأَكْوَانِ بِلَيْكِيَانٍ وَأَمَدَهُ بِالْإِخْتِصَاصِ
كَمَا اخْتَصَصَهُ الْأِسْمُ فِي تَكْوِينِهِ فَنَظَرَ لَهُمْ الْبَابُ وَأَمَدَ كَوْنَهُ فِيهِمْ
مِائَةَ أَلْفِ كَوْرٍ تَلَوُّ كَوْنِهِمْ ، فَأَمَدَهُ مَكُونَهُ بِإِيجَادِ خَاصَّةِ تَكْوِينِهِ
فِي الْبَدْوِ بَعْدَ كَوْنِهِ ، فَلَمَّا أَوْجَدَهُ أَمَرَهُ بِاخْتِبَارِهِ مِائَةَ أَلْفِ كَوْرٍ ،
يُظَاهِرُ لَهُ فَيُوجَدُهُ فِي ظُهُورِهِ الْإِقْدَارُ وَيُوجَدُهُ عَلَيْهِ فِي تَكْوِينِهِ ثُمَّ
يَعْدُهُ ذَلِكَ الْإِقْدَارُ وَيُوجَدُهُ الْعَجْزُ عَنِ الْإِقْدَارِ الذَّمِ
اِقْتَدَرَهُ حَتَّى اخْتَبَرَهُ فِي الْحَالَيْنِ فَوُجَدَهُ لَا يَحُولُ عَنِ الْكَيْلَانِ ،

وَالْإِجَابَةُ لَهُ فَاسْتَخْصَصَهُ وَأَتَدَاهُ بِمَا أَوْجَدَهُ إِيَّاهُ مُكَوِّنُهُ أَنْ يَخْلُقَهُ
مِنْ حَيْثُ بِهِ الَّذِي أُتَخَلَّفَ إِيَّاهُ مُكَوِّنُهُ وَسَمَاهُ بِهِ فَأَبْدَى لَهُ إِرَادَةً
الْمَادَّةِ مِنَ الْأَسْمِ بِإِرَادَتِهِ فَأَتَدَاهُ بِتَأْيِيدِ الْإِقْدَارِ عَلَى الَّذِي
مَكَّنَ بِالْإِقْدَارِ عَلَيْهِ وَأَتَمَّجَ الْإِجَالَةَ فِي الْحَيْثِ وَالْعُلُوِّ وَالسُّمُوِّ
عَلَى جَمِيعِ الْكُلُونِ الَّذِي هُوَ مُكَوِّنُ تَكْوِينِهِ ، فَأَجَالَهُ الْأِسْمَ بِمَادَّةِ
الْقَدَرَةِ مِنْ إِرَادَةِ الْبَابِ فِيهِ وَاجْتِصَاصِهِ إِيَّاهُ وَسُرْعَتِهِ إِيَّابَهُ
وَبَيَانِهِ عَلَى الْإِخْتِبَارِ فِي الظُّهُورَاتِ الَّتِي ظَهَرَتْ لَهُ وَصَحَّتْ مُرَادُكَوِّنِهِ
فِيهِ لِذَلِكَ أَوْجَدَ الْبَابَ أَنَّ صَفْوَةَ كَوْنِ الْكُلُونِ بَعْدَ تَكْوِينِهِ وَأَنَّ
عِلْمَهُ بِهِ كَانَ سَابِقًا مِنْهُ فِيهِ بِاجْتِصَاصِهِ لَهُ وَأَنَّ تَجَلُّ بِذَلِكَ
الْاجْتِصَاصِ الْمَحَلَّ الَّذِي قَدَّرَهُ لَهُ وَرَتَّبَهُ فِيهِ فَأَلْطَافُهُ بِتِلْكَ
الْكُلُونَاتِ بِأَنَّهُ الْفِكَورَ لَا يَبْعُدُ عَنْ تَحْصِيلِ مَا جَالَهُ وَطَافَ
بِهِ ، وَتَنَاهَى بِهِ الْمُرَادُ إِلَيْهِ حَتَّى إِذَا اكْمَلَ بِهِ ذَلِكَ مِنْ مُرَادِهِ
عَلِمَ الْأِسْمَ مِنْهُ عِلْمٌ مَا أَكُنَّ فِي غَيْبِهِ وَأَسْرَهُ وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا
تَنَاهَى بِهِ فَجَالَ الْطَافَ بَدَأَ بِغَيْبِ بَرِّهِ أَنَّ حَيْثُ تَنَاهَى
بِهِ الْمَجَالُ بِالطَافِ هُوَ غَايَةُ تَكْوِينِ الْكُلُونِ فَلَمَّا عَلِمَ الْأِسْمَ مِنْهُ

بِعِلْمِ الْأَزَلِ فِيهِ أَمْرُ الْأَزَلِ الْإِسْمُ بِإِرَادَتِهِ بِإِظْهَارِ أَحْيَاثِ
 وَأَلْوَانِ تَكُونِينَ يَقُولُ الْإِسْمُ لَهَا كُونِي كَمَا أَبْدَاهُ الْأَزَلُ بِيَدِهِ ،
 الْإِيجَادُ وَقُوعُ اسْمِهِ عَلَيْهِ بِإِيجَادِهِ كُنْ فَكَانَ ، كَذَلِكَ مَكْنَهُ فِي ذَلِكَ
 عِنْدَ وَقُوعِ الْوَهْمِ مِنْ غَيْبِ سِرِّ الْجَائِلِ الْمُطَافِ بِهِ فِي تَكُونِينَ
 الْقَادِرِ فَلَمَّا أُتَحَلَّ ذَلِكَ أَمَدُهُ بِإِبْدَاءِ الْأَكْيَانِ وَالْأَحْيَاثِ
 بِإِرَادَتِهِ كُونِي فَأَبْدَى مُرَادَ الْمُرِيدِ الْأَزَلِ ذَلِكَ فَأَشَارَ إِلَى
 تَكُونِينَ مَا أَرَادَهُ مُرِيدُهُ ، وَقَدْ أَحْصَاهُ عَدَدًا وَعِلْمُهُ أَمَدًا وَهَيْئًا
 وَكُنْتُ بِعِلْمِهِمْ مُبْدِي الْإِرَادَةِ لَهُ وَعِلْمُهُ بِهِ فَقَالَ لَهَا كُونِي
 فَكَانَتْ بِكَيْيَاخَهَا فِي أَحْيَاثِهَا وَأَمَادِهَا كَانَتْ بِتِلْكَ الْإِرَادَةِ
 فَسَبَقَتْ إِلَى قَوْلِ كُونِي فَكَانَتْ ، ثُمَّ أَمَدَ الْأَزَلُ الظُّهُورَ
 بِدَاسِمِهَا وَإِيجَادَهُ ذَاتَهُ إِيَّاهَا قَبْلَ ظُهُورِ الْأَزَلِ بِهَا فِي كُونِي
 بِإِيجَادِ الْوُجُودِ فَذَهَبَ بِهَا سَبْعِينَ أَلْفَ أَلْفِ كَوْرٍ مِنَ الْكُورِهَا
 الْمَشْرُوحَةِ لَكَ بِأَنْ يَوْمَهَا مِائَةُ أَلْفِ أَلْفِ كَوْرٍ مِنَ الْكُورِ مَا
 قَبْلِهَا وَبَقِيَ فِي هَذَا الْحَيْثِ وَالْكُونِ يَنْوُبُ عَنْ الْإِسْمِ فِي
 تَكُونِينَ مَكُونَاتٍ حَيْثُ الَّذِي أُتَحَلَّ وَعِلْمُهُ ذَلِكَ الْمُطَافِ بِهِ

فِي مَجَالِ الْحَيِّثِ وَالْكُونِ حِينَ اسْتَخَصَّ الْبَابَ بِحَيْثُ أَوْ قَفْهُ
 فِيهِ مِنْ وَهْمٍ غَيْبِ سِرِّهِ فِي مَدَى بُلُوغِهِ غَايَةَ الْحَيِّثِ وَالْكُونِ
 فَكَانَ الْبَابُ يَنْوُبُ بِالْحَيِّثِ وَالْكُونِ يُوْجِدُ ظُهُورَهُ لِسَائِرِ الْكُونِ
 وَالْحَيِّثِ وَكَذَلِكَ الْمُسَخَّصُ الَّذِي اسْتَخَصَّهُ وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ لَا يَزِيدُ
 عَنْ مَوْضِعٍ وَقَوْفِهِ فِي الْحَيِّثِ إِلَى حَيْثُ غَيْرِهِ وَلَا يُبْدِي إِلَيْهِ مُرَادَ
 السَّيْرِ وَالْمَجَالِ إِذْ أَوْجَدَ عَلَيْهِمْ تَوْقِيفَهُ فِي حَيْثُ أَنَّ التَّوْقِيفَ
 لَهُ هُوَ مُكُونُهُ وَأَنَّ تَوْقِيفَهُ هُوَ لَا مُرْمٍ وَمُرَادُ فِيهِ فَكَانَ الْبَابُ
 يَنْوُبُ فِي الْحَيِّثِ وَالْكُونِ أَمَدَ السَّبْعِينَ أَلْفَ أَلْفِ كَوْنٍ الَّتِي هِيَ
 مُشْرُوحَةٌ بِبَيَانِهَا وَهِيَ الَّتِي بَدَأَهَا الْأَسْمُ بِالظُّهُورِ فِي أَحْيَانِهِ
 وَتَكُونُ بِنَاتِهِ الَّتِي كَوْنُهَا لَوْ قَرَّبَهَا بِإِبْدَاءِ الْإِرَادَةِ يَكُونُ فِي فَكَاثَةِ الْكُونِ
 مُسْرَعَةً بِلا تَوْقِيفٍ وَلَمْ يَكُنْ يَكُونُ فِي تِلْكَ الْأَحْيَاءِ وَالتَّكُونِ
 بِغَائِبٍ عَنْ هَذَا الْحَيِّثِ الَّذِي فِيهِ الْبَابُ وَالْكُونُ بَلْ كَانَ الْحَيِّثُ
 وَالْكُونُ مُجَوِّينَ عَنْ وَجُودِهِ كَمَا كَانَ فِي بَدْوِهِ لَهُ عِنْدَ إِرَادَتِهِ
 الْإِلْهَادَ يُوْجِدُ ذَلِكَ يَكُونُ بَلْ كَانَ الْبَابُ يَجِدُهُ وَلَا يُوْجِدُهُ الْأَحْيَاءُ
 الَّتِي حَيْثُهَا وَالْأَكُونُ الَّتِي كَوْنُهَا لِأَنَّ مُكُونَهُ مَا أَوْجَدَهُ غَيْرُ تَكُونِهِ

كُونِهِ وَحَيْثِهِ ، فَلَمَّا أَتَمَّ الْمَدَّ الَّذِي أَمَدَهُ ، وَالْأَجَلَ الَّذِي أَجَلَهُ مَرَّ سَبْعِينَ
أَلْفَ أَلْفَ كَوْنٍ مِنَ الْكَوَارِ الْأَحْيَانِ فِي تَضَاعُفِهَا وَأَوْجَدَ ذَاتَهُ مَكُونًا
كَوْنٌ إِرَادَتِهِ فِيهَا أَبَدِي الظُّهُورِ فِي الْحَيْثُ ، وَكَهَوْنِ الَّذِي أَجَلَهُ الْبَابُ
وَأُخْلَعَهُ لِلْمَطَافِ بِهَا وَالْإِجَالَةِ فَيَا وَمَلَكُهُ مَدَاوِمَةً مَا أَبْدَاهُ مِنْ
تَكْوِينِهِ بِإِبْرَاضِ الدَّعْوَةِ وَالْإِيحَادِ الْقُدْرَةِ ، وَأَبْدَى لَهُ مَا اصْطَفَاهُ
وَأَسْتَحْصَنَهُ وَاخْتَبَرَهُ فَلَمَّا اخْتَبَرَهُ لَهُ وَعِلْمُهُ بِهِ فَوْقَ عِلْمٍ مِنْ
اخْتَبَرَهُ وَاصْطَفَاهُ وَأَسْتَحْصَنَهُ لِأَنَّ ذَلِكَ كَانَ عِلْمُهُ مَكُونَهُ الَّذِي
كُونُهُ وَأَبْدَاهُ ، وَعِلْمُ الْبَابِ عِلْمٌ مُضَافٌ إِلَيْهِ مِنْ عِلْمِهِ مَكُونَهُ فَلَيْسَ
بِعِلْمٍ إِلَّا مَا أَوْجَدَهُ عِلْمُهُ ، وَلَا يُدْرِكُ إِلَّا مَا بَلَغَهُ إدْرَاكُهُ ، فَلَمَّا
ظَهَرَ لِلْإِسْمِ فِي الْحَيْثُ وَأَوْجَدَ ذَاتَهُ الْكَوْنُ أَبْدَى إِلَى الْبَابِ عِلْمُهُ
بِمَا كَانَ مِنْ وَهْمٍ غَيْبٍ بَرِّ السَّخْصِ الَّذِي اسْتَحْصَنَهُ ،
وَاصْطَفَاهُ وَاخْتَبَرَهُ وَأَعْلَمَهُ أَنَّهُ أَوْقَفَهُ فِي الْحَيْثُ لِعِلْمِهِ مِنْهُ
مَا عِلْمُهُ ، وَأَنَّ الْأَزَلَ لَمْ أَوْجَدْنِي مَا عِلْمُهُ مِنْ عِلْمِهِ الَّذِي عِلْمُهُ
وَلَوْلَا تَعْلِيمُهُ إِيَّايَ لَمْ أَعْلَمْتُهُ أَمْدَنِي بِتَكْوِينِ أَحْيَانٍ وَالْكَوَانِ
بَلَا تَوْقِيفٍ وَلَا تَوْقِيتٍ بَلَى إِرَادَتُهُ فِي التَّكْوِينِ كَمَا أَبْدَانِي بِهَا

حين أوجدني ذاتي بقوله لي في وجودي بكن ، فكنيت عند
 ابتداءه كونه الكيان مائلاً بحيث قدر كوني ، وكذلك أمدني
 بتلك الإرادة وأنحني أن أبدأت الأحيات والأكوان بما أجدني
 أن أقدست لها كوني فكانت يكون إرادته وقدرته بكيان مراده
 وبكيان مراد مكنونه كاملاً ، فلما أوجد الاسم الباب علم ذلك
 واللقاء إليه زادني تعظيم مكنونه وأمال عن المسامحة المصطنعي
 المختبر بالمطاف به ووطن أن ذلك منه وجود وخروج عن
 كمال الطاعة والانقياد فأوجدته الاسم أنه ليس هو في
 ذلك بداخل في حال المخالفة ، وإشاحته وقوع نفاذ
 الملك ومنتهاه حيث بلغ به المطاف إلى تناهي الحب
 والكون وإن ذلك كان كائناً منه بتكوين الأزل فيه تكوين
 الأحيات والأكوان ليبدئي من تناهي القدرة التي أشحها اسمه
 ما يهر بها للكون الذي كونه على التوقيت والتوقيف ،
 فلما أوجد الاسم ذلك للباب أطاف به واختبره بعلم ما
 أعلمه القديم المكون له فوجدته بحقيقة ذلك فحسن عليه تعليم ما أعلمه

مَكُونُهُ مِنْ عِلْمِهِ بِمَا وَهَمَهُ مِنْ غَيْبِ سِرِّ طَبْعِهِ لَمْ يَبْدِهِ لَهُ حَتَّى يُؤْذَنَ لَهُ
 فِيهِ وَاسْتَشْرِفَ الْبَابَ إِلَى مُعَايِنَتِهِ وَوُجُودِ مَا عَرَفَهُ الْأَسْمُ مِنَ الْأَحْيَانِ
 وَالتَّكْوِينِ فَجَعَلَ يَتَرَقَّبُ أَنْعَامَ مَوْلَاهُ عَلَيْهِ بِإِيجَادِهِ ذَلِكَ الْكُلُّونَ الْحَيِّثُ
 الَّذِي قَدْ لَعَنَتْهُ لَهُ بِالْأَوْصَافِ الَّتِي كَوَّنَهَا بِهِ فَأَمَدَ الْأَسْمُ الْبَابَ عَلَى
 ذَلِكَ أَلْفَ كَوْرٍ وَأَثَبَ الْمُصْطَفَى الْمُسْتَخْصَصَ الْمُخْتَبَرَ بِالْحَيِّثُ
 بِمَدَى ذَلِكَ مَا أَبْدَاهُ بِسِيرٍ وَلَا أَجَالَهُ عَنْ مَوْجِعِهِ الَّذِي هُوَ فِيهِ فَخَلَّه
 وَلَا شَاءَ حَتَّى أُخْفَاهُ فِي عِيَانِ الْوُجُودِ، فَصَارَ يَحْجِدُ الْأَلْفَ فِي الْعِيَانِ
 فَخَلَّه ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ عِنْدَ تَكْوِينِهِ فَيَمَّا تَكُونُهُ فَلَمَّا أُبْدَى تَكْوِينُ
 الْأَحْرَفِ أَحَلَّهُ ذَلِكَ الْمَحَلَّ وَأَقَامَهُ مِنْهَا مَتَامَا سَمَاهُ فِيهِ الْأَلْفَ
 بِذَلِكَ السَّابِقِ مِنْهُ فِي النُّورَانِيَّةِ .

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جُنْدُبٍ : ثُمَّ إِنَّ سَيِّدِي أَبَا شُعَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ
 نَصِيرٍ قَالَ : يَا مُحَمَّدُ بْنُ جُنْدُبٍ، ثُمَّ إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ غَالِبٍ أُرْقِلَ عَلَى
 مَنْ بِحَضْرَتِهِ لِلِسُّوَالِ فَقَالَ هُمْ : وَكَذَلِكَ جَرَى فِيكُمْ وَمِنْكُمْ
 مَا جَرَى مِنَ الْمُسْتَخْصَصِ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَبَرِ وَأَحَلَّ مَا أَحَلَّهُ وَعَاثَى
 مَا عَاثَاهُ بَلْ أَعْظَمُ وَأَعْظَمُ وَمِنْ مَحَلِّ حَلَلْتُمُوهُ فِي جَمِيعِ

الظهورات إلا وهو بما تقدم منكم في التورانية والتكوين
 رتب لكم ذلك مع التكوين وأجل لكم إلى تناسخ الحيين وزن
 يوزن وحال بحال لم يسبق إليكم كون قبل حين تلوينيه ،
 ولم يتأخر عنكم كون عند تلوينيه ، رتبكم في إبداء تلوينكم في كل
 ظهور وجوده لذاته في تلوينيه بألف ألف رتبة من إرادته
 يبدى لكم فيها ويحكمكم إياها سبقاً سبق به علمه وكوناً كون
 به إرادته بعلمه ولا يعلمونه ووروده حين يستحقونه أكل
 لكم وأكل بكم وأدام قدرته بحيث إذا كنتم فكل فكل من
 عرف ما سلف فيه من تلوينات تلوينيه وتقديرات مقداره
 وما أبداه له وبه عجز أهل اللون عن إدراك بلوغ علمهم
 تلوينهم ، فأتى لهم بعلم تقدير قدرته مكنونه وعلم إرادته أن
 ما أكنه من إرادته إلى وقت حين مراده فهو بذاته في حيث
 أكنه فيه موجود كوجوده وعند إبدائه الوجود والعيان
 وذلك كله في محله بالتقدير غير زائل عن ذات تقديره مقداره
 يبدى منه ما يبدى ، ويبعد منه ما يبعد فهو في ذلك كله

بغير مدفوع إلى إيجاد مراد قبل حين إرادته في بدو تكويناته
فهل وعيتم ذلك علما، وتيقنتموه فهما؟ فقالت الجماعة
يا محمد بن جندب فلا تخش مع ذلك فوات ما أجل ولا
تفعد عن حلول ما عجل. فقال: هو ذلك إذا سئمت
بمرضا مراده وإرادته في حال العاجل والآجل ثم قال لي
سیدی ابو شعيب محمد بن نصير: يا محمد بن جندب و
لذلك جرى بك الكون في بدو تكوينك كما جرى على
أهل المخاطبة وأبدالك بذاك وله كونك في بدو كفا علمك
ذلك وعيه كما علموه ووعوه وسئمه. فقلت: سئمت
بإرادة المرید ما أراذني له وكوني به لأجل فيه علي فعادني إلى
إلى كون ذلك الشرح فقال: يا محمد بن جندب ثم عاد بهم
عند الله بن غالب إلى شرحه فقال لهم:

ثم إن الاسم أتدري إلى الباب إيجاد المصطفى
المتخصص المختبر ما أوجدته من حاله الذي أوجدته فدا ابنا
بإظهاره على حاله ووقوفه في حيثه، فلما أوجدته انعطف

ساجداً فصار في العطاء فيه بعد الألف التي هي بعد الألف في تسميته
الاسم الذي هو الله ألف لآم فكلت في العطاء فيه وحنوة لوجود
ألف ألف كونه وأمد القديم الذي هو مكين المراد إلى الباب
مراجعة ذلك المراد المستخص الضطفي النخب فراعاه في
أمد تلك الألف ألف كونه يحوطه ويبدى له عظمة قاذرة
وإنه لا تنافي لبقدرته في وصف واصف عند وصف
الواصفين، وأن عظمة الاسم مداومة بمادة الأزل
له فلما أكل ذلك من مدى أجل التكوينات والأحيات
بدأ الأزل لها بذات وجوده بالظهور باسمه فأوجد همم
الاسم أزله ومكنونه وأن كل مكنون موجود من مكنونات
أزله ومكنونه إذ كان تكوينه بإرادته ومادته وقدرته،
فأوجد همم الاسم ذات الأزل بظهوره فيهم باسمه في
سبعة آلاف ألف أكرها الأزل بالظهور لهمم، ثم بدأ
الاسم بما بدأ الأزل به من كيانته وهو الحيل البذر للمقد
فرتب في تلك الأحيات والأكوان وجود ذلك على

انفرد به لا تبدوا الشمس بظهورها فيها لأنه ما أمده لغيره
 ولا أذن له فثبت في الأحيات كلها والتكوين وجود الاسم
 وأوجد الاسم ظهور الأزل بعد وجودهم الاسم، فلما
 أكله الأزل بمزاده الذي أمده الاسم أمده الاسم بمادة
 الباب بعلم ذلك وتسيره في الأحيات والتكوين،
 وأتبعه الاسم بالحيث الذي فيه وقوف الشخص اللطفي
 المختار، فظهر الاسم في الأحيات والأكوان كلها بذات الباب
 وشخص وجوده وهو الشمس فتناكر الوجود على الأحيات
 والتكوينات فماتت غيوبها في وجود مكوتها بظهوره فيهم
 بمالم يتده لهم فلما علم من غيوبها بدا لها بظهوره بكونه
 وأوقف كون بابيه بالحيث من مكوناته التي ماتت غيوبها
 فيه فعانت وجود الحالين من مكوتها فأمدها بعلمها
 أن الذي أتداه لهم وظهر فيهم بعد ظهوره بذاته التي أوجدتهم
 عند تكوينهم لهم أنه كون من تكوينه وأنه أراد إحيادهم
 ذاته ليعرفوه إذا أبداهم وظهر فيهم ثم إن الاسم أنه

ذات بابه بالأحياء كلها ونُفِيت ذاته عن الأحياء لأنه
 غيبتا غيبته عن الحث بل حجب الحث والكون عن وجود
 عيانه وأوجدتها وجود عيان الباب وكان ذلك بغير تشبيه
 ولا إطفاء ولا إجمالة، فأمدّه في أمد الأحياء في كل حيث
 منها بألف ألف كور بألوار تلك الأحياء والكون ثم أمدّه
 بالتشبيه والإجمالة في الأحياء، فسار في كل حيث وكون
 ألف ألف كور، بحيث وقوفه أولاً في الحث، فلما سار
 بإرادة القديم وحل في الأحياء والكون كلها أعاد إلى
 حيث كان وقوفه فيه فأوقفه وهو عام في جميع الأحياء
 موجود قد أوجد في كل حيث وكون ذاته بالنظر للوجود
 ألف ألف كور، ثم أمدّه بالعاودة للتشبيه والإجمالة فسار
 وجمال مثل الذي سار أولاً وجمال، فقامت الأحياء بحسبها
 في ذات كمة بها شملها معرفة الأزل والاسم والباب بوجود
 الظهور فيها وراجع مراد الاسم إلى مرجعة الباب المستحق
 المصطفى المختبر فعادته وهو بحسبه فأوجد أنه مكون

وَمَكُونٌ حَيْثُ لَيْسَ الْأَحْيَاءُ وَكُونُهُ نَحْيَايَهُ حَدِّ بُلُوغٍ وَهُمْ وَلَا
تَحْصِيلُ تَنَاجِي غَايَةٍ وَإِنَّ الْحَيْثُ الَّذِي هُوَ فِيهِ وَالْكُونُ الَّذِي
هُوَ مِنْهُ إِنَّمَا هُوَ فِي ذَاتِ أَحْيَانِهِ وَتَكُونِيَاتِ الْكَوَانِ كَهَيْئَاتِهِ يَحُولُ
بِهَا الْحَيْثُ فِي ذَهَابِ هَبُوبِهَا يُدِيرُهَا بِتَخَالُفِ هَبُوبِهَا لَا
يَعْرِبُ بِهَا سَكُونٌ وَلَا يَحُلُّ بِهَا مَحَلٌّ لِأَفْرَادٍ فِي ذَلِكَ عِنْدَ ذَاتِ
خُشُوعِهِ وَتُسْلِيمِ أَمْرُكَاتٍ ذَاتِهِ فَكَانَ فِي ذَلِكَ مِنْ مُحَلِّ
الْخُشُوعِ وَالتَّسْلِيمِ مِائَةُ أَلْفٍ كَوْرٍ فَلَمَّا اكْتَمَلَ لَهُ ذَلِكَ مِنْ
الْإِمَادَةِ أَبْدَى لَهُ الْأِسْمُ ذَاتَ قُدْرَتِهِ وَأَمْتَنَهُ عَلَيْهِ وَقَبُولَهُ
فَأَمَدَ الْبَابَ بِإِبْدَائِهِ بِالْأَحْيَاءِ وَالْأَكْوَانِ الَّتِي يَبْدُو فِيهَا فَسِيرُ
بِمَسِيرِهِ فَنَاهَى بِهِ تِلْكَ الْأَحْيَاءِ وَأَوْجَدَهُ الْأَكْوَانِ وَأَبْدَى
لَهُ جَمِيعَ مَا أَوْجَدَهُ الْأِسْمُ مِنْ ذَاتِ قُدْرَتِهِ فَصَارَ فِي مُحَلِّ
اصْطِفَائِهِ وَاخْتِصَاصِهِ، وَكَانَ وَجُودُ ذَلِكَ تَنَاجِي اخْتِيَارِهِ
فَظَهَرَ لَهُ فِي الْأَحْيَاءِ كُلِّهَا الْأِسْمُ فِدْعَاهُ بِذَاتِهِ إِلَى ذَلِكَ الْعَقْدِ
الَّذِي دَعَاهُ الْبَابُ إِلَيْهِ وَأُظْهِرَ لَهُ ذَاتُهُ حَتَّى أَوْجَدَهُ حَقِيقَتَ
ذَاتِهِ فَأُجَابَ بِأَخْلَصِ إِجَابَتِهِ، وَقَبِلَ بِكُلِّ قَبُولٍ وَأَقَرَّ

بِالتَّسْمِيَةِ بِاسْمِ بَابِهِ وَأُخْلَعُ أَنْ أَبْدَاهُ بِذِكْرِهِ وَوُجِدَ مَا
 أُخْلَعُ فِي النُّطْقِ الَّذِي نَطَقَ بِهِ وَجُمِعَ بَيْنَ اسْمِهِ وَنَعْتِهِ فَقَالَ
 «وَالسَّمَاءُ وَالْأَرْضُ» فَالَسَّمَاءُ سُمِّيَ بِهَا بَابُهُ وَجَعَلَهَا نَعْتَهُ
 ثُمَّ قَالَ: «النَّجْمُ الثَّاقِبُ» فَسُمِّيَ بِالنَّجْمِ السَّخِصِ الصُّطْفَى
 الْمُخْتَبِرُ وَقَدْ هُنَا بَابُهُ قَدْ دَا فَسَمَاهُ بِالنَّجْمِ الثَّاقِبِ حِينَ تَقْبَهُ
 جَمِيعَ أَحْيَانِهِ وَالْكَوَانِيهِ فَصَارَ فِي مَنْزِلَتِهِ مِنَ الْبَابِ وَالْإِسْمِ
 بِمَنْزِلَةِ الْبَابِ مِنَ الْإِسْمِ وَالْمَعْنَى وَذَلِكَ أَنَّ مَا أُخْلَعُ الْأَزْلَ
 الْبَابِ مَنْزِلَةً وَالْأَرْثَبَةُ بِرُتْبَةٍ إِلَّا وَقَدْ هُنَا وَجُودَ ذَلِكَ إِلَى الْإِسْمِ
 فَإِذَا وَجَدَ ذَلِكَ الْإِسْمِ أُخْلَعُ النَّجْمُ الثَّاقِبُ مَنْزِلَةً كَمَا هُنَا
 الْمَنْزِلَةُ، وَالْأَرْثَبَةُ رُتْبَةً إِلَّا رُتْبَةُ مَنْهَا حِينَ أَقَامَهُ الْإِسْمُ
 الْمَقَامَ الَّذِي أَقَامَ الْأَزْلَ الْبَابِ فِيهَا بِأَمْرِهِ وَيُسَمَّى إِلَيْهِ وَمَعْدَهُ
 بِجَمِيعِ إِرَادَتِهِ كَمَا أَمَدَّ الْأَزْلَ لِلْبَابِ بِجَمِيعِ إِرَادَتِهِ حَتَّى أَبَانَ
 وَرُتْبَتُهُ أَنَّ الْوَاسِطَةَ بَيْنَ الْأَزْلِ وَالْإِسْمِ وَأَنَّ صَاحِبَ الْوَجْهِ
 إِنَّهُ كَانَ الْإِسْمَ إِذَا أَتَى بِشَيْءٍ مِنْ نُطْقِهِ وَإِرَادَتُهُ أَزْلَهُ يَقُولُ هَذَا
 جَعَلَ أُنَا فِي بِهِ عَنْ رَبِّي، وَإِذَا سُئِلَ عَنْ كَائِنٍ مِنَ السُّؤَالِ

يَقُولُ : حَتَّى يَجِيئَنِي بِهِ جَبْرِي مِنْ عِنْدِ رَبِّي . ثُمَّ قَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ

بْنُ جُنْدُب !

وَهَلْ عَلِمْتَ أَنَّ سَلْمَانَ اتَّخَذَهُ قَوْمٌ

إِلَهًا وَأَشَارُوا إِلَيْهِ بِالْمَعْنَوِيَّةِ وَعَدَلُوا عَنِ الْإِسْمِ وَالْأَزْلِ
وَجَعَلُوهُ الْغَايَةَ ؟ فَقُلْتُ : يَا سَيِّدِي قَدْ سَمِعْتُ بِهِ وَلَمْ أَعْلَمُ

أَهْلَهُ ، وَلَا تَلَوْتُ مَقَالَتَهُمْ . فَقَالَ : إِنِّي أُعْرِفُكَ ذَلِكَ

يَا مُحَمَّدُ بَنَ جُنْدُبُ إِنَّ السَّيِّدَ مُحَمَّدَ اسْتَخَصَّ سَلْمَانَ فِي قَدَمِهِ كَمَا

اسْتَخَصَّ الْأَزْلُ الْإِسْمَ فِي أَزْلِهِ فَلَمَّا جَعَلَ الْأَزْلُ أَمْرَ الذَّاتِ

وَالْتَكْوِينِ وَالْإِرَادَةِ وَالْحُدُوثِ إِلَى الْإِسْمِ كَوْنٌ وَأَبَدِي وَعَادُ

وَأَظْهَرُ وَغَيْبٌ وَشَرْهَدٌ وَلَمْ يَغِبْ وَطَلَبٌ وَغَلَبٌ وَقَدَرٌ

وَأَقْدَرُ حَتَّى صَارَ ذَاتُ الْمَلِكِ كُلِّهِ وَصَحْدَةُ التَّفَكُّرِ إِلَى صِحَّةِ

الرُّبُوبِيَّةِ لَهُ وَفِيهِ وَأَحْلَى الَّذِي أَحْلَاهُ أَزْلُهُ لِبَابِهِ فَجَعَلَ لَهُ أَنْ

يَأْتِيَ ذَلِكَ كُلُّهُ عِنْدَ ابْدَائِهِ مُرَادَ مَا يُرِيدُهُ الْإِسْمُ فَإِذَا أَبْدَاهُ

لَهُ أَمْرُهُ بِفِعْلٍ مُرَادِهِ لِأَنَّ الْإِسْمَ كَانَ عَلِمَهُ ذَلِكَ غَائِبًا

عَنْهُ وَلَا أَنَّهُ عَلِمَهُ مِنْهُ ، بَلْ عَلِمَهُ بِمُرَادِهِ مِنْ قَبْلِ وُجُودِ الْإِرَادَةِ

إِلَيْهِ وَلَكِنْ أَرَادَ بِذَلِكَ الْفَرْقَ بَيْنَ الْمَنْزِلَتَيْنِ فَمَنْزِلَةُ الْأَسْمِ وَمَنْزِلَةُ
 الْبَابِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْأَسْمَ يُبْدِي إِوَادَةَ الْأَوَّلِ بِمَا يُرِيدُ عَلَى
 ذَاتِ اسْمِهِ ، فَيُرِيدُ بِذَلِكَ الْوُرُودِ إِوَادَةَ الْأَوَّلِ ، فَيُبْدِي الْإِ
 رَادَةَ وَهُوَ غَيْرُ مُبْدِي الْإِرَادَةِ إِلَى أَوَّلِهِ يَطْلُبُ الْأَوَّلَ لَهُ فِي
 تَكْوِينِ الْمُرَادِ ، فَكَانَ ذَلِكَ بِحَدِّ الْإِخْتِرَاعِ وَالْبَابِ يُبْدِي إِرَادَتَهُ
 بِالْأَسْمِ فَيَأْذُنُ لَهُ فِيهِ بِمَا قَدْ مَكَّنَهُ فِيهِ مِنَ الْإِقْدَارِ عَلَى تَكْوِينِهِ
 فَكَانَ الْفَرْقُ بَيْنَ الْمَنْزِلَتَيْنِ هَذَا الْوَصْفُ وَأَمَدُهُ بِإِيجَادِهِ
 لِذَاتِهِ لِأَنَّهُ كَوْنُهُ ، وَأَنَّهُ قَدْ أَمَدَهُ بِتَدْيِيرِ الْكُلِّ كَمَا أَمَدَ الْأَوَّلُ
 الْأَسْمَ بِتَكْوِينِ الْكُلِّ فَهُوَ مُوجُودٌ فِي جَمِيعِ مَعَانِيهِ التَّوَرَاتِيَةِ إِلَى
 حَيْثُ نَاحَى بِهِ التَّرْتِيبَ مِنَ التَّكْوِينِ إِلَى مَحَلِّ النُّطْقِ وَالْإِقْدَارِ
 وَالشَّخْصِ فَمِنْ ذَلِكَ أَوَّلُ تَكْوِينِ مَرَاتِبِهِ الَّتِي أُخْلِفَ وَسَمَاءُ بِهَا أَظْهَرَ
 تَكْوِينَهَا سَمَاءٌ ثُمَّ سَمَاءٌ ثُمَّ مَاءٌ ، ثُمَّ أَظْهَرَهُ لِلنُّطْقِ فَسَمَاءُ «جَبْرِيلُ»
 وَكُلُّ هَذِهِ عِنْدَ الْعَالَمِ مُوجُودَةٌ الْبَيَانِ وَالْحَيْثُ وَالْبَقَاءُ لَا عَدَمُ
 فِيهَا ، وَكَذَلِكَ أَمَدُهُ الْأَسْمَ بِوُجُودِهِ فِي ظُهُورِ الْبَشَرِيَّةِ بِكُلِّ
 غَيْرِ مَفْقُودٍ عِنْدَ أَهْلِ الْحَقِيقِ ، فَلَمَّا أَوْجَدَ السَّيِّدَ مُحَمَّدٌ عِنْدَ ظُهُورِهِ

وَوُضِعَ رَأْسُهُ فِي سِلَافٍ فِي سَلَمَانَ مَا أَوجَدَ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا رَغِبَ الْعَالَمُ
إِلَيْهِ وَفِيهِ مِنْ بَاطِنٍ مَا أَوجَدَهُ أَنَّهُ قَالَ جِبْرِيلُ أَنَا فِي بَاطِنِهِ
مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَهُوَ نَزَلَ عَلَيَّ بِوَجْهِهِ، وَهُوَ كَانَ يَأْتِينِي بِأَمْرِهِ إِذَا
أَمَرَنِي وَخَفِيهِ إِذَا خَفَانِي، وَهُوَ كَانَ يُنْصِرُنِي وَيُنْصِرُ مَنْ يُنْصِرُنِي
عَلَى عَدُوِّي، وَهُوَ كَانَ يُتَخَفَنِي بِمَا يُتَخَفَنِي بِهِ رِزْقِي، وَكَانَ مِنْ
إِشَارَتِهِ إِلَيْهِ ظَاهِرًا أَنْ قَالَ سَلَمَانُ مِنَّا أَهْلُ الْبَيْتِ وَقَالَ:
سَلَمَانُ مَا رَزَحَ الْحَقُّ وَمَا رَجَحَ الْحَقُّ فَهُوَ لَا يَجُولُ. وَقَالَ:
إِنَّ لِسَلَمَانَ مِنَ اللَّهِ مَنَزَلَةً لَمْ يَسْأَلْهَا مَلَكٌ مُرْسَلٌ وَلَا نَبِيٌّ
مُرْسَلٌ. فَقَالَ أَهْلُ الْحَيَّةِ دَخَلَ تَحْتَ هَذَا الْقَوْلِ مِنْ مُحَمَّدٍ
جِبْرِيلٌ وَمِيكَالُ إِذْ كَانَا هُمَا الْمُقَرَّبَيْنِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَدَخَلَ آدَمُ
وَنُوحٌ وَإِبْرَاهِيمُ وَمُحَمَّدٌ إِذْ كَانُوا أَنْبِيَاءَ مُرْسَلِينَ. وَقَالَ: إِنَّ
سَلَمَانَ لَيَغْضَبُ لِعُضْبِ اللَّهِ، وَإِنْ اللَّهُ لَيَغْضَبُ لِعُضْبِ
سَلَمَانَ. وَقَالَ: لَوْلَا سَلَمَانُ لَمَا بَجَبَتْ الْفَرَسُ. وَقَالَ سَيِّدُ
الْعَرَبِ: أَنَا وَسَيِّدُ الْفَرَسِ سَلَمَانُ، فَقَالُوا: عِنْدَ هَذَا الْقَوْلِ
مِنَ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ. إِنَّ مُحَمَّدًا أَفْصَحَ كُلَّمُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ حِينَ

قَالَ: «وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رُسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ مُوَحَّدٍ لِيَتَّبِعَ الْحَقُّ»
 وَقَالَ: «كِتَابٌ فَصَّلْتُ آيَاتِهِ قُرْآنًا عَرَبِيًّا» وَقَالَ: «لَوْلَا
 فَصَّلْتُ آيَاتِهِ أُعْجِمِي وَعَرَبِيٌّ» وَمُحَمَّدٌ عَرَبِيٌّ وَلَيْسَ بِالْعَجَمِيِّ
 فَقَدْ أَوْجَدْنَا أَنَّهُ سَيِّدُ الْعَرَبِ وَأَنَّهُ نَبِيُّهَا وَالْمُبْعُوثُ إِلَيْهَا
 وَقَالَ: «سَلَامٌ سَيِّدُ الْفَرَسِ مَنْ أَنْزَلَهُ مُبْرَأَتُهُ فَإِنَّهُ
 النَّبِيُّ إِلَى الْفَرَسِ» ثُمَّ قَالَ فِي الْمَلَأَ: «إِنَّ سَلَامَانَ شَرَفَ حَوَارِيَّ
 عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ وَأَنْصَارَهُ وَأَنَّهُ تَلَا الْكِتَابَ السَّالِفَةَ وَأَطَافَ
 بِاللُّدُنِيَا حَتَّى لَوِ اتَّبَعْتُ لَكُمُ الْإِنَّمَةُ قَدْ سَلَكَ حَيْثُ سَلَكَ
 ذُو الْقَرْنَيْنِ وَمَرَّ فِي الظُّلُمَاتِ وَوَقَفَ عَلَى يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ
 وَبَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَمَغْرِبَهَا وَاجْتَرَأَهَا لَقَدْ حَقَّ وَأَنَّهُ
 عَمَرُ أَعْمَارٍ قُرُونٍ كَثِيرَةٌ كُلُّ ذَلِكَ يُطْلَبُ مَبْعَثِي
 فَقَالَ نَبِيُّهُمْ وَهُمْ أَهْلُ الْإِفْكِ وَالْخَبَرَةِ: إِنَّمَا أُرَادَ السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ
 يَقُولُهُ: كُلُّ ذَلِكَ يُطْلَبُ مَبْعَثِي أَيْ يُرِيدُ يَسْتَعِينِي وَيُسَمِّي
 وَابْنِي لَمَّا بَعَثْتُ جَاءَنِي قَامَنٌ بِي وَنَصَرَنِي، فَلَمَّا أَكْمَلَ اللَّهُ سَيِّدَ
 مُحَمَّدٍ هَذِهِ الْأَوْصَافَ وَالنُّعُوتَ أَسَارُوا إِلَيْهِ بِالْمَعْنَوِيَّةِ

وَجَعَلُوا مُحَمَّدًا دُونَهُ بِالْمَنْزِلَةِ، وَاجْتَبَوْا يَقُولَ أُمَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ
 يَوْمَ السَّقِيفَةِ - وَقَدْ دَخَلَ عَلَيْهِ سَلْمَانٌ وَتَكَلَّمَ بِمَا تَكَلَّمُ بِهِ
 بِالْفَارِسِيَّةِ - فَقَالَ لَهُ لَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ: مَا تَقُولُ يَا سَلْمَانُ؟
 فَقَالَ لَهُ: أَكُونُ كَمَا كَانَ مُحَمَّدًا، أَلَيْسَ لَهُمْ وَأُسَالِمُهُمْ وَأُغْضُّ
 عَنْهُمْ؟ فَقَالَ: أَفْعَلْ يَا سَلْمَانُ، وَبِذَلِكَ عَهْدُ إِلَيَّ مُحَمَّدٌ.
 فَقَالُوا: إِنَّ مُحَمَّدًا قَالَ لِأُمَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ مَا قَالَهُ لَهُ سَلْمَانُ،
 فَلَمَّا سَأَلَ أُمَيْرُ الْمُؤْمِنِينَ سَلْمَانَ قَالَ لَهُ: مَا تَقُولُ يَا سَلْمَانُ
 فَقَالَ: أَكُونُ كَمَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَلَيْسَ لَهُمْ وَأُسَالِمُهُمْ وَأُغْضُّ
 عَنْهُمْ، كَانَ ذَلِكَ مِنْ سَلْمَانَ أَكُونُ كَمَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَيْ كَمَا
 وَفَّقَ مُحَمَّدًا وَقَدْ مَنَّتْ إِلَيْهِ وَأَمَرَتْهُ، وَكَانَ قَوْلُ أُمَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ
 لَهُ بِذَلِكَ عَهْدُ إِلَيَّ مُحَمَّدٌ أَنْ يَقُولَ أَمْرَكَ وَتَوْفِيقَكَ،
 وَمِثْلُ هَذَا كَثِيرٌ بِأَمْرِ مُحَمَّدٍ بِنِجْدِ بْنِ جَنْدُبٍ. وَعِنْدَهُمْ أَنَّ مُحَمَّدًا
 قُضِيَ بِالْمَوْتِ، وَأَنَّ عَلِيًّا اغْتِيلَ. فَقُتِلَ وَوُجِدَ ذَلِكَ
 وَعَيْنُ وَأَنَّ سَلْمَانَ كَانَ جَالِسًا عَلَى بَسَاطِهِ وَبَيْنَ يَدَيْهِ
 زَادَانُ وَشَاذَانُ وَهُمَا جَبْرِي وَبِكَائِلُ فَقَالَ لَهُمَا:

وَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُرْقِيَ إِلَى السَّمَاءِ فَمَا تَقُولَانِ لِيْهِ سَأَلَ عَنِّي ٩
 فَقَالَ زَادَنُ : أَقُولُ لَكَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِكَ ، وَبِكَ تَعُودُ
 بَعْدَ وَقْتٍ ، فَقَالَ : رَأَيْتَا أَصْبَبْتَهُ . وَقَالَ شَاذَانُ : بَلْ أُبْرِي
 لَهُمْ أَتُكِّ قَدْ مَلَلْتُ دُخُولَهُمْ عَلَيْكَ ، وَبِكَ قَدْ أَهْلَيْتَ
 لَهُمْ فَالْكَوْنُ مُقِيمًا ذَلِكَ فِيهِمْ أَجْرِي أُمُورَهُمْ عَلَى بَدْوِكَ
 فِيهِمْ حَتَّى يَسْكُنُوا إِلَى أَمْرِي وَيَرْضَوْا عَنِّي وَيَرْضَوْا عَنْكَ
 فَيَسْأَلُوكَ . فَقَالَ : وَذَلِكَ رَأَيْتَا أَصْبَبْتَهُ . فَخَلَعَا بِمَا عَاهَدَا
 إِلَيْهَا ، وَرَقِيَ بِهِ الْبَسَاطُ وَزَادَانُ وَشَاذَانُ يَنْظُرَانِ إِلَيْهِ
 حَتَّى انْفَجَحَتْ لَهُ السَّمَاءُ ، وَدَخَلَ فِيهَا وَخَرَجَا إِلَى مَنْ سَأَلَ عَنْهُ
 بِمَا قَالَاهُ لَهُ فَخَبَّرَ الْأُمْرَ لَشَاذَانُ وَكَانَ زَادَانُ عَوْنَهُ
 عَلَى ذَلِكَ ، وَلَمْ يَطْلُبُوا مِنْهَا لِسُلْمَانَ خَبْرًا بَعْدَ ذَلِكَ
 وَقَدْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ إِنَّ سُلْمَانَ ظَهَرَ يَوْمَ الْبَصْرَةِ
 فَكَفَى عَلَى مَا كَفَاهُ وَلَوْ ظَهَرَ لَهُمْ بِصِفَتَيْنِ لَمَا تَطَاوَلَتْ
 بِهِ الْمُدَّةُ وَلَا حَكَمَ عَلَيْهِ أَهْلُ نَصْرَتِهِ وَكَيْفَتُهُ جَعَلَ ذَلِكَ فِي
 عَقِبِ الَّذِينَ خَرَجُوا عَنْ أَمْرِهِ وَقَعَدُوا عَنْ نَصْرَتِهِ

وَسَأَلُوا التَّحَكُّمَ عَلَيْهِ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ النَّهْرِ وَإِنْ ظَهَرَ فَلَكَاهُ مَاكَاهُ
يَوْمَ الْبَصَرَةِ وَأَوْجَدَهُ مِنْ حَيْثُ كَانَ إِذْ أَخْرَجَهُ مُحَمَّدٌ فِي غَزْوَاتِهِ
إِلَى مُبَارَزَةِ أَعْدَائِهِ بِقَوْلِهِ لَهُ : يَا عَلِيُّ امْضِ فَهَذَا جَبْرِيلُ عَنْ يَمِينِكَ
وَمَعَكَ يَزِيدُ عَنْكَ كَيْدُ عَدُوِّكَ . وَقَالَ : وَقَدْ أَجْمَعْتُمْ مُعَاشِرَ
أَهْلِ التَّوْحِيدِ عَلَى أَنَّ سَلْمَانَ هُوَ جَبْرِيلُ ، نَعَمْ وَقَوْلُهُمْ : يَا مُحَمَّدُ
ابْنُ جُنْدَبٍ هُوَ الْكَفَرُوعِيُّ ، وَأَيُّنَ هُمْ عَنْ قَوْلِ مُحَمَّدٍ يَوْمَ قَالَ :
« هَذَا جَبْرِيلُ يُنَادِي فِي غَيَانِ السَّمَاءِ : لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَلَا
فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ » وَذَلِكَ فِي تَفْسِيرِ الْبَاهِنِ الَّذِي بَطَّنَ عَنِ الْوُجُودِ
إِنْ قَوْلُ جَبْرِيلَ لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَلَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ أَيْ
إِنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا عَلِيٌّ وَحْدَهُ جَلَّتْ قُدْرَتُهُ . وَقَوْلُ سَلْمَانَ لِعُمَرَ يَوْمَ
وَجَدَهُ . « بَوَادِي التَّنْسِيمِ »
« خَبَرُ الصَّنَمِ »

قَوْلُ سَلْمَانَ لِعُمَرَ يَوْمَ وَجَدَهُ بَوَادِي التَّنْسِيمِ وَتَحْتَهُ نَاقَةٌ لَهُ
حُمْرَاءُ وَعَلَيْهَا عَيْبَةٌ فِيهَا صَنَمٌ مِنْ نَحَاسٍ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَقْضِيَ
مَوْضِعًا فِي الْوَادِي يَخْلُوفِيهِ بِالصَّنَمِ لِجَالِ كَانَ قَدْ أَضْمَرَهَا

فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ : إِلَيَّ أَيُّنَ يَا ابْنَ الْخَطَابِ ؟ فَقَالَ لَهُ : إِنِّي أُرِيدُ
رَكْبَ بَنِي قُلَافَانَ (وَهُذَانِ الشَّامُ) ، وَبَنِي فِيهِ تِجَارَةٌ . فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ
يَا ابْنَ الْخَطَابِ ، إِنَّ رَبِّكَ مَعَكَ يَعْلَمُ أَيُّنَ مَقْصِدُكَ وَمَا تَرِيدُ
فِي نَفْسِكَ ، فَسَرَّ عَمْرُ وَطَنَ أَنَّهُ بَعْنِي الصَّنَمُ أَنَّهُ دَمْعُهُ
وَأَنَّ الصَّنَمَ يَعْلَمُ أَيُّنَ يَرِيدُ وَأَيُّ شَيْءٍ فِي نَفْسِهِ مِمَّا يَرِيدُ أَنْ
يَسْأَلَ عَنْهُ . فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَسْرَكَ إِلَهَكَ كَمَا
أَسْرَرْتَنِي الْآنَ عَلِمْتُ أَنَّكَ مَعْنَا عَلَى مَا حُتَّ عَلَيْهِ فَأَيُّنَ
إِلَهَكَ أَنْتَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ؟ فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ : هَاهُوَ أُمَامِي
وَأُمَامُكَ يَرَانِي وَيُرَاكَ وَيَسْمَعُ مِنِّي وَمِنْكَ . فَخَدَّ عَمْرُ عَيْنَيْهِ
أُمَامَهُ فَأَذَاهُو بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ رَاكِبًا عَلَى فَرَسِهِ وَبِيَدِهِ ذُو الْقَعَارِ
فَارْعَدَ عَنِ النَّاقَةِ وَسَقَطَ عَلَى الْأَرْضِ لِيُوجِبَهُ مَبِيتًا لَا تَحْرُكُ فِيهِ
فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ : يَا سَلْمَانُ إِنَّكَ تَحَاوِرُهُ وَتَحَاوِرُكَ
وَأَنْتَ تَقُولُ : إِنَّ إِلَهَكَ مَعَكَ يَعْلَمُ مَقْصِدَكَ وَيُطْلِعُ عَلَى سِرِّكَ
فَظَنُّ أَنَّكَ تَشِيرُ إِلَى صَنْمِهِ الَّذِي مَعَهُ الَّذِي هُوَ إِلَهُهُ وَأَنَّكَ تَقُولُ
عَظَمَتُهُ حِينَ قُلْتَ لَهُ يَعْلَمُ مَقْصِدَكَ وَيُطْلِعُ عَلَى سِرِّكَ

فَقَالَ لَكَ: سِرُّنِي يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ حَيْثُ عَلِمْتُ أَنَّكَ مَعَا عَلَى
هَذَا الْأَمْرِ فَأَيْنَ إِلَيْكَ، أَرَادَ بِأَنَّكَ مَعَهُ عَلَى كَفَرِهِ، أَيْ فَأَيْنَ
صَنَمُ أَنْتَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ. فَقَالَ سَلْمَانُ: يَا سَيِّدِي أَوْ مَعَهُ صَنَمُ
يَعْبُدُهُ؟ فَقَالَ: نَعَمْ يَا سَلْمَانُ، هَلُمَّ الْعَيْبَةُ فَأَتَاهُ بِهَا فَقَالَ
خُذْهَا وَأُخْرِجْهُ فَخَذَهَا وَأَخْرَجَ الصَّغْمَ النَّحْاسِي. فَقَالَ: يَا سَلْمَانُ
أَرَادَ أَنْ يَمْضِيَ بِهِ إِلَى مَوْضِعٍ كَذَا وَكَذَا، فَعَرَفَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
بِمَا كَانَ مُضْمِرًا خَمْرًا مِنْ السُّؤَالِ. ثُمَّ قَالَ لَهُ: خُذِ الصَّغْمَ
وَعَلِّهِ بَحْشِيهِ. فَأَخَذَ سَلْمَانُ الصَّغْمَ وَتَرَكَ ابْنَ الْخَطَّابِ لِيُوجِّهَهُ
يَحْوَرُ. فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ مَدَّةٍ طَالَتْ عَبَّرَ بُوَادِي النَّسِيمِ
رَكِبَ فَرَاوَهُ مُكَبِّا لِيُوجِّهَهُ يَحْوَرُ فَعَدَلُوا إِلَيْهِ وَالنَّاقَةُ وَاقِفَةٌ
فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالُوا: هَذَا عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَرَفَعُوهُ عَنِ الْأَرْضِ
وَقَالُوا لَهُ: مَا شَأْنُكَ؟ فَفَتَحَ عَيْنَيْهِ وَجَعَلَ يُحِيلُهُمَا فِيهِمْ فَقَالُوا
لَهُ: مَا شَأْنُكَ وَمَاذَا هَاكَ؟ فَقَالَ لَهُمْ: هَلْ رَأَيْتُمْ بَنِي
الْبُوَادِي أَحَدًا؟ قَالُوا: لَا. قَالَ: فَهَلْ لَقَيْتُمْ فِي طَرِيقِكُمْ أَحَدًا
اسْتَجَبَ كُمْ أَوْ اسْتَجَبَ تَعَمُّوهُ؟ فَقَالُوا: لَا. فَقَالَ: إِنِّي لَا أَخُذُ

وَيَسْأَلُهُ عَنْ كَذَا وَكَذَا.

إِلَى الْوَادِي وَتَبَطَّنَتْ ذُعِرَتِ النَّاقَةُ فَرَمَتْني عَنْ كَوْرِهَا
فَأَوْهَتَنِي ، فَوَطَّوَالَهُ النَّاقَةُ وَرَفَعُوهُ عَلَى كَوْرِهَا وَجَعَلُوا يَسِيرُ
مَعَهُمْ وَهُوَ ذَاهِلُ الْعَقْلِ طَائِرُ اللَّبِّ إِلَى أَنْ دَخَلَ الْمَدِينَةَ
وَأَتَى إِلَى مَنْزِلِهِ فَنَزَلَ وَقَالَ لِحَادِمَتِهِ هَاتِمِي الْعَيْشَةَ فَأَتَتْهُ
بِهَا . فَفَتَحَهَا وَطَلَبَ الصَّنَمَ فَلَمْ يَجِدْهُ ، فَنَفَسَتْ عَلَيْهِ ،
وَأَرْكَبَتْهُ نَفْسُهُ وَرَعْدَةٌ فَقَالَ : لَا يَدْخُلُ عَلَيَّ أَحَدٌ مَا دُمْتُ
بِحَالِي هَذِهِ ، فَكَلَّمَ بِهَا شَهْرًا فَطَالَ ذَلِكَ عَلَى جَمَاعَةٍ
مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَأَتَوْهُ وَدَخَلُوا عَلَيْهِ وَسَأَلُوهُ عَنْ حَالِهِ فَقَالَ :
مِثْلَ الْقَوْلِ الَّذِي قَالَ لَلرَّكْبِ حِينَ سَأَلُوهُ عَنْ حَالِهِ عِنْدَ
مُعَايِنَتِهِمْ لَهُ بِالْوَادِي . وَكَانَ ذَلِكَ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ
فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ لَيْلًا وَأَتَاهُ خَفِيَّةً وَسَأَلَهُ أَنْ يَخْلُوهُ بِهِ
فَفَعَلَ ذَلِكَ فَلَمَّا خَلِيَا أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ عَلَيْهِ وَقَالَ لَهُ :
لَتَصْدُقَنِي عَنْ خَالِكَ وَمَا الَّذِي دَهَاكَ ، فَقَالَ لَهُ :
فَدِاجَهَدْتُ أَنْ لَا أَبْذِي ذَلِكَ لِأَحَدٍ ، وَلَسْتُ كَأَكْفَرِكُ
وَأَخَذَ يُقْصِّ عَلَيْهِ قِصَّتَهُ بِالْوَادِي وَمَا جَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ

سَلَمَانُ وَمَا خَاطَبَهُ سَلَمَانُ بِهِ وَمَا ظَنَّهُ سَلَمَانُ بِنَفْسِهِ
وَوَظَنُّوا أُمَيَّةَ الْيَوْمَيْنِ لَهُ عَلَى قُرَيْبِهِ وَذُو الْفَقَارِ بِيَدِهِ وَإِنَّهُ لَمَّا
رَأَاهُ صُعِقَ لَوَجْهِهِ عَنِ الثَّاقَةِ فَلَمْ يَذَرِ بَإِذَا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ
حَتَّى مَرَّ بِهِ الرَّكْبُ فَأَيَقَطُوهُ مِنْ سَكْرَتِهِ وَإِنَّهُ سَأَلَ لَهُمْ عَنْ مَنْ
رَأَوْهُ فِي الْوَادِي، وَهَلْ غَابُوا فِي طَرِيقِهِمْ أَحَدًا فَذَكَرُوا
أَنْهُمْ مَا رَأَوْا إِلَّا أَحَدًا أَثَرًا. وَإِنَّمَا بَدَتْ لَهُمْ الثَّاقَةُ وَهُوَ مَلْقَى
عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ بَيْنَ يَدَيْهَا. فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ: وَتَحَكُّتَ
يَا عَمْرُو مَا عَهْدُكَ بِهَذَا الْوَصْفِ مِنَ الْعَجْزِ وَقِلَّةِ الْخَزْمِ وَإِنِّي
لَأَعْرِفُكَ أَنْتَ ثَاقِبُ الرَّأْيِ مُشِيدُ الْحَكْمَةِ يُسْتَدَلُّ بِكَ
إِلَى مَوَارِدِ الْأُمُورِ وَمُضَادِرِهَا، فَأَيْنَ ذَهَبَ رَأْيُكَ بِكَ
حَتَّى أَتَيْتَ إِلَى سَلَمَانَ مَا أَبْدَيْتَهُ بِسُرْعَةِ الْحَاوِرَةِ وَإِنَّكَ
لَتَعْلَمُ لِعَلِمِي أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ يَعْلَمُ مِنَّا مَا سَرَّهِ وَمَا
نَعْلَمُهُ وَيَجْمَعُ عَلَيْهِمْ وَلَعَرْفُهُ فِي سِرِّ أَنْفُسِنَا دُونَ إِظْهَارِهِ
بِأَفْوَاهِنَا. سَجَّحَ عِلْمُهُ بِنَا حَبِثُ أَجْنَاءَ، وَلَعَدُوا فَيَعْدُوا
بِعَدُونَا، وَإِنَّهُ وَإِنْ أَتَمَّ هَلْ، وَانْظُرْ كَمَا أَبْدَاهُ بِهِ فِي خَاطَبَتِهِ

بِالْوَحْيِ فَهُوَ لِكُلِّ مَالٍ اسْتِحْكَامُ الشَّقْوَةِ السَّابِقَةِ فِينَا وَتَضَاعُفُ
الْعَذَابُ عَلَيْنَا، وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ عَلَيْنَا لَا يَخْفَى عَلَى جَمِيعِ خَوَاصِّهِ
شَيْءٌ مِنْ عِلْمِهِ بِمَا يَجْرِي فِي هَذَا الْخَلْقِ وَقَدْ أَبَانَ أَنَّهُ بِهِمْ
يُحْلِكُنَا وَيَحْكُمُ الْخَلْقَ كُلَّ بَعَثٍ يَمُنُّ بَعَثُهُ عَلَى مَدَائِنِ
قَوْمٍ لَوْ طِفْلٌ فَجَعَلَ عَلَيْهِ نَاسًا فَلَهَا، وَكَمَا بَعَثَ بِهِ عَلَى فِرْعَوْنَ
حِينَ أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ، وَقَدْ هَمُّ أَنْ يُبْدِيَ لَكَ بِالْإِقْرَارِ فَالْقِسْمُ
طَبِئَةً خَبَالٍ وَأَهْلَكَ بِجَهَا، وَكَثِيرٌ مِثْلُ ذَلِكَ حَوَاهِ بِهِ وَقَدْ
عَلِمْتُ مَنْ هُوَ الْمَخْصُوصُ بِمَا عَرَفْتُكَ وَهُوَ صَاحِبُكَ
فِي الْوَادِي وَالْمُخَاطَبُ لَكَ، وَإِنَّمَا بَعَثَهُ عَلَيَّ عَلَيْكَ
حَبِيبٌ عَلِيمٌ مِنْكَ مَا عَلِمَهُ وَلَوْ أَمْرُهُ فَبِكَ بَأْمَرٍ لَأَمَضًا
وَلَكِنَّهُ أُنِيَ بِمَا أَمْرُهُ بِهِ نَحْمُ ظَهَرَ هُوَ لَكَ فَأَوْجِدَكَ بِذَلِكَ أَنَّ سَلَامًا
إِنَّمَا أَشَارَ بِقَوْلِهِ عِنْدَ مُخَاطَبَتِكَ إِنَّ رَبَّكَ مَعَكَ يَعْلَمُ أَيْنَ
مَقْصِدِكَ وَيَطْلُعُ عَلَيَّ بِرِكَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ
لَهُ عُمَرُ: يَا أَبَا بَكْرٍ إِنَّ أَعْظَمَ مَا عَلَيَّ فِي هَذَا الْأَمْرِ أَنَّ الصُّنَمَ
قَدْ فُتِدَ مِنَ الْعَيْبَةِ وَلَا أَدْرِي أَيْنَ ذَهَبَ بِهِ وَأَطْنُ أَنَّ الرُّبَّ

أَخَذُوهُ مِنَ الْعَيْبَةِ وَأَخَافُ أَنْ يُحْضِرُوهُ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ
وَيَقُولُوا: هَذَا أُصْبِنَاهُ فِي عَيْبَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ. فَقَالَ لَهُ أَبُو
بَكْرٍ طُوبَاكَ يَا عُمَرُ إِنْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا ذَكَرْتُ وَذَلِكَ
أَنْتَ كَانَ مَا تَقُولُ وَجَاوِزًا بِهِ كَذَبُوهُمْ النَّاسُ وَقَتْلُوهُمْ بَعُولَاهُمْ
فَيْكَ وَقَالُوا إِنْ ذَلِكَ مِنْهُمْ حَسَدُكَ، وَإِنَّمَا أَخَافُ عَلَيْكَ
يَا عُمَرُ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا لِأَنِّي أَعْلَمُ أَنَّ الرِّكْبَ مَا كَانُوا بِالَّذِينَ
يَفْتَشُونَ عَيْبَتِكَ بَعْدَ أَنْ عَرَفُوكَ لِعِظَمِ خَطَرِكَ عَنْدهُمْ
وَمِنْ لَتِكَ مِنِّي وَمِنْ رَسُولِ اللَّهِ. فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: فَمَا الَّذِي تَخَافُ
عَلَيَّ فَمَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنِّي أَخَافُ أَنْ
يَكُونَ عَلَيَّ قَدْ أَمَرَ سَلْمَانُ أَنْ يَأْخُذَهُ وَأَنْ يَكُونَ عَنْدهُ وَأَخَافُ
أَنْ يَأْمُرَهُ بِإِظْهَارِهِ فِي مُحَافِلِ قُرَيْشٍ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ لَيْسَ
يُمْكِنُ إِنْ كَانَ ذَلِكَ عَلَى مَا ذَكَرْتَهُ لَكَ أَنْ يَنْتَرِعَهُ مِنْ يَدِهِ وَلَا
يَعَالِيَهُ عَلَيْهِ أَحَدٌ بَلْ تَخَافُ أَنْ يَكُونَ بِفِعْلِنَا مَا هُوَ أَعْظَمُ، فَهَلْ
الضَّمُّ مَعْرُوفٌ يَعْرِفُهُ أَحَدٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ؟ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: تَهْتَنِي
وَاللَّهِ يَا أَبَا بَكْرٍ حَتَّى كَأَنِّي كُنْتُ رَاقِدًا عَنْ خِطَابِكَ مُذْ ذَلِكَ

الوقت . إبي والله معروف تعرفه قرئش بأبشها ، وذلك أنه
 كان صنم الخطاب ، وهو خلفه علي وأوصاني بعبادته وعرفني
 أنه إله من سلف من آبائه ، وأن له في وجوده فيهم غسامة
 عام . فقال له أبو بكر : قطعت ظهري فيك يا ابن الخطاب
 فقال له عمر : يا أبا بكر قد علمت ما تقدم لي في مقام بعد
 مقام من يد بذلت حاجتي دونك ، وأهلك لكل كبيرة
 حمدت عنك فإن كنت يوماً مجازياً على أحداً هن فاجتمعن
 كلهن وجاز عليهن بتخليصي من هذه الورطة العظمى والنازلة
 الكبرى . فقال له أبو بكر : طيب نفساً فإنني لا أدرع بذل جهدي
 في ستر أمرك ولو سلمت هذا الطالب ، فجزاه عمر حيراً واقعاً
 إلى رأسه فقبله ، ونحض أبو بكر ، وابتعد عمر شيعته
 بنفسه وهو في جهده إلى أن خرج إلى شارع الزار والليل
 هادي فأتى إلى منزله ، فلم يضطجع على فراشه بل جلس
 عليه خجل فكره كيف تكون حيلته فيما قد وعد به عمر من
 الخطاب حتى أسفر الفجر فأذن مؤذن مسجد رسول الله

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ فَتَاهَبَ لِلصَّلَاةِ وَارْتَدَى بِرِدَائِهِ وَاتَّخَذَى حَتَّى
دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَجَلَسَ بِمَوْضِعِ جُلُوسِهِ مِنَ الْحِجَابِ فَمَا اسْتَقَرَّ بِهِ
الْجُلُوسُ حَتَّى دَخَلَ دَاخِلَ إِلَى الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : مَنْ
الَّذِي دَخَلَ . قَالَ : أَنَا سَلْمَانُ يَا أَبَا بَكْرٍ ، أُرْقَكَ الْبَارِحَةَ
عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بِحَادِثِكَ مَا دُمْتُ عَنْدهُ ، فَلَمَّا حَضَرْتُ
إِلَى مَنْزِلِكَ اسْتَدَّ أُرْقَكَ وَفَكَرَكَ فَلَمْ تَرْقُدْ فِي فِرَاشِكَ
وَقَدْ غَدَوْتَ مُسْتَقِيمًا . فَقَالَ لَهُ : يَا سَلْمَانُ قَدْ كَانَ ذَلِكَ
مِنْ أَيْنَ لَكَ عَلَيْهِ ؟ فَقَالَ لَهُ : إِنِّي رَأَيْتُكَمَا . فَعَلِمْتُ أَبُو بَكْرٍ
أَنَّ سَلْمَانَ قَدْ شَاهَدَ جَمِيعَ مَا كَانَا فِيهِ مِنَ الْخُطَابِ وَأَنَّهُ لَا
يُمْكِنُ تَحْدِثُ ذَلِكَ . فَقَالَ : كَانَ مَا ذَكَرْتَ . فَقَالَ سَلْمَانُ :
أَعْلِمْتُ أَنَّهُ قَدْ أَمَرَنِي أَنْ أَنْصِبَ الصَّنَمَ بِنَاءَ الْمَسْجِدِ
عِنْدَ دُحُولِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ إِلَى الصَّلَاةِ مُقَابِلَ مَدْخَلِ
النَّاسِ وَإِنَّهُ قَدْ تَقَدَّمَ إِلَى الصَّنَمِ أَنْ يُنْطِقَ وَيَخْبِرَ الْجَمِيعَ
بِمَا أَبْدَاهُ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا سَمِعَ أَبُو بَكْرٍ ذَلِكَ مِنْ سَلْمَانَ عَشِيَّ
عَلَيْهِ فِي الْحِجَابِ وَمَدَّ يَدَهُ فَعَلَّقَ بِسَلْمَانَ وَجَعَلَ يُضْرِبُ

بِرَجْلِهِ وَهُوَ يَقُولُ : يَا سَلْمَانَ بِحَقِّ صَاحِبِ هَذِهِ الرُّوضَةِ
 إِلَّا أُجِئْتَنِي إِلَى مَا أَسْأَلُكَ . فَقَالَ لَهُ : مَا تَقُولُ وَمَا تَسْأَلُ ؟
 فَقَالَ : تَمْتَصِّي إِلَى مَوَلَاكَ وَتَسْأَلُهُ بِوَقَائِلِي مِنْ هَذَا الْأَمْرِ الَّذِي
 قَدْ تَلَبَّسْتَهُ بِغَيْرِ حَقٍّ وَأَنْ يَعُودَ بِفَضْلِهِ عَلَيَّ كَمَا لَمْ يَزَلْ
 يَعُودُ بِهِ فِي كُلِّ مَرَّةٍ بَعْدَ أُخْرَى فَقَدْ عَلِمْتُ أَنََّّهُ يَعْلَمُ أُنِّي
 لَمْ أَطْلَعُ مِنْ أَمْرِ ابْنِ الْخَطَّابِ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا أَطْلَعَكَ عَلَيْهِ عَلَيَّ
 ابْنُ أَبِي طَالِبٍ . فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ : يَا أَبَا بَكْرٍ انْظُرْ أَيْنَ يَذْهَبُ
 قَوْلُكَ هَذَا . فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ : لَمْ أَطْلُ إِلَى أُنِّي لَمْ أَعْلَمْ أَنَّ مَا لَكُمْ
 عِنْدَهُ هُوَ مُتَعَلِّقٌ عَلَيْهِ ، وَإِنَّمَا قُلْتُ لَكَ إِنَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ مَا
 أَطْلَعَنِي ابْنُ الْخَطَّابِ عَلَى خُرُوجِهِ إِلَى وَادِي التَّنْسِيمِ بِالضُّمِّ
 وَلَا مَا كَانَ مُرَادَهُ بِذَلِكَ حَتَّى عَادَ بِنَا عَادَ عَلَيْهِ فَلَمَّا دَخَلْتُ
 عَلَيْهِ عَرَفَنِي بِمَا كَانَ مِنْهُ . فَقَالَ : الْآنَ قُلْتَ حَقًّا . أَعْلَمُ
 يَا أَبَا بَكْرٍ أَنََّّهُ يَعْلَمُ مِنْكَ مِثْلَ الَّذِي يَعْلَمُهُ مِنْ ابْنِ الْخَطَّابِ
 وَقَدْ أَوْعِزَ إِلَيَّ بِأَنْ أَجْمَعَ بَيْنَ صَنِيعِهِ وَصَنِيعِكَ الَّذِي هُوَ فِي
 رُبْعَتِكَ الَّتِي دَقَّتْهَا فِي يَوْمِ كَذَا وَكَذَا مِنْ شَهْرِ كَذَا وَكَذَا تَحْتَ وَسَادِ

مَرْقَدُكَ فَإِنْ أُتِيتُ أَتَيْتُ بِهِ وَإِلَّا مَضَيْتُ أَنَا وَأُتِيتُ بِهِ فَسَقَطَ
عِنْدَهَا أَبُو بَكْرٍ يَجْتَبِي بِيَدِهِ وَرِجْلِهِ وَقَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ سَأَلْتُكَ
بِحَقِّهِ إِلَّا أَتَمَّحَلْتُ عَلَى . فَقَالَ لَهُ : قَدْ أَتَمَّحَلْتُ وَذَلِكَ عَنْ أَمْرِ فُلَانٍ
سَأَلَ ؟ فَقَالَ : سَأَلْتُكَ بِحَقِّهِ هَلْ أَوْعَزَ إِلَيْكَ غَيْرُ ذَلِكَ بِشَيْءٍ
قَالَ : نَعَمْ إِنَّهُ أَمَرَنِي أَنْ أَنْصِبُهَا بِيَابِ الْمَسْجِدِ عِنْدَ دُخُولِ
الْمُحَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ لِلصَّلَاةِ . وَأَبْدَى إِلَيَّ أَنَّهُ يَنْطَقُهَا بِلِسَانِ
عَرَبِيٍّ مُبِينٍ يُبَيِّنُ لِلنَّاسِ مَا يَنْطِقُانَ بِهِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ يُبَدِّأُ
بِصَنْمِ عُمَرَ فَيَقُولُ : مَعَاشِرَ الْمُحَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ أَنَا فُلَانُ
ابْنُ فُلَانٍ مِنْ بَلَدٍ كَذَا وَكَذَا أُرْسَخَنِي اللَّهُ فِي هَذَا النَّعْتِ الَّذِي
أَنَا بِهِ مَعْرُوفٌ وَأَنْ الْجَاهِلِيَّةَ مِنْ عَذِيٍّ صَنَعَتَنِي الْهَاجِعَتِي
مِنْ دُونِ اللَّهِ . وَإِنِّي لَمْ أَزَلْ مُعْظَمًا عِنْدَهُمْ عَقْبًا بَعْدَ عَقْبٍ إِلَى
أَنْ حَزَبْتُ إِلَى الْخُطَابِ وَإِنَّهُ عِنْدَ هَلَاكِهِ أَوْصَى أَنَّهُ عُمَرَانُ يَكُونُ
عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ تَعْظِيمِي وَالتَّعَبُّدِي فَقَالَ اللَّهُ غَيْرِي ، وَإِنَّهُ
مَا خَرَجَ إِلَى سَفَرٍ إِلَّا وَكُنْتُ مَعَهُ فِيهِ كَيْ أَحْطَاهُ فِي سَفَرِهِ وَأَنْصَرُهُ
عَلَى عُدُوِّهِ ، وَمَا قَدَّمْتُ لَهُ نَفْسَهُ أَمْرًا إِلَّا وَنَصَبَنِي لِلْمُشَاوَرَةِ

فِيمَا يُرِيدُ أَنْ يَأْتِيَهُ ، فَكُنْتُ أَجِدُ لِي مَنْ يَمْنَعُنِي عَلَى أَنْ أَتِيَهُ لَكِنْ أَنَّهُ
 قَدْ ضَلَّ فِيَّ وَأَنَّهُ غَيْرُ مُصِيبٍ فِيمَا قَدْ أَقَامَ عَلَيْهِ مِنْ عِبَادَتِي فَاسْتَفْهَمْتُ
 عَنْ ذَلِكَ مِنْ مَوْضِعٍ كُنْتُ أَجِدُ مَا أَجِدُ مِنَ النَّهْيِ لَكِنْ ، وَإِنْ أَلَسْتُ
 جُلًّا وَعَزِزْتُ أَتَدْرِي مَا كَانَ يُخْفِيهِ عَلَى يَدَيَّ سَلَامَانَ الْفَارِسِيِّ
 وَبَسَكْتُ ثُمَّ يَنْطِقُ الصَّنَمُ الَّذِي هُوَ لَكَ مِثْلُ ذَلِكَ حَرْفًا عَرَفًا
 فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ : يَا سَلَامَانَ فَقُمْ بِنَا إِلَى هَيْهَذَا حَتَّى أَتَأْتِيَهُ . فَقَالَ
 لَهُ : إِنَّهُ أَمَرَنِي أَنْ لَا أُجِيبَكَ إِلَى هَذَا السُّؤَالِ إِذَا أَنْتَ
 سَأَلْتَهُ عَنْهُ . فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ : فَقُمْ بِنَا إِلَى عَمْرٍ حَتَّى أُعْرِفَهُ
 أَنَا وَتَعْرِفَهُ أَنْتَ وَاسْتَخْرِجْ لَكَ الصَّنَمَ مِنْ حَيْثُ ذَكَرْتَهُ
 فَقَالَ لَهُ سَلَامَانُ : أَمَّا الْمَضِيُّ إِلَى عَمْرٍ فَإِنِّي أُجِيبُكَ إِلَيْهِ وَإِنْ
 اسْتَخَرَجْتَكَ لِلصَّنَمِ مِنْ حَيْثُ هُوَ فِيهِ فَقَدْ اسْتَخْرِجْتَهُ مِنْ هُوَ
 أَعْلَمُ بِالْمَوْضِعِ مِنْكَ فَقُمْ فَهَاهُنَا مَعَ سَلَامَانَ مِنْذُ يَوْمٍ وَارِدِي
 التَّسْنِيمِ . فَخَارَ أَبُو بَكْرٍ مِنْ قَوْلِ سَلَامَانَ وَظَنَّ أَنَّهُ هَؤُلَاءِ مِنْهُ
 فَقَالَ : وَأَيْنَ هُمَا يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ؟ فَأَخْرَجَهُمَا مِنْ رَدْنِهِ ، فَلَمَّا
 أَبْدَاهُمَا خَرَّ لَوَجْهِهِ يَلْطِمُ عَلَى رَأْسِهِ وَهُوَ يَقُولُ يَا رَبِّمَا مِنْ

فَضِيحَةٍ مَا أَعْظَمَهَا وَذَاهِبَةٍ مَا أَكْبَرَهَا لَا كَاتِفَ لَهَا إِلَّا مَنَزَلُهَا
يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مِنْ أَيْنَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ الْخَلَّاصِ مِنْ هَذِهِ الْفَاجِئَةِ
وَلَكِنْ وَقْتُ إِقَامَةِ الصَّلَاةِ، فَخَشِيَ أَبُو بَكْرٍ مِنْ مَجِيئِ النَّاسِ
لِلصَّلَاةِ وَأَنْ يَأْتِيَ سَلْمَانَ بِمَا أَمَرَهُ، فَقَامَ مَسْرِعًا وَقَالَ: قُمْ
يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِلَى حَيْثُ أُجِبْتُ إِلَيْهِ، فَقَامَ سَلْمَانٌ وَجَعَلَ أَبُو بَكْرٍ
يَسْعَى وَيَكْبُولُ رِجْلَيْهِ حَتَّى سَقَطَ مِنَ الْمَسْجِدِ إِلَى أَنْ وَصَلَ إِلَى دَارِ
عُمَرَ فِي سَبْعَةِ عَشَرَ مَوْضِعًا وَلَكِنَّمَا سَقَطَ يَقُولُ: يَا سَلْمَانُ ارْفُتْ
بِي وَإِنْ بَيْنَ سَلْمَانَ وَبَيْنَهُ خُطُوبَاتٌ كَثِيرَةٌ حَتَّى أَتَى الْبَابَ فَطَرَقَهُ
فَعِيلَ لَهُ: مَنْ بِالْبَابِ؟ فَقَالَ: أَنَا سَلْمَانُ وَأَبُو بَكْرٍ مَعِيَ فَلَمَّا سَمِعَ
عُمَرُ مِنَ الْخُطَّابِ يَذْكُرُ سَلْمَانَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَسْمَعَ بِذِكْرِ أَبِي بَكْرٍ عَشِيَ
عَلَيْهِ كَوَقْتُ سَقَطَ عَنِ النَّاقَةِ بِوَادِي التَّسْنِيمِ، فَخَرَجَتْ الْحَادِثَةُ
إِلَيْهِ فَقَالَتْ: إِنَّهُ مَوْعُوكٌ وَالسَّاعَةُ رَقْدٌ وَمَا فِيهِ مَوْضِعٌ
لِلدُّخُولِ عَلَيْهِ. فَقَالَ لَهَا أَبُو بَكْرٍ: وَيَلَلُ قَوْلِي لَهُ هَذَا أَبُو
بَكْرٍ بِالْبَابِ وَقَدْ ذَهَبَ بِمَا ذَهَبَتْ بِهِ وَمَا بَعْدَهُ أَكْثَرُ مِمَّا بَعْدَكَ
وَأَجَلٌ. فَدَخَلَتْ إِلَيْهِ الْحَادِثَةُ فَعَرَفَتْهُ، فَتَجَلَّدَ لِلْجُلُوسِ وَأَذِنَ لَهَا

فَلَمَّا دَخَلَ قَامَ قَائِمًا إِلَى سَلَامَانَ فَقَبَّلَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَبَدَّه
وَقَالَ لَهُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَانَتْ لَكَ الْمِنَّةُ وَالنِّعْمَةُ فَقَدْ كُنْتَ
وَمَا يَكُونُ هَذَا الْكُرَامُ إِلَّا فِي الْفُرْسِ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِنِّي لَذَكْرُ مَا
كَانَ مِنِّي إِلَيْكَ بِوَادِي التَّنْسِيمِ مِنَ الْمَدَائِعِيَةِ، وَذَلِكَ أَنِّي
كُنْتُ ثَمَلًا مِنْ خُمْرَةٍ أَخَذْتُهَا لِعَلَّةٍ تَعْرُضُ لِي وَخَرِقْتُ إِلَى
الْوَادِي لِنَلَا شَتَمَ عَلَيَّ حَالُهَا فَرَأَيْتُ عَلَيَّ فِدَا عَيْتِكَ بِشَيْءٍ
مَا أَعْقَلُهُ الْآنَ فَقَدْ عَفَوْتُ بِإِذْ قُدْرَتِ وَسَرَّتْ إِذْ عَلِمْتُ
فَالِئِنَّ رَبَّهُ وَلَكَ، فَاجْتَمَعَ بِذَلِكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَمِيلُ الْأُمُورِ
بِمَوَادِعَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ وَمَنْكَ عَلَيْهِ كَمَا مَنَنْتَ عَلَيَّ
فَلَنْ يَضِيعَ جَمِيلُ صَنِيعِكَ فِي شَيْخِي الْمُحَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ
وَأَنَا أَعِدُّو إِلَى مَوْلَايَ وَمَوْلَاكَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَائِدِي لَهُ شَكْرِي
إِيَّاكَ بِمَا يَحْسُنُ مَوْقِعُهُ عِنْدَكَ وَقَدْ أَمَرْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ
عُثْمَانَ أَنْ يَقْضِيَ لَكَ فِي كُلِّ يَوْمٍ عَشْرَ حَوَاجِ لِابِرْدُكَ
بِوَاحِدَةٍ مِنْهَا، وَلَوْ أَوْمَأْتُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ وَأَنْ
يَجْهَلَ إِلَيْكَ فِي كُلِّ شَهْرٍ عَشْرَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ تَصْرِفُهَا فِي

أَصْحَابِ عَلِيٍّ لِيَتَوَقَّرَ عَطَاؤُكَ عَلَيْكَ . وَأَنَا قَدْ تَلَكَّتُكَ
 الْحَاظِطُ الَّذِي لِي بِالْعَقْدِ وَمَا يَلِيهِ مِنْ بَسْطِ الْأَرْضِ وَأَحْمِلُ
 مِنْ عَطَايِ إِلَيْكَ فِي كُلِّ شَهْرٍ أَلْفَ دِرْهَمٍ تَكُونُ لِبَعْضِ مَقَرِّضَاتِكَ
 ثُمَّ قَالَ لِلْخَادِمَةِ : هَاتِمِي الْعَيْبَةَ ، فَأَتَتْهُ بِعَيْبَةٍ مَمْلُوءَةٍ
 بِبُرْدٍ أَتَحْمِيهِ وَحُلَلًا عَدِيدَةً فَدَفَعَ إِلَيْهِ عَشْرَ بُرْدٍ وَعَشْرَ حُلٍّ
 وَهَرَّةً مَسْكٍ وَدَفَعَ إِلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ ثَلَاثَ بُرْدٍ وَثَلَاثَ حُلٍّ
 وَكَيْسًا فِيهِ خَمْسَةُ آلَافٍ دِرْهَمٍ وَقَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ قَدْ جَعَلْتُكَ
 وَسِيلَتِي إِلَى صَاحِبَيْكَ الْقَدَّادِ بْنِ الْأَسْوَدِ وَأَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ
 فِي قَبُولِ هَذَا مَنِيِّ وَهِيَ جَائِزَةٌ لَهَا مَنِي فِي كُلِّ حَوْلٍ ، وَمِنْ عِنْدِ
 اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ مِثْلَهَا . ثُمَّ إِنَّهُ التَفَتَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ : أَلَا
 فَعَلْتَ هَذَا أَنْتَ وَأُرْسَلْتَ إِلَيَّ أَنْ أَعْطِيَ إِلَيْكَ مِمَّا
 تَرِيدُ ، ثُمَّ فَأَعْطَيْتُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مِثْلَ مَا أَعْدَلْتُهُ بِهِ وَإِلَى
 الْقَدَّادِ وَأَبِي ذَرٍّ مِثْلَ ذَلِكَ . قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْدٍ :
 قَالَ سَيِّدِي أَبُو شُعَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ نَصِيرٍ : فَبَقِيَ أَبُو بَكْرٍ
 لَا يَرِدُ جَوَابًا وَلَا يُورِدُ كَلَامًا وَطَنَّ أَنَّهُ قَدْ كَانَ بَيْنَ سَلْمَانَ

وَبَيْنَ عُمَرُو أَفَقَّةَ لَيْلِكَ الْخَطَابِ الَّذِي خَاطَبَهُ بِهِ فَخَرَجَ
أَبُو بَكْرٍ مُبَادِرًا إِلَى دَارِهِ فَحَمَلَ مَا أَمَرَهُ بِهِ عُمَرُ لَوْ قَبْلَهُ وَقَامَ
سَلْمَانَ لِيُخْرِجَ فَقَامَ عُمَرُ لِقِيَامِهِ وَخَرَجَ بِخُرُوجِهِ وَأَمَرَ حَمْلَ
مَا كَانَ بِحَضْرَتِهِ إِلَى دَارِ سَلْمَانَ وَأَتَى حَتَّى دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَأَقْبَلَ
أَبُو بَكْرٍ حَتَّى أَقِيَمَتِ الصَّلَاةُ وَصَلَّى بِالنَّاسِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى
عُمَرَ وَقَالَ : يَا أَبَا حَفْصٍ : هَلْ كَانَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ
سَلْمَانَ فِيمَا بَدَأْتَهُ بِهِ مَرَّاسَلَةً قَبْلَ دُخُولِهِ عَلَيْكَ ؟ فَقَالَ :
وَيْحَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ فَرَضْتُ فَمَنْ افْتَرَضَهَا ظَفِيرُ
بِهَا ، وَإِلَّا افْتَرَضْتَهُ وَلَوْلَا مَا أَبْدَيْتُهُ بِهِ لَمَا كَانَ حَوْلَ لَيْلِكَ
فِيمَا أَتَيْتُ فِيهِ رَأْيَا غَطْبًا وَلَكِنِّي جَمَعْتُ الْحَرَمَ كُلَّهُ وَأَبْدَيْتُ
الرَّأْيَ فِي وَقْتِ دُخُولِهِ لِأَنِّي أَعْدَدْتُ لَهُ ذَلِكَ وَلَقَدْ
كُنْتُ أَشَدَّ خَوْفًا مِنْكَ وَأَعْظَمُ جَزَعًا ، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ :
لَا تَنْظُرَنَّ ذَلِكَ يَا عُمَرُ ، لَوْ سَمِعْتُ مِنْ سَلْمَانَ مَا سَمِعْتُ أَوْ
خَرَجَ إِلَيْكَ بِمَا أَرَادَهُ لَأَعْتَرَاكَ الطَّيْشُ حَتَّى لَا تَحْصُلَ عَلَى
شَيْءٍ مِنْ عَقْلِكَ إِنَّهُ قَالَ كَيْتُ وَكَيْتُ وَأَرَادَ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا

وَكُلُّهُ أَوْلُو أَيْمُهُ هَذَا يَا عُمَرُ لَكَانَتْ الْفَضِيحَةُ الْعُظْمَى وَاللَّاهِيَةُ
الْكُبْرَى . فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : أَعَلَيْكُمْ أَلَيْفُكَ ذَلِكَ ؟ فَقَالَ بَنِي
مَائِرَامَ مَرَامَ مَكَايِدِكُ وَلَا مَصَادِرِكُ وَمَوَارِدِكُ . فَقَالَ
لَهُ : وَإَعَلَيْكُمْ يَا أَبَا بَكْرٍ ، لَوْلُمْ يَا مَرْءُ عَلِيٍّ بَنُ أَبِي طَالِبٍ بِمَا
بَدَأْتَهُ بِهِ لَمَّا قَبِلَهُ بَنِي وَلَكَانَ مِنْهُ مَا عَرَفْتَ أَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَفْعَلَهُ
فَسَلِّهُ تَحْدَ مَا أَقُولُ لَكَ حَقًّا . فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى وَارَحَى
مَنْزِلَ سُلَيْمَانَ وَقَدْ حَمَلَ مَعَهُ مَا قَدَّمَهُ إِلَيْهِ عُمَرُ فَأَذِنَ لَهُ
فَدَخَلَ عَلَيْهِ وَجَلَسَ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا بَكْرٍ إِنْ فِي عَمْرٍ خَلَلٌ شَنِيطَةٌ
وَنَدَاهِي وَفَرَعْنَتِي لَيْسَتْ فِيكَ ، أَمَا رَأَيْتَ مَا بَدَأَنِي بِهِ
وَأَبْدَاهُ إِلَيَّ مِنْ مَدَاهِنِهِ وَحِيلِهِ وَزُخْرُفِ كَلَامِهِ وَعَمَلِهِ حَتَّى
أَوْهَمْتُ أَنِّي لَهُ جِئْتُ وَلِذَلِكَ طَلَبْتُ وَعَلَيْهِ عَقَدْتُ .
فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ : مَا ظَنَنْتُ إِلَّا مَا وَصَفْتَ وَلَقَدْ سَأَلْتُهُ
عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ : مَا كَانَ ذَلِكَ إِلَّا بَادِرَةً بَدَرْتُ سُلَيْمَانَ
بِهَا . وَقَدْ قَالَ قَوْلًا ثَانِيًا ، قَالَ لِي : إَعَلَيْكُمْ يَا أَبَا بَكْرٍ لَوْلُمْ يَتَقَدَّمُ
إِلَيْهِ عَلِيٌّ بَنُ أَبِي طَالِبٍ بِمَا كَانَ مِنْهُ إِلَيْهِ لَمَّا قَبِلَهُ بَنِي سُلَيْمَانَ

وَالْأَمْضَاءُ وَالْكَانَ مِنْهُ جَمِيعُ مَا أُشْرَحَ لَكَ. فَقَالَ سُلَيْمَانُ: هَدَقَ
 وَاللَّهِ يَا أَبَا بَكْرٍ مَا كَانَ شَيْءٌ تُجْرِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ إِلَّا عَرَفْنِيهِ وَلَا
 شَيْءٌ جَرَى مِنْ عُمْرِي إِلَّا أَخْبَرْنِيهِ وَأَمَرَنِي بِأَخْذِهِ مِنْكَ وَمِنْهُ
 وَإِنِّي لَا أُعِيدُ عَلَى عُمْرٍ شَيْئًا مَا كَانَ بَنِي إِلَيْهِ وَمِنْهُ إِلَى بَوَادِي
 التَّشْنِيمِ وَأَمْتَلَيْتُ مَا أَمَرَنِي بِهِ. إِنَّهُ قَالَ لِي: يَا سُلَيْمَانُ إِنِّي
 لَوْ فَعَلْتُ مَا كَسَفْتُهُ لَكَ بِنِ نَصَبِ الصُّنَيْنِ بِنَابِ
 السَّجْدِ وَنُطْقِهِمَا بِمَا يُنْطَقَانِ بِهِ وَأَضْعَافِهِ لَمَا قَالَوا إِلَّا إِنَّ
 هَذَا مِنْ سَجَرِ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَلَكَا نَوَاعِلِي دُونَ أَنْ يَكُونُوا
 مَعِيَ وَذَلِكَ مِنْ حَيْثُ كَوْنُوا بِهِ وَجَبَلُوا عَلَيْهِ لِأَنَّهُمْ حَزَبُهُمْ
 لَنْ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ: «إِلَّا إِنْ عَزَبَ الشَّيْطَانُ عَمَّ
 النَّاسِرُونَ» فَقَدِمَ إِلَيَّ جَمِيعُ مَا ذَكَرْتَهُ وَأَضْعَافُهُ، وَلَكِنْ
 أَعْلَمْتُ يَا أَبَا بَكْرٍ أَنَّ هَذَا كَلِمَةُ يُجْرِي بِإِرَادَتِهِ وَمُرَادِهِ بِإِتِمَامِ الْحُجَّةِ
 عَلَيْكَ وَعَلَى صَاحِبِكَ وَمَنْ بِالْعَقْمِ فَلَا تَغْتَرَّ بِذَلِكَ مِنْ
 إِمْرَائِهِ فَلَوْ أَدْنَى فَيْكَ بِإِذْنِهِ وَفِي جَمِيعٍ مِنْ فِي الْأَرْضِ لَهَبَ
 بِهِمْ سُلَيْمَانُ وَلَكَا نَوَاعِلِي لَمْ يَكُنْ. ثُمَّ إِنَّ سُلَيْمَانُ أَمَالَ الْجِدَارَ الَّذِي

أَوَّلَكَ حَزَبَ الشَّيْطَانِ إِلَيْهِ

الَّذِي أَبُو بَكْرٍ جَالِسًا حَتَّى لَحِقَ رَأْسُهُ الْعَالِي إِلَى الْأَرْضِ فَصَارَ
 عَلْوُهُ مَعَ أُسَابِهِ وَأَبُو بَكْرٍ حَتَّى فَوُشِبَ لِيَقُومَ فَوُطِئَ عَلَى ذَيْلِهِ فَلَمْ
 يُطِيقْ خَلَاصَهُ ، فَصَاحَ يَا سَلْمَانَ سَقَطَ الْجِدَارُ عَلَيَّ ، فَقَالَ لَهُ
 سَلْمَانُ : لَوْ سَقَطَ أَوْ أُذِنَ لَهُ بِالسَّقُوطِ لَكُنْتَ قَدْ ذَهَبْتَ
 حَيْثُ يَذْهَبُ أَوْ أَنْ ذَهَابَكَ . ثُمَّ إِنَّ الْجِدَارَ عَادَ إِلَى حَالِهِ ،
 وَزَالَ عَنْ ذَيْلِ أَبِي بَكْرٍ . فَقَالَ : يَا سَلْمَانُ أَيُّ شَيْءٍ كَانَ هَذَا
 الَّذِي رَأَيْتَهُ ؟ فَقَالَ : إِنَّهُ أَمَرَنِي أَنْ أُرِيدَ لَكَ وَأَوْجِدَكَ
 إِيَّاهُ ، وَأَعْلِمَكَ أَنَّه سَمِعَ أُعْذِرْتُ شَيْئًا مِمَّا أَبْدَيْتَهُ إِلَيْكَ مِنْ
 أَبْدَاهُ إِلَيَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمَالَ عَلَيْكَ الْجِدَارَ الَّذِي يَكُونُ جَالِسًا
 إِلَيْهِ وَلَوْ يَكُونُ الْجِدَارُ مِنْ أَمَامِكَ أَوْ عَنْ يَمِينِكَ أَوْ شِمَالِكَ
 أَمَالَ عَلَيْكَ حَتَّى تَهْلِكَ بِهِ ، نَعَمْ وَلَوْ أَنَّ بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْجِدَارِ
 فَرْسَخًا أَمَالَه حَتَّى يَلْطِمَهُ عَلَيْكَ . وَقَدْ نَصَحْتُ لَكَ وَالسَّلَامُ
 فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ وَخَرَجَ مِنْ عِنْدِ سَلْمَانَ وَأَتَى مَنْزِلَهُ فَوَافَاهُ
 عُمَرُ فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ فَقَالَ : إِنِّي خَارِجٌ إِلَيْكَ وَخَرَجَ إِلَيْهِ
 فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : يَا أَبَا بَكْرٍ مَا هَذِهِ الْحَالُ الَّتِي ظَهَرَتْ لِي بَيْنَكَ فِي

هَذَا الْيَوْمَ . فَقَالَ : وَمَا حَيِّي ؟ قَالَ : إِنِّي مَاعْهَدُكَ
تَحْتَشِمْنِي ، وَلَا طَرَقْتُ بَابَكَ فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ فَلَمْ
تَأْذَنْ لِي ، وَمَا احْتَشَمْتُ دُخُولِي عَلَيْكَ ، وَفِي هَذَا الْيَوْمِ
أَوْقَفْتَنِي حَتَّى خَرَجْتَ . فَقَالَ لَهُ مَا ذَلِكَ إِلَّا الْخَيْرُ إِنِّي أَتَيْتُ
أَنْ أُحَلِّقَ وَأَنْتَ بِالْبَيْعِ لِلْمُحَادَثَةِ وَبِتَ مَا نَجَدُهُ . فَقَالَ لَهُ
عُمَرُ : لَا أَشْتَبِعُ هَذَا مِنْكَ وَلِنَفْسِي لَيْسَتْ بِالزَّائِنَةِ إِلَيْهِ وَلَكِنْ
كَمَا ذَكَرْتُ . وَجَعَلَا يُشَيَّانِ حَتَّى خَرَجَا إِلَى الْبَيْعِ وَجَلَسَا فِي
فَيْحَاءِ الْبَيْعِ . فَقَالَ لَهُ : كَيْفَ أَبْدَيْتَنَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لَا
يُؤَارِبُنَا عَنْ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ شَيْءٌ . فَقَالَ : هُوَ أَوْ قَعَّ بَعْلِي مِنْ
أَنْ نَتَوَارَى بِمَوْضِعٍ يُفَاجِئُ فِيهِ مَنْ حَيْثُ لَا نَعْلَمُ وَيُظَنُّ بِنَا
مَنْ يُفَاجِئُنَا فِي حَالٍ نَسْرُهَا وَلَا نُبْدِيهَا . فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : وَهَذَا
أَيْضًا نَقُولُهُ وَلَسْتُ أَتَقُ مِنْكَ بِصِدْقِهِ ، أَعِدْ عَلَيَّ مَا بَدَأَ
مِنْكَ إِلَى سَلْمَانَ وَمَا كَانَ مِنْ سَلْمَانَ إِلَيْكَ . فَقَالَ لَهُ : يَا ابْنَ
الْخَطَّابِ مَا قَالُ وَلَا قُلْتُ وَكَمَا دَخَلْتُ خَرَجْتُ فَلَا تَعُدْ ذَلِكَ
سُؤَالًا . فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : وَاسْمِ يَا أَبَا بَكْرٍ إِنِّي لَا أَعْلَمُكَ قَطَعَ رُكْبَكَ عَنْكَ

وَأَدْعَاكَ بِحَسْرَتِكَ لِأَنَّكَ مَا أَتَيْتَ فَلَظَّ بِحَيْرٍ وَلَا ذَلَّتْ إِلَيْهِ
وَلَا عُرِفَتْ حَيْثُ وَجْهٌ مُسْكَبٌ فِيهَا خَانِدَانَةٌ حَلَّتْ بِعُمَرُ فِيمَا قَدَّمَكَ
إِلَيْهِ وَأَهْلَكَ لَهُ وَوُثِبَ قَائِمٌ يَجْلِسُ مَعَ أَبِي بَكْرٍ وَوَافِي مَنَزِلِهِ فَأَقَامَ
شَهْرًا لَا يَخْضُرُ مَسْجِدَ الرَّسُولِ لِلصَّلَاةِ مَعَ أَبِي بَكْرٍ حَتَّى جُمِعَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى
جَمْعًا وَاسْتَعَانَهُ بِهِمْ فَرَجَعَ إِلَيْهِ وَهُوَ مُضْمِرٌ غَيْظُهُ عَلَيْهِ وَأَقَامَ
أَبُو بَكْرٍ حَوْلًا كَامِلًا لَا يَجْلِسُ إِلَى جَدَارٍ وَلَا يُرَافِقُهُ إِذَا كَانَ فِي جَمْعٍ
مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ إِلَّا حَيْثُ يَكُونُ فِي مَنَزِلِهِ وَفِي خُلُوتِهِ مِنْ
جَلِيسٍ يَجْلِسُ مَعَهُ ، وَكَانَ إِذَا حَضَرَ فِي جَمْعٍ قَدْ أَخَذَ وَابْنَهُ كَرَّ
عَلَيْهِ وَسَلَامَانِ تَخَضُّضَ وَتَرَكَهُمْ يَخُوضُونَ فِيهِ كُلُّ ذَلِكَ حِذَارًا
مِنْ أَنْ يَبْدُرَ مِنْهُ بَادِرَةٌ كَلِمَةٍ فَيَحِلُّ بِهِ مَا تَوَعَّدَهُ بِهِ سَلَامَانُ
وَأَوْجَدَهُ عَيَانُ ذَلِكَ .

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جَنْدُبٍ : ثُمَّ إِنَّ سَيِّدِي الْأَشْعَبَ

مُحَمَّدُ بْنُ نَصِيرٍ قَالَ لِي : وَإِنَّ سَلَامَانَ إِذَا كَانَ مِنْ عُمَرُ وَأَبِي بَكْرٍ
جَمْعٍ جَمِيعَ ذَلِكَ وَأَتَى بِهِ إِلَى أُمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَلَمَّا بَصُرَ بِهِ قَالَ
لَهُ يَا سَلَامَانُ وَفَقْتُ وَفَقْتُ النَّفْسَ وَسَدَدْتُكَ ، أَصْرَفَ

مَا أَفَاءَ اللَّهُ بِهِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ . فَفَرَّقَهُ سَلْمَانُ بِالْقِسْطِ وَكَانَ
 كَذَلِكَ يَخْرِي فِي جَمِيعِ مَا كَانَ يَحْمِلُهُ إِلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَمَا يَنْتَفِعُ
 مِنْ غَلَّةِ الْحَائِطِ وَالْبَسْطِ الَّذِي مَلَكَهُ إِيَّاهُ عُمَرُ ، لَا يُفْضَلُ نَفْسُهُ
 عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بِحَبَّةٍ وَاحِدَةٍ . كُلُّ ذَلِكَ يَتَوَفَّقُ مَوْلَاهُ
 وَاسْتَخْصَصَ لَهُ إِيَّاهُ ثُمَّ قَالَ لِي : يَا مُحَمَّدُ بْنُ جُنْدَبٍ
 لَوْ شَاءَ مُحَمَّدُ بْنُ نُصَيْرٍ لَقَالَ لَكَ إِنَّهُ قَدْ حَضَرَ ذَلِكَ وَشَهِدَهُ
 وَعَايَنَهُ وَأَمْضَاهُ وَقَسَمَ مِنْهُ قَسَمَهُ ، وَأَصْرَفَ إِلَيْكَ مِنْهُ
 غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يُوْجِدَكَ مِنْ أَيْنَ كَانَ أَتَاهُ حَتَّى السَّاعَةِ ، وَإِنْ
 بِالْعَسْكَرِ جَمِيعٌ مِنْ وَصَلَ إِلَيْهِ مَا وَصَلَ إِلَيْكَ . قَالَ مُحَمَّدُ
 ابْنُ جُنْدَبٍ : فَقُلْتُ : يَا سَيِّدِي وَأَنَا أَشْهَدُ لَكَ بِذَلِكَ
 وَأُسَلِّمُ إِلَيْكَ وَلَوْ أَتَيْتُ بِأَضْعَافِهِ ثُمَّ قَالَ : يَا مُحَمَّدُ بْنُ
 جُنْدَبٍ فَهَذِهِ مَنَزِلَةٌ مِنْ مَنَازِلِ الْبَابِ عِنْدَ الْأَزْلِ فِي
 هَذَا الظُّرُودِ ، وَلَهُ مَا هُوَ الْكَثْرُ وَالْكَثْرُ عِنْدَهُ فَكَيْفَ تَذَرُ
 مَنَزِلَةَ الْبَابِ عِنْدَ الْأَزْلِ فِي النُّورَانِيَّةِ وَهِيَ أَجَلٌ وَأَعْلَى
 وَأَرْضَعٌ وَأَعْظَمُ . فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي أَنْتَ بِالْمَنَزِلَتَيْنِ عَلِيمٌ

وَيَكُونُ بَيْنَهُمَا خَبِيرٌ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ بْنُ جُنْدُبٍ كَذَلِكَ مِنْهُ الْمُسْتَحْضَرُ
 الْمُصْطَفَى الْمُتَحَبَّرُ الَّذِي هُوَ النُّجْمُ الثَّاقِبُ الَّذِي قَدَرَهُ الْإِسْمُ مِنَ الْبَابِ
 وَاحْتَدَاهُ مِنْ ذَاتِهِ وَأَخْلَعَهُ مِنْهُ النَّازِلُ الَّتِي أَخْلَعَ الْأَزْلُ الْبَابَ
 وَكَانَ يُقَدِّمُهُ الْإِسْمُ إِلَى الْبَابِ فِيهِ كَتَقَدِّمَةُ الْأَزْلُ إِلَى الْإِسْمِ فِي
 الْبَابِ فَأُظْهِرَ الْإِسْمُ لِلنُّجْمِ عَلَى قَدَرِهِ وَقَدَرَهُ أَنْ قَدَرَ بِقَدَرَتِهِ
 كَمَا أَوْجَدَ الْأَزْلُ الْإِسْمُ أَنْ يُظْهِرَ الْبَابَ عَلَى قَدَرِ الْأَزْلُ وَقَدَرَهُ
 أَنْ قَدَرَ بِقَدَرَتِهِ ، وَاسْتَحْضَهُ الْإِسْمُ كَأَسْتَحْضَ الْأَزْلُ الْبَابَ
 بِظُهُورِهِ بِحَيْثُ وَبَيْدِي إِلَيْهِ بِأَمْرِهِ فَمِنْ ذَلِكَ يَا مُحَمَّدُ بْنُ جُنْدُبَ
 مَا رَوَاهُ الثَّقَلَيْنُ عَنْ أَبِي الْخَطَّابِ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي زَيْنَبٍ فِي مَقَامِ

الْجِيمِ
 (إِظْهَارُ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي زَيْنَبٍ الْكُشْفَ)

وَقَدْ ظَهَرَ مُحَمَّدُ الْأَكْبَرُ بِمُحَمَّدَ بْنَ أَبِي زَيْنَبٍ وَالْأَزْلُ الْعَالِيَةَ بِالْجِيمِ
 وَأَمَدَهُ الْأَزْلُ بِإِظْهَارِهَا بِالْأَعْوَةِ وَالْكَشْفِ . فَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ
 أَبِي الطَّيِّبِ فَقَالَ لَهُ : لَيْتُكَ . فَقَالَ : قُمْ يَا مُقَدِّمُ مَقَامِ
 سَلَامٍ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَأَعْلِنْ مَا أَمْرُ بِهِ مَوْلَاكَ وَلَا تَلْتَمِ

لَا تَسْتَرْفِنُهُ شَيْئًا، فَأَبَى مَعَكَ بِحَيْثُ كُنْتَ، وَهَذَا أَبُو ذَرٍّ
كَاتِبُ الصَّادِقِ يُصَدِّقُ قَوْلَكَ وَيُبْدِي إِنْ ذَاكَ إِلَى
هَلْ صَفْوَةُ اللَّهِ وَأَحِبَّائِهِ، قُمْ يَا عَبْدِي فَقَامَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَبْدِيُّ
نَتْنَى وَضَعَ يَدَهُ بَيْنَ سَمَاعِيلَ بْنِ أَبِي الطَّيِّبِ فَقَامَا بَيْنَ يَدَيْ مُحَمَّدٍ
بْنِ أَبِي زَيْنَبٍ وَقَالَ لَهُ: قَدْ أَمَرْتُ وَلَكَ الْأَمْرُ وَنَحْنُ
مُضَيَّيْ أَمْرِكَ فَإِنْ أَمَرَ اللَّهُ خْتَمَ وَأَنْتَ اللَّهُ الَّذِي لَكَ الْأَمْرُ
وَالشَّيْئَةُ. فَقَالَ إِذَا عَلِمْتُ مَا ذَنْتُ الْكُوفَةَ وَأَعْلَنْتُ فَأَعْلَمُوا بِهِ. ^{١٢٦}
فَلَمَّا كَانَ أَذَانُ الْعُجْرَةِ عَلَا السَّيِّدُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي زَيْنَبٍ الْمَازِنَةَ
وَكَانَ ذَلِكَ مِنْهُ كَمَا كَانَ يَعْلَمُ مَلَكٌ جَبَلِ أَبِي قَبِيْسٍ قِنَادِي
بِأَهْلِ مَلَكَةٍ إِلَى تَوْحِيدِ الْأَزَلِ وَيُصْرِخُ بِأَسْمِهِ وَلَا يُخْفِيهِ وَكَمَا
عَلَا يَوْمَ غَدِيرِ خَيْمٍ وَجَهْرًا بِمَا جَهْرَ بِهِ فِيهِ وَأَقَامَهُ لِلْعِيَانِ وَأَنَارَ
بِأَصْعَبِهِ فَلَمَّا رَفَى مَا ذَنْتُ الْجَامِعَ بِالْكُوفَةِ قِنَادِي بِرَبِيعِ صَوْتِهِ
حَتَّى يَلْغُ بِهِ فِي شَرْقِ الْأَرْضِ وَغَرْبِهَا وَسَهْلِهَا وَجَبَلِهَا،
وَأَرْضِهَا وَسَمَائِهَا حَتَّى أُغْمَّ بِصَوْتِهِ جَمِيعُ خَلْقِ اللَّهِ مِنَ الْمَلَأِ
الْأَعْلَى وَهُمْ الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمِنَ الثَّقَلَيْنِ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ

وَوَعَى ذَلِكَ الْجِثَانُ فِي قَعْرِ الْأَبْجَرِ السَّبْعَةِ وَالطَّيْرِ فِي الْأَوْكَارِ
وَالْحَوَامِّ وَالذَّبِيبِ وَالْوَحْشِ فِي الْغِيَاضِ وَالْأَكَامِ وَالْأَجَاظِ نَظْمًا
وَعَاةً كَأُذُنٍ وَاحِدَةٍ وَكَانَتْ الدَّعْوَةُ : مَعَاشِرَ الْخَلَائِقِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ
الْمُقَرَّنِينَ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَالْإِنْسِ وَالْجِنِّ وَالْحَوَامِّ وَالذَّبِيبِ
وَكُلِّ ذِي رُوحٍ نَاطِقٍ وَحَسْبُ : أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَسُولُ اللَّهِ
إِلَيْكُمْ أَوَّلًا وَآخِرًا ظَاهِرًا وَبَاطِنًا أَنْبَأَكُمْ رَسُولَ رَبِّكُمْ وَأَنْصَحُ
لَكُمْ. أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَخَالِقَكُمْ ظَاهِرٌ بَيْنَكُمْ حَالٌ بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ بِمِثْقَلِ
فِي أَسْوَاقِكُمْ وَحَلٌّ فِي آفَاقِكُمْ وَجَلِيسٌ فِي مُحَافِظِكُمْ يَتَخَفَتُكُمْ
خِلَاطًا وَيُعِيدُ إِلَى سَوْأِكُمْ جَوَابًا لَا حِجَابَ يُوَارِيهِ عَنْ مَشَاهِدِهِ
وَلَا حِجَابَ يَكْتُمُ عَنْ مَلَأَحْظَتِكُمْ أَمْرٌ نِي قَعْلَتُ وَأَرْسَلَنِي فَبَلَّغْتُ
أَلَا فَاقْصِدُوا فَمَنْهُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ هُوَ رَبُّكُمْ الْأَزَلُ السَّابِقُ
قَبْلَ قَدَمِ الْأَوَّلِ وَهُوَ غَايَةُ كُلِّ طَالِبٍ وَأَمَلُ كُلِّ رَافِعٍ
أَلَا هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، فَلَمَّا نَادَى مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي نَسَبٍ
بِهَذَا النِّدَاءِ وَجَّهَ بِهِ جَعْلَ اسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي الطَّيِّبِ وَأَبِي
مُحَمَّدٍ الْعَبْدِيِّ يَدَيْهِمَا فِي يَدَيْ بَعْضٍ وَجَعَلَا يَقُولَانِ حَقِّقْ

رَسُولُ اللَّهِ حَتَّى لَمْ يَدْعَا فِي الْكُوفَةِ قَبِيلَهُ إِلَّا وَنَادَى بِفِيهَا كَذَلِكَ فَإِنْ
صَوْتُهُمَا لَيَمُرَّ مَعَ صَوْتِ مُحَمَّدٍ وَيُتْلَفَا حَيْثُ بَلَغَ، فَضَمَّتِ الْكُوفَةُ
وَارْتَجَّتْ وَخَرَجَ النَّاسُ يَهْرَعُونَ إِلَى مَا ذُنَّةِ الْجَمَاعِ يَطْلُبُونَ
الْمُنَادِيَ فَلَمْ يَرَوْهَا أَحَدًا، وَإِنَّ الصَّوْتِ لَيُخْرِجُ مِنْهَا عَلَى
حَالِهِ وَكَذَلِكَ صَوْتَا إسماعيل بن أبي الطَّيِّبِ وَأَبِي مُحَمَّدٍ الْعَبْدِيِّ
يَسْمَعَانِ فِي قَبَائِلِ الْكُوفَةِ، فَيَسْمَعُ فِي هَذِهِ الْقَبِيلَةِ فَيَطْلُبُ
الصَّوْتِ أَهْلَهَا فَلَا يَجِدُونَ فِيهَا أَحَدًا، وَيَسْمَعُ فِي الْقَبِيلَةِ
الْأُخْرَى، فَكَانَ كَذَلِكَ إِلَى أَنْ بَزَعَتْ الشَّمْسُ، وَإِنَّ الصَّوْتِ
تَنَاهَى فِي مَسَامِعِ أَبِي جَعْفَرٍ الدَّوَانِقِيِّ وَهُوَ بِمَا ذُنَّةِ بَغْدَادَ
فِي حَضْرَتِهِ الَّتِي كَانَ اتَّخَذَ هَاهُنَا فِي الْمَدِينَةِ وَهُوَ فِي فَرَشِهِ
فَارْتَاعَ لَذَلِكَ وَجَلَسَ وَخَسَّجَتِ الْمَدِينَةُ بِجَمِيعِ مَنْ فِيهَا وَخَرَجَ
الْجَوَارِي وَالْحُذَمُ مِنَ الْمَقَاصِيرِ يَهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَقَالُوا: قَدْ قَامَتِ
الْبَقِيَّةُ، فَقَالَ: لَا عَلِمْتُ لِي بِذَلِكَ. فَمَا زَالَ جَمِيعُ أَهْلِ مَمْلَكَتِهِ
يَدْعُونَ وَيَقُولُونَ: يَا سَيِّدَنَا مَا هَذِهِ الدَّاهِيَةُ؟ فَقَالَ:
يَسْغَى لِي أَنْهَا مِنْ دَوَاجِي هَذَا الْحِجَازِيِّ الَّذِي بِالْكُوفَةِ، قَدْ

اسْتَعْوَى أَهْلَهَا وَصَارَ يُدْعَى فِيهِمْ إِمَامَ الشَّيْعَةِ وَهُوَ مِنْ قَوْمِ
 حُمٍّ أَهْلُ السَّحَرِ وَالْكُهَّانَةِ وَالْتَّمُوبَةِ وَالْحِيلَةِ ، فَإِنْ كَانَ الْأَمْرُ
 قَدْ وَفَّعَ لِي بِصِحَّةِ الْحَقِيقَةِ فَأَيُّ أَرْسِلُ إِلَيْهِ أَحْضَرُهُ بِحَضْرَتِي
 وَأَسْأَلُهُ عَنْ هَذَا السَّحَرِ الَّذِي أَظْهَرَهُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ ، فَإِنْ
 أَصَدَّقَنِي جِسَّتَهُ بِحَيْثُ لَا يَنْفَعُهُ سَحَرُهُ ، وَإِنْ هُوَ لَمْ
 يَصْدَقْ قَتَلْتُهُ وَأَتَّبَعْتُ بِقَتْلِهِ جَمِيعَ مَنْ قَدْ جَعَلَهُ إِمَامًا
 فَلَمَّا أَصْبَحَ وَجَّهَ إِلَيْهِ بِالْجُلِّ وَالرِّجَالِ إِلَى الْكُوفَةِ حَتَّى أَحْضَرُهُ
 بِحَضْرَتِهِ . فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَامَ إِلَيْهِ إِلَى بَابِ إِبْرَاهِيمَ وَعَائَتُهُ
 وَقَبْلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَارْفَعَهُ فَأَجْلَسَهُ فِي مَوْضِعِهِ وَجَلَسَ مِنْ
 دُونِهِ وَقَالَ لَهُ : يَا ابْنَ الْعَمِّ لَمْ أَزَلْ مُشْتَا قًا إِلَيْكَ وَإِنَّمَا
 انْفَعْتُ إِلَيْكَ لِسَوْفِي وَقَدْ يَكْفِيَنَّ أَنَّ شَيْعَتَكَ وَمَوَالِيكَ
 قَدْ أَرَجَفُوا بِي أَنِّي أُرِيدُ بِكَ حَالًا ، وَأَنَا أَسْأَلُكَ أَنْ تَعُوذَ
 إِلَيَّ الْكُوفَةِ ، وَقَامَ قَائِمًا فَخَلَعَ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ لِبَاسٍ وَ
 جَعَلَهُ عَلَيْهِ ، وَقَدْ كَانَ الْمَوْلَى قَالَ لَهُمْ - وَقَدْ خَرَجَ عَنْ
 الْكُوفَةِ ، وَهُوَ بِالذَّسَكِرِ - وَشَيْعَتُهُ وَمَوَالِيهِ حَوْلَهُ وَقَدْ

تَدْخُلُهُمْ كُلٌّ عَلَى قَدَرٍ مَرْتَبَتِهِ فِي مَعْرِفَتِهِ ، فَقَالَ لَهُمْ : لَا تَرْتَابُوا
فَإِنِّي أَنْصِي وَأَدْخُلُ عَلَيْهِمْ فَيَقُومُوا لِي وَيَسْتَقْبِلُونِي وَيُجْلِسُونِي فِي
مَوْضِعِهِ مِنْ سَرِيرِهِ ، وَيَعْتَذِرُونَ لِي وَيَقُولُونَ : إِنَّهُ تَشَوَّقُنِي فَأَرْسَلْ
إِلَيَّ ، وَإِنَّهُ يَجْلُعُ عَلَيَّ مَا عَلَيْهِ مِنْ لِبَاسٍ ، وَفِيمَا يَجْلُعُ عَلَيَّ مَبْطُنَةٌ
مَصْمُومَةٌ مُورَدَةٌ مَبْطُنَةٌ مَحْصَمَتٌ أبيض طِرَازِي الظَّاهِرَةِ
أَحْمَرُ وَطِرَازِي الْبَاطِنَةِ أَسْوَدُ ، وَطَابَتْ بِذَلِكَ قُلُوبُ الشَّيْعَةِ
وَالْمَوَالِي . ثُمَّ إِنَّهُ أَمَرَهُ بِغَسِّ ثُخُوتٍ مِنْ أَفَاغِيرِ مَصْمُومَةٍ خِرَاسَانٍ
وَرَاخِجَةٍ وَمَنَاحِمَا مِنْ رَقٍّ مَضْرُوعٍ ، وَثَلَاثُمِائَةِ أَلْفٍ دِرْهَمٍ وَمَا
يَحْمِلُ ذَلِكَ عَلَيْهِ ، وَظَهَرَ يَرْكَبُهُ مِنْ عِدَدِهِ الَّتِي هِيَ لَهُ ، وَأُذِنَ
لَهُ بِالخُرُوجِ مِنْ يَوْمِهِ وَلَمْ يَلْبَسْهُ فَخَرَجَ وَوُورِدَ الْكُوفَةُ فِي الْيَوْمِ
الْعَاشِرِ مِنْ خُرُوجِهِ مِنْهَا إِلَى أَنْ غَادَ إِلَيْهَا ، فَجَاوَدَ وَيَحْنُونُهُ فَقَالَ
رَجُلٌ مِنْ كِبَرَاءِ الشَّيْعَةِ وَوُجُوهُ أَهْلِ الْكُوفَةِ يَقَالُ لَهُ وَهَبْ
ابْنَ سُلَيْمَانَ السَّكُونِي : إِنِّي قَدْ سَمِعْتُ مِنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ
كَلَامًا يَوْمَ وَدَّعْنَاهُ إِلَى الدَّسَاكِرِ حَصَانَتَهُ عَلَيْهِ وَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ
أَتَبَيَّنَ ذَلِكَ ، فَأَتَى حَتَّى دَخَلَ وَالْمَجْلِسُ حَافِلًا غَاصًّا

بِشِعْبَتِهِ وَمَوَالِيهِ فَجَعَلَ يَخْطِي النَّاسَ حَتَّى جَلَسَ إِلَى جَانِبِ
 مُصَلَّاهُ الَّذِي هُوَ جَالِسٌ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ وَهَئَاةَ بَقْدُومِهِ وَمَا أَنْعَمَ
 اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ السَّلَامَةِ مِنَ الطَّاعِي فَرَدَّ عَلَيْهِ وَكَانَتْ الْبُطْنَةُ عَلَيْهِ
 وَعَلَيْهَا مِنْ فَوْقِهَا ثَوْبٌ قَدْ غَطَّاهَا ، فَجَعَلَ وَهَبُ بْنُ سُلَيْمَانَ
 يَجْمِلُ نَظْرَهُ فِي ثِيَابِهِ ، فَعَلِمَ مَا فِي نَفْسِهِ ، فَدَعَا بِالْخَادِمِ وَقَالَ
 لَهُ : هَلُمَّ خُذْ هَذَا الثَّوْبَ عَنِّي فَقَدْ تَأَذَّى بِهِ وَهَبُ بْنُ سُلَيْمَانَ
 فَأَتَى الْخَادِمُ وَأَخَذَ الثَّوْبَ مِنْ فَوْقِ الْبُطْنَةِ عِنْدَ مَا تَنَزَعَهُ ،
 وَظَهَرَتِ الْبُطْنَةُ فَقَامَ لَهَا فَوَجَدَهَا بِصِفَةِ مَا ذَكَرَ إِلَّا أَنَّ الْبَطْنَ
 لَيْسَ يَغَابُ مِنْهَا مَا يَغَابُ مِنَ النَّظَرِ ، فَدَعَا بِالْخَادِمِ إِلَيْهِ وَقَالَ
 خُذِ الْبُطْنَةَ عَنِّي وَأَتَتْنِي بِغَيْرِهَا ، فَتَزَعَهَا فَلَمَّا أَنْ أَخَذَهَا
 الْخَادِمُ قَالَ لَهُ وَهَبُ بْنُ سُلَيْمَانَ : هَلُمَّمَا فَدَفَعَهَا الْخَادِمُ إِلَيْهِ
 فَتَلَبَّسَ بِحِضْرَةٍ مِنْ فِي الْمَجْلِسِ مِنَ الْجَمْعِ ، وَجَعَلَ يَنْقَلِبُ الْبَطْنَةَ
 مَرَّةً وَالنَّظَرُ آدَاةٌ أُخْرَى حَتَّى اكْتَفَى مِنَ النَّظَرِ إِلَيْهَا وَدَفَعَهَا
 لِلْخَادِمِ وَقَالَ لَهُ : صَدَقْتُ بِأَسَدِي قَدْ وَجَدْتُ مَا وَصَفْتُهُ
 لَمَّا ذَكَرْتُهُ . فَقَالَ لَهُ : وَكَذَلِكَ عَلِمْتُ أَنَّكَ مَا أَسْرَرْتَهُ

فَأَبْدَيْتُهُ أَنَا لَكَ حَتَّى غَايَيْتُهُ . وَكَانَ مِنْ مُحَمَّدٍ ابْنِ أَبِي زَيْبٍ
أَقْصَصَ أَظْهَرَهَا وَأَبْدَاهَا بِأَمْرِ مَوْلَاهُ مَعَ عِيسَى بْنِ مَوْسَى
الْحَاشِمِيِّ ثُمَّ إِنَّ مَوْلَاهُ قَالَ لَهُ : أَجِدُكَ مَغْلُوبٌ وَمَقْنُولٌ
كَمَا كَانَ مِنْكَ فِي السَّالِفِ حِينَ قُلْتَ : «رَبِّ إِنِّي مَغْلُوبٌ
فَانْصُرْ فَفَعَلْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مِنْهُمْ وَفَجَرْنَا الْأَرْضَ عَيْنُونَا فَالْتَقَى
الْمَاءُ عَلَى أُمِّ قَدْقَدٍ » فَأَظْهَرَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي زَيْبٍ مَا أَمَرَهُ وَكَانَ
مَاقِدَمُهُ إِلَيْهِ وَوَرَدَ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى أَشْرَقِ قَدُومِهِ الْكُوفَةُ الْكَلْبُ الْبَيْتُ
أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الْحِجَازِ وَكَانَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي الطَّيِّبِ يُدْعَى بِالْكُوفَةِ
بِالْبُقْعَادِ وَأَبُو مُحَمَّدٍ الْعَبْدِيُّ بِأَبِي الذَّرْمُودِ وَقَدْ سَمَّاها مُحَمَّدُ بْنُ
أَبِي زَيْبٍ وَقَالَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ الَّذِي كَانَ مِنْهُ مَا سَمِعْتُهُ
لَكَ فَدُكُنْتُ أُدْعَى بِابْنِ أَبِي كُبَيْشَةَ وَأَنَا الْآنَ أُدْعَى بِابْنِ أَبِي
زَيْبٍ يَا مُحَمَّدُ وَمِنْ اخْتِصَاصِ الْأَسْمِ لِلْعَجْمِ النَّاقِبِ وَهُوَ الْقِدَادُ
وَإِنَّ عُمَارَ بْنَ يَاسِرَ رَوَى وَعَنْهُ جَاءَ الْخَبْرُ أَنَّهُ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى السَّيِّدِ
الْأَكْبَرِ وَالْأَسْمِ الْأَعْظَمِ مُحَمَّدٍ وَإِذَا عِنْدَهُ الْقِدَادُ وَهُوَ يُحَادِثُهُ وَأَرَاهُ
يَضْحَكُ إِلَيْهِ فِي حَدِيثِهِ فَقُلْتُ : مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ مَوْلَايَ

فَعَلَ مِثْلَ هَذَا بِأَحَدٍ وَإِنِّي لَتَتَعَجَّبُ مِنْ ذَلِكَ حَتَّى قَالَ: اؤْنِ
بِالْمِقْدَادِ. فَعَدْنَا مِنْهُ قَدْرَ يَدِهِ فَكَشَفَ عَنْ رَأْسِ الْمِقْدَادِ وَكَانَتْ
لَهُ وَفَرَةٌ تَنْزِلُ عَلَى كَتِفَيْهِ فَجَعَلَ مُوَلَّيْ مُحَمَّدٍ يَفْتَحُ شَعْرَهُ بِيَدِهِ
وَأَرَاهُ كَأَنَّهُ يُصَفِّرُهَا عَلَى مَنَاسِبِهِ فَعَجِبْتُ لِذَلِكَ أَكْثَرَ مِنْ عَجَبِي
أَوَّلًا. فَقَالَ لِي: يَا عَمَّارُ أَنَا اللَّهُ وَأَنَا نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالسَّمَاوَاتِ
سَلَمَانَ وَأَنَا نُورُهُ، وَإِنِّي قَدَدْتُ الْمِقْدَادَ مِنْ نُورِي. فَأَنَا
أَضْحَكَ إِلَيْهِ لِأَنَّهُ نُورِي وَالْمَسِيحُ بِيَدِي لِأَنَّهُ نُورِي، وَأُحَادِثُهُ
لِأَنَّهُ نُورِي. أَنْظُرْ إِلَيْهِ وَتَبَيَّنْهُ فَتَنَظَّرْتُ إِلَيْهِ وَتَبَيَّنْتُهُ فَوَجَدْتُهُ
فِي عِيَانِ سَلَمَانَ، فَقُلْتُ هَذَا سَلَمَانُ وَأَنْتَ تَقُولُ لِي
إِنَّهُ الْمِقْدَادُ. فَقَالَ: يَا عَمَّارُ مِنْ سَلَمَانَ قَدَدْتُهُ وَلَا خَبَرَ فِيمَا
لَا يُشَبِّهُ مَا قَدَدْتُهُ. إِنْ سَلَمَانَ يُظَاهِرُ بِالْمِقْدَادِ عِنْدَ إِرَادَتِهِ
كَمَا أَظْهَرْتُ أَنَا بِهِ عِنْدَ إِرَادَتِي، نَعَمْ وَإِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَظْهَرَ لِمَنْ
قَسَمْتُهُ مِنَ الْمِقْدَادِ عِنْدَ رِضَائِهِ بِهِ إِنْ قَسَمْتُ مِنْهُ ظَهَرْتُ، أَلَا
وَإِنِّي أَنْبَدِي إِرَادَتِي إِلَى الْمِقْدَادِ كَمَا يُبْدِي الْأَنْزَلُ إِرَادَتَهُ إِلَى
سَلَمَانَ وَأَظْهَرْتُ كَمَا يُظَاهِرُهُ وَأُحَادِثُهُ كَمَا يُحَادِثُهُ، وَأُسِرُّ إِلَيْهِ

مَا يَسِرُّ إِلَيْهِ كُلُّ ذَلِكَ بِإِرَادَةِ الْأَزَلِ فِيهِ وَاخْتِصَاصِهِ
 لَهُ، وَلَوْلَا اخْتِصَاصُهُ لِمَا اسْتَحْصَهُ كُلُّ ذَلِكَ يَا عُمَارُ
 مَادَّةٌ مُورُودَةٌ وَقُدْرَةٌ مُوجُودَةٌ مِنِّي فِيهِ، اعْرِفْهُ وَلَا
 تَذْهَبْ عَنْهُ. فَقَالَ عُمَارُ: مَا رَأَيْتُ الْمِقْدَادَ بَعْدَ ذَلِكَ
 الْيَوْمِ إِلَّا بِصُورَةِ سَلْمَانَ الَّتِي أَوْجَدَ نِيهَا مُوَلَّيَ مَا حَالَ عَنِ
 عِيَانٍ وَلَا تَغْيِيرَ فِي كِيَانٍ شَهِدَتْهُ عِنْدَهُ فَأَوْجَدَ نِيهِ بِحَالِهِ
 بَعْدَهُ. ثُمَّ قَالَ لِي: يَا مُحَمَّدُ بْنُ جَنْدُبٍ إِنَّ سَلْمَانَ مَا غَابَ
 عَنْ إِبْعَادَةٍ مَا شَرَحْتُ لَكَ مِنْ قِصَّةِ عُمَارَ وَلَا غَيْرَهَا وَإِنْ
 قُلْتُ لَكَ إِنَّ النُّطْقَ مِنْهُ خَارِجٌ إِلَيْكَ هَلْ كُنْتَ
 قَائِلًا ذَلِكَ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ نَصِيرٍ أَنَّهُ هُوَ النَّاطِقُ لَكَ
 بِالْإِشْرَاحِ وَإِنَّهُ نُطِقَ سَلْمَانُ. فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي قَدْ عَرَفْتُكَ
 مِنْ حَيْثُ عَرَفْتَنِي إِيَّاكَ، وَوَجَدْتُكَ مِنْ حَيْثُ أَوْجَدْتَنِي
 ذَاتَكَ فَلَا تُرَدُّنِي إِلَى الشُّكِّ فِيمَا أُنْعَمْتُ. فَقَالَ: لَا
 يَا مُحَمَّدُ بْنُ جَنْدُبٍ، ثَبَّتْ لَكَ الْإِخْتِصَاصُ فَتَقِ مِنْ مُوَلَّاكَ
 بَيِّنَاتِكَ فِيمَا اسْتَحْصَيْتَ بِهِ وَزِدْ مِنْ عَمْدِهِ وَشُكْرِهِ ثُمَّ

قَالَ لِي : يَا مُحَمَّدُ مِنْ جُنْدٍ وَقَدْ أَوْصَحَتْ لَكَ مُنْزِلَةُ الْإِسْمِ
 مِنَ الْأَزَلِ ، وَمُنْزِلَةُ الْبَابِ مِنْهُ بَعْدَهُ وَكَذَلِكَ أَتَتْ لَكَ
 مُنْزِلَةُ الْبَابِ مِنَ الْإِسْمِ ، وَمُنْزِلَةُ النِّجْمِ الشَّاقِبِ وَهُوَ الْقَدِ
 مِنْهُ ، وَأَنَّ كُلَّ مَحَلٍّ أَكْمَلَهُ الْأَزَلُ لِلْبَابِ أَكْمَلَ الْإِسْمُ لِلْمَقْدَرِ
 الَّذِي قَدَّمَ مِنَ الْبَابِ وَأَنَّهُ لَمَّا أُبْدِيَ فِي الْأَحْيَاتِ بِمَرَادِ الْإِسْمِ
 وَأُظْهِرَتْ عَلَى جَمِيعِ مَكُونَاتِ الْأَحْيَاتِ وَعَوَالِمِهَا وَأَوْجَدَتْ إِذْ لَمْ
 يَحْدُثْهَا بَعْدَ تَكْوِينِ الْإِسْمِ وَبَعْدَ إِيجَادِهِ إِيَّاهُ لَهَا غَيْرُهُ ، وَإِنَّ
 أَوْجَدَهُ إِيَّاهَا عَنْ إِرَادَةِ مَكُونِهِ وَاسْتِخْصَاصِهِ إِيَّاهُ بِوُجُودِهِ
 وَأَنَّ جَمِيعَ مَكُونَاتِ الْكُلُونِ لَمْ يَحْدُثْ شَيْئًا مِنْ وُجُودِهِ وَلَا حَلٍّ
 فِي شَيْءٍ مِمَّا حَلَّ فِيهِ فَعَلًا مَحَلُّهُ بِذَلِكَ ثُمَّ إِنَّ الْأَزَلَ أُبْدِيَ
 إِرَادَةَ الْإِسْمِ لَهُ وَاسْتِخْصَاصَهُ بِأَنَّ أَوْجَدَهُ الْعَنُوتِيَّةَ وَظَهَرَ
 لَهُ بِذَاتِ الْإِسْمِ حَتَّى عَرَفَهُ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ ، وَأَتَحَلَّ رُتْبَةُ الْعُلُوِّ
 وَالسَّمَوِيَّةِ مِنْ مَحَلِّ الْأَزَلِيَّةِ قَائِمَةً بِإِيجَادِ دَانِهِ يُعْرِضُ فِي الْكُلُونِ
 فَهُوَ فِي الْكُلُونِ كَلِمَةً يُعْرَضُ بِالْأَحْيَاتِ وَالْأَكْوَانِ وَيُوجَدُ دَانَهُ
 لَهَا بِوُجُودِ التَّجَوُّهِ وَالْإِبْدَاءِ الدَّعْوَةِ الَّتِي دُعِيَ إِلَيْهَا وَعُرِفَ

من حيث
 دفعه اسم
 له

انظُرُوا الَّذِي ظَهَرَ لَهُ ، وَعَيْنَانِ مَا عَيْنٌ قَسَمْتُ إِلَيْهِ جَمِيعُ
 الْمَكُونَاتِ فَطَلَبْتُ حَيْثُ قَابَدَاهُ الْأِسْمُ بِالْظُهُورِ النُّطْقِ فَطَقَ
 عَلَى لِسَانِ سَلْمَانَ وَهُوَ الْبَابُ الْمَوْجُودُ بِهَذَا الْأِسْمِ فِي ظُهُورَاتِ
 الْبَشَرِيَّةِ فَلَمْ يَزَلْ يَدَوِّمُ ذَلِكَ مِائَةَ أَلْفٍ كُورٍ لَا يَجَاوِزُ بِهِ
 الرَّتْبَةُ عَنْ هَذَا الْمَحَلِّ وَالْحَيْثُ وَالنَّجْمَةُ ثُمَّ بَدَأَ الْبَابُ
 بِتَمَرُّدِ الْأِسْمِ فَاحْتَبَرَهُ هَلْ يَتَنَاهَى مَا أُتَحَلَّهُ الْأِسْمُ عَدْلًا مِنْ الْبَابِيَّةِ
 فَوَجَدَهُ عِنْدَ ظُهُورِهِ لَهُ بِأَكْمَلِ طَاعَةٍ ، وَأَسْرَعَ انْقِيَادًا ، وَأَوْفَرَ
 إِقْرَارًا ، إِنَّهُ مَحَلٌّ شَرَفٍ ، وَمَقْدَنُ نُورِهِ ، وَحَسْبُ ذَاتِهِ عَلَى أَوْجُهُ
 الْبَابِ بِهَذِهِ الْمَنْزِلَةِ عَظُمَةً وَارْفَعَ دَرَجَتَهُ وَأَبْدَاهُ بِحَيْثُ بَدَأَ
 وَأَحَلَّهُ بِحَيْثُ أَحَلَّ وَسَيَرَهُ مَعَهُ حَيْثُ سَارَ فَمَا كَانَ بِحَيْثِهِ
 حَيْثُ كَانَ يَحْدُهُ كُلُّ مَكُونٍ مَعَ الْبَابِ إِذَا وَجَدُوا الْبَابَ
 لَا يَعْدُونَ لَهُ وَصَارَتْ مَادَّةُ الْمَنْزِلَةِ فِيهِ جَارِيَةً وَإِرَادَتُهُ مِنْهُ بَادِيَةً
 وَهُوَ يَا مُحَمَّدُ بْنُ جُنْدَبِ النُّجْمِ الَّذِي يَظْهَرُ بِظُهُورِ الشَّمْسِ
 وَيُرى فِي الْأَفْقِ مُقَابِلَ عَيْنِ الشَّمْسِ ، فَأَرَادَ الْأَزَلُّ أَنْ
 يَعْلَمَ الْأِسْمَ حَقِيقَةَ عِلْمِهِ بِالنُّجْمِ وَأَنَّهُ يَعْلَمُ مِنْهُ مَا لَمْ يَعْلَمُوهُ

حِينَ اخْتَبَرِ الْأِسْمُ بِالتَّوَقُّفِ فِي الْحَيْثُ حَتَّى كَوْنُ مِنْ
 أَجْلِ غَيْبَتِهِ وَهِيَ غَايَتُهُ، وَإِنْ ذَلِكَ عِنْدَ تَنَاجِي غَايَةِ
 كَوْنِ الْمَكُونِ فَأَوْقَفَهُ الْأِسْمُ بِإِرَادَةِ الْأَزَلِ وَمَادَّةَ عِلْمِهِ
 بِهِ مِنْهُ إِلَيْهِ حَتَّى حَيْثُ الْأَحْيَاثُ وَكَوْنُ الْأَكْوَانِ الَّتِي
 شَرَحَهَا لَكَ فَلَمَّا كَوْنَهَا الْأِسْمُ بِإِرَادَةِ الْأَزَلِ وَظَهَرَ فِيهَا
 الْأَكْوَانُ مَا كَوْنُ بِإِرَادَةِ الْأَزَلِ، ثُمَّ أزالَهُ الْأَزَلُ عَنْ وُجُودِ
 الظُّهُورِ بِذَاتِهِ، وَظَهَرَ هُوَ بِمَا كَانَ الْأِسْمُ ظَاهِرًا فِي جَمِيعِ
 الْحَيْثُ وَالْكُونِ وَالْعَوَالِمِ الَّتِي كَوْنَتْ فَأَوْجَدَ الْأَزَلُ ظُهُورَهُ
 بِاسْمِهِ الَّذِي كَوْنَهُمْ وَظَهَرَ فِيهِمْ أَمَدًا أَمَدَهُ مِنْ مَوَارِدِهِ، ثُمَّ
 أزالَ الْأَزَلُ عَنْهُمْ وَجُودَ مَا أَوْجَدَهُمْ وَأَمَدَ الْأِسْمُ بِمَادَّةِ
 الظُّهُورِ فِي تِلْكَ الْأَحْيَاثِ وَالْأَكْوَانِ، فَظَهَرَ الْبَابُ بِنَاتِهِ الَّتِي
 كَوْنُ بِهَا مِنْ حَيْثُ لَمْ يَجِدْهَا حَيْثُ وَلَا كَوْنُ قَبْلَ ذَلِكَ
 الظُّهُورِ قَابِضَهُمْ بِظُهُورِهِ لَمْ يَغَابُوا مَا لَمْ يَجِدْهُ قَبْلَ ذَلِكَ
 وَلَا عَرَفُوا تَكْوِينَهُ فَرْتَبَهُ فِيهِمْ مُرْتَبَتَهُ فِي الْحَيْثُ الْأَوَّلِ وَالْكُونِ
 الْأَوَّلِ وَأَمَدَهُمْ بِوُجُودِ ذَاتِهِ فَوُجِدَ وَهُوَ حَقِيقَتُهُ ثُمَّ أزالَهُ

لاسم وظهورهم فيهم لاختيارهم هل يُعزقون بين ظهوره
 وظهور بابيه إذ أوجدهم ظهوره بظهور بابيه بحال واحدة
 في الوجود، فثبتوا على الوجود الأول أنه هو المبدئي
 لكل كون، وأنه لما أبدى ما أراد وإن كان المراد الذي
 أظهر من مكونات تكوينه، فلما صح لهم بالاختيار ثبت الحقيقة
 عندهم أبدى الباب بذاته التي أوجد حافي الظهورين وظهور
 هو بذات ظهوره لوجوده وأحل الظهورين في محل واحد
 وحيث واحد فثبتوا على وجودهم ما أوجدوا أولاً وأخيراً
 أنه واحد في الإرادة وأنه يبدى ما يريد عند إرادته لأنه
 مالك القدرة القادرة على القدر المقدرة المتقدرة فلما
 ثبت ذلك لهم عند الأزل، وأثبت الاسم عند الباب في
 مدى ألف ألف كور وخمسمائة ألف كور، أمدا الاسم بالذات
 من النجم وأظهره له على التوقيف في الحث الذي وقف
 فيه، وإثنا من حيث وهم غيبه الذي أوجد سره من
 تناهي حيث كون الكون قدنا منه وأبدى إليه فأخذه

وَأَحَلَّهُ الْمَحَلَّ الَّذِي كَسَنَهُ التَّسْمِيَةُ بِالْأَلْفِ عِنْدَ تَكْوِينِ ذَاتِ
 الْحُرُوفِ وَوُقُوعِ الْأَسْمَاءِ عَلَيْهَا، فَلَمَّا تَنَاوَلْنَا فِي أَمْرِهِ ذَلِكَ
 وَأَتَمَمْنَا أَمْرَ الْأِسْمِ الْبَابَ أَنْ يُبْدِيَ لَهُ الذَّهَابَ فِي تِلْكَ
 الْأَحْيَاءِ وَالْأَكْوَانِ خَمْرٌ فِيهَا فَخَارَتْ عِنْدَ وَجُودِهَا وَعِيَانِهَا
 وَرَجَعَ وَعَلَا وَلَهُ الْإِسْتِعَاْلَةُ مِنْ عِلْمِهِ مَا عِلِمَهُ الْأِسْمُ مِنْ وَهْمٍ غَيْبٍ
 سِرِّهِ أَمْدُهُ الْمُدَّةُ الَّتِي أَمَدَتْهَا فِيهَا نَمَّ سَيْرُهُ حَتَّى أَوْجَدَهُ جَمِيعَ
 مَكُونَاتِ الْكَوَانِهَا وَكَيَانَ أَحْيَانِهَا وَأَبْدَى لَهُ النُّطْقَ فَنُطِقَ فِيهَا
 عَلَى نَطْقِ الْبَابِ حِينَ نَطَقَ الْأِسْمُ فَأَوْجَدَ الْكُلُونَ الَّذِي هُوَ
 مَكُونُ تِلْكَ الْكَوْنَاتِ جَمِيعِ الْكَوَانِ وَمَكُونَاتِهِ مَحَلَّةٌ وَمَنْزِلَةٌ
 وَحَيْثُ رُبَّتْهُ مِنْ مَكُونَتِهِ كَمَا أَوْجَدَ ذَلِكَ مِنْهُ وَالْحَيْثُ الْأَوَّلُ
 وَالْكُلُونَ الْأَوَّلُ، وَحِينَ ظَهَرَ لَهُ الْبَابُ لِيُخْتَبِرَهُ بِاخْتِصَاصِ الْأِسْمِ
 لَهُ وَعَظِيمِ مَنْزِلَتِهِ مِنْهُ وَعَظِيمِ مَحَلِّهِ عِنْدَهُ وَمَا قَدْ أَحَلَّهُ
 وَأَحَلَّهُ ذَٰلِكَ عَنْ تَعْظِيمِ الْبَابِيَّةِ فَوَجَدَهُ لَهُ عِنْدَ ظُهُورِهِ
 أَشَدَّ تَعْظِيمًا وَأَسْرَعَ انْقِيَادًا وَأَكْمَلَ إِقْبَالًَا فَرُبَّتْهُ مِنْهُ
 الْمَنْزِلَةُ الَّتِي أَبْدَتْهَا لَكَ مِنْ حُلُولِهِ مَعَهُ حَيْثُ حَلَّ وَظُهُورُهُ

فَبَيَّنَ ظَهْرَهُ، وَأَبَانَ الْأُزْلَ مَا أُبْلَاهُ مِمَّا كَانَ ذَاتَ إِبَابَةٍ
بِالنُّطْقِ فَقَالَ: «وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا
غَوَىٰ وَلَٰكِنَّ هَذَا مِنْ الْأُزْلِ إِيَّارَةً وَإِعْظَامًا لِلْإِسْمِ وَالْإِبَابِ
إِنَّ النَّجْمَ الَّذِي ذَهَبَ فِي جَمِيعِ الْأَحْيَاتِ وَالْأَكْوَانِ مَا ضَلَّ كَمَا
ظَنَنْتُمْ بِهِ وَلَا غَوَىٰ فِي كَوْنِ شَيْءٍ مِنْ مَكُونَاتِ الْمَكُونِ وَإِنْ
عَلِمَ بِهِ فَوْقَ عِلْمِكُمْ، فَكَانَ عِلْمُ الْأُزْلِ بِهِ الْعِلْمُ الْحَقِيقِيُّ
وَأَرَادَ بِصَاحِبِكُمْ أَنَّهُ ثَالِثُ اثْنَيْنِ فِي التَّكْوِينِ وَالظُّهُورِ وَلَمْ يَكُنْ
فِي رُفْقِ هَذَا الْخُطَابِ مَكُونٌ غَيْرَ الْإِسْمِ وَالْإِبَابِ وَالنَّجْمِ صَاحِبِ
الْإِبَابِ وَالْإِسْمِ وَقَدْ أَبَانَ بِاسْمِهِ الَّذِي أَتَيْتُهُ لَمْ فِي شَرْحِ كِتَابِ
الْجَوَاهِرِ حِينَ أَبَانَ عَنِ الْإِسْمِ وَالْإِبَابِ وَالنَّجْمِ فَقَالَ: إِنَّ السَّمْعَ
وَالسَّمْعَ هُوَ الْإِسْمُ وَالْبَصْرَ قَالِبُصْرُهُ الْإِبَابُ وَالْفَوَادُ قَالِفَوَادُ
هُوَ الْإِقْدَادُ وَهُوَ النَّجْمُ فَأَبَانَ بِاسْمِهِ الْمَوْجُودِ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ:
مَالِكُ الْفَوَادِ مَا رَأَىٰ أَرَادَ أَنَّهُ مَا شَكَّ فِي جَمِيعِ مَا عَانَيْتَهُ مِنَ
الْأَحْيَاتِ وَالْأَكْوَانِ، فَكَانَتْ هَذِهِ الْمَعْرِزَةُ مِنَ الْأُزْلِ مَا
زَادَ بِجَمَاعَتِ الْإِسْمِ وَالْإِبَابِ فَاصْطَفَاهُ وَاسْتَحْفَضَهُ فَبَدَتْ

إِرَادَةُ الْإِسْمِ فِيهِ لِبَابٍ أَنَّهُ أَشَدُّ احْطِفَاءً لَهُ وَاسْتِخْصَاصًا
 فَسَلَّمْتُ ذَلِكَ إِلَى إِرَادَةِ مُكَوِّنِهِ ، فَهَلَمْ يَكُنْ يُبْدِي الْإِسْمَ إِلَى
 الْبَابِ بِدَاوَةِ أَمْرٍ وَإِرَادَةِ كَوْنٍ إِلَّا وَأَمَرَ الْإِسْمَ لِلْبَابِ أَنْ
 يُبْدِيَهُ إِلَيْهِ كَمَا أَبْدَاهُ هُوَ إِلَيْهِ ، ثُمَّ يُبْدِيهِ الْإِسْمَ إِلَيْهِ بَعْدَ إِبْدَاءِ
 الْبَابِ ذَلِكَ لَهُ فَكَانَتْ الْمَادَّةُ ثَابِتَةً مِنَ الْإِسْمِ وَالْبَابِ
 وَكَذَلِكَ كَانَ إِذَا أَمَدَّ الْأَزْلَ إِلَى الْإِسْمِ بِمَادَّةٍ أَمَرَهُ أَنْ
 يَمُدَّ الْبَابَ بِهَا ، ثُمَّ يُبْدِيهَا الْأَزْلَ لِلْبَابِ فَكَانَتْ الْمَادَّةُ
 إِلَيْهِ مِنَ الْأَزْلِ وَالْإِسْمِ وَكَذَلِكَ مِنَ الْإِسْمِ وَالْبَابِ لِقَمْعِهِ
 بِإِجَادَةِ الْمَرْكَبَةِ الْعَالِيَةِ ، فَكَانَ عَلَى تَدَاوُمٍ ذَلِكَ فِي الْأَحْيَانِ
 وَالْأَكْوَانِ سَبْعَةَ آلَافٍ أَلْفٍ كَوْنٍ مِنْ أَكْوَارِ الْأَحْيَانِ وَالْأَكْوَانِ
 الْمَكُونَةِ بَعْدَ الْحَيْثُ وَالْكَوْنِ الْأَوَّلِ لَا يُوجَدُ فِي جَمِيعِ ذَاتِهَا
 بِذَاتِ مَكُونٍ وَلَا ظُهُورِ كَيَانٍ غَيْرِ الْإِسْمِ وَالْبَابِ وَالنَّجْمِ فَالْإِسْمُ
 ظُهُورُهُ فِيهَا : **بِالْمَهْلِ الْمَقْمَرِ الْمُبْدِرِ** وَالْبَابُ بِالنَّجْمِ
 وَالسَّخْصِ الْمُخْتَبَرِ بِالنَّجْمِ لَا يُوجَدُ فِي حَيْثُ مَا وَالْأَكْوَانُ مَا
 غَيْرَ ظُهُورِهِ هَذِهِ الثَّلَاثُ وَهِيَ بَكْوَنُهَا فِي كَوْنٍ وَاحِدٍ وَفِي

وَفِي جَمِيعِ الْأَكْوَانِ وَالْأَحْيَاءِ مُوجُودَةٌ بِذَلِكَ الْكَوْنِ لِأَنَّهَا
 لَا تَزُولُ مِنْ حَيْثُ إِلَى حَيْثُ وَلَا مِنْ كَوْنٍ إِلَى كَوْنٍ بَلْ هِيَ
 عَامَّةٌ شَامِلَةٌ مُحْبُوكَةٌ مُحْدَثَةٌ بِالْأَحْيَاءِ وَالْأَكْوَانِ لَا يَدْرِكُ
 وَصْفُ تَكُونٍ كَوْنِ ظُهُورِهَا وَلَا حَيْثُ تَنَاجِي حُدُودِهَا
 مَا دَامَتْ فِيهِ بَدَوَامِ إِدَامَةِ الْقُدْرَةِ فِيهَا، ثُمَّ أَمَدَ الْأَزَلِ الْإِسْمُ
 يَبْتِ الْكَوْنِ الْأَوَّلِ فِي جَمِيعِ الْأَحْيَاءِ فَأَبْدَى لَهَا الْإِسْمُ بِمَادَّةِ
 الْأَزَلِ فِي الْأَحْيَاءِ وَأَحَدَهَا بِالْأَكْوَانِ وَالْعَوَالِمِ النُّورَانِيَّةِ وَجَمَعَ
 الْحَيْثُ بِالْأَحْيَاءِ فَأَدْوَمًا أَدِيمًا وَاحِدًا وَدَكَّهَا دَكًا وَاحِدًا مَدَّهَا
 مَدًّا وَاحِدًا فَصَارَتْ مِنْ حَيْثُ كَانَتْ تَأْتِي الْمَادَّةُ إِلَيْهَا
 بِإِعَادَةِ الْمَطَافِ وَالسَّيْرِ فِي الْحَيْثُ وَالْكَوْنِ ثَانِيَّةً وَابْتِجَادِ
 مَا أَوْجَدَتْ لِلْكَوْنِ وَإِظْهَارِ مَا أَظْهَرَتْ، فَأَبْدَتْ الْمَطَافِ
 وَالسَّيْرَ ثَانِيَّةً حَتَّى سَيَّرَتْ مَا اطَّافَتْ وَسَارَتْ أَوَّلًا تَعْبُدُ
 مَا أَوْجَدَتْ وَتُظْهِرُ مَا أَظْهَرَتْ بِهِ وَكَوْنَتْ لَهُ فَكَانَتْ كَذَلِكَ
 وَعَلَى ذَلِكَ فِي الْمَطَافِ وَالسَّيْرِ خَمْسِينَ أَلْفَ كَوْرٍ ثُمَّ عَاوَدَتْ
 إِلَى مَوْجِعِهَا مِنَ الْحَيْثُ فَوَقَفَتْ فِيهِ مِثْلَ الْوُقُوفِ الْأَوَّلِ،

وَهُوَ خَمْسُونَ أَلْفَ كَوْرٍ، فَلَمَّا اكْمَلَهَا ذَلِكَ مِنَ الْأَجْلِ
 أَتَتْ الْمَادَّةُ مِنْ حَيْثُهَا إِلَى الثَّمَانِيَةِ وَعَشْرِينَ بِالْمَعَاوِدَةِ إِلَى
 الْمَطَافِ وَالسَّيْرِ، فَأَبْدَتْهُ الثَّمَانِيَةِ وَالْعِشْرُونَ إِلَيْهَا فَطَافَتْ
 وَسَارَتْ فِي الْكَوْنِ وَالْحَيْثُ حَتَّى كَمَلَ لَهَا فِي ذَلِكَ ثَمَانِيَةُ
 وَعِشْرُونَ مَطَافًا وَثَمَانِيَةُ وَعِشْرُونَ مَوْقِفًا كُلُّ مَطَافٍ
 خَمْسُونَ أَلْفَ كَوْرٍ، وَكُلُّ وَقْفَةٍ خَمْسُونَ أَلْفَ كَوْرٍ فَعَمَّ ذَلِكَ
 أَلْفِي أَلْفَ كَوْرٍ وَثَمَانِي مِائَةِ أَلْفَ كَوْرٍ بِحَسَبِ مَا طَافَتْ
 الثَّمَانِيَةِ وَعِشْرُونَ وَوَقَفَتْ فِي عِدَّةِ أَشْخَاصٍ تَرْتِيبُهَا فِي السَّبْقِ
 فَلَمَّا اكْمَلَتْ ذَلِكَ لَهَا مِنْ إِزَادَةِ الْكَوْنِ وَعَمَرَتْ الْحَيْثُ
 وَالْكَوْنُ بِالْمَطَافِ وَالسَّيْرِ وَالْإِبْجَادِ لِدَاخِلِهَا وَخَوِّهَا
 عَجِبَهَا الْكَوْنُ بِإِزَادَةِ ذَاتِهِ فِي التَّكْوِينِ، وَأَبْدَى الثَّمَانِيَةَ وَعَشْرِينَ
 بِدَاخِلِهَا فِي الْوُجُودِ وَالْخَوِّ هَرَفَتْ فِي الْحَيْثُ وَالْكَوْنِ وَأَعْدَتْ
 كَمَالَ الصَّفَا وَالْإِصْطِفَاءِ وَالْإِخْتِصَاصِ الَّذِي خُصَّتْ بِهِ وَكُلُّ
 لَهَا فَوَجَدَتْ مِنْ تَكْوِينِ ظُهُورِ الثَّمَانِيَةِ وَعَشْرِينَ مَا هُوَ أَكْمَلُ خِيَاءٍ
 وَأَعْظَمُ خَوِّهَا وَإِخْتِصَاصًا وَاصْطِفَاءً وَصَفَاءً مِنَ الْجَمْلِ لِلْخَلِصِ

الَّذِي طَافَ بِهَا أَلْفِي أَلْفِ كَوْرٍ وَتَجَانِي مِائَةِ أَلْفِ كَوْرٍ
 فَمَكَانَ ذَلِكَ مِنَ الثَّمَانِيَةِ وَعِشْرِينَ خَمْسِينَ أَلْفَ كَوْرٍ فَلَمَّا
 اكْتَمَ ذَلِكَ حُجْبُهَا الْكُلُّونَ بِإِرَادَةِ ذَاتِهِ فِي التَّكْوِينِ وَأَبْدَى
 ظُهُورَ الْإِثْنَيْ عَشَرَ بِنْدَتِهَا فِي كَوْنِهَا وَتَجَوُّهُرِهَا وَوُجُودَ ذَاتِ
 صَفَائِهَا وَاصْطِفَائِهَا وَاجْتِصَاصِهَا فَبَدَتْ بِذَلِكَ وَأُظْهِرَتْ
 مِنْ ضِيَاءِ نُورِهَا وَعُلُوِّ سَنَائِهَا وَتَنَاجِي كَمَالِهَا مَا دُهِبَتْ
 بِإِبْجَادِ مَا أُوجِدَتْ الثَّمَانِيَةِ وَعِشْرُونَ فَصَارَتْ هَذِهِ أَسْنَى
 وَأَعْلَى وَأَرْغَمَ مِنْهَا فِي الْحَيْثُ عِنْدَ الْكُلُّونَ فَمَكَانَ ذَلِكَ مِنْ
 إِبْدَاءِ وَوُجُودِهَا وَظُهُورِهَا فِي الْحَيْثُ وَالْكُلُّونَ خَمْسِينَ أَلْفَ
 كَوْرٍ، ثُمَّ حُجِبَ بِهَا الْكُلُّونَ بِإِرَادَةِ ذَاتِهِ فِي التَّكْوِينِ وَأَبْدَى الظُّهُورَ
 الثَّلَاثَةَ بِنْدَتِهَا فِي الْكُلُّونَ وَالتَّجَوُّهُرَ وَالضِّيَاءَ وَالنُّورَ وَالْإِصْطِفَاءَ
 وَالْاجْتِصَاصَ فَطَافَتِ الثَّلَاثَةُ فِي الْحَيْثُ وَالْكُلُّونَ
 تَوْجِدُ ذَاتِ مَحَلِّهَا فِي السَّنَا وَالنُّورَ وَالرَّفْعَةَ فِي مَحَلِّ الْإِصْطِفَاءِ
 وَالْاجْتِصَاصِ وَالضَّفَاءِ، فَأَبْدَتْ وَأُوجِدَتْ فِي ظُهُورِهَا
 مَا أُدْحِضَتْ بِهِ عَنْدهَا مَا تَقَدَّمَ مِنْ قَبْلِهَا فَأَعْظَمَ الْكُلُّونَ مَحَلَّ

الثلاثة في منزلة الاضطفاء والصفاء فكانت على ذلك
 خمسين ألف كور ثم حجبها الكون بإرادة ذاته في التكوين
 وأبدى ظهور النجدين العظيمين في كمال ذاتهما في الضياء
 والنور والتجهر والاضطفاء والصفاء والاختصاص فأبدت
 في الحجب والكون من عظم المنزلة الرفيعة والرتبة المنيعه
 التي لا يسمو إليها سائر ممن تقدم ظهوره ووجوده في الكون
 والحجب فتناهت بذلك في المنزلة عند الكون وحلت
 فيها في تناسخ محل التعظيم فكانت بذلك الإيجاد و
 الظهور في الحجب والكون خمسين ألف كور ثم حجبها الكون
 بإرادة ذاته في التكوين فأبدى ظهور الباب بذات كونه
 وتناهي تجوهره وضياء نوره على جميع الأنوار المتقدمه
 في ظهورها وإيجادها لذاتها فصار وجوده ذلك باظهاره
 في محل الكل ومعدنه وبجائه فذهب في الحجب والكون
 في السير والمطاف مدى ما يريده من ذاته وبعبء ما يخفيه
 من وجوده فكان كذلك خمسين ألف كور ثم حجبها الكون

بِإِرَادَةِ ذَاتِهِ فِي التَّكْوِينِ وَبِدَائِهِ فِي ظُهُورِهِ فَأَوْجَدَ فِيهِ
 وَمِنْهُ قُدْرَةُ كَوْنِ الْمَكُونَاتِ كُلِّهَا وَاقْتِدَارُهُ عَلَيْهَا وَذَهَبَ
 فِي حَيْثُ تَكُونِهَا سُرْعَةً السَّيْرِ حَتَّى أَوْفَعَهَا عَنْ إِذْرَاكِهِ وَوُجُودِهِ
 فَأَثْبَتَ الْمَكُونَاتِ الَّتِي فِي الْحَيْثِ عِنْدَ إِيجَادِهِ مَا أَوْجَدَ أَنَّ
 مَكُونٌ كُلٌّ كَائِنٌ كَوْنٌ مِنْ قَبْلِ وُجُودِ ظُهُورِهِ وَأَنَّهُ يَكُونُ
 الْكَوْنُ عِنْدَ إِرَادَتِهِ لِلتَّكْوِينِ فَثَبَّتَ لَهَا ذَلِكَ مِنْ رُتْبَةٍ
 الْإِجَابَةِ وَالْقَبُولِ، فَلَمَّا رَتَّبَ لَهَا ذَلِكَ مِنْ مُرَادِ الْمَكُونِ
 احْتَجَبَ عَنْ وُجُودِهِ بِذَلِكَ الظُّهُورِ الَّذِي ظَهَرَ بِهِ وَبَدَتْ
 إِرَادَةُ الْأَوَّلِ لظُهُورِ ذَاتِ الْقَدِيمِ فِي الْحَيْثِ وَالْكَوْنِ وَإِيجَادِ
 الْقُدْرَةِ الْمُقْتَدِرَةِ، فَظَهَرَتْ إِرَادَةُ الْأَوَّلِ بِالْمَحَلِّ الَّذِي
 أَحْلَاهُ الْقَدِيمُ وَهُوَ الْمَحَلُّ الْمُتَقَرَّرُ الْمُبْدَرُ فَظَهَرَ وَذَهَبَ
 بِظُهُورِهِ وَوُجُودِ كُلِّ بَدْوٍ وَظُهُورِ ظَهَرٍ وَاشْتَمَلَ بِقُدْرَتِهِ الْوُجُودَ
 عَلَى كَوْنِ كُلِّ مُوْجُودٍ وَوَجَدَ فَثَبَّتَ الْكَوْنِ الَّذِي فِي الْحَيْثِ
 حَيْثُ التَّسْمِيَةِ أَنَّ غَايَةَ كُلِّ غَايَةٍ بَدَتْ لَهَا بِظُهُورِهِ وَوُجُودِهِ
 وَأَنَّ ذَلِكَ الْوُجُودَ وَالنُّورَ وَالضِّيَاءَ وَالشَّجْوَ هُوَ مَحَلُّ نَوْرِهِ

وَضِيائِهِ وَجَوْهَرِهِ قُسِبَتْ لَهَا بَذَائِكُ حَدِّ التَّسْلِيمِ الْأَصْحَى
 وَالْقَبُولِ أَنْ اسْتَحْضَرَهَا الْمَكُونُ بِإِرَادَةِ الْأَزَلِ فِيهَا فَأَخْلَاهَا
 تِلْكَ الْمَنْزِلَةَ فِي التَّسْمِيَةِ عِنْدَ جَوْهَرِهَا إِذَا أَحْلَاهَا الْجَوْهَرُ
 فَلَمَّا اكْمَلَهَا وَفِيهَا ذَلِكَ خَمْسِينَ أَلْفَ كَوْرٍ حُجِبَ ذَاتُ جَوْهَرِهِ
 بِالْإِسْمِ وَأَبْدَاهُ بِهِ وَأَتْبَدَى الْبَابُ بِذَاتِهِ وَأَبْدَى الْبَحْمِينَ بِكُونِهِمَا
 وَذَاتَهُمَا وَأَبْدَى الثَّلَاثَةَ بِذَاتِهَا فِي الْجَوْهَرِ وَالْكُونِ، وَكَذَلِكَ
 الْإِثْنَى عَشَرَ بِذَاتِهَا فِي كَوْنِهَا وَجَوْهَرِهَا وَضِيائِهَا وَنُورِهَا
 وَكَذَلِكَ الثَّمَانِيَةَ وَعِشْرُونَ بِذَاتِهَا فِي الْجَوْهَرِ وَالْكُونِ وَالنُّورِ
 وَالضِّيَاءِ، فَأَكْمَلَ ظُهُورَ هَذِهِ الْمَوْجُودَاتِ بِالرُّتَبِ وَالدرَجِ
 وَالْمَنَازِلِ وَأَكْمَلَهَا فِي الْحَيْثِ وَأَبْدَاهَا لِلْكُونِ بِإِبْدَائِهَا
 الْحَقْلَ الْمُخْلِصَ بِذَاتِهِ فِي كَوْنِهِ وَجَوْهَرِهِ وَالْمَنْزِلَةَ الَّتِي أُخْلَتْ
 وَصَفَاءُ وَاسْتَحْضَرَهَا وَاصْطَفَاهَا بِهَا فَطَوَّرَهَا فِي الْحَيْثِ لِلْكُونِ
 وَأَبْدَى ذَاتَهُ لِلْكُونِ وَأَوْجَدَهَا أَنْهُ تَابِعٌ غَيْرُ مُتَبَوِّعٍ
 وَأَنْ اقْتِدَاءَهُ بِالثَّمَانِيَةِ وَعِشْرِينَ كَمَا أُوجِدَتْ الثَّمَانِيَةُ
 وَعِشْرُونَ أَنَّهَا مُتَقَدِّمَةٌ مُتَبَعَةٌ الْإِثْنَى عَشَرَ فَتَبِ الْأَشْيَاءُ

بِالسَّيْرِ فِي الدَّرَجِ وَالْمَرَاتِبِ وَالْمَنَازِلِ الَّتِي رُتِبَتْ فِيهِ
 كُلٌّ يَتَّبِعُ سَبِيلَهُ فِي الصَّفَاءِ وَالِاخْتِصَاصِ فَكَانَ لَهَا ذَلِكَ
 الْمَطَافُ فِي الْإِجْتِمَاعِ بظُهُورِ الْقَدِيمِ الْمَكُونِ فِي ذَاتِ إِرَادَتِهِ فِي
 وَجُودِ الْمَكُونِ خَاصِيَّةِ الذَّاتِ وَإِبْجَادِ رُتَبِ الْأَصْطِفَاءِ وَالصَّفَاءِ
 وَالِاخْتِصَاصِ بِعَوْدِ الظُّهُورِ بَعْدَ الظُّهُورِ فَكَانَتْ جَمِيعُ الْمَوْجُودَاتِ
 تَابِعَةً لِلْبَابِ الَّذِي هُوَ الشَّمْسُ فِي مَسِيرِهِ وَمَطَافِهِ وَدَرَجَتِهِ
 وَتَرْتِيبِهِ الَّذِي رُتِبَ الْمَكُونُ الْقَدِيمُ وَلَمْ يَكُنْ فِي جَمِيعِ مَنْ يَدَانِيهِ
 وَيُقَرَّبُ مِنْهُ أَوْ يَحِلُّ مَحَلَّهُ بَلْ يَحِلُّ هُوَ بِحَيْثُهَا وَمَرَاتِبُهَا وَدَرَجَتُهَا
 فَجَاوَزَ قَدْرَ الْأَدْرَاكِ بَعْلُو الرُّتَبَةِ فِيهِ وَكَانَ هُوَ فِي السَّيْرِ تَدَاوُلُومَ
 الْحَيْثِ وَالِاجْتِهَادِ فِي الْحَيْثِ وَالْمَكُونِ لِيُدْرِكَ كُلَّ الْقَدِيمِ الَّذِي
 هُوَ مَكُونُ جَمِيعِ الْمَكُونَاتِ ، فَلَا يَجَاوِزُ فِي اجْتِهَادِهِ وَحَيْثِهِ وَسُرْعَتِهِ
 أَمَلَهُ مِنْ حَيْثُ هُوَ بِهِ وَفِيهِ مَسِيرُهُ فَبَيْنَ الْمَكُونِ بِمَنْزِلَةِ الْقَدِيمِ
 إِدْرَاكِ ذَلِكَ الْمُشْبُوعِ لَدَى مَوْجُودَاتِ جَمْعِ تَابِعِهِ لَهُ وَلَا يُدْهِمُ بِهِ
 وَمُقَسِّمُهُ مِنْهُ تَابِعٌ لِمَا لَا يُدْرِكُهُ وَلَا يُدَانِيهِ وَلَا يُقَارِبُهُ وَلَا
 يَحِلُّ حَيْثُ حَلَّتْ فَلَمَّا اكْمَلَ لَهَا ذَلِكَ كُلَّهُ فِي أَمَدِ خَمْسِينَ

أَلْفُ كُورٍ حُجِبَ الْمَوْجُودَاتُ كُلُّهَا عَنْ وُجُودِ ذَاتِهَا فِي الْحَيْثُ
 وَالْكُونِ، وَأُثْبِتَ فِي الْحَيْثُ وَالْكُونِ وُجُودَ الْمَحَلِّ الْمُخْتَصِّ
 الَّذِي كَانَ بُدْوَ مَبْتَدَاهَا فِي وُجُودِهَا، وَهُوَ أَنَارُهَا وَأُبْدَى
 تَجْوَهَرُهُ بِذَاتِ الْإِخْتِصَاصِ وَالْإِصْطِفَاءِ وَالصَّفَا فَدَنَتْ مِنْ
 الْمَحَلِّ الَّذِي قَدْ بَدَأَ بِوُجُودِ الْإِصْطِفَاءِ وَالْإِخْتِصَاصِ فَأَقَامَتْ فِي
 مَوْقِفِ الدُّنُوبِ مَبْتَدَاهَا غَمْسِينَ أَلْفُ كُورٍ فَأَتَمَّ حَيْثُ عِنْدَ هَاتَرِ أَجْعَا
 عَنْ حَيْثُ يُثْبِتُ عَلَيْهِ مِنْ وُجُودِهَا الَّذِي أَوْجَدَهَا الْكُلُوبُ
 الْقَدِيمُ فِي ظُهُورِهِ فِي جَمِيعِ ذَاتِ الظُّهُورِ وَالْوُجُودِ فَلَمَّا اخْتَبَرَتْ
الْمَخْلُصَةَ لِلْمَحَلِّ بِذَلِكَ مِنَ الْأَمْدَرِ تَبَيَّنَتْ فِي فُحْلِهَا
 وَمَنْزِلَتِهَا بِحَيْثُهَا مِنْ الْحَيْثُ وَالْكُونِ فَأَبْدَتْ الصَّفَا إِرَادَةَ
 الْمُرِيدِ فِيهَا وَكَوْنَهُ الَّذِي كَوْنَهُ لَهَا وَاسْتَحْضَهُ وَقَبْلَتَهُ وَسَرَعَتْ
 إِلَيْهِ بِغَيْرِ مَعَاوَذَةٍ مِنَ الْمَخْلُصَةِ فَتَجَوَّهَرَتْ عِنْدَ قُبُولِهَا
 بِالْجَوْهَرِ الَّذِي الْمَخْلُصَةُ تَجَوَّهَرَتْ بِهِ، وَأَخْلَاهَا عِنْدَ ذَلِكَ الْكُلُوبُ
 الْأَسْمَ الَّذِي اسْتَحَقَّتْهُ وَهُوَ رَتَبَةُ الْمُسْتَخْصِصِ فَصَارَ الْمَحَلُّ
 يَجْتَمِعُ فِي التَّسْمِيَةِ «**الْمُخْتَصِّصِينَ**» كَمَا صَارَ وَابْتَعَا

لِلْمُخْلِصِينَ فَذَهَبَ بِهَا الشَّجَرُ هُرْعَةً وَقَوَّعَ الْأَشْمُ
بِهَا فِي مَحَلِّ الْبَابِ وَهُوَ السَّمَاءُ الَّذِي أُخْلِلَهُ الْقَدِيمُ
لِلْبَابِ، فَصَارَ اسْمُهُ وَمَحَلُّهُ يَحْلُلُ هَوَافِيهِ وَيَحْلُلُ مَعَهُ
فِيهِ أَهْلُ مُرَاتِبِهِ وَدَرَجَتِهِ الَّتِي رَتَبَهَا وَدَرَجَتَهَا فِي الْأَصْطِفَاءِ
وَالِاخْتِصَاصِ وَالصَّفَاءِ، فَوَقَفْتُ فِي ذَلِكَ الْمَحَلِّ خَمْسِينَ
أَلْفَ كُورٍ، ثُمَّ أَبَدْتُ إِرَادَةَ الْكَوْنِ بِمُرَادٍ فِيهِمْ إِلَى الْبَابِ
أَنْ يُبَدِّيَ فِيهَا الْإِرَادَةَ بِالْمَادَّةِ مِنْ سَبَبٍ إِلَى سَبَبٍ
بِحَسَبِ مَا جَرَتْ التَّرْتِيبُ فِي الَّذِي صَفَا وَأَعْطَى، وَ
اسْتَحْصَى فَاُمْتَدَّتْ الْمَوَادُّ مِنْ سَبَبٍ إِلَى سَبَبٍ حَتَّى أَمَدْتُ
بِهَا الْمَخْلُصِينَ، فَابْتُدِ وَأَبْدَلَكَ إِلَى الْمُخْتَصِّصِ وَكَانَ ذَلِكَ
إِبْدَاءُ الْمُطَافِ وَالسَّيْرِ فِي الْحَيْثِ وَالْكَوْنِ الَّذِي كَانَ مَحَلَّهَا
قَبْلَ الْأَصْطِفَاءِ وَالِاخْتِصَاصِ فَذَهَبَتْ فِيهِ بِإِذْنِ الْمُرَادِ
مِنْهَا فَيَمَّا أَمَرْتُ بِهِ فَصَارَتْ فِي الْحَيْثِ وَطَافَتْ خَمْسِينَ
أَلْفَ كُورٍ حَتَّى عَادَتْ إِلَى حَيْثُ كَانَ بُدْؤُهَا فَهَا وَسَيَرَهَا
فَوَقَفْتُ بِهِ بِإِذْنِهِ الْمُرْتَبَةِ الْمُخْلِصَةِ، إِذْ لَيْسَ يَجِدُ مَعَهَا

فِي الْمَحَلِّ مَا يَعْظُمُ غَيْرَهَا فَوَقَفَتْ مُقَابِلَةً لَهَا خَمْسِينَ
 أَلْفَ كُورٍ ثُمَّ إِنَّ الْمَعَاوِدَةَ بَدَتْ لِلْمُرِيدِ الْمَكُونِ إِلَى سَبَبِهِ
 وَأَمَدَهُ سَبَبُهُ إِلَى الْأَسْبَابِ سَبَبًا بَعْدَ سَبَبٍ فِي مُرَاجَعَةِ
 السَّيْرِ وَالْمَطَافِ فِي الْحَيْثِ وَالْكُونِ فَأَبْدَتْ ذَلِكَ
 وَعَادَتْ حَيْثُ السَّيْرِ وَالْمَطَافِ خَمْسِينَ أَلْفَ كُورٍ حَتَّى
 عَاوَدَتْ حَيْثُ كَانَ بَدْوَهَا فِي الْمَطَافِ وَالسَّيْرِ وَهِيَ
 فِي كُلِّ ذَلِكَ فِي مَطَافِهَا فِي الْحَيْثِ وَالْكُونِ تَهْدِي
 نَجْوَى هَرَمٍ اخْتِصَّاصِهَا وَأَصْطَفَايَهَا وَضِيَّائِهَا وَمَحَامِلِهَا
 الَّذِي خَلَّتْ بِوُجُودِ الْإِجَابَةِ وَالْقَبُولِ وَالْمُسَارَعَةِ فَلَمَّا
 عَاوَدَتْ إِلَى حَيْثُ كَانَ بَدْوُ السَّيْرِ وَالْمَطَافِ وَقَفَتْ
 مُقَابِلَةً لِمُرْتَبَةِ الْمُخْلِصَةِ تَعْظُمُهَا فِي مَحَلِّ وَجُودِهَا خَمْسِينَ
 أَلْفَ كُورٍ، وَتَدَاوَمَ بِهَا السَّيْرِ وَالْمَطَافِ وَالْوُتُوفِ حَتَّى
 طَافَ سَبْعِينَ مَطَافًا وَوَقَفَ سَبْعِينَ مَوْقِفًا كُلَّ
 مَطَافٍ وَسَبْعِينَ خَمْسُونَ أَلْفَ كُورٍ فَكَانَ أَمَدُ ذَلِكَ
 ثَلَاثَةَ آلَافِ أَلْفِ كُورٍ وَخَمْسِمِائَةِ أَلْفِ كُورٍ مَطَافًا

١ وَصَفَايَهَا

٢ الرتبة

٣ وكل موقف خمسون ألف كور

وَسَيَرَا ثَلَاثَةَ آلَافٍ كَوْرٍ وَخَمْسِمِائَةَ أَلْفٍ كَوْرٍ وَقَوْفًا فَصَارَتْ
 الْجَمِيعُ لَهَا فِي الْمَطَافِ وَالْوَقُوفِ سَبْعَةَ آلَافٍ أَلْفٍ كَوْرٍ لَمَّا
 أَنَّ صَارَتْ هِيَ الرَّتْبَةُ السَّابِعَةُ مِنَ الْوُجُودِ وَالْكُلُوبِ وَالظُّهُورِ
 وَالتَّجَوُّهِ وَذَلِكَ أَنَّ أَوْلَهَا رَتْبَةً كَوْنِ ذَاتِ الْكُلُوبِ وَهُوَ
 الْقَدِيمُ ثُمَّ كَوْنُهُ الَّذِي كَوْنُهُ وَهُوَ كَوْنُ الْبَابِ ثُمَّ كَوْنُ الْإِيَّامِ
 ثُمَّ كَوْنُ النُّقْبَاءِ ثُمَّ كَوْنُ الْبِحْبَاءِ، ثُمَّ كَوْنُ الْمُخْتَصِّينَ، ثُمَّ
 كَوْنُ الْمُخْلِصِينَ، وَذَلِكَ أَنَّهُ مَا وَفَّعَ فِي الْأَلْوَارِ الثَّوَرَانِيَّةِ
 الَّتِي تَقْدُمُ شَرْحَهَا فِي التَّسْمِيَةِ إِلَّا عَلَيْهَا وَذَلِكَ أَنَّ أَوَّلَ
 وَجُودِ الْأِسْمِ وَبَدْءِهِ حَتَّى وَقَعَتْ بِبَدْءِهِ وَوُجُودِهِ التَّسْمِيَةُ
 عَلَى كُلِّ مَكُونٍ ثُمَّ سَمِيَ الْبَابُ غَيْرَ وَجُودِ التَّسْمِيَةِ وَجَرَتْ التَّسْمِيَةُ
 فِي رُتَبِ الْأَصْطِفَاءِ وَالْإِحْصَاءِ فِي هَذِهِ الْمَنْزِلَةِ السَّابِعَةِ
 الَّتِي هِيَ مَحَلُّ الْمُخْتَصِّينَ وَعَلَيْهِمْ وَقَعَ هَذَا الْأِسْمُ، وَهَذِهِ كَانَتْ
 تَنَاجِي مَا صَفَا مِنَ الْكُلُوبِ الثَّوَرَانِيَّةِ، ثُمَّ بَدَتْ رَتْبَةُ :

الْإِمْتِحَانُ : وَهِيَ أَوَّلُ رُتَبِ التَّعْظِيمِ فِي التَّكْوِينِ
 الثَّوَرَانِيَّةِ حَتَّى رُتَبِ مَنْ رُتَبِ مَتَحَا فِي الثَّوَرَانِيَّةِ بِسَرْعَةٍ

الإجابة بعد وقفات امتحان وكرر. ووقف من وقف عن
 الإجابة فاستحق إبداءه في نشأة أخرى. وأنا يا محمد بن
 جندب أتبي لك من شرح ذلك وعظيمه وشدة اعتباره
 وتداول المحنة به في الكوار نورانية، وبعد هافي الكوار
 جوهرية ما يصغر جميع ما شرحت لك من الأكوار النورانية
 عندك فإن المعاناة الآن وقعت عند خلاص الصفوة،
 واختصاص الخيرة وذلك أن الكون الذي بقي بالحيث الذي
 صفائمه أهل هذه المراتب والدرج والتسمية والتجوهر
 كان جميعه برتبة الامتحان على رتب شئ ومنازل
 متدانية وسباعدة كما كانت رتب من صفات الكون
 المختار، كل فعل به الرتبة إلى حيث أوجد هافي
 الكون في بدو التكوين لم تسبق منها واحدة الأخرى
 ولم تجاوز حد توقيته وأجلها من التعب والنصب
 في السير والمطاف ووجود التجوهر بعض لبعض
 بحسب ما استوجب من تكوين الكون فإذا كانت

يَا مُحَمَّدُ بْنُ جُنْدُبٍ هَذِهِ وَهِيَ فِي رَتَبَةٍ بِدَوْدَاتِهَا وَكُونِهَا صَفْوَةٌ
مُخْتَارَةٌ مُصْطَفَاةٌ مُسْتَخَصَّةٌ غَايَةً مَا شَرَحْتَهُ لَكَ وَذَاوِمَتْ
مَا أَبْدَيْتَهُ إِلَيْكَ فِي تَطَاوُلِ الْأَكْوَادِ الثَّوَرَانِيَّةِ، وَتَدَاوُلِ الْمَطَابِقِ
وَالْمُسْتَسِيرِ، وَرَبِّتْ بِهِ فَهِيَ عَلَى حَالِهَا إِلَى أَنْ تَبْدُو إِزَادَةً
الْكَوْنِ لَهَا يَكُونُ ثَمَانٍ إِذَا كَانَتْ فِيهِ فَلَيفُ تَكُونُ مِثْلَ أَهْلِ
رَتَبَةِ الْإِمْتِحَانِ فِي الْمِثْلَةِ الَّتِي هِيَ بِهَا مَكُونَةٌ لَهُ. مُقَدَّرَةٌ مَعْمَا
أَنَّ يَا مُحَمَّدُ بْنُ جُنْدُبٍ قَدْ غَابَتْ رَتَبَةُ الْمُسْتَخَصِّينَ
فِي مَطَابِقِهَا وَسِيرِهَا وَظُهُورِهَا وَإِبْجَادِهَا لِذَاتِهَا وَكُونِهَا
وَتَجَوُّهِرِهَا فِي حَيْثُ كَوْنِ الْإِمْتِحَانِ مَا لِعَظُمِ وَصْفِهِ
عَلَيْكَ إِذَا وَصَفْتَهُ وَشَرَحْتَهُ إِذَا شَرَحْتَهُ، وَتَعْلَمُ أَنَّ كَلَامَ
لِزِمَ مَا لَزِمَهُ بِرَتَبَةِ الْكَوْنِ فِي التَّكْوِينِ، وَمَا مِنْ أَحَدٍ
دَعَا أَحَدًا إِلَى وَجُودِ هَذِهِ الْحَقِيقَةِ إِلَّا أَوْسَنَ ثُمَّ كَانَ تَرْتِيبُ
ذَلِكَ فِيهِ فَهُوَ مُعْجَلٌ وَمُؤَجَّلٌ إِلَى حَيْنٍ وَقَعَ التَّوْقِيتُ
لِلْمُبْدِي وَالْمَبْدَأِ إِلَيْهِ، لَا بُدَّ لِكُلِّ مُنْتَادٍ إِلَى هَذَا الْوُجُودِ مِنْ
قَابِلٍ يَقُودُهُ، وَهَادٍ يَهْدِيهِ وَذَلِكَ الْقَائِدُ وَالْهَادِي قَدْ

رُتِبَ فِي بَدْوِ التَّكْوِينِ ، وَكَذَلِكَ جَرَبَ الرُّتْبَةُ مِنَ الْمُرْتَبِ فِي
بَدْوِ التَّكْوِينِ فِي الْأَكْوَارِ النُّورَانِيَّةِ وَعَلَيْهَا أُجْرَى وَجُودُ أَهْلِ مَرَاتِبِ
النُّورَانِيَّةِ وَيُوجَدُ مَرَاتِبُ مَا بَعْدَهُمْ مِنْ رُتَبِ الْمُتَحَيِّينِ وَمَا
تَجَرَّبِي عَلَيْهِمْ بِهِ قُدْرَةُ الْكَوْنِ فِي إِرَادَةِ التَّصْفِيَةِ وَمَا يَمْتَحِنُهُمْ
بِإِبْدَاءِ الظُّهُورَاتِ وَالْوُجُودِ حَتَّى يَتَنَاهَى بِهِمْ أَنْ يَصْفَوْا مِنْهُمْ
شَخْصٌ وَاحِدٌ فِي كُلِّ مَائَةِ أَلْفِ كَوْرٍ وَذَلِكَ يُرَدُّ إِلَى عَوْدَةِ
تَصْفِيَةِ ثَانِيَةٍ وَثَالِثَةٍ وَرَابِعَةٍ وَخَامِسَةٍ وَسَادِسَةٍ وَسَابِعَةٍ
يَكُونُ فِي كُلِّ رَدِّ مَائَةِ أَلْفِ كَوْرٍ حَتَّى يَحُلَّ بَعْدَ ذَلِكَ الْحُلُّ
وَجُودُ التَّجَوُّهِ بِغَيْرِ مَطَافٍ فِي الْحَيْثِ وَالْحُلِّ وَالسَّيْرِ بَلْ
تَكُونُ مَرْتَبَةُ الْمُبْدَأِ فِيهِ بِالْعَيَانِ وَالْوُجُودِ إِلَى أَنْ يُبْدَى
الْقَدِيمُ إِرَادَةُ الْأَزَلِ بِالظُّهُورِ وَإِبْدَاءِ الْمُمَارَجَةِ يَكُونُ الْغَضَبُ
الَّذِي أَخْفَاهُ فِي هَذَا الْمَدَدِ وَالْأَمَدِ عَنِ الْوُجُودِ وَالْحُسْنِ
وَالْجَمِينِ وَالظُّهُورِ ، فَإِذَا أُبْدَى فِيهِ وَأُظْهِرَهُ وَأَوْجَدَهُ بَدَأَ
لَهُ حِزْبُهُ الَّذِي كَانَ فِي بَدْوِ كَوْنِهِ فِي إِرَادَةِ الْبَدَأِ وَالْمَحَازِثِ
إِلَيْهَا فَكَانَتْ لِدَلِّكَ فِي الْحَيْثِ وَالْكَوْنِ وَاقِفَةً لَا يَدِينُهَا

شَيْءٌ مِنْ الظُّلُومَاتِ النُّورَانِيَّةِ وَلَا يَلْمُ بِهَا إِلَّا مَا كَانَتْ غَيْرَ
 مُشَاكِلَةٍ لَهَا وَلَا مُجَانِسَةٍ، وَذَلِكَ أَنَّهُ مَا ظَهَرَ لَهَا شَخْصُ
 الْغُضْبِ إِلَّا فِي دَرَجَةِ الْإِنْتِجَانِ، فَإِنَّ الْمَكُونِ أَبَدَهُ حِزْبُهُ
 وَأَوَجَدَهُ لِبَقِيَّةِ الْكُونِ فِي الْحَيْثِ، فَتَنَظَّرَتْ بَقِيَّةُ الْكُونِ الَّذِي
 صَفَا عَائِمَةُ كَوْنِهِ وَأَصْطَفَى وَاسْتَحْصَى إِلَى انْقِيَادِ حَرْفِ الْغُضْبِ
 إِلَيْهِ عِنْدَ ظُهُورِهِ وَاتِّبَاعِهَا لِحُكْمِهِ الَّذِي قَدْ حَلَمَ فِي الْحَيْثِ وَذَلِكَ
 أَنَّ حِزْبَهُ لَمْ يَبْدَأْ بِوُجُودِهِ الَّذِي وَجَدَهُ فِي بَدْءِ كَوْنِ مُبْدِي
 إِرَادَتِهِ بِإِجَادَةِ مَعَ الرَّحْمَةِ عَرَفُوهُ وَلَمْ يُشِيرُوا إِلَيْهِ وَلَمْ يُشِيرُوا
 لِلْكُونِ الَّذِي هُمْ بِهِ مُجَانِسَتُهُ وَمُشَاكِلَتُهُ وَجُوهَرَتُهُ وَكَانَ حِزْبُهُ
 جَمًّا عَفِيفًا وَكُونًا عَظِيمًا. وَكَذَلِكَ وَصَفَهُمْ بِالْكَثَرَةِ فِي الذَّمِّ وَخَمْدِ
 الْقَلَةِ فَوَصَفَهُمْ بِهِ فَأَبْدَتْ بَقِيَّةُ الْكُونِ الَّذِي رَتَّبَ بَرْتَبَهُ
 الْإِنْتِجَانِ مَلَا حِظَةَ الْحِزْبِ وَمَا عَظُمَتْهُ مِنْ ظُهُورِ الْغُضْبِ
 فِي الْحَيْثِ وَوُجُودِهِ فَأَتَقَبَّرَ بِذَلِكَ الْأَبَدَ الَّذِي أَبَدَهُ
 مِنَ الْمَلَا حِظَتِهِ أَنْ يُنْخَرَّجَ بِالْمُحَازَجَةِ وَأَعْمَى بِدَوَامِ الْكَلَمِ
 فِي إِرَادَةِ الْمَكُونِ لِلتَّقْدَرَةِ، وَكَانَ ذَلِكَ تَعْقِدُهُ تَكُونِ

لَا نَبْتَاعِلِمُ الْكُلُونَ بِذَاتِ التَّرْتِيبِ فَخَلَصَ مَا صَفَا مِنْ الْكُلُونَ
مِنْ اصْطَفَى وَاخْتَصَّ مِنَ السَّبْعَةِ الَّتِي سَمَّيْتُهَا لَكَ أَهْأَا
تَجَوْهَرَتْ بِتَقْبُولِ بَذْوَاتِهَا فِي كَوْنِ مَكُونِهَا فَالْمَرَاتِبُ
السَّبْعُ بِالْمَازَجَةِ غَيْرِ التَّوَرَاتِ الَّتِي هِيَ ذَاتُهَا وَكُونُهَا هِيَ
بِهِ فِي حِينٍ وَأَوَانٍ وَحِينَ ظُهُورٍ وَكُشْفٍ وَإِنْ بَدَتْ بِكُونِ
الْبَشَرِيَّةِ وَالْوُجُودِ بِذَاتِ الْجِسْمِيَّةِ فَإِنَّ ذَلِكَ إِيجَادُ الْكُلُونَ
الَّذِي هُوَ **بِالْبَشَرِيَّةِ وَالْجِسْمِيَّةِ** فَوَجَدَهُ مِنْ
ذَاتِهِ ذَلِكَ الْوُجُودُ فَيَجِدُ حَالُ مَا هُوَ بِهِ مُكُونٌ فِي
جَمِيعِ مَعَانِيهِ تَكُونِ مَا يَكُونُ وَقَدْ أَبْدَاهُ بِهِ وَاللَّيْثُ يَعْبُدُهُ
وَفِيهِ بَرْدُهُ فَقَدْ ثَبَتَ عِنْدَهُ أَنَّ الْأَكْوَانَ وَالْوُجُودَ غَيْرَ
الْبَشَرِيَّةِ وَالْجِسْمِيَّةِ . ثُمَّ قَالَ لِي : يَا مُحَمَّدُ بْنُ جُنْدَبٍ
فَلَمَّا أَبْدَى ذَاتَ الْغَضَبِ فِي الْحَيْثُ وَالْكُلُونَ وَانْحَاذَ
إِلَيْهِ حَزْبُهُ أَفْرَدَهُ عَنْ بَقِيَّةِ الْكُلُونَ بِذَاتِهِ وَحَزْبِهِ قَبْلَ
الْمَازَجَةِ لِيَبْدَى ظُهُورُ الْمُسْتَخَصِّصِ فِي الْحَيْثُ وَالْكُلُونَ
الْمُتَحَنِّينَ بِالْإِيجَادِ وَالظُّهُورِ وَالتَّجَوُّهِ لِلْإِقَامَةِ الْحَقَّةِ

وَأَثْبَاتِ الْعَدْلِ كَمَا أَتْبَدَى ظُهُورُ الْمُخْلِصِينَ لِلْمُسْتَخْصِينَ
فَكَانَ لَهُ وَقْفَةٌ وَهِيَ الَّتِي تَسْمَى عِنْدَ هَذَا الْعَالَمِ :

«الْفَتْرَةُ» فَيَقُولُونَ : إِنَّ بَيْنَ كُلِّ مَقَامٍ إِلَى مَقَامٍ

فَتْرَةٌ ثُمَّ يَجِدُونَهَا فَيَقُولُونَ : هِيَ أَرْبَعُمِائَةٍ سَنَةً فَكَانَتْ

الْوَقْفَةُ أَرْبَعُمِائَةَ أَلْفِ كَوْرٍ مِنْ تِلْكَ الْأَكْوَارِ أَوْ قِفَ مِنْهَا

الْمُسْتَخْصِينَ بَعْدَ أَمَدٍ السَّيْرِ وَالْمَطَافِ وَالْوُقُوفِ

الْأَوَّلِ الَّذِي أَمْدَهَا بِهِ مِنْ إِرَادَةِ الْقَدِيمِ بِمَوَادِّ الْأَسْبَابِ

فَرُبَّ الْمُسْتَخْصُونَ فِي ذَلِكَ الْمَوْقِفِ أَرْبَعُمِائَةَ أَلْفِ كَوْرٍ

لَا تَبْدَى إِلَى السَّبَبِ الَّذِي هِيَ مُسَبَّغَةٌ لَهُ حَالُ سُؤَالٍ وَلَا

تَأْلَمُ لِلْوُقُوفِ ، وَلَا تَسْأَلُ مِنْهُ وَهِيَ مَعَ ذَلِكَ مُعْظَمَةٌ

لِلْمُخْلِصِينَ إِذْ كَانَتْ الْمَنْزِلَةُ الْمُخْلِصَةُ هِيَ سَبِيلُهَا فِي وَجْهِهَا

بِحَوْضِهَا تَحْتَهَا ، وَهِيَ أَحْلَاهَا ذَلِكَ الْحُلَّ وَأَحْلَاهَا تِلْكَ النَّمْلَةَ

بِإِرَادَةِ الْمُرِيدِ الْمَكُونِ لَهَا ، فَلَمَّا اكْمَلَتْ لَهَا الْوُقُوفَ وَالْكُنُونَ

الَّذِي هُوَ بِحَدِّ الْإِمْتِحَانِ مُنْفَعِدًا بِدَائِهِ فِي الْحَيْثِ لَا هُوَ

مَلَأَ وَمُزَّغَضِبٌ وَحَزْبُهُ وَلَا هُوَ مُرْتَقِبٌ لظُهُورِ مَوْجُودَاتِ

مَا كَانَ يُظَاهَرُهَا فِي بَدْوِهَا إِلَى حَيْثُ تَنَاحَى بِهَا الطَّافُ
 وَالسَّيْرِ عَلَيْهَا وَبَهَا مِنْ وَجُودِ بَلَكِ الرُّتْبِ الَّتِي ظَهَرَتْ بِالْإِصْطِفَاءِ
 وَالْإِخْتِصَاصِ وَالصَّفَاءِ وَلَمْ يَكُنْ مِنْهَا شَيْءٌ فِي أَيْدَاءِ مَا أَتَدَى
 بِهِ غَيْرُ الْمَلَا حِظَّةٍ لِلْحَزْبِ حِينَ انْتَحَازَتْ الْغَضَبُ، وَوَقَفَتْ
 حِي فِي الْحَيْثُ فَكَانَ الْحَيْثُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ مِنَ الْكُلُونِ
 فَوَجَدَهُ مَحَلَّ السُّتَخْصِينَ وَوَقُوفَهُمْ فِيهِ لَأَيْدَائِهِ شَيْءٌ
 مِنَ الْكُلُونِ وَالثَّانِيَةِ مَحَلَّ رُتْبَةِ الْإِمْتِحَانِ وَوَقُوفُهَا عَلَى
 صَفْوَةِ الْفَتْرَةِ وَالثَّلَاثَةِ مَحَلَّ الْغَضَبِ وَحِزْبِهِ فَاسْمُهُمْ
 الْجَمِيعُ بِذَلِكَ بَعْدَ أَنْ رَتَّبَهَا فِي الْحَيْثُ هَذَا التَّرْتِيبَ
 وَبَعْدَ وَقُوفِ السُّتَخْصِينَ أَرْبَعَاثَةِ أَلْفِ كُورْتُمْ أَمْدَتْ
 الْإِرَادَةُ مِنَ الْأَزَلِ إِلَى اسْمِهِ أَيْدَاءِ مُرَادِهِ فَأَوْجَدَهُ ذَلِكَ
 فَعَلِمَهُ فَأَبْدَاهُ الْإِسْمَ وَأَمَدَّهُ إِلَى الْبَابِ وَأَمَرَهُ أَنْ يَأْمُرَ
 كُلَّ سَبَبٍ أَنْ يَمْدُ تَابِعَهُ بِمَا قَدْ أَمَدَّهُ بِهِ حَتَّى تَنَاهَى إِلَى
 الْمُسْتَخْصِينَ، فَأَبْدَتْ الْإِرَادَةُ عَلَى التَّرْتِيبِ السَّابِقِ حَتَّى
 تَنَاهَتْ إِلَى الْمَخْلُصِينَ فَأَوْجَدَتْ أَنَّ الْإِرَادَةَ مِنْهَا وَمِنْهَا

حَالَةً وَإِنَّمَا تَبَعْتُ فِي السَّيْرِ وَالْمَطَافِ فِي الْحَيْثُ كَمَا سَادَتْ
أَوَّلًا وَطَافَتْ عَلَى الْكُونِ وَلَمْ تَكُنْ أَوْجَدَتْ مُحَلَّ الْغَضَبِ
وَحِزْبِي فِي الْحَيْثُ فَوَقَفْتُ بِعِلْمِي ذَلِكَ الْمُرَادِ الَّذِي عَلِمْتُهُ
مِنْ الْمُرِيدِ لِاتِّبَاعِ السَّيْرِ وَالْمَطَافِ حَتَّى يُوَفِّقَ لَهَا الْإِذْنَ ،
فَكَانَتْ كَذَلِكَ مِائَةً أَلْفِ كُورٍ فَأَبْدَتْ الْمَحْلُصَةَ الْمُخْتَصِمَةَ
الْإِذْنَ بِالسَّيْرِ وَالْمَطَافِ فَسَارَتْ فِي الْحَيْثُ عَلَى الْكُونِ
الَّذِي هُوَ بَرْتَبَةِ الْإِمْتِحَانِ خَمْسِينَ أَلْفِ كُورٍ فَلَمَّا تَنَاهَى بِهَا
الْمَطَافُ وَالسَّيْرُ فِي الْحَيْثُ إِلَى نَحَايَةِ الْكُونِ الَّذِي هُوَ بَرْتَبَةِ
كُونِ الْإِمْتِحَانِ بَدَأَ لَهَا مُحَلَّ الْغَضَبِ وَحِزْبِي فِي الْحَيْثُ
فَأَنْكَرْتُ مَا عَايَنْتُ مِنْ ذَاتِهِ وَوَجَدْتُهُ مَكُونًا بِغَيْرِ كُونٍ مَا
أَطَافْتُ بِهِ وَسَارْتُ فِيهِ فَوَقَفْتُ عَنِ الْمَطَافِ بِهِ وَالسَّيْرِ عَلَيْهِ
خَمْسِينَ أَلْفِ كُورٍ قِبَالَةَ الَّذِي هُوَ بَرْتَبَةِ الْإِمْتِحَانِ لِابْتِجَاؤِهِ
وَلَا يُخْرِجُ عَنْهُ وَلَا يَمُرُّ فِي الْحَيْثُ إِلَى غَيْرِهِ عِنْدَ تَنَاقُرِهَا
مُعَايَنَةً ذَلِكَ الْمَوْجُودِ الَّذِي أَوْجَدْتُهُ وَلَمْ تَعْرِضْهُ قَبْلَ ذَلِكَ
فِي الْحَيْثُ فَلَمَّا أَسْتَمَّ بِهَا الْوُقُوفُ خَمْسِينَ أَلْفِ كُورٍ عَاوَدَتْ

فِي السَّيْرِ رَاجِعَةً إِلَى أَنَّ حَلَّتِ الْمَحَلَّ الَّذِي بَدَتْ مِنْهُ بِالسَّيْرِ
 وَالْمَطَافِ فَصَارَتْ بِأَزَارِ حَيْثُ التَّكْوِينِ فَوَقَفَتْ بِمَوْضِعِهَا
 الَّذِي مِنْهُ سَارَتْ وَجَعَلَتْ تَلَوُّدًا بِالْمَخْلُصِينَ وَتَبَدُّدًا لِلْهَيَا
 مَا عَائِنَتْهُ فِي الْحَيْثُ مِنْ ظُهُورِ الْكُلُونِ الَّذِي تَنَاسَلَتْهُ فَلَا تَعْرِفُ
 الْمَخْلُصَةَ الْمُخْتَصَّةَ بِشَيْءٍ مِنْ اعْتِرَافٍ مَا وَجَدَتْ وَلَا ظَهَرَتْ
 عَلَى وَجُودِهِمْ وَلَا عَائِنَتْ حَيْثُ وَلَا كَوْنَهُ فَوَقَفَتْ الْمُخْتَصَّةُ
 فِي ذَلِكَ الْمَوْقِفِ خَمْسِينَ أَلْفَ كَوْرٍ ثُمَّ بَدَتْ بِتِلْكَ الْإِبْرَادَةِ
 عَلَى ذَلِكَ التَّرْتِيبِ فَأَبْدَتْ الْمَخْلُصَةَ إِلَى الْمُخْتَصَّةِ بِمَعَاوِدَةٍ
 السَّيْرِ وَالْمَطَافِ فَصَارَتْ فِي الْحَيْثُ وَطَافَتْ فِي الْكُلُونِ
 الَّذِي طَافَتْ بِهِ خَمْسِينَ أَلْفَ كَوْرٍ حَتَّى انْتَهَتْ إِلَى ذَلِكَ
 الْمَحَلِّ الَّذِي بَدَأَ الْهَافِيهِ مَحَلَّ حَيْثُ الْعُضْبُ وَحِزْبُهُ فَوَقَفَتْ
 وَجَعَلَتْ تَحْصِلُ وَجُودَ مَا طَافَتْ بِهِ وَسَارَتْ فِيهِ مِنَ الْحَيْثُ
 وَالْكُلُونِ الَّذِي قَدْ حَلَّتْهُ فَلَمْ تَجِدْ فِيهِ مَا زَادَ ضِيَاءَهُ وَلَا ظَهَرَ
 نُورُهُ فِي الْمَطَافِ الْأَوَّلِ وَالسَّيْرِ وَالْعَوْدِ عَلَيْهِ فِي الرَّجُوعِ
 وَالْمَطَافِ الثَّانِي وَالسَّيْرِ وَوَجَدَتْهُ بِحَالِهِ فَأَنْكَرَتْ ذَلِكَ مِنْ

مِنْ خَالِ رُتْبَتِهِ مَحَلٌّ فَمَا جُعِلَ الطَّافُ وَالسَّيْرِ رَاجِعَةً إِلَى الْحَيْثُ
 الَّذِي كَانَ مَحَلٌّ وَقَوْفُهَا فِيهِ فِي بَدْوِ السَّيْرِ . وَمِنْ ثَمَّ يَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ
تَرَى الْجُحُومَ السَّيَّارَةَ الْجَائِلَةَ فِي مَحَلِّ الْعَالَوِيِّ
 تَمَرُّ مُشْرِقَةً وَلَعُودٌ مُغْرِبَةً ، وَتَمَرُّ مُغْرِبَةً وَلَعُودٌ مُشْرِقَةً
 مِنْ حَيْثُ طَافَتْ وَسَارَتْ الْمُخْتَصَّةُ عَلَى الْمُتَحَنِّةِ فِي
 ذَهَابِهَا وَرُجُوعِهَا مُشْرِقَةً وَمُغْرِبَةً فَوَقَفْتُ فِي ذَلِكَ
 الْمَحَلِّ بِحَالِ الْوُقُوفِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي خَمْسِينَ أَلْفَ كَوْرٍ ،
 وَتَدَاوَمَ ذَلِكَ بِهَا مِائَةَ مَطَافٍ وَمِائَةَ رُجُوعٍ ،
 وَكَانَ مَدَى الْمَطَافِ خَمْسَةَ أَلْفِ أَلْفِ كَوْرٍ وَمِثْلُ ذَلِكَ
 مَبْدَأُ الرَّجُوعِ ، وَمِثْلُهُ وَقُوفُهَا فِي الْمَحَلِّ الَّذِي كَانَ بَدْوِ الطَّافِ
 وَالسَّيْرِ مِنْهُ وَكُلُّ ذَلِكَ لِاتِّجَادِ الْمُخْتَصَّةِ فِي الْكَوْنِ الَّذِي تَسِيرُ
 فِيهِ وَتَطُوفُ بِهِ صَفَاءً يُرَادُّ بَيْنَ حَيٍّ يَكُونُهَا فِي حَيْثُهَا فَكُلُّهَا
 السَّيْرُ وَالطَّافُ فَأَوْقَفَهَا الرُّبُودُ بِإِرَادَتِهِ فِي مَحَلٍّ وَقُوفُهَا وَأَبْدَأَ
 الرُّوَادَ بِالسَّيْرِ وَالطَّافِ بِذَلِكَ الْكَوْنِ عَلَى التَّرْتِيبِ فِي الْمَادَّةِ
 إِلَى الْمُخْتَصَّةِ فَسَارَتْ وَطَافَتْ فِي الْكَوْنِ الَّذِي هُوَ رُتْبَةُ الْأَتِمَّانِ

فِي الْحَيْثُ خَمْسِينَ أَلْفَ كَوْرٍ مِثْلًا أَمْدُ مَطَافِ الْمُخْتَصَّةِ إِلَى
 أَنْ تَنَاهَى بِهَا السَّيْرَ وَالْمَطَافُ إِلَى الْحَيْثُ الَّذِي هُوَ مَحَلُّ لَفَا
 وَحِزْبِهِ فَعَايَنَتْ الْمَخْلُصَةَ مَا أُبْدَتْهُ الْمُخْتَصَّةُ مِنْ أَوْصَافٍ ذَلِكَ
 الْكُلُّ وَالْحَيْثُ الَّذِي هُوَ مَحَلُّ الْغَضَبِ وَحِزْبِهِ فَوَقَفَتْ
 الْمَخْلُصَةُ عَنِ السَّيْرِ فِيهِ حَيْثُ وَقَفَتْ الْمُخْتَصَّةُ خَمْسِينَ أَلْفَ
 كَوْرٍ ثُمَّ إِذَا حَارَجَتِ السَّيْرَ وَالْمَطَافَ بِالرُّجُوعِ عَلَى الْكُلِّ الَّذِي
 سَارَتْ فِيهِ وَطَافَتْ بِهِ فَرَجَعَتْ إِلَى حَيْزِبِهَا فِي مَدَى خَمْسِينَ
 أَلْفَ كَوْرٍ، وَهِيَ فِي سَيْرِهَا وَمَطَافِهَا فِي الْكُلِّ الَّذِي هُوَ
 بَرْتَبَةُ الْإِتِمَاحِ تَبْدِي ذَاتِهَا وَمَحَلُّ ضِيَاءِهَا فَصَفَانُودُ
 وَتَجَوُّعُهَا عَلَى مَا تَقْدَرُ لَهُ السَّيْرُ فِيهَا وَالْمَطَافُ بِهَا، فَلَمَّا
 وَقَفَتْ بِالْمَحَلِّ الَّذِي كَانَ بَدْءَ سَيْرِهَا مِنْهُ وَقَفَتْ فِيهِ
 خَمْسِينَ أَلْفَ كَوْرٍ ثُمَّ عَاوَدَتْ بِالسَّيْرِ وَالْمَطَافِ ثَانِيَةً
 فَطَافَتْ وَسَارَتْ فِي الْحَيْثُ عَلَى الْكُلِّ تَبْدِي مَا أُبْدَتْهُ أَوَّلًا
 خَمْسِينَ أَلْفَ كَوْرٍ حَتَّى تَنَاهَى بِهَا الْمَطَافُ إِلَى ذَلِكَ الْمَحَلِّ
 الَّذِي وَقَفَتْ بِهِ أَوَّلًا عِنْدَ مُعَايَنَةِ مَحَلِّ الْغَضَبِ وَحِزْبِهِ

وَالْحَيْثُ الَّذِي هِيَ خَالَةٌ فِيهِ فَوَقَفَتْ بِحَيْثُ وَقُوفِهَا خَمْسِينَ
أَلْفَ كُورٍ ثُمَّ عَاوَدَتْ فِي الْمَطَافِ رَاجِعَةً إِلَى حَيْثُ كَانَ بُدُو
وَقُوفِهَا فِيهِ وَمِنْهُ، وَسَارَتْ فَوَقَفَتْ فِيهِ خَمْسِينَ أَلْفَ كُورٍ
وَتَدَاوَمَ بِهَا ذَلِكَ السَّيْرِ وَالْمَطَافِ وَالْوُقُوفِ خَمْسِينَ مَطَافًا
وخمسين وقوفًا في آخر الكون والحَيْثُ الَّذِي فِيهِ مُجَلُّ رُتَبَةِ الْإِسْتِجَانِ
وخمسين وقوفًا في مُجَلِّ الْوُقُوفِ الْأَوَّلِ الَّذِي هُوَ بُدُو سَيْرِهَا
فَكَانَ الْمَطَافُ لِلْمُخَاصَّةِ أَلْفِي أَلْفَ كُورٍ وَخَمْسِمِائَةِ أَلْفِ كُورٍ وَالْوُقُوفُ
فِي آخِرِ الْحَيْثِ وَالْكُونِ أَلْفُ أَلْفِ كُورٍ وَخَمْسِمِائَةِ أَلْفِ كُورٍ، وَقُوفُهَا
فِي وَقُوفِهَا حَيْثُ مَحَلُّهَا لِلْوُقُوفِ الَّذِي هِيَ مُرْتَبَةٌ بِهِ حَتَّى تَبْدُو بِهَا
مَادَّةُ إِرَادَةِ الْمُرِيدِ فِي الْإِذْنِ فِي السَّيْرِ وَالْمَطَافِ أَلْفِي أَلْفِ كُورٍ
وَخَمْسِمِائَةِ أَلْفِ كُورٍ وَكَانَ جَمِيعُ ذَلِكَ مِنْ أَمَدِ اجْتِهَادِ الْمُخْلِصِينَ
فِي مُدَاوَمَةِ أَيْدِ الْأَصْطِفَاءِ وَالْإِحْصَاءِ وَالصَّفَاءِ وَالْعُجُوهْرِ
لِلْمُتَخَنَةِ سَبْعَةَ أَلْفِ كُورٍ وَخَمْسِمِائَةِ أَلْفِ كُورٍ، وَكَانَتْ بَكْوَتَا
الَّذِي هِيَ فِيهِ مِنْ أَوَّلِ مَطَافِ طَيْفِ بِهَا وَسَيْرِ سِيرِهَا لَمْ يَزِدْ
عَلَيْهِ وَلَا يَبْدَأُ بِضِيَاءٍ نُورٍ فِي ذَلِكَ لُحْلُهِ، فَلَمَّا اكْمَلَ لَهَا ذَلِكَ

مِنْ مَطَافِ الْمَخْلُصِينَ أَوْ قَفَرِ الْمُرِيدِ لِكُنْ ذَاتِهَا فَوَقَفْتَ
 الْمَخْلُصَةَ بِحَيْثُ مَحَاطِهَا مِنَ الْمَحَلِّ الْعَلَوِيِّ وَأَبَدْتَ الْإِرَادَةَ مِنْ
 مُرَادِ الْكُنْ إِلَى الْبَابِ فَأَبْدَى الْمَادَّةَ إِلَى السَّبَبِ الَّذِي هُوَ
 مَا دُ بَسْبِيبِهِ إِلَى الْأَسْبَابِ أَنْ يَوْجِدَ كُلُّ سَبَبٍ تَابِعَهُ حَتَّى
 تَنَاهَى بِهِ إِلَى رُتَبَةِ «النُّجَبَاءِ»، وَهُمْ الثَّمَانِيَّةُ وَعِشْرُونَ
 قَبْلَ الْمَوْجُودِ يُجْرِي عَلَى تَنَزُّلِ التَّرْتِيبِ فِي الْكُنْ حَتَّى
 تَنَاهَتْ إِلَى رُتَبَةِ النُّجَبَاءِ فَأَمَدَّتْ وَبَدَتْ بِوُجُودِ السَّيْرِ
 وَالْمَطَافِ بِالْحَيْثُ وَالْكُنْ فَوَقَفْتَ الثَّمَانِيَّةَ وَعِشْرُونَ
 مُرْتَقِبَةً الْإِذْنَ بِالسَّيْرِ خَمْسِينَ أَلْفَ كَوْرٍ، فَلَمَّا اكْتَمَلَتْ لَهَا
 ذَلِكَ الْمَدَى أَدْنَى لَهَا فَكَانَ الْإِذْنَ مِنَ الْإِثْنَى عَشَرَ الَّتِي
 هِيَ رُتَبَةُ «النُّقَبَاءِ»، فَسَارَتْ فِي الْحَيْثُ عَلَى الْكُنْ
 خَمْسِينَ أَلْفَ كَوْرٍ بِوُجُودِ ذَاتِ الْإِصْطِفَاءِ وَالِاخْتِصَاصِ
 وَالصَّنْغَاءِ وَالتَّجَوُّهِ إِلَى أَنْ تَنَاهَى بِهَا الْمَطَافُ وَالسَّيْرُ
 إِلَى حَيْثُ كَانَ مَوْقِفُ الْمُخْتَصَّةِ وَالْمَخْلُصَةِ عِنْدَ وُجُودِ
 حَيْثُ الْغَضَبِ وَحِزْنِهِ وَكُونِهِ فَعَايَنْتِ النُّجَبَاءَ ذَلِكَ

١ ٱلْكُونُ وَٱلْحَيْثُ فَوَقَفَتْ عَنِ السَّيْرِ فِيهِ وَٱلْمَطَافِ بِهِ خَمْسِينَ
 ٢ أَلْفَ كُورٍ ثُمَّ عَاوَدَتْ الرُّجُوعَ فِي السَّيْرِ وَٱلْمَطَافِ فِي الْحَيْثِ
 ٣ وَٱلْكُونِ إِلَى أَنْ أَعَادَتْهَا تِلْكَ إِلَى حَيْثُ مَحَلٍّ وَفَوْقَهَا فِي مَحَلِّ
 ٤ ٱلْعُلُوبِ وَمِنْهُ كَانَ مَبْدَأُ سَيْرِهَا فَوَقَفَتْ بِحَيْثُ ذَلِكَ خَمْسِينَ
 ٥ أَلْفَ كُورٍ ثُمَّ عَاوَدَتْهَا مَادَّةُ ٱلْإِرَادَةِ بِالسَّيْرِ وَٱلْمَطَافِ
 ٦ ثَانِيَةً فَسَارَتْ وَطَافَتْ فِي الْحَيْثِ وَٱلْكُونِ بِوُجُودِ ذَلِكَ
 ٧ ٱلْوُجُودِ وَبِظُهُورِ ذَلِكَ ٱلظُّهُورِ خَمْسِينَ أَلْفَ كُورٍ حَتَّى تَنَاحَى
 ٨ بِهَا السَّيْرُ وَٱلْمَطَافُ إِلَى ذَلِكَ ٱلْمَحَلِّ فَوَقَفَتْ فِيهِ خَمْسِينَ
 ٩ أَلْفَ كُورٍ وَعَاوَدَتْ الرُّجُوعَ إِلَى حَيْثُ مَحَلِّهَا ٱلَّذِي هِيَ مُرْتَبَةٌ بِهِ
 ١٠ وَمِنْهُ كَانَ مَبْدَأُ سَيْرِهَا وَمَطَافُهَا فَوَقَفَتْ خَمْسِينَ أَلْفَ كُورٍ
 ١١ وَتَدَاوَمَ بِهَا ذَلِكَ مِنَ السَّيْرِ وَٱلْمَطَافِ وَٱلْوُقُوفِ فِي ٱلْمَحَلِّينِ
 ١٢ خَمْسَ مَطَافَاتٍ وَكَانَ مَدَى تِلْكَ مِنْ مَطَافِهَا وَوُقُوفِهَا فِي
 ١٣ ٱلْمَحَلِّينِ سَبْعِمِائَةَ أَلْفِ كُورٍ وَخَمْسِينَ أَلْفَ كُورٍ فِي كُلِّ ذَلِكَ
 ١٤ لِأَنَّهُ يُضَيَّاءُ نُورَ رَتَبَةِ ٱلْمُتَحَنِّةِ عَلَى بُدْوِ وُجُودِ كُونِهَا فِي
 ١٥ الْحَيْثِ فِي ٱلتَّكْوِينِ فَوَقَفَتْ ٱلثَّمَانِيَةَ وَعِشْرُونَ وَهِيَ

رتبة النجباء بحسبها من المحل الذي هي مرتبة به وكانت فيه وبرت
 الإرادة من المزيد إلى المكثون بمادة إرادته فأمدتها القديم
 إلى الباب وأوجده إيداءها إلى السبب الذي هو مادة
 المراد منه وإيداء كل سبب إلى تابعه فكانت المادة مرادة
 بالإرادة إلى الاثنى عشر الذين هم النقباء فثبت المادة
 فيها أنها تزدل للسير والمطاف بالحيث والكون الذي طاف
 بها المخلص والمختصة والممحنة فوقف في محلها بعد إيجابها
 ما أوجدت خمسين ألف كور ترتقب الإذن فلما اكمل لها
 إذن لها بالسير وكان الإذن لها من الثلاثة فسارت
 وحافت في الحيث والكون على ترتيب النجباء ومطافهم و
 وقوفهم في حث مناسج الكون عند ظهور حث محل
 الغضب وحزبه والراجعة منه إلى محل حثها والوقوف
 فيه فكان ذلك بمدى ما جرى عليه سير النجباء بالسير
 والمطاف والوقوف فكان مبلغ ذلك سبعائة ألف
 كور وخمسين ألف كور يوجد جميعها الإصطفاء والاختصاص

وَالضُّفَاءُ وَالتَّجْوَهُرُ وَالضُّفْيَاءُ وَالنُّورُ وَالرِّقْعَةُ فِي سُمُو النَّزْلَةِ
فَلَمَّا كُنْتُ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ بِحَالٍ وَاحِدَةٍ لَا يَزِيدُ ضِيَاءُهَا وَلَا نُورُهَا
وَلَا يَحُولُ عَنْ كَيَانِ تَكْوِينِهَا فَلَمَّا اكْمَلْتُ ذَلِكَ فِيهَا مِنْ الْإِرَادَةِ
وَقَفْتُ الْإِثْنَى عَشْرَ بَحْثٍ مُحَلِّهَا الَّذِي هِيَ مُرْتَبَةٌ بِهِ وَمَكُونُهُ لَهُ
وَبَدَتْ إِرَادَةُ الْمُرِيدِ الْكَوْنُ بِالْمَادَّةِ إِلَى بَابِهِ بِإِبْدَاءِ الْمَرَادِ فِي
الْكَوْنِ إِلَى السَّبَبِ الَّذِي هُوَ مَادَّةُ إِرَادَتِهِ فَأَمَدَ الْبَابَ إِلَى
الْبَحْثَيْنِ فَأَبْدَى الْبَحْثَيْنِ بِمَادَّةِ الْإِرَادَةِ إِلَى الثَّلَاثَةِ فَسَبَّغْتُ الْمَادَّةَ
فِيهَا أَنْهَا تَرْدُ لِلْسَّيْرِ وَالْمُطَافِ فِي الْحَيْثُ وَالْكَوْنِ فَوَقَفْتُ
فِي مُحَلِّهَا بَعْدَ إِيجَادِهَا مَا أُوجِدْتُ خَمْسِينَ أَلْفَ كَوْرٍ
تَرْتَعِبُ الْإِذْنَ فَلَمَّا اكْمَلْتُهَا ذَلِكَ أُذِنَ لَهَا بِالسَّيْرِ وَكَانَ
الْإِذْنُ مِنَ الْبَحْثَيْنِ ، فَسَارَتْ وَطَافَتْ فِي الْحَيْثُ وَالْكَوْنِ
حَتَّى تَنَاهَتْ بِهَا الْمَطَافُ إِلَى حَيْثُ الْوُقُوفِ الَّذِي وَقَفْتُ فِيهِ سَائِرُ
الظُّهُورَاتِ بِالسَّيْرِ وَالْمَطَافِ فَلَمَّا تَنَاهَتْ بِهِنَّ الْمَطَافُ إِلَى ذَلِكَ
الْمَحَلِّ وَوَجَدُوا حَيْثُ الْوُقُوفِ الْغَضَبُ وَحَرَبُهُ وَكَوْنُهُ وَقَفْتُ فِيهِ
خَمْسِينَ أَلْفَ كَوْرٍ ثُمَّ عَاوَدَتْ الرُّجُوعَ فِي الْحَيْثُ عَلَى الْكَوْنِ

تَبْدِي مَا ابْدَتْ بِسِيرِهَا مِنْ مَحَلِّ الْإِصْطِفَاءِ وَالْإِحْتِصَاصِ
وَالصَّفَاءِ وَالضِّيَاءِ وَالنُّورِ وَالشُّجُوهِ إِلَى أَنْ عَادَ بِهَا الرُّجُوعُ إِلَى
حَيْثُهَا الَّذِي بَدَتْ فِيهِ بِسِيرِهَا وَالطَّافِ فَوَقَفَتْ فِيهِ عَمْسِينَ
أَلْفَ كَوْنٍ ثُمَّ تَدَاوَمَ بِهَا السَّيْرُ وَالطَّافُ وَالْوُقُوفُ فِي الْحَيْثَيْنِ
مِنْ الْمَحَلِّ أَرْبَعَ مَطَافَاتٍ وَأَرْبَعَ وَقَفَاتٍ فِي كُلِّ مَحَلٍّ فَكَانَ
مَدَى الْأَمَلِ بِسِيرِ الثَّلَاثَةِ بِالْحَيْثِ وَالْكُونِ وَالْوُقُوفِ سِتْمِائَةً
أَلْفَ كَوْنٍ فَلَمَّا تَنَاحَى بِهَا مُرَادُ الْمُرِيدِ إِلَى حَيْثُ وَقُوفِهَا وَقَفَ بِهَا
فِيهِ وَبَدَتْ إِرَادَةُ الْمُرِيدِ الْمَكُونِ بِالْمَادَّةِ إِلَى بَابِهِ فَأَبْدَأَ
الْمُرَادُ فِي الْكُونِ إِلَى السَّبَبِ الَّذِي هُوَ مَادَّةُ إِرَادَتِهِ فَأَمَدَّ
الْبَابَ إِلَى النِّجْمِ الْأَوَّلِ وَهُوَ الْبَيْتِمْ الْأَكْبَرُ فَأَبْدَأَ الْبَيْتِمْ الْأَكْبَرُ
بِالْبَيْتِمْ الْأَصْغَرِ وَهُوَ النِّجْمُ الثَّانِي فَظَهَرَ بِظُهُورٍ وَاحِدٍ وَذَلِكَ
لَا قَرَابَةَ بَيْنَهُمَا عِنْدَ التَّكْوِينِ وَقَضَابِحُهُمَا عَمْسِينَ أَلْفَ كَوْنٍ
يُرْتَقِبَانِ إِذْنِ الْبَابِ لِحُمَا بِالسَّيْرِ فَلَمَّا أَمَدَّ الْقَدِيمُ بِإِرَادَةِ
الْإِذْنِ إِذْنُ لِحُمَا فَسَارَا فِي الْحَيْثِ وَالْكُونِ وَطَافَا بِهِ وَفِيهِ
حَتَّى تَنَاحَى بِهَا الْمَطَافُ إِلَى حَيْثِ الْوُقُوفِ الَّذِي وَقَفَتْ

بِهِ سَائِرُ الظُّهُورَاتِ بِالسَّيْرِ وَالْمُطَافِ فَلَمَّا تَنَاهَى لَهَا الْمُطَافُ إِلَى
 ذَلِكَ الْمَحَلِّ وَوَجَدَ حَيْثُ كَوْنُ الْفَضْبِ وَحُزْبِهِ وَكَوْنُهُ وَقَفَا
 فِيهِ خَمْسِينَ أَلْفَ كَوْرٍ، ثُمَّ عَادَ بِالرُّجُوعِ فِي الْحَيْثِ عَلَى الْكَوْنِ
 يَبْدِيَانِ مَا أَبْدَىا فِي مَسِيرِهِمَا مِنْ مَحَلِّ الْأَصْطِفَاءِ وَالْإِخْتِصَاصِ
 وَالصَّنْغَاءِ وَالضَّيَاءِ وَالنُّورِ وَالتَّجَوُّهِ إِلَى أَنْ عَادَ بِهِمَا الرُّجُوعُ إِلَى
 حَيْثُمَا الَّذِي بَدَىا مِنْهُ لِلْسَّيْرِ وَالْمُطَافِ فَوَقَفَا فِيهِ خَمْسِينَ أَلْفَ
 كَوْرٍ، ثُمَّ تَدَاوَرَّ بِهِمَا السَّيْرُ وَالْمُطَافُ وَالْوُقُوفُ فِي الْحَيْثَيْنِ مِنْ
 الْمَحَلِّ ثَلَاثَةَ مَطَافَاتٍ وَثَلَاثَ وَقَفَاتٍ فِي كُلِّ مَحَلٍّ مَدَى
 فَكَانَ مَدَى الْأَمَدِ وَسَيْرَ السَّيَمَانِ فِي الْحَيْثِ وَالْكَوْنِ وَالْوُقُوفِ
 أَرْبَعًا ثَلَاثَةَ أَلْفِ كَوْرٍ وَخَمْسِينَ أَلْفَ كَوْرٍ، فَلَمَّا تَنَاهَى بِهِمَا
 الْمَرَادُ إِلَى حَيْثُ وَقُوفَهُمَا الَّذِي وَقَفَا فِيهِ وَبَدَتْ إِرَادَةُ
 الْقَدِيمِ الْكَوْنِ بِإِرَادَةِ الْأَزَلِّ إِلَى الْبَابِ بِمَادَّةِ وَجُودِ ظُهُورِهِ
 فِي الْحَيْثِ وَالْكَوْنِ فَطَرَّ بِذَاتِهِ وَهِيَ جَوْهَرَةُ الشَّمْسِ
 النُّورِ وَوَقَفَ بِحَيْثِهِ مِنَ الْمَحَلِّ خَمْسِينَ أَلْفَ كَوْرٍ ثُمَّ أَذِنَ
 لَهُ الْقَدِيمُ بِالسَّيْرِ وَالْمُطَافِ فِي الْحَيْثِ وَالْكَوْنِ فَسَارَ

وَطَافَ خَمْسِينَ أَلْفَ كَوْرٍ إِلَى أَنْ تَنَاحَى بِهِ الْمَطَافُ وَالسَّيْرُ
إِلَى الْمَحَلِّ الَّذِي فِيهِ وَجُودُ ذَاتِ الْغَضَبِ وَكَوْنُهُ وَحِزْبُهُ فَوَجَدَهُ
وَتَبَنَّهُ وَعَرَفَهُ فَأَمَدَ الْقَدِيمُ بِوُجُودِ عِلْمِهِ أَنَّ الْحَيَّةَ وَاقِفَةً
مِمَّنْ فِي الْحَيَّةِ مِنَ الْكُونِ وَأَنَّه نَغَايَةُ الْإِحْطِافِ وَالْإِحْصَاءِ
وَالصَّنْفَاءِ وَأَعْرَضَ عَنْهُ وَأَقْبَلَ عَلَى الْكُونِ الَّذِي يَرْتَبِتُ
الْإِمْتِحَانَ فَعَمَلَ يَبْدِي لَهَا ذَاتَ الْإِحْطِافِ وَالْإِحْصَاءِ
وَالصَّنْفَاءِ وَالضِّيَاءِ وَالنُّورِ وَالتَّجَوُّهِ فَلَمْ يَبْدُ مِمَّهَا بَادٍ يَقْبُورُ
ذَلِكَ وَلَا أَجَابَةً فَعَاوَدَ الرَّجُوعَ إِلَى حَيْثُهِ وَوَقَفَ فِي مَحَلِّ
خَمْسِينَ أَلْفَ كَوْرٍ ثُمَّ عَاوَدَ السَّيْرَ وَالْمَطَافَ ثَانِيَةً بَيْنِي ذَلِكَ
وَيُظْهِرُهُ وَيَدْعُو إِلَيْهِ إِلَى حَيْثُ وَقُوفِهِ الْأَوَّلِ مِنَ الْحَيْثُ
وَالْكَوْنِ ، ثُمَّ تَعَادَ بِالرَّجُوعِ إِلَى حَيْثُهِ ، فَكَانَ لَهُ فِي الْمَطَافِ
وَالسَّيْرِ مَطَافَانِ ، وَفِي كُلِّ مَحَلٍّ وَوُقُوفٍ وَتَقَفَتَانِ فَكَانَ
مَدَى أَمَدِ ذَلِكَ ثَلَاثِينَ أَلْفَ كَوْرٍ ، فَلَمَّا تَنَاحَى بِهِ ذَلِكَ
الْمَدَى أَوْقَفَ فِي مَحَلِّهِ بِذَاتِ إِرَادَةِ الْقَدِيمِ الْمَكُونِ بِإِرَادَةِ الظُّهْرِ
وَالسَّيْرِ وَالْمَطَافِ فِي الْحَيْثُ وَالْكَوْنِ فَبَدَأَ بِذَاتِ بَابَةِ النَّبِيِّ ظَهَرَ

بها في الحَيْثُ وَالْكُونُ فَبَدَأَ بِذَاتِ بَابِهِ الَّتِي ظَهَرَ بِهَا فِي الْحَيْثُ
وَالْكُونُ فَسَارَ فِيهِ وَكُفَّافَ خَمْسِينَ أَلْفَ كَوْرٍ، وَعَادَ فِيهِ فِي مَثَلِ
ذَلِكَ. يَوْجَدُ فِي ذَلِكَ الْكُونِ الْمُرْتَبِ بِرَبِّتِهِ الْأَمْتِحَانِ ذَاتَهُ
بِوُجُودِ الْأَصْطِفَاءِ، وَالْإِخْتِصَاصِ وَالصَّفَاءِ وَالضِّيَاءِ وَالنُّورِ
وَالْتَجَوُّهِرِ فَلَمْ يَبْدُ بِدَوَامِ ذَلِكَ مِنْ جَمِيعِ الْكُونِ لَدَى الْحَيْثُ بِأَدَى
قَبُولِ مَا أَبْدَى فِيهِ وَأُظْهِرَ لَهُ وَدَعَا إِلَيْهِ فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ مِنَ الْعَدِيمِ
ذَهَابًا وَسَيْرًا وَمَطَافًا وَسَعَادًا بِأَمَوَاقِفَ فَلَمَّا كَانَ مَبْلَغَ الْأَمَدِ
مِائَةِ أَلْفِ كَوْرٍ ثُمَّ إِنَّ الْقَدِيمَ بَدَأَ فِيهِ وَلَهُ إِرَادَةُ الْأَزَلِ
بِإِسْجَادِ الظُّهُورِ، فَظَهَرَ بِوُجُودِ الْأَزَلِ بِذَاتِ الْعَدِيمِ الَّتِي هِيَ
مَحَلَّةٌ وَكَوْنُهُ فَأُوجِدَ الظُّهُورَ بِالْمَحَلِّ الْمُبْدَى الْقَمَرِ وَظَهَرَ بِظُهُورِهِ
جَمِيعَ مَكُونَاتِ قُدْرَةِ الْمَكُونِ فَأَبْدَى فِي الْحَيْثُ وَالْكُونِ وَجُودَ
الْكُلِّ بِرَبِّتِهِ الْأَصْطِفَاءِ، وَالْإِخْتِصَاصِ وَالصَّفَاءِ وَالضِّيَاءِ،
وَالنُّورِ وَالتَّجَوُّهِرِ حَتَّى أُنَارَ الْحَيْثُ وَالْكُونُ وَأَضَاءَ وَانْقَدَّ
وَأَعْمَتْ بِكَمَالِ وَجُودِ أَشْخَاصِ الْمَرَاتِبِ وَالْأَدْرَجِ فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ مِنْ إِرَادَةِ
الْأَزَلِ فِي إِبْدَائِهِ ذَلِكَ وَكَوْنِهِ فِي الْحَيْثُ وَالْكُونِ خَمْسِينَ أَلْفَ

كُورَ فَلَمَّا أَتَمَّ ذَلِكَ الْأَمَدَ حَبَّ جَمِيعُ تِلْكَ الظُّهُورَاتِ الْمَوْجُودَاتِ
بِاجْتِبَاهِهِ وَأُخْلِى الْحَيْثُ وَالْكُونُ مِنْ وَجُودِ شَيْءٍ مِنْهَا فَأَذَاهِي عَلَى
حَالِ كَوْنِهَا بِذَاتِهَا لَمْ يَنْزِ مِنْهَا نَيْزٌ وَلَمْ يُحَيِّثْ فَبَرَأَ مُجِثٌ ،
فَأَمَدَهَا الْقَدِيمُ بِحَالِ التَّوْقِيفِ فِي الْحَيْثُ وَالْإِمْتِحَانِ ،
وَأَعَدَّهَا وَجُودَ مَا أَوْجَدَهَا وَظُهُورَ مَا أَظْهَرَهُ مِنْهَا وَأَوْقَفَهَا
بِإِزَادَةِ ذَلِكَ الْكُونِ الَّذِي أَبَدَتْ الْمَلَا حَظَّهُ لَهُ فِي وَاقِعِ
ظُهُورِهِ كَوْنِ الْغَضَبِ فِيهِمْ وَتَحَرُّزِهِمْ إِلَيْهِ فَكَانَ حَيْثُ الْغَضَبِ
مَحَلَّةً وَكُونُهُ وَحِزْبُهُ يُنَادِي لَهُمْ بِجِدْوَنِهِ بِالْعِيَانِ لَمْ يَقْعُ لَهُمْ
وُجُودُ مَعْرِفَةِ اخْتِيَارِهِ وَاخْتِيَارِ كَوْنِهِ ، وَلَمْ يَقْعُ وَجُودُ مَعْرِفَةِ
ذَلِكَ إِلَيْهِمْ إِلَّا عِنْدَ الْإِمْتِزَاجِ ، فَلَمَّا وَقَعَتِ الْمُتَارَجَةُ عَرُودُ
كُلِّ ذَاتٍ ذَاتُهُ فَظَهَرَ النَّدَمُ وَدَامَتِ الْحُسْرَةُ ، وَهَوَّ قَوْلُهُ
فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ عِنْدَ انْكِشَافِ الْمِزَاجِ لَهُمْ مَا قَالَهُ مُخْبِرًا
عَنْهُمْ : « إِنَّ تَقْوَلَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جِدْوِ
اللَّهِ » وَذَلِكَ أَنَّ الْغَضَبَ وَحِزْبَهُ الْيَسْ كَيُكُونُ مِنْهُ لَعْنَةً
بِهَذِهِ الْآيَةِ بِكَوْنِ ذَاتِهِ لَا يَدْخُلُ فِي تَغْرِيطِهِ وَإِنَّمَا يَدْخُلُ فِي التَّغْرِيطِ

مِنْ تَأَخُّرٍ، فَلَمَّا دَخَلَ إِلَيْهِ وَصَارَ إِلَيْهِ بَعْدَ تَفْرِيطِهِ وَغَضَبِ
 وَحِزْنِهِ فَمَا يَدْخُلُ إِلَيَّ هَذَا وَلَا يُصِيرُ إِلَيْهِ وَإِنَّمَا هَذَا الْقَوْلُ
 هُوَ مِنْ قَوْلِ رُتْبَةِ الْإِمْتِحَانِ عِنْدَ وُجُودِ الْمَوَاجِ وَكُشْفِ
 مَا مَارَجَتْهُ مِنْ غَيْرِ شَكَاكُهَا، فَتَقُولُ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا
 فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ مِنْ إِبْدَاءِ ظُهُورِهِ وَظُهُورَتِهِ فِي قَوْمِهِ
 فِي حَيْثُ النُّورِ وَالْكُنُوزِ النُّورَانِي قَسَقُ بَهَا الْإِعْرَافُ بِمَا
 سَلَفَ عِنْدَ هَذَا الْقَوْلِ وَكَذَلِكَ كَانَ وَقَعَ بِرُتْبَةِ الْإِمْتِحَانِ
 هَذَا الْقَوْلُ عِنْدَ الْإِعْرَافِ بِصَفَاءِ مَا ظَهَرَ لَهَا فِي تَكْرِيرِ الظُّهُورِ
 فِي السَّيْرِ وَالْمَطَافِ، فَأَذْهَبَ لَهَا الْقَدِيمُ فِي كَوْنِهَا حَيْثُ بِأَجَالِ
 إِنْذَامِهَا مَا كَانَ أَوْجَدَهَا مِنْ ذَاتِهِ وَذَاتِ اخْتِصَاصِهَا لَفِ
 أَلْفِ كَوْرٍ وَخَمْسِمِائَةِ أَلْفِ كَوْرٍ لَا يَطُوفُ بِهَا طَائِفٌ وَلَا
 يَسِيرُ فِيهَا سَائِرٌ وَلَا يُضِيئُ لَهُ نَوْرٌ بِجَوْهَرٍ وَلَا يُعَاقِبُ
 إِلَّا حَيْثُ الْغَضَبُ وَكَوْنُهُ وَمَحَلُّهُ فَلَمَّا أَتَمَّ هَذَا ذَلِكَ
 الْأَمْدَ وَالْهَذَا أَتْبَدَى الْإِرَادَةُ مِنَ الْأَزَلِ إِلَى الْكُنُوزِ بِإِبْدَاءِ
 مُرَادِهِ إِبْعَادَهُ مَا كَانَ أُبْدَاءُ أَوَّلًا بِإِطَافِهِ الْمَرَاتِبِ فِي الْكُنُوزِ

وَالْحَيْثُ لِإِعَادَةِ إِحْيَادِ الْإِصْطِفَاءِ وَالْإِخْتِصَاصِ وَالصَّنَاءِ
وَالْبِقْيَاءِ وَالنُّورِ وَالتَّجَوُّهِ حَالًا بِحَالٍ كَمَا كَانَ أَبْدَى ذَلِكَ بِلَطَافِ السَّيْرِ
الْأَوَّلِ ، فَأَبْدَى الْقَدِيمَ إِلَيْهِ وَإِلَى سَبْعِهِ الَّذِي مِنْهُ تَبْدُو وَمَادَّتُهُ
فَطَهَّرَ الْبَابَ فِي جَمِيعِ الْمَرَاتِبِ بِحَيْثُهَا بَدَأَتْهُ وَأُلْقَى هُوَ التَّأَكُّيدُ
إِلَيْهَا بِالْإِحْتِرَادِ بِإِرْمَاضِ الْمُرَادِ الَّذِي أَبْدَاهُ الْكَوْنُ فَلَاذَتْ
جَمِيعَ الْمَرَاتِبِ بِهِ وَسَمِعَتْ الْأَمْرَ مِنْهُ نَحْمَ اتَّبَعَتْ السَّيْرَ
فَطَهَّرَتْ فِي الْمَرَاتِبِ كُلِّهَا كَطَهْرِ الْبَابِ وَأَعَادَتْ تَأَكُّيدَ
الْبَابِ بِالْإِرَادَةِ الْقَدِيمَةِ مِنْ إِرَادَةِ الْقَدِيمِ وَالْإِزَامِ الْإِجْعَةِ
نَحْمَ ظَهَرَتْ الثَّلَاثَةُ فَأَوْجَدَتْ ذَلِكَ الْإِثْنَى عَشَرَ وَالْعَشْرَ
وَعِشْرِينَ دُونَ الْمُجْلِسِينَ وَالْمُخْتَصِّينَ وَأَلَدَتْ عَلَى الْمَرْتَبَةِ
بِالْإِزَامِ التَّأَكُّيدَ إِلَى الْمَرَاتِبِ الَّتِي يَحْدُهَا بِالسَّيْرِ نَحْمَ أَظْهَرَتْ
الْإِتْبَاعَ لِلثَّمَانِيَةِ وَعِشْرِينَ النُّجَبَاءِ وَالْمُجْلِسِينَ دُونَ مَرْتَبَةِ
الْمُخْتَصِّينَ فَأَبْدَتْ إِلَيْهَا التَّأَكُّيدَ فِيمَا أَمَرَتْ بِهِ وَالْإِجْعَةَ
وَأَظْهَرَتْ الثَّمَانِيَةَ وَعِشْرُونَ النُّجَبَاءِ وَالْمُجْلِسِينَ وَالْمُخْتَصِّينَ
فَأَبْدَتْ إِلَيْهَا التَّأَكُّيدَ فِيمَا أَمَرَتْ بِهِ مِنْ إِرَادَةِ اللَّهِ

إِلَى الْبَابِ وَالْقَدِيمَةِ الْمَادَّةُ أَنْ يُؤَكَّدَ بِقَوْلِهَا الْقَدِيمُ إِلَيْهِ .

فِي الْكُلُونِ وَالْإِجْتِهَادِ ثُمَّ أُبْدِتِ الْمَحْلَصَةُ لِلْمُخْتَصَّةِ مِنْ ذَلِكَ
 بِالتَّكْلِيفِ فَلَمَّا رَأَتْ سَائِرَ الْمَرَاتِبِ انْبِعَاطَ الْقَدِيمِ وَشِدَّةَ
 الزَّامِ الْإِجْتِهَادِ حَمَّتْ أَنْ تَبْعَثَ أَنْفُسَهَا كُلَّهَا لَوَقْتٍ وَاحِدٍ
 لِيَكُونَ ذَلِكَ مِنْ فِعْلِهَا رِضَا الْقَدِيمِ وَامْتِثَالُ أَمْرِهِ وَقَبُولُ
 طَاعَتِهِ ، وَاحْتِسَابُهَا عَنْ ذَلِكَ وَأَعْدَادُهَا مَا قَدَّمَتْهُ مِنَ
 الْمُرَادِ لِرِضَاهُ فَرَدَّهَا فِي الضِّيَاءِ وَالنُّورِ وَالضُّفَا وَخَصَصَهَا
 الْإِصْطِفَاءَ وَالنُّورَ وَالتَّجَوُّهَ سَبْعِينَ صِنْفًا مِمَّا كَانَتْ بِهِ وَعَلَيْهِ
 وَاسْتَوْجِبَتْ هَذِهِ الزِّيَادَةَ بِالْإِجْتِهَادِ بِقَبُولِ أَمْرِ الْمُرِيدِ
 وَالتَّزَامِ الْجِهَادِ لِلْكُلُونِ الَّذِي هُوَ بَرْتَبَةُ الْحِنَةِ حَتَّى يَصْفُو
 وَيُتَخَلَّصَ ، فَكَانَتْ مَفْضَلَةً بِذَلِكَ كَمَا أَوْجَدَ فِي النُّطْقِ
 فَقَالَ : « وَفَضَّلَ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ فَكَانَ تَفْضِيلُ
 الْجِهَادِ الَّذِي جَاهَدَتْ بِالْمُطَافِ الْأَوَّلِ وَالسَّيْرِ الْأَوَّلِ الَّذِي
 الَّذِي سَارَتْ فِي الْكُلُونِ وَالْحَيِّثُ مَكْتَسِبَةٌ تِلْكَ الْعُزْلَةِ
 مِنَ الزِّيَادَةِ وَعَادَ مَا أُرَادَ أَنْ يَكُونَ مُحْكَمَةً وَكَوْنُهُ فِي الْكُلُونِ
 الْمُتَحَنِّنِ إِلَيْهَا وَصَارَتْ هِيَ حَتَّى أَحَقَّ الْمُدَاوَمَةَ لِلْقَبُولِ وَالطَّاعَةِ

وَالْإِجَابَةُ فَلَمَّا أُلْكِنَ فِيهَا وَلَهَا تِلْكَ الزِّيَادَةُ وَهِيَ سَبْعُونَ صِفَةً
 مِمَّا كَانَتْ بِهِ وَجُودًا تَشْتَعِلُ فِي الْمَحَلِّ الَّذِي هِيَ فِيهِ وَوُجُودُ
 ذَلِكَ يَا مُحَمَّدُ بْنُ جُنْدَبٍ أَنْكَ تَجِدُ فِي حِينَ مِنَ الْأُ
 حْيَانِ إِذَا أَنْتَ أُحْبِبْتَ النَّظَرَ إِلَى السَّمَاءِ عِنْدَ هَذِهِ الْقِيلِ
 تَرَى ضِيَاءَ نُورٍ وَاتِّمَاعًا وَتَشْتَعِلُ سِرَاجًا وَتَوْقَدُ لَمْ
 تَكُنْ عَهْدَ نَحْوِهَا مِثْلَهُ حَتَّى تَطُنَّ بِذَلِكَ أَنَّكَ قَدْ تَزَايَدَ مِنْهَا
 نُجُومٌ غَيْرُهَا كَثِيرَةٌ فَتَعَجَّبُ لِذَلِكَ وَتَسْتَحْسِنُهُ وَتُطِيلُ
 الْفِكْرَ فِيهِ ثُمَّ يَأْتِي عَلَيْكَ حِينَ وَحِينَ لَا تَجِدُهَا بِذَلِكَ
 الْوُصْفِ . وَذَلِكَ إِذَا ظَهَرَتْ فِي ذَلِكَ الْحِينَ بِالزِّيَادَةِ
 الَّتِي أُخْلِيَتْهَا الْقَدِيمُ فِي بَدْوِ اجْتِهَادِهَا بِالْجِهَادِ لِذَاتِ رُتَبِهِ
 الْأَمْتِجَانِ بِالْتَّخْلِصِ وَالْإِصْطِفَاءِ وَالْإِخْتِصَاصِ . فَإِذَا ظَهَرَتْ
بِذَلِكَ الزِّيَادَةِ الَّذِي أُخْلِيَتْ كَانَتْ بِوُصْفِ
 مَا وَصِفَتْ كَلَّتْ مِنْهَا . فَلَمَّا بَدَأَ ذَلِكَ التَّشْتَعُّلُ فِي
 الْحِثِّ فِي الْكُلُونِ بَعْدَ تَدَاوُمِ تِلْكَ الْفِتْرَةِ ذُعِرَتْ لَهُ
 وَارْتَاعَتْ لِضِيَاءِهِ ، وَلَمْ تَجِدْ أَيْنَ مَحَلَّهُ وَمِنْ أَيْنَ كَوْنِهِ

فَجَعَلَتْ تَلْتَمِسُهُ بِوَهْمِ الْعَقْلِ الَّذِي وَجَدَتْهُ بِهِ فَأَبْدَى ذَلِكَ
التَّشَقُّعَ فِي الْحَيْثُ وَالْمَحَلِّ بِجَالِهِ بِإِدْيَا لِكُلُّونِ لَا يَزُولُ عَنْ
مَكَانِهِ وَلَا يَحُولُ عَنْ كَيْفَانِهِ خَمْسِينَ أَلْفَ كَوْرٍ وَهِيَ مَدَامَةٌ
النَّظَرِ إِلَيْهِ وَالْفِكْرِ فِيهِ وَالطَّلَبِ لَوْجُودِهِ فَأَمَّا أَكْمَلُهَا ذَلِكَ
أَعَادَ التَّشَقُّعَ وَالضِّيَاءَ كُلَّ جُزْءٍ مِنْهُ إِلَى مَحَلِّ رُتْبَتِهِ
حَتَّى كَسَمَتْهُ بِكُلِّ الرُّتْبَةِ وَالدرَجَةِ وَبَلَّيْسَهُ إِعْدَامَ ذَلِكَ
الْكُلُّونِ الْمَوْجُودِ الَّذِي أَوْجَدَهُ فَطَالَ مِنْهَا الْفِكْرُ فِي بَدْوِهِ بِغَيْرِ
وُجُودٍ وَأَعَدَّهَا إِيَّاهُ بِغَيْرِ وُجُودٍ الْعَدَمِ فَلَمَّا نَتَبَذَلَ مِنْ
الْحَالِ خَمْسِينَ أَلْفَ كَوْرٍ ثُمَّ بَدَتْ إِزَادَةُ الْقَدِيمِ إِلَى الْبَابِ
بِإِمضَاءِ مَا أَلَدَهُ فَأَمَدَّتْ الْمَوَادُّ إِلَى الْأَسْبَابِ بَعْضًا إِلَى
بَعْضٍ حَتَّى انْتَهَتْ الْمَادَّةُ إِلَى الْمَخْتَصَّةِ فَأَبْدَتْ ذَاتَهَا مَوْجُودَةً
لِلْإِذْنِ وَكَانَ وَقُوفُهَا فِي حَيْثُ لِلْإِذْنِ خَمْسِينَ أَلْفَ كَوْرٍ
ثُمَّ أُذِنَ لَهَا بِالطَّافِ وَالسَّيْرِ فِي الْجَيْثِ وَالْكُلُّونِ فَطَافَتْ
وَسَارَتْ خَمْسِينَ أَلْفَ كَوْرٍ حَتَّى تَنَاحَى بِهَا الطَّافُ إِلَى
الْمَوْقِفِ الَّذِي وَقَفَتْ عِنْدَ مُعَابَاةِ حَيْثُ الْعُضْبِ

وَكُونُهُ وَحِزْبِهِ فَلَمَّا بَدَأَ لَهَا ذَلِكَ الْخَلْقَ سَارَعَتْ الرَّجُوعَ وَلَمْ
تَقِفْ فَمَا كَانَ بِرَجُوعِهَا مَدَامَةً الْجِيَادُ بِالْإِحْتِرَادِ وَالْإِيحَادِ
لِذَاتِ الْأَصْطِفَاءِ وَالْإِحْتِصَاصِ وَالضِّيَاءِ وَالنُّورِ وَالنَّجْوَى
فَلَا حَظَّ الرِّبَّةُ الْمُتَحَنِّةُ لِلْمَحْضَةِ بِسُرْعَةِ رَجُوعِهَا بَعْدَ
وُقُوفٍ وَقَفَتْ بِالْحَيْثُ الَّذِي وَقَفَتْ فِيهِ بِالطَّافِ الْأَوَّلِ
وَالسَّيْرِ الْأَوَّلِ فَعَجِبَتْ لِمَا سَرَّعَتْ بِالرَّجُوعِ مَدَامَةً
وُجُودًا فَهُوَ فِي الضِّيَاءِ الَّذِي كَوْنُهَا بِهِ مَكُونٌ أَنْ لَيْسَ
إِلَّا إِشْرَاقُهَا لِلْحَيْثُ الَّذِي فِيهِ الْغَضَبُ وَكُونُهُ وَحِزْبُهُ فَرَادَ
فِي ضِيَائِهَا بِهَذَا الْقَدَارِ مِثْلَ انْحِرَافِ الضِّيَاءِ مِنْ سَمِّ الْخِيَاطِ
فَرَبَتْ ذَلِكَ الضِّيَاءُ فِيهَا وَعَادَتْ الْمُحْتَضَّةُ إِلَى حَيْثُ
كَانَ مَحَلُّ وَقُوفِهَا فِي بَدْءِ السَّيْرِ وَالطَّافِ فَوَقَفَتْ فِيهِ
خَمْسِينَ أَلْفَ كُورٍ ثُمَّ عَاوَدَتْهَا الْمَادَّةُ بِالْمَرَجَعَةِ بِسِتِّ
وَالطَّافِ فَرَأَتْ ذَلِكَ بِالْإِرَادَةِ مِنْهَا لَوْلَا ذَلِكَ لَهَا
فِيهِ فَكَانَتْ عَلَى ذَلِكَ سِتِّ مَطَافَاتٍ كُلُّ مَطَافٍ
خَمْسُونَ أَلْفَ كُورٍ وَسِتِّ مَرَجَعَاتٍ كُلُّ مَرَجَعَةٍ خَمْسُونَ

ثَلَاثُونَ وَخَمْسُونَ وَقَفَّةً فِي مَحَلِّ مَوْقِعِهَا الْأَوَّلِ ، كُلِّ
 وَقَفَّةٍ خُمُسُونَ الْفُكُورُ ، وَفِي كُلِّ ذَلِكَ تَسَارُعُ التَّجَمُّعِ
 ذَا وَصَلَتْ إِلَى حَيْثُ مَحَلِّ الْغَضَبِ وَكُونِهِ وَحِزْبِهِ
 تَأْتِي تَحْدِ الْمُسْتَحْصَةِ مِنْ تَأْدِيبِ اللَّهِ وَهَذَا أَقَلُّ رُتَبٍ
 الْمَزَاجِ وَمَا فَوْقَهُ فِي الشَّرْحِ مِنَ الْمَزَاجِ الْأَعْظَمِ وَالْأَكْبَرِ ،
 وَأَجَلٌ فِي رُتَبٍ شَتَّى يَكُونُ فِي الْبَشَرِ فَإِذَا كَانَ خُلُصٌ
 لِمَنْ شَرَحَتْ لَكَ ذَلِكَ الْمِقْدَارُ فِي تَدَاوُمِ ذَلِكَ الْكَلِمَةِ مِنَ
 الْعَالَمِ النُّورَانِيِّ ، فَلْيَفْ يَخْلُصُ لِلْبَشَرِ ضِيَاءُ نُورٍ مِنْ
 تَرَادُفِ الظُّلُمِ وَالْعَتَمِ وَالْقَتَمِ وَالتَّسَدُّمِ هَلَكٌ مِنْ لَمْ
 يَتَنَبَّهُ لِمَا شَرَحَتْ لَكَ مِنْ كِتَابِ الْأَكْوَارِ فَلَمَّا بَدَأَ هَذَا ذَلِكَ
 الضِّيَاءُ مِنْ إِيجَادِ الْقَدِيمِ عَاوَدَهَا بِالْكَثَرِ وَالْمُطَافِ فِي رُتَبِ
 أَهْلِ الدَّرَجِ وَالْمَرَاتِبِ فَأَكْرَمَهَا وَأَكْرَمَ فِيهَا وَسَيَّرَهَا
 وَأَطَاعَهَا عَلَى تَرْتِيبِ هَذَا الْعَدَدِ وَالْأَكْوَارِ فِي أَهْلِ كُلِّ رُتَبَةٍ
 وَدَرَجَةٍ سَبْعِينَ كَرًّا أَوْ جَدًّا خِيَرًا فِي كُلِّ اسْتِكْمَالٍ كَرًّا عِنْدَ
 وُجُودِ ظُهُورِ مَنْ الَّذِي أَوْجَدَهُ أَوَّلًا حَتَّى اكْمَلَ لَهَا سَبْعِينَ

ضِيَاءٌ مِنْ ذَلِكَ الضِّيَاءِ الَّذِي مَقْدَارُهُ مِثْلُ انْخِرَاقِ الضُّوءِ مِنْ
 سَمِّ الْحَيَاةِ وَلَكِنْ ذَلِكَ فِي مَحَلِّ الوجودِ كَدَاوِلَةِ الظُّفْرِ فَطَانَتْ
 بِذَلِكَ الْمَقْدَارِ مِنَ الضِّيَاءِ وَالنُّورِ نَاطِقَةٌ لَكُونُ الْقُدْرَةِ فِي
 الْحَيِّثُ وَالْكُونُ وَهُوَ يَا مُحَمَّدُ بْنُ جَدِّكَ الْبُؤْبُؤُ الَّذِي فِي وَسْطِ
 الْحَقِّقَةِ بِهِ يُعَايِنُ الْخَلَائِقَ الْأَكْلُوتَ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا عَلَيْهَا مِنْ مَرَاتِبِهَا
 وَبِهِ يَحْكُمُ الْإِنْسَانُ جَمِيعَ مَا يَقَعُ عَلَيْهِ وَمُعَايَنَتُهُمْ عَلَيْهِ تَعْوِيلُ الْمَذَاهِبِ
 وَالْتِدَانِي وَالْتَبَاعُدُ وَالْحَذَرُ وَالْإِقْدَامُ وَالْقَبْضُ وَالْبَسْطُ وَالْتَحْصِيلُ
 وَالْتَفْصِيلُ وَالْجَمْعُ وَالْتَفْرِقَةُ فِي جَمِيعِ الْأَكْوَانِ الْكَائِنَاتِ لَا يُعْرِفُ
 أَحَدٌ شَيْئًا وَلَا يُحْصِلُهُ إِلَّا بِهِ وَهُوَ فِي كَوْنِهِ مُكْتَسِبٌ بِسَوَادٍ
 يَحْتَوِيهِ وَيُعِمْهُ وَهُوَ الْمِزَاجُ الظَّاهِرِيُّ الْأَوَّلُ يَغِيبُ الْبُؤْبُؤُ وَيُخْفِي
 ذَلِكَ السَّوَادَ فِي الْعَيْنِ بِحَالِهِ وَيُبْذِهُابُ الْبُؤْبُؤُ وَيَعْدِمُ يَقَعُ
 بِهَا عَدَمٌ كُلُّ موجودٍ وَمُعَايِنٌ فَأَوْجَدَ ذَلِكَ الْفَدِيمُ فِي الْبَشَرِيَّةِ وَجَعَلَهُ
 دَلِيلًا يُسْتَدَلُّ بِهِ أَهْلُ الوجودِ إِذَا وَجَدُوا شَرَحَ ذَلِكَ وَكَشَفَهُ
 وَأَمَّا مَنْ لَمْ يُكْشَفْ لَهُ ذَلِكَ وَلَا وَقَفَ عَلَى شَرَحِ كِتَابِ الْأَكْوَارِ
 فَلَا يُعْرِفُ شَيْئًا مِنْهُ وَلَا يَعْلَمُهُ وَلَا يَعْلَمُهُ. وَكَثِيرٌ يَا مُحَمَّدُ بْنُ

جُنُبٌ مِّنْ يُشْرَحُ لَهُ هَذَا الشَّرْحُ فَلَا يُدْرِي مُعَانِيهِ، وَلَا يَعْرِفُ
ذَاتَ الْإِرَادَةِ بِهِ فَلَمَّا رَتَّبَ لَهَا ذَلِكَ وَأَوْجَدَهُ فِيهَا وَكَانَ
ذَلِكَ ثَبَاتَ عَدَمِ الْغَضَبِ وَكُونِهِ وَحِزْبِهِ فِي جَمِيعِ الْكُتُبِ، فَلَمَّا
تَنَاهَتْ السَّبْعُونَ وَكُلُّ فِيهَا ذَلِكَ الظُّفْرُ مِنَ الضِّيَاءِ
وَأَبْدَاهُ الْقَدِيمِ لِلرُّتْبَةِ الَّتِي أَبْدَاهَا بِمُرَادِهِ أَنْ يَكُونَ ذَاتُهَا
فِي ظُهُورِ الْبَشَرِ بَوْبُ الْعَيْنِ الْعَيْنِ أَيْدَى الْغَضَبِ بِحَيْثُ
الَّذِي كَانَ فِيهِ، وَكُونِهِ وَحِزْبِهِ وَأَظْهَرَهُ وَأَوْجَدَهُ وَأَيْدَى
كُونِ الْإِفْخَانِ بِحَالِ مَا أَوْجَدَ فِيهَا مِنْ ذَلِكَ الضِّيَاءِ عَجَبٌ
ذَاتُهُ وَالْوَانُ رُتْبَتُهُ مِنَ الْكُونِ النُّورَانِي. فَلَمَّا بَدَتْ رُتْبَتُهُ
الْإِفْخَانِ وَأَيْدَى لَهَا الْحَيْثُ وَفِيهِ الْغَضَبُ وَحِزْبُهُ وَكُونُهُ
أَبْدَتْ اللَّاحِظَةَ نَحْوَهُ بِحَقِّي الرَّدَادِ مِنَ الْمُعَانِيَةِ فَذَعَتْ بِذَلِكَ
الضِّيَاءِ عَنْهَا حَتَّى لَمْ يَوْجَدَ فِيهَا مِنْهُ شَيْءٌ وَصَارَتْ بِحَالِهِ
قَبْلَ الْإِطَاقَةِ بِهَا وَالسَّيْرِ وَالْجِهَادِ لَهَا وَالْإِجْتِهَادِ فِيهَا
فَلَمَّا نَوَّكَهَا أَبَانَ بِالْقَوْلِ « وَمَنْ لَمْ يُجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا
فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ » فَأَوْفَعَهَا فِي ذَلِكَ الْمَوْقِفِ عَلَى تِلْكَ

الحَالِ لِأَيَّامٍ غَيْرِ حَيْثُ الْغَضَبِ وَكُونِهِ وَحُزْنِهِ بِأَنَّهُ الْفُ
 كُورُ قَلَمًا أَمَّا كَلِمَاتُهَا ذَلِكَ بَدَتْ الْإِرَادَةُ بِإِيجَادِ الظُّهُورِ الْمُطَافِ
 وَالسَّيْرِ فَأَمَّا إِلَى مُبْدِي إِزَادَتِهِ وَهُوَ الْبَابُ بِتَجْدِيدِهِ مَا سَلَفَ
 مِنْ ظُهُورِهِ وَظُهُورِهِ أَهْلُ رُتَبَةِ الْكُونِ وَالْحَيْثُ فَأَبْدَى ذَلِكَ
 وَجَرَتْ الرُّتَبَةُ مِنَ الْمُبْدِي الْمُرِيدِ الْكُونِ بِمَا جَرَتْ فِي مُبْتَدَأِ
 إِزَادَتِهِ بِالْمُطَافِ ، فَطَافَتْ الْمُخْتَصَّةُ أَمَدَهَا ثُمَّ طَافَتْ
 بِأَمَدِهَا ثُمَّ طَافَتْ النُّقْبَةُ أَمَدَهَا ثُمَّ طَافَتْ الْأَيَّامُ
 أَمَدَهَا ثُمَّ طَافَ الْبَابُ وَتَعَرَّنَتْ بِالْمُطَافِ الْأَيَّامُ أَمَدَهَا ثُمَّ كَلِمَاتُهَا
 ذَلِكَ أَمَدَهَا بِالْأَكْوَارِ بِرُتَبَةِ الْمُطَافِ الْأَوَّلِ الَّذِي
 مَضَى نُورُهُ أَبْدَى ظُهُورَ ذَاتِهِ وَبَابِهِ عَلَى تَرْجَعِ مَا أُنْشِئَ فِي ذَاتِ
 بَدْوِ إِزَادَةِ الْمُطَافِ وَالسَّيْرِ وَالْإِيجَادِ وَالْإِجْتِهَادِ وَالْجِهَادِ فَطَافَ
 بِالْكَوْنِ الْبَابُ بِقَدَمِ ظُهُورِهِ وَبُوجِدَ ذَاتُ كَوْنِ قُدْرَتِهِ فِي
 كَوْنِ رُتَبَةِ الْمُتَمَحَنَّةِ حَتَّى تَنَاهَى إِلَى مَدَى أَجْلِ التَّرْتِيبِ مِنْ
 مَحَلِّ الْغَضَبِ وَكُونِهِ وَحُزْنِهِ وَحَيْثُ ، فَلَمَّا بَدَأَ لِلْحَيْثُ ذَهَبَ
 بِالْغَضَبِ وَكُونِهِ وَحُزْنِهِ حَتَّى أَصَحَّحَ . ثُمَّ بَدَأَ الْكَوْنُ مُحْنَةً

الوجود فأوجد لها عدم ما كان موجوداً في الحث وكانت
 أبدت إليه ملاحظة العيان، وأبدى ذاته بذات وجود
 تكوين البدن فأوجد لها كل كون كانت حلة وكل مطاف
 طافت فيه وطاف بها، فذهلت عند ذلك وحارت
 فلأدت توجده عقد الاستغفار فأوجد لها في وقتها ما
 أعدها وزادها من الضياء مثله، فتضاعف لها النور
 فصارت ضعفين وجعلها عند وجود الظهور بالبشرية
 وأنشأ لها البؤبؤين الذين في العينين وجعل الرتبة في التكوين
 أنه لا يبدى كون من يحل في البشرية إلا بعينين واعلم أنه
 يحتاج أهل الجمل على أهل الوجود بحسبهم عند هذا البيان
 والشرح بأن يقولوا: إننا نجد كل مكون من هوائهم ووحش
 وطير وغيرهم من البرائم والنعم إنما تولد بذلك الوصف
 بعينين والخم عليهم باحتياجهم على أهل الوجود وذلك
 أن كل هذه الأوصاف بالبشرية بذت والبريات بعد
 كونها في تلك الوجودات، وأما من بدأ في البشرية بظهور

فَرُدَّ عَيْنَيْنِ فَإِنَّ ذَلِكَ مَذْمُومٌ وَنَفَعَتْهُ فِي كِتَابِ الْحَمْدِ وَالذِّمِّ
الْكَبِيرِ الَّذِي هُوَ خِزَانَةُ السِّرِّ الْأَعْظَمِ الَّذِي مِنْ وَصَلٍ إِلَى مَعْرِفَتِهِ
وَوُجُودِهِ أَكْمَلُ مَا يُرِيدُ مِنْ مَكْتُومٍ سِرِّهِ وَهُوَ مِنْ سَخِّ الرِّجَالِ
الَّذِي قَالَ فِيهِ حِينَ أَنْبَأَ: وَقَالَ: وَارِثَةُ الْأَعْوَارِ وَارِثَةُ رَبِّكُمْ لَيْسَ
بِأَعْوَرٍ. فَاعْتَقَلَ هَذَا وَالْطَّلَبُ مِنْ كِتَابِ الْحَمْدِ وَالذِّمِّ الْكَبِيرِ
الَّذِي خِزَانَةُ السِّرِّ الْأَعْظَمِ فِيهِ فَعَجَلَ ذَلِكَ الضَّعِيفَيْنِ مِنَ
الضِّيَاءِ وَالنُّورِ فِي الْعَيْنَيْنِ ثَابِتَةً لِلْوُجُودِ عِنْدَ الظُّهُورِ بِالنُّبْرِ
فَنَبَتْ لَهَا ذَلِكَ بَاقٍ لَهَا وَفِيهَا غَيْرُ مَعْدُومٍ وَلَا مَفْقُودٍ
وَنَبَتْ فِي الْحَيِّثِ وَالْكُلُونِ لَهَا فَلَمَّتْ فِي الْحَيِّثِ الَّذِي حَيٌّ
بِهِ ثَابِتَةٌ فِي ذَلِكَ الضِّيَاءِ مَوْجُودَةٌ تَحْدُذَاتُهَا وَتَعْرِفُ مَا
فَضَلَّتْ بِهِ مِائَةَ أَلْفِ كَوْرٍ لَا تَحْدُ فِي حَيْثُهَا غَيْرُ كَوْنِهَا وَلَا يَحِثُّ
الْغَضَبُ وَكُلُونِهِ وَحَزْبِهِ شَيْئًا مِنْ كَيْانِهِ فَلَمَّا أُنْزِمَ لَهَا ذَلِكَ
الْأَمْدُ وَنَاسَى بِهَا الْمُرَادُ مِنَ الْقَدِيمِ أُنْذِرَتْ إِرَادَتُهُ الْغَضَبُ
فِي كَوْنِهِ وَحَزْبِهِ فِي حَيْثُهِ الَّذِي كَانَ يَحْكُمُهُ فَلَمَّا أَبْدَى فِيهِ
وَوَظَّاهُ وَأَبَانَ بِذَاتِهِ لَكُلُونِ الْإِمْنَانِ أَعْرَضَ الْكُلُونُ عَنْهُ وَفَرَّقَا

٢٤٧
فَفِرْقَةُ أُعْرَضَتْ بِذَاتِهَا وَفِرْقَةُ أُعْرَضَتْ بِذَاتِهَا وَعَيْنَاهَا
وَفِرْقَةُ أُعْرَضَتْ بِعَيْنِهَا وَفِرْقَةُ أُعْرَضَتْ بِعَيْنِهَا وَوُجُودُهَا
وَذَاتُهَا وَفِرْقَةُ أُعْرَضَتْ بِمُرَادِهَا وَوُجُودُهَا وَذَاتُهَا وَفِرْقَةُ
أُعْرَضَتْ بِعِزِّهَا وَمُرَادِهَا وَعَيْنِهَا وَوُجُودُهَا وَذَاتُهَا
وَفِرْقَةُ أُعْرَضَتْ بِحُسْنِهَا وَعِزِّهَا وَمُرَادِهَا وَعَيْنِهَا وَوُجُودُهَا
وَذَاتُهَا، فَلَمَّا كَانَتْ عَلَى سَبْعِ دَرَجٍ بِالتَّفَرُّقِ وَكَانَتْ الْأَخِيرَةُ
مِنَ الْفِرْقِ الْأَعْلَى رُتَبَةً وَأَقْرَبَ إِلَى التَّخَلُّصِ وَالضَّنَاءِ، فَكُونُهَا
فِي سَبْعَةِ أَحْيَاءٍ لَمْ تَخْتَلِطْ فِرْقَةُ بَأْخَرَى وَهِيَ جَمْعُ مُخْدَرَةٍ
فِي الْحَيْثُ الَّذِي هِيَ فِيهِ بِالْحَيْثُ الَّذِي يَحِلُّهُ الْغَضَبُ وَعِزَّتُهُ
وَكُونُهُ نَجْدَهُ مُخْلَبًا وَتَعَايَنُهُ فَكُلُّ بَحْلَةٍ مِنْهُ مَحَلُّ إِبْرَاضِهِ
فَمَنْ جِئْتُ بِذَلِكَ يَفِرُّ رُتَبَةً الْمُتَحَنِّةَ يَوْصَفُ مَا شَرَعَتْهُ
أُبَدَتْ إِرَادَةُ الْقَدِيمِ بِأَوَّلِ كُلِّ فِرْقَةٍ فَنَحْنُ فِي الْبَشَرِيَّةِ
بَادِمٌ وَكُونٌ وَظُهُورٌ وَوُجُودٌ فَأَدَامَا سَبْعَةَ آدَمَ وَهِيَ كَوْنٌ
وَاحِدٌ وَاسْمَاكَ هَذِهِ الْتَفَرُّقُ عَلَى الثَّرْبِ فَمَا أَحْرَبَا
فِي الْحَيْثُ وَالْعَالِمِ سَبْعَةَ أَحْيَاءٍ مُتَفَرِّقَةٍ بِعِزِّهَا عَنْ

بَعْضُ أَمْدِهَا فِيهِ مَدَى إِرَادَتِهِ وَهِيَ سَبْعُ مِائَةِ أَلْفِ كُورٍ
لِكُلِّ فَرْقَةٍ مِنْهَا مِائَةُ أَلْفِ كُورٍ، وَأُثْبِتَ لَهَا وَجُودَ الْغَضَبِ
وَكُونَهُ وَحِزْبُهُ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ نَزَلَتْ هَذِهِ الْعَزْلَةُ وَحَلَّتْ
هَذَا الْمَحَلَّ وَغَطَّتْ بِهَا الْمَحَنَّةُ، فَكَانَتْ تَجِدُهُ وَتَحْقُقُهُ كُلَّ
فَرْقَةٍ بِرُتَبَةِ الْأَعْرَاضِ الَّذِي أُعْرِضَتْ بِهِ عَنْهُ، فَلَمَّا أَكْمَلَ لَهَا
ذَلِكَ الْمَدَى أَتَى بِإِرَادَةِ الْمُطَافِ وَالظُّهُورِ وَالسَّيْرِ وَالْجِهَادِ
وَالِاجْتِهَادِ وَالْإِبْجَادِ فَأَتَى بِإِرَادَةِ الْبَابِ بِتَقْدِيمَةِ إِرَادَتِهِ
إِلَى الْأَسْبَابِ الَّتِي هِيَ مَادَّةُ الْإِرَادَةِ، فَأَتَى بِكُلِّ سَبَبٍ مَادَّةً
إِلَى مَنْ دُونَهُ حَتَّى تَنَاهَتْ الْمَادَّةُ إِلَى الْمُخْتَصَّةِ وَأُذِنَ لَهَا
بِالْمُطَافِ وَالسَّيْرِ فَطَافَتْ وَسَارَتْ فَوُجِدَتْ الْكُلُونُ
فَرَقًا فِي أَحْيَاءٍ مُتَفَرِّقَةٍ فِي الْحَيِّثِ بَعْدَ مَا كَانَتْ بَكُونٍ
وَاحِدٍ فِي حَيِّثٍ وَاحِدٍ فَوَقَعَتْ عَنِ الْمُطَافِ وَالسَّيْرِ
لَا نَحْنُ طَلَبْتُ عِلْمَ الْإِبْتِدَاءِ بِأَيِّ الْفَرْقِ يَكُونُ بَدْءُ مُطَافِهَا
فَأَوْجَدَهَا قَصْدَ أَشَدِّهَا ضِيَاءٍ وَأَخْطَرَهَا نُورًا وَأَقْرَبَهَا
مِنْ نُجُومِ الْجَوْهَرِ الَّذِي هِيَ بِهِ إِذْ هِيَ بَعِيدَةٌ فِي الْكُلُونِ عَنْ

حُلُولِ التَّجَوُّهِ ثُمَّ بِمَنْ بَعْدَهُ يُدَانِيهِ حَتَّى يَكُونَ آخِرَ اللُّطَافِ
وَالسَّيْرِ وَالْجَمَادِ لِأَقْلَمِهَا ضِيَاءً وَنُورًا، وَكَذَلِكَ رَبُّكَ يَا مُحَمَّدُ
ابْنُ جُنْدُبٍ فِي ظُهُورِ الْبَشَرِيَّةِ وَإِظْهَارِ الدَّعْوَةِ وَإِبْدَاءِ
النُّذَارَةِ كَمَا رَتَّبَهَا فِي الْعَالَمِ الْعُلَوِيِّ النُّورَانِيِّ فِي بُدْوِ الْكُلُوبِ
وَالْتَكْوِينِ فَقَالَ عِنْدَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ
الْأَقْرَبِينَ» مِنَ الْإِجَابَةِ لَكَ وَالْقَبُولِ مِنْكَ فَأَلْزَمَ ذَلِكَ
مَنْ وَقَعَ عَلَيْهِ الْإِلْزَامُ فِي النُّورَانِيَّةِ، فَبَدَتْ الْمُخْتَصَّةُ عِنْدَ ذَلِكَ
الْأَمْرِ وَالْوُجُودِ بِالْمُطَافِ بِالْفَرْقَةِ الْمُضَيَّيَّةِ الَّتِي أَعْرَضَتْ سِرَّهَا
وَحَسَرَهَا وَغَرَمَتَهَا وَمَرَادُهَا وَعَيَانُهَا وَوُجُودُهَا وَذَاتُهَا
فَبَدَتْ ذَاتُ الصَّفَاءِ وَالْإِحْطَاءِ وَالْإِخْتِصَاصِ وَالضَّمَاءِ
وَالنُّورِ وَالتَّجَوُّهِ هَرَفِيهَا فَكَانَتْ إِلَيْهَا سَابِقَةً وَلَهَا وَاعِيَةً وَمَرَّتْ
كَذَلِكَ فِي جَمِيعِ الْفِرَاقِ حَتَّى تَنَاهَتْ إِلَى الْفَرْقَةِ السَّابِقَةِ
فَلَمْ يَكُنْ يَنْبَغُ أَنْ يَجُودَ هُوَ أَوْ جَدُّ مِنْ وَجُودِ الْفَرْقَةِ الْأُولَى
لِقَبُولِ مَا أَوْجَدَتْ بِهِ مِنَ التَّرْتِيبِ الْمُصْطَفَاةِ وَكُلُّ فَرْقَةٍ
تَعْلُو دُونَ الْأُخْرَى إِلَى تَنَاصُحِ الثَّقَلَةِ فِي الْفَرْقَةِ الْأَخِيرَةِ

لِلْوُجُودِ فَكَانَ مَدَى مُطَافِ الْمُخْتَصَّةِ فِي تِلْكَ الْأَحْيَانِ
 وَالْفِرْقِ سَبْعُمِائَةَ أَلْفِ كَوْرٍ فِي كُلِّ فِرْقَةٍ مِائَةُ أَلْفِ كَوْرٍ
 حَتَّى أُعَادَهَا الْمَطَافُ إِلَى حَيْثُهَا مِنْ مَحَلٍّ وَقَوْفٍ فِي دَرَجَةِ
 التَّرْتِيبِ فُتِّتَ فِيهِ وَبَدَلَهَا الْإِذْنَ فَطَافَتْ مِثْلَ ذَلِكَ
 وَأُبْدَتْ مِثْلَ مَا أُبْدَتْ ثَلَاثَةُ مَطَافَاتٍ فِي الْفِرْقِ كُلِّ مَطَافٍ
 مِنْهَا سَبْعُمِائَةُ أَلْفِ كَوْرٍ فَكَانَ مَدَى ذَلِكَ أَلْفِي أَلْفِ كَوْرٍ
 وَمِائَةُ أَلْفِ كَوْرٍ ثُمَّ وَقَفَتْ الْمُخْتَصَّةُ عَنِ الْمَطَافِ وَالسَّيْرِ
 وَالْجِهَادِ وَالْإِجْتِهَادِ وَالْإِبْجَادِ وَبَدَتْ الْإِرَادَةُ مِنْ الْمَرْبِدِ بِمَادَّةِ
 الْأَسْبَابِ إِلَى الْمُخْلَصَةِ ، وَأُذِنَ لَهَا بِالْمَطَافِ وَالسَّيْرِ وَالْجِهَادِ
 وَالْإِجْتِهَادِ وَالْإِبْجَادِ فَمَرَّتْ بِالسَّيْرِ وَالْمَطَافِ فَبَدَلَهَا تَعَرُّقَ
 الْكُلُونِ فِي الْحَيْثِ ، فَوَقَفَتْ كَوُوقِ الْمُخْتَصَّةِ تَطْلُبُ الْإِذْنَ
 فِي الْإِبْدَاءِ بِالْمَطَافِ بِأَيِّ الْفِرْقِ يَكُونُ بَدْوُهَا فَأَوْجَدَتْ
 مَا أَوْجَدَتْهُ الْمُخْتَصَّةُ فَبَدَتْ بِحَيْثُ كَانَ بَدْوُ الْمُخْتَصَّةِ فِي
 مَطَافِهَا وَسَيْرِهَا فَأَوْجَدَتْ وَجَاهِدَتْ وَاجْتَهَدَتْ وَأُظْهِرَتْ
 مَحَلُّ الصَّفَاءِ وَالْإِصْطِفَاءِ وَالْإِخْتِصَاصِ وَالضِّيَاءِ وَالنُّوْرِ

التَّجْوِهرُ قَسَمَتْ نَحْوَهَا الْفِرْقَةُ الَّتِي سَمَتْ نَحْوَ الْمُخْتَصَّةِ
 وَذَاوَتْ مُلَاحَظَتَهَا وَالْإِسْتِمَاعَ مِنْهَا وَسَرَتْ عَلَى الْفِرْقِ فَكَانَتْ
 عَلَى فِرْقَةٍ أُدْنَى مِنْ صَاحِبَتِهَا فِي الرَّتَبَةِ حَتَّى أَتَتْ عَلَى آخِرِ الْفِرْقِ
 فَكَانَ مَدَى مَطَافِهَا وَسَيْرِهَا فِي الْفِرْقِ وَالْأَحْيَانِ مَدَى
 الْمُخْتَصَّةِ حِينَ ثَلَاثَةُ مَطَافَاتٍ وَكُلُّ مَطَافٍ سَبْعُمِائَةِ أَلْفِ كُورٍ
 بِلَا أَمْدٍ وَقُوفٍ إِلَّا مَدَامَةً فِي السَّيْرِ وَالْمَطَافِ ، فَعَمَّ لَهَا بَذَلُ
 أَلْفِ أَلْفِ كُورٍ وَمِائَةِ أَلْفِ كُورٍ ثُمَّ وَقَفَتْ الْمُخْلَصَةُ وَبَدَتْ إِرَادَةُ
 الْمُرِيدِ بِإِبْدَاءِ مُرَادِهِ إِلَى الْأَشْيَابِ ، وَأَمَدُ كُلِّ سَبَبٍ إِلَى مَنْ
 دُونَهُ حَتَّى تَنَاهَتْ الْإِرَادَةُ إِلَى رُتَبَةِ النِّجَاءِ فَبَدَتْ لَهَا الْإِذْنُ
 بِالْمَطَافِ وَالسَّيْرِ وَالْجِهَادِ وَالْإِجْتِهَادِ بِذَلِكَ الْحُلِّ
 مِنَ الصَّفَاءِ وَالْإِخْطِافِ وَالْإِخْتِصَاصِ وَالنِّصْيَانِ وَالنُّورِ
 وَالتَّجْوِهرِ ، فَبَدَتْ لِلْمَطَافِ وَالسَّيْرِ فَلَمَّا بَدَتْ عَايَنَتْ الْمُخْلَصَةُ
 وَالْمُخْتَصَّةُ فَوَقَفَتْ عَنِ السَّيْرِ لِلاِذْنِ لَهَا بِالْإِبْدَاءِ فَبَدَتْ لَهَا
 مَا بَدَأَ الْمُخْلَصَةُ وَالْمُخْتَصَّةُ فَسَارَتْ وَخَافَتْ وَبَدَتْ بِمَا كَانَ
 بَدَأَ الْمُخْلَصَةُ وَالْمُخْتَصَّةُ مِنَ الْفِرْقِ فَأَوْجَدَتْ ذَلِكَ الْوُجُودَ وَوُجِدَتْ

فِي فِرْقَةٍ بَعْدَ فِرْقَةٍ فَلَتَمَّ لَيْكُنْ فِي الْفِرْقِ مِمَّنْ سَمَاءُ أَوْ قَبْلُ صَعْفَى
 إِلَى الْمَوْجُودِ الَّذِي أَوْجَدْتَهُ النُّجَبَاءُ غَيْرَ الْفِرْقَةِ الْأُولَى وَكُلُّ عِلَّا
 فِي رُتْبَتِهِ فِي السَّعْلِ إِلَى آخِرِ الْفِرْقِ فَلَمَّا اكْمَلَ لَهَا الْمَطَافَ وَالسَّيْرَ
 كَمَا اكْمَلَهُ لِلْمَخْلُصَةِ وَالْمُخْتَصِّصَةِ وَهِيَ ثَلَاثُ مَطَافَاتٍ كُلُّ مَطَافٍ
 سَبْعُمِائَةِ أَلْفِ كُورٍ بِلَا وَقُوفٍ إِلَى مَدَاوِمَةِ السَّيْرِ وَالْمَطَافِ وَالْإِجْتِهَادِ
 وَالْإِبْجَادِ كَمَلَّ لَهَا حِينَ أُذِنَ لَهَا أَلْفُ أَلْفِ كُورٍ وَمِائَةُ أَلْفِ كُورٍ فَلَمَّا
 تَمَّ لَهَا ذَلِكَ الْأَمْدُ وَخَفَّهَا وَأَبْدَى الْمَادَّةَ إِلَى مُبْدِي إِزَادَتِهِ بِإِبْدَاءِ
 مَا أَمَدَّهُ بِهِ إِلَى الْأَسْبَابِ حَامِدٌ كُلُّ سَبَبٍ إِلَى مَنْ هُوَ دُونَهُ حَتَّى
 تَنَاهَتْ إِلَى دَوِّهِ إِلَى النَّقْبَاءِ وَأُذِنَ لَهَا بِالْمَطَافِ وَالسَّيْرِ فِي الْحَيْثِ
 وَالْكُلُونِ وَإِبْدَاءِ الْإِبْجَادِ وَالْجِهَادِ وَالْإِجْتِهَادِ لِلْحُلِّ الصَّفَاءِ وَالْإِصْطِفَاءِ
 وَالْإِخْتِصَاصِ وَالْإِضْيَاءِ وَالشُّورِ وَالنُّجُوهِ فَبَدَتْ لِسَّيْرِهَا وَالْمَطَافِ
 فَتَأَنَّثَ بِفِرْقِ الْكُلُونِ فِي الْحَيْثِ فَوَقَفَتْ كَوُوقِفَ مَنْ تَقَدَّمَ حَتَّى
 أُذِنَ لَهَا بِالْإِبْدَاءِ كَمَا أُذِنَ لِمَنْ سَبَقَ وَوَجَدَتْ ذَلِكَ فَطَافَتْ
 بِالْفِرْقَةِ الَّتِي طَافَتْ بِهَا النُّجَبَاءُ وَالْمَخْلُصُونَ وَالْمُخْتَصِّصُونَ فَطَافَتْ
 إِلَيْهَا سَامِيَةً وَعَلَيْهَا مُقْبِلَةً وَمِنْهَا وَاعِيَةً تَطْلُبُ فِي كُلِّ مَطَافٍ

يَطُوفُ بِهَا وَيَسِيرُ فِيهَا مَا هُوَ الْمَوْجُودُ الَّذِي أَوْجَدْتُهُ حِينَ أَضَعَفْتُ
لَهَا النُّورَ وَالضُّيَاءَ، وَفُرَّتِ الشُّبُهَاتُ عَلَى الْفِرْقِ مَحْمَرٌ مِنْ تَقَدُّمِ فِي الْمَطَافِ
وَالسَّيْرِ وَالِاسْتِجَادِ وَالِاجْتِهَادِ تَوْجِدُ مَحَلِّ الصَّفَاءِ وَالِإِصْطِفَاءِ
وَالِاجْتِصَاصِ وَالضُّيَاءِ وَالنُّورِ وَالتَّجَوُّزِ فَطُلَّ فِرْقَتُهُ كَانَتْ دُونَ
الْأُخْرَى فِي وُجُودِ ذَلِكَ حَتَّى أَتَيْتُ عَلَى آخِرِ الْفِرْقِ فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ
مَدَى أَمَدٍ مِنْ تَقَدُّمِ مِنَ الْمَطَافِ وَالسَّيْرِ شَيْئٌ يُمَثِّلُ الْفِي الْفِ
كُورٍ وَمِائَةِ الْفِ كُورٍ، ثُمَّ وَقَفْتُ بِحَيْثُ مَحَلَّهَا، وَبَدَتْ إِرَادَةُ الْمُرِيدِ
بِالْإِرَادَةِ إِلَى الْبَابِ بِالظُّهُورِ بِنِزَاتِهِ وَأَيْتَامِهِ الْخَمْسَةِ قَبْلًا بِالْإِذْنِ
وَبَدَتْ الْخَمْسَةُ بِنِزَاتِهَا بِظُهُورِهِ فَلَمَّا بَدَأَ وَبَدَتْ لِحَيْثُ وَالْكُلُونِ
وَبَدَأَتْ تَفَرُّقُ الْكُلُونِ فِي الْحَيْثِ أَمَدًا بِالسَّبْعِينَ فَمِثْلَيْنِ فِيهَا
الْقَرِيبُ مِنَ الضُّيَاءِ وَالنُّورِ قَبْلَ بَدَايَةِ وَطَافَ بِهَا وَطَافَ الْخَمْسَةُ
بِمَطَافِهِ فَأَوْجَدُوا أَوْجَدْتُ وَجُودَ مَا سَبَقَ إِلَيْهَا فَتَلَهَّفْتُ عَلَى
الدَّائِمِ مِنَ الْمَطَافِ بِهَا وَالْكُلُونِ بِحَيْثِهِ وَالْقُرْبِ مِنْ ذَاتِهِ مُعَرَّبٌ
بِذَلِكَ مِنْ مَحَلِّ الصَّفَاءِ، وَفُرَّتِ الْبَابُ، وَفُرَّتِ الْخَمْسَةُ بِمَحْمَرِهِ
بِالسَّيْرِ وَالْمَطَافِ فِي الْفِرْقِ فَأَمَّا يَكُنْ فِيهَا مِنْ سَاوِي وَاحِدَةٍ

لِلاُخْرَى فِي الوجودِ الْإِكْلَ وَجُودُهُ عَلَى قَدَرِ تَرْتِيبِهِ فِي الْأَعْرَاضِ
 عَنِ الْغَضَبِ وَكَوْنِهِ وَحَزْبِهِ فَكَانَ مَدَى مُطَافِ الْبَابِ وَالْأَيْتَامِ
 سَبْعُمِائَةَ أَلْفٍ كَوْرٍ عَلَى تَرْتِيبِ مُرِيدِ الْإِرَادَةِ فِي الْكُلِّ وَكَانَ ذَلِكَ
 مُطَافًا وَاحِدًا لَا غَيْرَ وَهُوَ سَبْعُمِائَةُ أَلْفٍ كَوْرٍ ، فَلَمَّا تَنَاحَى ذَلِكَ
 الْأَمْدَمِينَ الْبَابِ وَالْأَيْتَامِ وَبَدَتْ إِرَادَةُ الْقَدِيمِ بِالظُّهُورِ فِي الْحَيْثِ
 وَالْمُطَافِ وَالسَّيْرِ الَّذِي أُطَافَ بِهِ سَائِرُ ذَوِي الْمَرَاتِبِ وَالدرَجِ
 فَبَدَأَ وَجُودُهُ وَظُهُورُهُ بِذَاتِهِ بِالْحَجَلِ الْمُحْدِرِ الْمُقَمَّرِ وَأُظْهِرَ بَابُهُ
 بِذَاتِهِ فَمَرَّ فِي الْحَيْثِ وَالْفِرْقِ الْمَطَافِ بِهَا وَبَابُهُ بِقَدَمِهِ فِي
 فِي الْمَطَافِ وَالسَّيْرِ يُبْدِي ذَاتَ وَجُودِهِ وَقُدْرَتَهُ وَحَجَلْ عَظُمَتِهِ
 وَتَنَاحَى ذَاتَ غَايَتِهِ فَسَمِعَتِ الْفِرْقَةُ الَّتِي قَدْ خَضَعَتْ بِالْقَبُولِ
 وَالضَّيَاءِ كَحَوِ الْقَبُولِ وَالْإِجَابَةِ ، وَأُبْدَتْ الْخُضُوعَ وَالْإِنَابَةَ
 فَلَمَّا بَدَأَ الْقَدِيمُ بِظُهُورِهِ وَوُجُودِهِ بَعْدَ إِجَابِ الْبَابِ مَا
 أَوْجَدَهُ مِنْ ذَاتِهِ خَرَّتْ هَفْوَةٌ لِعَظُمَتِهِ وَذَهَبَتْ فِي ذَاتِ
 حَيْثُهَا ذَهَابَ الرِّيحِ بِمَوَادِّهِ فِيهِمْ وَأَصْطَفَا فِيهِمْ وَتَصَفَّيْتِهِ
 إِيَّاهُ حَتَّى كَانَتْ فِي الْحَيْثِ مِنَ الْفِرْقَةِ الَّتِي كَانَتْ مُدَائِمَةً

لها مائة ألف كور فكانت بذلك الذهاب عن الفرق و
لبسها بضياء نور الاجابة فغشيت عنها عن وجود الفرق لها
وذهب في الحجب والفرق فأعظمته الفرقة الثانية تعظيم
طاعة فلما تناهى الظهور إلى محل الحجب الذي انحله الغضب
وكونه وحزبه ذهب به في الحجب وأدحضه إذ حاض عدم
الوجود، وكان مدى الظهور مائة ألف كور وذلك بوجود
الفرقة المستخصصة بالصفا فلما أتم الأمد حجب الوجود
وأعاد الغضب إلى حيث عند اجتناب الوجود فظهر
الغضب وكونه وحزبه في الحجب وكذلك بالحمد
ابن جندب نفا الظهور الضية عند الغيبة وتمكينه ولطائه
وحزبه وكونه ويضمحل عند وجود الظهور فلما ظهر الغضب
بالحجب وحزبه وكونه وأوقف الفرق بحيزها في التفرق
وأبرز عنها الفرقة المختصة الصطفاة في الحجب في
مدى مائة ألف كور من الفرق التي كانت مقارنتها
وحالة معها بحيث كانت حالة ثابتة أمد لها الوقوف

فِي ذَلِكَ مِائَةُ أَلْفٍ كُورٍ ثُمَّ عَاوَدَهَا عِنْدَ تَكْمُلِ ذَلِكَ
 بِالطَّافِ وَالسَّيْرِ بِمَرَاتِبِ أَهْلِ الدَّرَجِ فَكَانَ مَطَافُ كُلِّ
 أَهْلِ دَرَجَةٍ خَمْسِينَ أَلْفٍ كُورٍ حَتَّى طَافَتْ بِهَا الْمُتَحَصِّنَةُ
 وَالْمُحَلِّصَةُ وَالْمُتَحَنِّنَةُ وَالنَّقِبَاءُ وَالْأَيَّامُ وَالْبَابُ ثُمَّ أُبْدِيَ
 إِزَادَتُهُ لِلنَّظَرِ فَظَهَرَ بِبَابِهِ الَّذِي أَبَانَهُ وَأَوْجَدَهُ الظُّهُورُ بِهِ
 فَطَافَ ذَلِكَ بِهَا وَجِي عَلَى الْإِنْفِرَادِ وَالْحَيْثُ الَّذِي فِيهِ لَا يَلْمُ
 بِهَا فِرْقَةٌ مِنَ الْفِرَقِ وَلَا أَطَافَ بِالْفِرَقِ شَيْءٌ مِنْ أَهْلِ
 الْمَرَاتِبِ وَالْدَّرَجِ وَلَا كَانَ الْمُطَافُ إِلَّا عَلَى هَذِهِ الْعِرْقَةِ
 الْمُتَحَصِّنَةِ لِلصَّغَا، وَوَقَفَتْ بَاقِي الْفِرَقُ بِأَزَاءِ حَيْثُ
 الْعَصَبِ وَكَوْنِهِ وَحِزْبِهِ لَا يَبْدُو وَلَهَا ظُهُورٌ مُوجُودٌ وَلَا عِبَانَةٌ
 فَكَانَ الْمَدْدُ فِي الْأَمَةِ خَمْسَةَ مَطَافَاتٍ كُلُّ مَطَافٍ مِائَةُ أَلْفٍ
 كُورٍ يَجْمَعُ أَهْلُ كُلِّ رَتَبَةٍ مُرْتَبَتَهُ فِي مَطَافِهَا إِلَى مَحَلِّ دَرَجَتِهَا
 فَتَقِفُ فِيهِ وَتَعُودُ الْأُخْرَى حَتَّى تُتِمَّ الْمُطَافُ وَالسَّيْرُ ثُمَّ تَعُودُ
 أُمْرًا ثَانِيًا وَلَا، فَلَمَّا أَكْمَلَ لَهَا الْمَدَى وَالْأَمَدَ وَهُوَ عَشْرُ مِائَةِ أَلْفٍ
 كُورٍ أَرَادَ فِي مَبْنَاهَا الْمُتَحَصِّنَةِ فَوَقَفَتْ مَعَهَا بِحَيْثُهَا وَمَحَلِّهَا فَأَوْجَدَ

بها ذاتها في الصفاء والنجوة عياناً ووجوداً فذهبت بالمحل
 العلوي وهو السماء وهو محل الشمس الذي هو محل الباب ونعمة
 فلما ذهبت بالمحل العلوي نجوة هربت بجوهريته المختصة ،
 وصارت بذاتها في المحل تحيد ما يجد فكل هذا الصفاء بهذه
 الفرقة من السبع فراق من كون المتحجته بعد هذا الذي والأمد
 من تطاول الكوار ومعاودة الظهورات والظلمات والسير
 والإيجاد والجهاد والاجتهاد من سائر رتب أصحاب الدرج والرب
 وظهور القديم بإرادة الأزل وهذه الفرقة لأنها أخذت الممارجة
 ولا يسكنها غشاؤ الظلمة فانظر يا محمد بن جندب واحص
 مبلغ ذلك واجعله عدداً وأيقنه كمالاً فإذا أكمل لك مبلغ
 ذلك عدداً فاعلم أنه يؤول الامتحان بهذه الفرق التي
 لا تخصي عدداً أن يصفوا منها شخص واحد في كل أمد
 مثل هذا الأمد الذي صفت به هذه الفرقة هدى
 وحكم أهل رتبة الامتحان فكيف يكون حال من رتبته
 الاعتراف والاعترار إذا دخل عليه الأعرض بالشبه وتذهب

بِهِ الْأَعْمَاءُ مَذَاهِبُهَا وَيَتَّبِعُ كُلُّ نَاعِمٍ وَيَصْبُو إِلَى كُلِّ دَاعٍ
وَيَخْضُوعُ مَعَ كُلِّ خَائِضٍ وَيَسْلُكُ فِي كُلِّ وَغِيرٍ وَيَقْتَدِي بِكُلِّ
ضَالٍّ وَيَسْمَعُ فَيَعْدِلُ وَيَوْمَ مَرَقْتِكَ يُضِيعُ فُرْصَتَهُ وَيَحْفَظُ

مرضية : « خَيْرُ عَالَمٍ الْإِقْرَارُ »

يَا مُحَمَّدُ بْنُ جُنْدُبٍ دَقْتُ بِهِمْ الْحِجْنَةَ حَتَّى لَا يَعْرِفُوا أَحَدَهَا
إِلَّا بِالْإِسْمِ ، وَبَعْدَ ذَلِكَ مِنْ شَرْحِ الْحِجْنَةِ مَا هُوَ أَكْثَرُ وَأَجَلُّ
وَأَعْظَمُ يَصْنَعُ جَمِيعَ مَا سَلَفَ مِنَ الشَّرْحِ عِنْدَ بُلُوغِكَ إِلَيْهِ
حَتَّى لَا تَقُومَ لَكَ بِهِ قَاعَةٌ وَلَا تَنْشُبَ لَكَ بِهِ عَزِيمَةٌ وَيُظَنُّ
أَنْ بَسَّ بَعْدَ نَحَائِثِهِ نَحَائِثُهُ وَلَوْ أَبْدَى لَكَ اخْتِبَارُ الْعَالَمِ
فِي بَدْوِ كَوْنِ الْبَشَرِيَّةِ ، وَنَحَا حَتَّى تَحْلُولَ التَّهْوِيلَ فِيهِمْ وَلَوْ هُمْ يَغْفِرُ
ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ عَنكَ عَظِيمٌ مَا أَعْطَمْتَهُ وَهَوِيلٌ مَا أَكْبَرْتَهُ
وَلَوْ جَدْتَ أَنَّ يَوْمًا مِنْ أَيَّامِ الْأَلْوَانِ الْبَشَرِيَّةِ الَّتِي عَانَاَهَا
أَحْلَانَا أَعْظَمُ وَأَهْوَلُ وَأَجَلُّ وَأَكْبَرُ وَأَشَدُّ وَأَصْعَبُ
لَإِنَّ هَذَا أَسْرَحُ مَعَانَاةٍ وَحُلُولِ أَدْوَاتٍ وَتَهْوِيلِ دَرَجَاتٍ

مَنْ نَزَلَ مِنْهَا دَرَجَةً أَجْهَلَ فِي إِرْصَادِهَا خَمْسِينَ أَلْفَ فَوْزٍ
 وَالْفَوْزُ أَلْفُ أَلْفٍ كَوْنٌ مِنْ أَكْوَانِ الْبَشَرِيَّةِ فَكَيْفَ يَكُونُ حَالُ مَنْ
 يَكُونُ عَلَى دَرَجَةٍ حَتَّى يُحْطَ عَنْهَا إِلَى الْمَحَلِّ يَحْتَاجُ أَنْ يُرْفَى مِنْهُ
 حَتَّى يَقُودَ إِلَى حَيْثُ الَّذِي كَانَ فِيهِ فِي هَذَا الْمَدَى مِنْ
 الْأَمَدِ وَإِنْ ذَلِكَ الْكَائِنْ بِمَا هُوَ أَخْفَى مِنْ ذِيْبِ النَّمْلَةِ
 السُّودَاءِ عَلَى الْمَسْجِ الْأَسْوَدِ فِي اللَّيْلَةِ الْمُظْلِمَةِ الدَّهْجَاءِ الْقَعْمَةِ
 وَرَبِّهَا كَانَ بِكَلِمَةٍ أَوْ تَوَهُمٍ أَوْ شَكٍّ أَوْ شُبْهَةٍ أَوْ تَبَرُّكٍ فَرَضِهِ
 مُفْتَرَضَةً فَرَضَ فِيهَا فِيهِ لَكَ يَكُونُ أَشَدَّ امْتِحَانًا فِي الرَّدَّةِ
 وَالْكَرِّ فِي تَكْوِينِ الْكَوَانِ الْبَشَرِيَّةِ وَمَعَانَاةِ ذَوَاتِ الْجَسْمِيَّةِ
 وَتَرْتِيبِ تَعْلَمُهَا لِذِهِ عِنْدَ أَنْتَ أَشَدَّ وَأَوْجِبَ لِلْإِلَهِيَّةِ ثَابِتًا
 فِي إِبْدَاءِ ذَاتِهَا بِالنُّطْقِ وَإِيْجَادِ الْبَشَرِيَّةِ فِي ذَاتِ وَجُودِهِ
 وَالْمَحَلِّ الَّذِي وَصَفَهُ بِهَا وَنَعْنَهُ بِذَاتِهَا وَأَوْجَدَهُ بِأَوْ
 صَافِهَا فَقَالَ : «إِنْ أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا» ثُمَّ قَالُوا :
 «وَأَنْتَ لَئِنْ فَتَنَّا ضَعِيفًا وَلَوْ لَا رَهْطُكَ لَرَجَعْنَاكَ
 وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بَعِيزٌ» وَقَالُوا : «إِنْ هُوَ إِلَّا بَشَرٌ

وَلَا قَالَ إِنَّ الْفَرْ بِاللَّهِ أَضْعَفُ مِنْ ذِيْبِ النَّمْلَةِ

مِثْلَكُمْ بِأَكْلٍ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ «
 وَأَوْصَافٌ كَثِيرَةٌ وَصَفُوهُ بِهَا وَنَسَبُوهُ إِلَى أَنْ لَا
 يُفْضَلَ عَلَيْهِمْ وَكُلُّ ذَلِكَ مِنْ أَوْجَدِ وَأَوْكَدِ حُجَّةٍ فِي
 تَكْمُلِ الْقُدْرَةِ فِي مَحْتَةِ التَّمَارِجِ فِي بَدْوِ ظُهُورِ الْبَشَرِيَّةِ
 وَلَكُشْفِ مَا كَانَ مِنْ قَبْلِ النُّورَانِيَّةِ وَكَتَرِهِمْ مِنْهَا بِنُضَا
 عَفٍ وَرُودِهِمْ وَتَدَاوُمِ حُلُولِهِمْ بِحَسَبِ مَمَازِيهِمْ
 لِلظُّلُمَةِ الَّتِي كَوْنَهَا الْغَضَبُ وَمَدَاوِئُهَا فِيهِ إِلَى حَيْزِ
 أَوَانِ الصَّفَاءِ مِنَ الْكُدْرِ وَالتَّخَلُّصِ مِنَ الظُّلُمَةِ وَالْمَفَارِقَةِ
 لِلْمِزَاجِ وَتَمَاجِيسَةِ الْكُلُونِ الْأَوَّلِ بِالرَّجْوِ إِلَى الْيَقِينِ فَعِنْدَ
 ذَلِكَ يَصِيرُ فِي دَرَجَةِ الصَّفَاءِ مِنَ الْمِزَاجِ وَيُؤْتَوَى
 مِنْ بَعْدِ الصَّفَاءِ إِلَى دَرَجَةِ الْإِصْطِفَاءِ وَمِنْهَا إِلَى دَرَجَةِ النُّضَا
 ثُمَّ فِيهَا إِلَى دَرَجَةِ النُّورِ فَعِنْدَ كَمَالِ ذَلِكَ لَهَا وَضْهُ
 يَصِيرُ إِلَى التَّجَوُّهِ فَإِذَا تَجَوَّهَتْ حَارَتْ فِي الْمَحَلِّ الْعُلَوِيِّ
 جَالِبَةً مَعَ أَشْكَالِهَا فِي دَرَجِ التَّرْتِيبِ الَّتِي رَتَبَهَا فِي الرُّتْبَةِ
 فَقَالَ: اللَّهُ جَنَّاتُ الْمُسْتَبِينَ وَالرَّزْوِ وَالْمُسْتَبِينَ وَالْمُسْتَبِينَ

وَالْمُسْتَمْعُونَ وَالْمَقْدَسُونَ وَالشَّائِحُونَ فَهَذِهِ الدَّرَجُ
 فِي دَرَجِ السَّبْعِ فِرْقِ التي تَفَرَّقَتْ فِي رُتَبَةِ
 الْإِمْتِحَانِ وَكُلَّمَا صَفَّتْ مِنْهَا فِرْقَةٌ نَزَلَتْ دَرَجَةً مِنْ
 هَذِهِ الدَّرَجِ وَصَارَتْ مُحَلَّةً وَوَصِفَتْ بِهِ وَحَلَّتْهُ
 حَتَّى تَخْلُصَ إِلَى بَدْوِ الْكُونِ الْأَوَّلِ مِنْ كَيَانِ الْمَكُونِ
 فِي بَدْوِ التَّكْوِينِ، وَيَرْجِعُ بَدْوُ الْكُونِ الْقَضْبِ إِلَى كَوْنِهِ
 الْأَوَّلِ وَحِزْبِهِ لِامْتِزَاجَةٍ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ مُرْتَبَةِ الْإِمْتِحَانِ
 الَّذِينَ هَذِهِ أَوْصَافُهُمْ وَمَرَاتِبُهُمْ عِنْدَ إِرَادَةِ عَوْدَةِ الوجودِ
 وَالْكَشْفِ وَإِبْجَادِهِمُ الْكُونِ الْأَوَّلِ وَإِعَادَتِهِمْ إِلَى بَدْوِ
 الْبَشَرِيَّةِ الَّتِي هِيَ تَنَاضُجِي مُرْتَبَةِ الْإِمْتِحَانِ
 قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جُنْدُبٍ : ثُمَّ إِنَّ سَيِّدِي أَبَا شُعَيْبٍ مُحَمَّدَ
 ابْنَ نَصِيرٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَادَ إِلَيَّ شَرَحَ الْفِرْقَةَ الثَّانِيَةَ
 مِنْ فِرْقِ الْإِمْتِحَانِ فَقَالَ : وَقَدْ أُخْلِصَ مِنَ النُّورِ فِي الْمَطَا
 وَالسَّيْرِ وَإِعَادَةٍ كَرَّرَ أَصْحَابُ الْمَرَاتِبِ وَالْدَّرَجِ النُّورَانِيَّةِ نَتْمًا
 نَحَلَ الْفِرْقَةَ النُّورَانِيَّةَ الْأُولَى الَّتِي خُلِصَتْ وَصِفَتْ وَأَضَاءَتْ

وَأَنَارَتْ وَتَجَوَّعَتْ، فَلَمَّا أُخْبِرْنَا ذَلِكَ النُّورُ اطَّافَ بِهَا الْغُرَّةُ
الْأُولَى الَّتِي كَانَتْ مَعَهَا فِي مَحَلِّهَا مِنَ الْحَيْثُ وَتَكُونُهَا فِي التَّكْوِينِ
فَمَرَّتْ عَلَيْهَا الطَّائِفَةُ بِهَا وَسَايَرُ عَلَيْهَا تَوَجَّدَهَا ذَاتُ
كُونِهَا الَّذِي قَدْ كَوْنَتْ عِنْدَ الْقَبُولِ وَالْإِجَابَةِ فَلَمَّا كُنْتُ ذَلِكَ
فِي الْمَطَافِ وَالسَّيْرِ خَمْسِينَ أَلْفَ كُورٍ قَبْلَ مَطَافِ الْمُخْتَصِّينَ
وَالْمُخْلِصِينَ، ثُمَّ طَافَ بِهَا الْمُخْتَصُّونَ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ الْمُخْلِصُونَ
فَطَافَ هَذِهِ الثَّلَاثُ مِائَةَ أَلْفَ كُورٍ وَخَمْسِينَ أَلْفَ كُورٍ،
ثُمَّ أُنْبِئِي بِإِرَادَةِ الظُّهُورِ لِلْبَابِ فَظَهَرَ الْبَابُ وَأَظْهَرَ بَطْنُورِهِ
الثَّلَاثَ مَرَاتِبَ الْأُخْرَى وَحَيَّ رُتَبَهُ الْأَيْتَامَ وَرُتَبَةَ النُّقَبَاءِ
وَرُتَبَةَ الْبَنِيَاءِ فَلَمَّا كُنْتُ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَ مَرَاتِبَ ظَاهِرَةً بِظُهُورِ
الْبَابِ فِي الْمَطَافِ وَالسَّيْرِ وَالْإِبْجَادِ وَالْجِهَادِ وَالْإِجْتِهَادِ
وَوُجُودِ ذَاتِ الصِّفَاءِ وَالْإِصْطِفَاءِ وَالنُّصِيَاءِ وَالنُّورِ وَالتَّجَوُّعِ
فَطَافَ وَطَافَتِ الْمَرَاتِبُ بِمَطَافِهِ خَمْسِينَ أَلْفَ كُورٍ، ثُمَّ
عَادَتِ الْمَرَاتِبُ إِلَى مَحَلِّهَا بِعَوْدَةِ الْبَابِ إِلَى مَحَلِّهِ ثُمَّ بَدَتْ
إِرَادَةُ الْقَدِيمِ بِالظُّهُورِ فَظَهَرَ بِذَاتِ كُونِهِ لِلظُّهُورِ وَهُوَ الْمَحْدُودُ

المقدر المبدئ، وأظهر الباب بظهوره بكونه الذي هو الكون
 الذي ظهر به في ظهوره الأول مع الأقسام والنقبات والنجاء
 فكان الباب يمتد في المطاف والسيرة على سائر الفرق بوجود
 ذات القدر من القديم وكانت الفرق بحجتها في الكون فكان
 إيجاده لها أنه هو الكون القديم وتؤدي بالإشارة إليه
 فكانت في ذلك المطاف والسيرة بها معوضة عن الوجود
 وحيث الغضب وكونه وحزبه موجود لها عياناً فإذا اتساح
 المطاف والسيرة للباب والقديم وتبدت قدرة قادرة
 مكونة أسمى وذو هب في حيث حتى لا يوجد فإذا عانت
 الفرق ذلك من هلاك الغضب وحزبه وكونه وما
 ذهب به راجعت الفكر وقالت إن هذا الذي يجري على
 هذا حيث والكون والحزب عند ظهور هذه المراتب
 العظيمة ليس يكون إلا من مالك تملك ذلك الكون
 والحيث وإنه هو المبدئ له في بدو كونه وكذا يذهب به
 إذا شاء ويعيده إذا شاء فيكون ذلك من وجودها

فِي غَيْرِهَا عِنْدَ الظُّهُورِ فَإِذَا عَادَتِ الْمُرْتَبَةُ إِلَى حَيْثُ بَدَتْ
 لِلْمُجُودِ عَادَ حَيْثُ الْغَضَبُ وَكَوْنُهُ وَحِزْبُهُ قَسِبَتْ فِي مَحَلِّهِ وَعَادَ
 بَكْيَانِهِ فَيَكُونُ مِنَ الْفِرْقِ وَعِنْدَ ذَلِكَ بِالْفِكْرِ لِلْجُودِ الَّذِي قَدْ
 أَوْجَدَ بِهِ لَوْ كَانَ مَا ذَهَبَ بِهَا وَإِنْ لَهَا عِنْدَ ظُهُورِهِ هَوَ
 غَايَتُهُ مَا عَادَ إِلَى كَيْفَانِهِ وَلَا ظَهَرَ بِحَيْثِهِ وَذَلِكَ أَنَّهُ يَحُولُ وَقَتًا
 ثُمَّ يَعُودُ بِكَمَالِهِ، وَنَسِبَتْ فَلَا يَحُولُ فَكَانَ ذَلِكَ بِأَلْحَمْدِ
 ابْنِ جُنْدَبٍ مِنْ إِرَادَةِ الْمُزِيدِ فِي فِتْرَةٍ مِنَ الْفِرْقِ وَهِيَ الْغَرَفَةُ
 السَّادِسَةُ وَقَدْ أَخْلَجَهَا مِنَ السُّورِ فِي سَبْعِينَ مَطَافًا وَسَبْعًا مِثْلَ
 إِدَارَةِ الظُّفْرِ وَوَقَفَ لَهَا ذَلِكَ فَمَا زَادَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ طَافَ بِهَا
 أَهْلُ الْمَرَاتِبِ وَالْأَنْزَجِ وَظَهَرَ حَوْلُهَا وَأَوْجَدَ هَذَا وَابْتَدَى
 لَهَا عِلَالُكَ حَيْثُ الْغَضَبُ وَكَوْنُهُ وَحِزْبُهُ بَعْدَ السَّبْعِينَ
 مَطَافًا وَدَاوَمَهَا بِإِيجَادِ الْقَدْرِ وَظُهُورِهَا وَوُجُودِ أَهْلِ
 الْمَرَاتِبِ وَالْأَنْزَجِ فِي أَلْفِ مَطَافٍ كُلِّ مَطَافٍ بِهَا حَمْسُونَ
 أَلْفَ كَوْرٍ، وَكُلُّ لَانِزِيدٍ عَلَى حَيْثِهِ ذَلِكَ السُّورُ فَلَمَّا تَمَّ لَهَا
 الْأَلْفُ مَطَافٍ الثَّانِي أَمَدَ الْحَيْثُ الَّذِي فِيهِ الْغَضَبُ،

وَحِزْبُهُ وَكُونُهُ وَذُھَبُ بِهِ فِي أَحْيَاثِ السَّبْتِ فِرَاقُ فِصَارِ
مُشَارِفَا الْأَحْيَاثِهَا يَنْقُفُ عِنْدَ وَتَوَفُّيَا وَيَجْلُ عِنْدَ خُلُوقِهَا
وَيُعْظَمُهُ وَجُودُهَا حِينَ أُحْلَدَ أَنَّهُ يَجْلُ مِنَ الْكُونِ وَالْحَيْثُ بَرَبُّ
أَهْلِ الدَّرَجِ وَالْمَرَاتِبِ، فَلَمَّا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْمَنْزِلَةُ وَرَتَّبَتْهَا هَذِهِ
الْمَرْتَبَةُ أَعْلَسَهَا فَرَدَّهَا إِلَى كَوْنِ الْفِرَاقِ الْأَوَّلِ وَسَلَبَهَا
ذَلِكَ الضَّيَاءِ وَالنُّورِ وَمَرَّبَهَا فِي حَيْثُهَا حَتَّى لَا تَشَاهَا
وَنَعَى كَوْنَ الْعُضْبِ وَحِزْبُهُ فِي حَيْثِهِ بِحَالِهِ لَمْ يَوْجَدْهَا فِيهِمَا
كَأَنَّهُ يَوْجَدُهَا أَوَّلًا مِنْ ذُھَابِهِ وَأَضْمَحَ لَالَهُ وَتَلَا شَيْءٍ فَلَمَّا
عَدِمَتْ ذَلِكَ الضَّيَاءِ وَالنُّورَ الَّذِي كَانَتْ بِهِ تَجِدُ مَوْجُودَاتِ
الْقَدَرِ خَارَتْ فِي التَّمَاهِيسِ مَا كَانَتْ بِهِ فَفَضَلَتْ عَلَى الْفِرَاقِ
الْبَاقِيَةِ، فَأَمَدَهَا فِي تِلْكَ الْحَبِيبَةِ وَالْإِرْتِيَابِ الْفِ الْفِ
كَوْرٍ لَا يَطُوفُ بِهَا طَائِفٌ فِي حَيْثُهَا مِنْ أَهْلِ الْمَرَاتِبِ وَالْدَرَجِ
وَلَا يَوْجَدُ فِيهِمْ ظُهُورُهُ وَالْإِبْعَايُنُ فِي الْكُونِ النَّوْرَانِي شَيْئًا
مِنْ مَنَازِلِ أَهْلِ الصَّفَاءِ وَالْإِصْطِفَاءِ فَرَدَّهَا يَوْجُودِ حَيْثُ
الْعُضْبِ وَحِزْبِهِ وَكُونِهِ حَتَّى كَانُوا فِي التَّرْتِيبِ بِوَضْعِ

التَّقَارُنُ وَالتَّقَارُبُ وَالْعِيَانُ وَالْمَشَاهِدَةُ وَذَهَبَ عَنْهَا
 لَذَّةُ وَجُودِ مَرَاتِبِ النُّورَانِيَّةِ وَظُهُورِ الْقُدْرَةِ بِوَاسِطَتِهَا عَلَى
 مَلَابِسَةِ الْغَضَبِ وَحَزَنِهِ وَأَقْبَلَتْ عَلَيْهِ فَلَمَّا تَمَّ ذَلِكَ الْأَمْرُ
 بَدَتْ إِرَادَتُهُ بِإِظْهَارِ الْقُدْرَةِ مِنْ حَيْثُ إِيجَادِهَا فِي الْقَدِيمِ
 فَظَهَرَ الْقَدِيمُ ثُمَّ الَّذِي هُوَ يُدْوِكُونَ التَّكْوِينَ وَخَتَمَهُ جَمْعُ
 الْفِرْقِ وَأَدْنَاهَا مِنْ مَحَلِّ الْغَضَبِ بِكُونِهِ وَحَزَنِهِ حَتَّى
 أَحْدَثَهَا فِيهِ وَإِنَّهُ جَعَلَ لَهَا مَحَلًّا اجْتَمَعَتْ فِيهِ لِقَارِبَاتُهَا
 وَتَجَانِسَاتُهَا وَلَيْسَتْ بِذَلِكَ الْحَالِ وَالْمِزَاجِ وَاسْتَوَلَتْ عَلَيْهِ
 وَهُوَ الْمِزَاجُ الْأَوَّلُ الَّذِي هُوَ مِنْ أَشْكَالِ الْجَانِسَةِ وَالْيُمُونَانِسَةِ
 فَكَانَ ذَلِكَ مِنَ الْمُنَازَعَةِ بِخَفِيِّ الْإِرَادَةِ مِنْ إِبْدَاءِ تَكْوِينِ ذَاتِ
 التَّكْوِينِ فَبَدَتْ بِذَلِكَ ثُمَّ إِنَّهُ أَثْبَتَهَا عَلَيْهِ وَلَمْ يُجِدْهَا عَنْ الْحَالِ
 الَّتِي قَدْ أَلْبَسَهَا بِحَالِهَا أَوْ جَدَّهَا ذَاتِهَا وَكُونُهَا وَإِنِّهَا مِنْ
 حَزَبِ الْغَضَبِ وَكُونِهِ شَيْءٌ يُعْهِى بِهِ مَكُونَتُهُ الْكُونُ وَأُخْرِجَ
 عَنْهَا وَجُودُ مَا كَانَ أَوْ جَدَّهَا إِنِّهَا بَدَأَتْهُ خَارِجَةً عَنْ حُلُولِ
 هَذِهِ الْجَنِّبِ وَالْغَضَبِ وَالتَّكْوِينِ وَالْحَزَبِ وَإِنْ كَانَتْ

تَفَرَّقَ فَرَقًا تَقَارِبَ هَذَا الْحَيْثُ وَتَدَوَّرَ فِي فَرْحَهَا
فَلَيْسَتْ كَهَيِّ فِي كَوْنِ ذَاتِهَا فَلَمَّا كَانَتْ يَا مُحَمَّدُ مِنْ جَنْدِ
تَوَجَّدَ ذَلِكَ ذَاتَهَا مِنْ حَيْثُ كَانَ لَهَا سَابِقُ كَوْنِ النُّورِ
فَلَمَّا سَلَبَهَا إِيَّاهُ وَأَغْشَاهَا عَنْهُ بَعْثِي الْمِرْجَ الَّذِي قَدْ
الْتَبَسَهَا وَالْإِخْلَاطُ بِالظُّلْمَةِ الَّتِي قَدْ أَبَدَهُ لَهَا الدُّخُولُ فِيهِ
جَعَلْتَ تَقَارِبَ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ وَتَدَانِيهَا مِنْهَا تَرُومُ ضِيَاءُ
وَتَحْصَا وَتَرْجِعُ إِلَى الْمَحَلِّ الَّذِي هِيَ مَكُونَتُهُ بِهِ وَهِيَ مَعَ ذَلِكَ
لَا تَعْلَمُ مَا قَدْ أُوجِبَ عَلَيْهَا مِنَ الْخُرُوجِ عَنْ إِرَادَةِ الرَّبِّ فَمَلَّتْ
تَحْتَ هَذَا الْوَصْفِ مِنَ الْخَلْفِ وَالْدُّخُولِ إِلَى الْمِرْجِ الَّذِي هُوَ
حِزْبُ الْعُضْبِ وَكَوْنُهُ مُذَبِّبٌ كَمَا قَالَ : دَلَالِي هُوَ الْوَلَدُ
وَالَا إِلَى هُوَ الْوَلَدُ ، فَخَمْسَمِائَةِ أَلْفٍ كُورٍ قَدْ اشْتَمَلَ عَلَيْهَا وَأَتَبَسَهَا ذَلِكَ
الدُّخُولُ إِلَى مَا قَدْ قَدِمْتُ قَبُولَهُ عِنْدَ الْإِخْلَاطِ بِهِ فَلَمَّا تَمَّ
ذَلِكَ الْمَدَى مِنَ الْخَمْسَمِائَةِ أَلْفِ كُورٍ بَدَتْ إِرَادَةُ الرَّبِّ
كُلَّ ذَلِكَ بِالْإِبْجَادِ لِإِرَادَةِ الْحَيْثُ الَّذِي قَدْ أَحْلَاهُ الْعُضْبُ
وَكَوْنُهُ وَحِزْبُهُ فَأَبْدَتْ الْقُدْرَةَ فِيهِ رُبَّمَا الْفَرْقِ السِّتِ حَيْثُ

قَدْ تَرْتَبَتْ مِنْهَا فَجَعَلَتْ تَحْيِيلٌ وَتَبْدِيٌّ وَتَعِيدُهُ هَلْ لَهَا فِي الْحَيْثُ
 مَحَلٌّ يَجْتَمِعُ عَلَيْهَا وَيَجُوبُهَا كَمَا أَنَّ سَائِرَ حَزَبِ الْغَضَبِ وَكَوْنِهِ
 لَهَا فِيهِ مَحَلٌّ يَجْتَمِعُ عَلَيْهَا وَيَجُوبُهَا خِلَافَ تَجْدُ ذَلِكَ وَلَا تَوْجِدُهُ
 وَذَلِكَ أَنَّهَا لَمْ يَحَلْ مِنْهُ مَحَلٌّ لِإِخْتِلَافِ الْكَلِمَةِ الَّتِي عِنْدَ تَعَامُلِهِ
 يَكُونُ، فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ بِمَدَّ أَوَمَةِ الْمُرِيدِ وَالْكُونِ لِلْمُرَادِ فِي الْحَيْثُ
 وَالْكُونِ وَالْحَزَبِ وَالْفَرْقِ الَّذِي قَدْ أَهْمَلَهُ وَأَمَدَهُ وَأَمَلَى الْحَرْبَيْنِ
 فِي الْحَالَتَيْنِ بِمَا فِيهِ يَبْدِي حَيْثُ الْغَضَبِ وَحَزَبِهِ وَكَوْنِهِ وَتَكْلِيْفُهُ
 لِلْفَرْقِ السَّيِّئِ وَيَبْدِي الْفَرْقَ بِذَاتِ كَوْنِهَا وَوُجُودِهَا مَلَأَ أَوَمَةَ
 مُدَانِيَّةً تَجَانِسَةً لَا يَسْتَحِيلُ شَيْءٌ مِنْهَا عَلَى شَيْءٍ وَلَا يَجِدُ حَدَّ
 مُضَادَّةٍ فَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ خُتِمَتْهُ أَلْفٌ كَوْنٍ بِغَيْرِ تَبَاعُدِ شَيْءٍ
 مِنَ الْفَرْقِ عَنْ كَيْانِ كَوْنِهَا وَلَا خُرُوجَ عَنْ حَالٍ وَوُجُودِهَا
 وَكَذَلِكَ كَانَتْ فِي حَيْثُ الْغَضَبِ وَحَزَبِهِ وَكَوْنَانِهِ لَمْ يَدْخُلْ
 عَلَى ذَلِكَ حَالٌ تَغْيِيرٍ وَلَا يَكُونُ كَمَا لَمْ يَدْخُلْ عَلَى هَذِهِ إِلَّا
 أَنَّ هَذِهِ مَعَ حَالِ كَوْنِهَا أَنَّهَا خَارِجَةٌ عَنْ كَوْنِ ذَاتِ أَتَدَانِهَا
 وَحَالِ تَكْوِينِ كَوْنِ مُرَادِهَا لَمْ يَدْخُلْ إِرَادَةُ الْمُرِيدِ فِيمَا ذَكَرَ

القبول وملازمة الخلاف ومراجعة الظلمة والاختلاط
 بها نمازجت أشكال كل ضد بضده واستوجب كل فرق
 أن يحل بحيث ما وقعت عليه تسمية المكان الذي إليه يدعى
 وبه يكون حتى يختلط الغضب وعزبه وكونه ثم يصير عليها
 في نار جهنم فإذا صار عليها في نار جهنم واختلط بها الميزان
 على حسب الدرر الذي يجري عليها الميزان فيكون بعد كون
 وبذو بعد بذو وعود بعد عود وورد بعد رد في هذا العالم
 النوراني هل يكون لها بعد ذلك رجوع إلى صفاتها
 وخرودها عن ركوب ما التبسها من غشاو ظلم الميزان
 والكدر الذي قد استولى عليها وغلطها في هذا الميزان الأول
 الذي لم يجز فيه عليها عكر الفقر ولا غم الظلم والقسم فإن
 ذلك باق بحاله إلى أن تبدي إرادة المريد الأبدى ذلك
 وإظهاره مع الإرادة إذا جرت الإرادة بكون بذو الميزان
 الأول وذلك يا محمد بن جندب أن الميزان ثبت في هذه
 الفرق وتقرّب كونهما به في مبتدأ إظهار الغضب والرحمة

فَينَ وَقَعَتِ الْمُعَايِنَةُ وَالْوُجُودُ بِإِرَادَةِ الْمُرِيدِ الْقَدِيمِ الَّذِي
أُظْهِرَ وُجُودَ ذَلِكَ فِي قَدَمِ أَمْرِهِ وَجَعَلَهُ مُحَنَّةً وَاجْتِبَاءً،
أَجْرَاهُ فِي تَكْوِينِ الْكَيَانَ وَالْحُدُوثِ وَأَرْسَبَهُ يَجْرِي مَعَ الْقُدْرَةِ
الْجَارِيَةِ مَعَ الْكُلُونِ، فَلَمَّا ثَبَتَ ذَلِكَ فِي الْإِرَادَةِ وَأَجْرَاهُ
فِي تَكْوِينِ الْمَكُونَاتِ الَّتِي كَوْنُهَا عَلَيْهِ وَهِيَ كَانَتْ تَنَاهَى الْفَرْقَةُ
الْمُتَحَنِّنَةُ الَّتِي حَرَتْ عَلَيْهَا إِدَالَةُ اللَّطَافِ وَالسَّيْرِ وَالْجَمَادِ
الْاجْتِهَادِ، وَصَارَتْ مَقْصُودًا لِلْمُطَافِ وَالسَّيْرِ يَطُوفُ بِهَا
كُلُّ ذِي رُتَبَةٍ وَدَرَجَةٍ مِنْ أَوَّلِ الْمَرَاتِبِ إِلَى آخِرِهَا كُلِّ ذَلِكَ
بِإِرَادَةِ الْقَدِيمِ لَصِفَاتِهَا وَإِزَالَةِ الْمِزَاجِ عَنْهَا وَقَدْ تَلَبَّسَ بِهَا مِنْ
ذَلِكَ مَا يَطُولُ بِهَا فِيهِ لِلْبَدْوِ وَالْكَثَرِ بِحَسَبِ ذَلِكَ الْمِزَاجِ
الَّذِي قَدْ اشْتَمَلَتْ وَهِيَ بَدْوٌ كَوْنِ الْأُظْلَمَةِ وَالْأَشْبَاحِ فِي دَرَجِ
الترتيب حتى تَنْفُثَ الْأُظْلَمَةُ بِأَصْلِهَا وَالْأَشْبَاحُ
بِفَرْعِهَا وَمِنْهَا تَكُونُ أَشْخَاصُ الْمُخَاطَبَةِ وَالَّتِي يَقَعُ عَلَيْهَا الْإِعْرَاضُ
فِي تَكْوِينِ أَشْخَاصِ الْمَنَازِلِ الْمُتَنَبِّهَةِ لِمَنْ يُجَابِسُهَا مَعَ ذَاتِ
أَدَوَاتِ مِزَاجِهَا فِي كَوْنِهَا شَيْءٌ مِنَ الْبَشَرِيَّةِ لِأَنَّهَا يَكُونُ الْعَالَمُ

النوراني وإن كانت الحجة والمزاج قد خالطها فاتها بالكون
 عند تناسخ ذات الصفة وإن صفا منها في كل خمسمائة
 ألف كور شخص من فرقة مبلغ عدد لها مائة ألف ألف شخص
 ثم إنه من بعد الصفاء الذي يقع به التخلص يكون غلوس
 هو أشد من بدو معاناة تلك الصفة مادامت تلك
 المنزلة قائمة ثابتة بذاتها إلا أنها ليست تخلو ولو خلعت
 لتقرب ما بعد من أمدة الكون الذي هي مكوانة بليانته وبحينه
 هي دائمة بدوام ذلك الحين والكون والحرب الذي نعته
 بها وكذلك الفرق التي تلاومت وتدانست من حزب الغضب
 وكونه وحلت بالحيت الذي هو موضع بدو الغضب
 فليس التخلص من تلك الفرق ما أراجها من كون الغضب
 وحزبه فهي مخبئة في هيكلي ضيق وكل جنس ذميم متعس
 حتى يكون خلاص المزاج وأن يكون ذلك بعد تعب ووجع
 ونصب ورد كل ما قرب منها ما آن خلاصها وأشرقت على
 نور ضياء الكون الأول في مبدأ القديم وتكون مراده

الَّذِي كَانَ خَصَرَهَا فِيهِ رُتَبَةُ الْقَبُولِ حَالًا يَتَنَحَّاهَا وَيَبِينُ ذَلِكَ
فِي خَالِطَةِ الْمَزَاجِ الظَّاهِمِيِّ الَّذِي ذَهَبَتْ نَحْوُهُ وَدَاوَمَتْ حَيْثُ
وَقَارِبَتْ كَوْنُهُ وَحَلَّتْ حَيْثُ حَتَّى صَارَتْ مُلْتَبِسَةً شَمْلَةً
بِكَوْنِ ذَلِكَ، لِأَضْيَاءِ بَحْلِ فِيهَا، وَلَا نُورَ قِيْضِيٍّ لَهَا تَذْهَبُ فِي
نِيمِ الْحَيَرَةِ وَتَعُودُ فِي مَهَاوِي غَضَبِ الْخَلْفِ الَّذِي قَصَدَتْ
لَهُ وَصَحَدَتْ نَحْوُهُ وَأَنَارَتْهُ عَلَى بَيَانَ الضِّيَاءِ وَالنُّورِ، حَتَّى
اسْتَوْجِبَتْ بِهِ تَقَرُّهَا وَكَرَّهَا فِي كُلِّ تَعَفٍّ وَنَصَبٍ مِنْ
مُلْكُونَاتِ ذَوَاتِ الْهَيَاكِلِ وَالْأَجْسَامِ الَّتِي نَسَحَتْ بِهَا فِي
بَدْوِ كَوْنِ الْمُخَالَفَةِ وَالْعَنَاءِ وَطَلَبِ حَيْثِ الضَّدِّ وَالْغَضَبِ
وَمُتَبَلِّهَا إِلَيْهِ وَإِسْرَاعِهَا نَحْوَهُ فِي ذَلِكَ عَلَى أَمَدِ النِّهَائِ
الَّذِي يُبَدِّيه الْمُرَادُ الْفُ الْفُ كَوْنُ لَا تَعَابِينَ فِيهِ مُعَاوَدَةٌ مُطَافٍ
وَلَا سَبِيلٍ وَلَا إِيجَادٍ شَيْءٍ مِنْ تِلْكَ الرُّتَبِ وَالظُّهُورِ وَالْإِجْتِهَادِ
وَالْجَهَادِ فِي خِلَاصِهَا مِنَ الْحَيْثِ الَّذِي حَلَّتْ فِيهِ وَالْكَوْنِ
الَّذِي تَعَرَّفَتْ فِي كَوْنِ جِزْمِهِ وَهُوَ حَيْثُ الْغَضَبِ وَكَوْنُهُ
فَصَارَ مَحَلٌّ ذَلِكَ فِي أَمْتِزَاجِهَا بِهِ ثُمَّ تَفَرَّغَ حَيْثُ الْغَضَبِ

وَكَوْنُهُ وَحِزْبُهُ وَاتَّسَاعُ فِي حَيْثِهِ وَأَثْبَتُ فِي ظَلَمِهِ وَانْفِرْدُ عَنْ
 لَيَانِ النُّورِ وَصَادُ ظُلُمِيًّا قَدْ أَقْتَمُ وَأَعْتَمُ عَلَى مَا أَهْلُهُ وَأَكُنْ
 إِلَيْهِ وَرَكْنُ فِيهِ فَلَيْسَ يُمْتَخِلُصُ مِنَ الْحَيْثِ وَالْكُونِ وَالْحِزْبِ
 يَجْرِي عَلَى كَوْنِ الْمِرَاجِ كُلَّمَا زَادَ عَلَيْهَا مُمَارَجَةُ الْحَيْثِ وَالْكُونِ
 وَالْحِزْبِ فِيهِ فِي تَفَرُّقِهَا بِجُمُعَةٍ وَفِي تَجْمُعِهَا مُتَفَرِّقَةٌ يَذْهَبُ
 بِهَا الْمِرَاجُ عِنْدَ الْإِخْتِلَاطِ بِهَا فِي مَحَاوِي ذَلِكَ الْحَيْثِ
 فَإِذَا رَجَعَ الْمِرَاجُ إِلَى مَعْدَنِ الْكُونِ الَّذِي هُوَ حَيْثُهُ وَكَوْنُهُ
 وَحِزْبُهُ زَالَ عَنِ الْفَرْقِ التَّفَرُّقَةِ فِي كَثَرِ الْامْتِحَانِ حَتَّى تَجِدَ
 أَنَّ الْمِرَاجَ الَّذِي غَشِيَ عَلَيْهَا وَكَوْنُهَا وَحَالُهَا عَنْ حَيْثِ
 إِرَادَةِ الْمُرِيدِ يَمْتَلِئُ إِلَى حَيْثِ كَوْنِ الْغَضَبِ وَحِزْبِهِ وَكَوْنِهِ
 وَبِذَلِكَ الْجَارِي مِنْهَا إِلَى ذَلِكَ الْحَيْثِ بَكُونِ مُحَالَةِ الْمِرَاجِ
 مِنْ كَوْنِ الْغَضَبِ وَحِزْبِهِ ، فَالْفَرْقُ بِذَلِكَ التَّفَرُّدِ عِنْدَ مَبَايِنَةِ
 الْمِرَاجِ وَالْمَلَابَسَةِ لَهُ وَهِيَ بِحِدِّ الْإِخْتِلَاطِ بِهِ عِنْدَ الدُّخُولِ فِيهِ
 وَالْإِجْتِمَاعِ عَلَى حَالِ الْيَمِيلِ وَالْقُرْبِ فَيَكُونُ ذَلِكَ فِي التَّرْتِيبِ
 عَلَى هَذَا الْوَصْفِ فِي مَبَايِنَةِ الْفَرْقِ الْمَاجِي مَوْصُوفَةً بِهِ

وُخَارِجَتْ عَنْهُ وَلَمَّا انْزَلَ فِي الْغَضَبِ فِي كَوْنِهِ وَخُزِيرُهُ مُخْتَلَطٌ بِهِ قَدْ
صَارَ فِي حَالٍ وَكَوْنٍ وَذَاتٍ تُحْدِثُ كُلَّ ذَاتٍ فِي الْحَيْثُ الَّذِي صَدَرَتْ
فِيهِ، فَقَدْ اجْتَمَعَ لَهَا وَعَلَيْهَا أَوْصَافُ كُلِّ نَعْتٍ وَوُجِدَ بِهَا
مَعْنَى كُلِّ حِدَةٍ مِنْ مَعْلُومَاتِ تِلْكَ الْأَوْصَافِ .

فهذا يا محمد بن جندب معني من معاني شئ من
أَوْصَافِ بَدَنِ الْمَزَاجِ وَالْإِجْتِلَاطِ الَّذِي تَكُونُ بِهِ مُمَازَجَةُ الظُّلُمَةِ
بِالنُّورَانِيَّةِ مِنْ جَنِّ لَمْ يَقَعْ عَلَيْهِ تَحْصِيلٌ وَذَلِكَ بِأَنَّ الظُّلُمَةَ
قَائِمَةٌ بِنَفْسِهَا وَالنُّورَانِيَّةُ ثَابِتَةٌ بِحَيْثُهَا وَإِنَّمَا هِيَ مُرَاقِبَةٌ
وَمُرَاقِقَةٌ وَاسْتِظْلَاعٌ وَمُشَاهَدَةٌ وَوُجُودُ عَيَانِ الْإِحْتِبَارِ
فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ كُلُّهُ مِنْ إِرَادَةِ الْقَدِيمِ فِي قَدِيمِ كَوْنِهِ لِلتَّكْوِينِ
لِيَجْرِيَ الْعَالَمُ فِيهِ عَلَى دَرَجِ الْمَنَازِلِ وَالْإِحْتِبَارِ بِجَرِيِّ عَلَيْهِمْ
الْحَيَاةُ فِي كَوْنٍ بَعْدَ كَوْنٍ وَحُدُوثٌ بَعْدَ حُدُوثٍ وَحِينَ بَعْدَ
حِينَ وَأَوَّلَانِ بَعْدَ أَوَّلَيْنِ لِأَنَّ أَمْرَهُ لَا يَسْبِقُ وَحُكْمُهُ لَا يُغْلِبُ
وَأَمْرُهُ لَا يُتَعَدَّى، فَلَمَّا دَبَّرَ الْمُرَادَ مِنْهُ عَلَى كَوْنِ إِرَادَتِهِ أَوْفَقَ
كُلًّا فِي حَيْثُ مَا اسْتَوْجِبَتْهُ سَبَقَتْ إِرَادَةُ مِنْهُ لِلْمُرِيدِ

فَحَظِي لَدَيْهِ وَأَرْزَفَ عِنْدَهُ بِلَا ارْتِيَابٍ مَنْ أَحَبَّ بِهِ كَوْنُ الرُّزْ
وَالْكُرْ فِي كُرُورٍ دَائِرَةٍ وَأَعْصَارٍ سَائِرَةٍ فَجُرْتُ عَلَى كَوْنِهَا فِي
التَّرْتِيبِ لَا تَقْدَمُ مَا يَقْدَمُ مُتَقَدِّمٌ، وَلَا يُؤَخَّرُ عَنْ حَيْثُ
مُتَأَخَّرٌ يَبْلُغُ بِذَلِكَ أَمْدًا وَيَسْتَهَي بِهِ مَدًى ثُمَّ يَعِيدُهُ إِلَى
بَدْوِهِ حَتَّى يُؤْوِلَ كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ، وَيَغْرِبُ عِلْمُهُ ذَلِكَ عَنْ عِلْمِهِ مَنْ
عِلْمُهُ وَخُفْمُ مَنْ فُفْمُهُ وَيَكُونُ فِي كَيْانِهِ وَكَائِنْ كَائِنْ مِنْ قَبْلِ
كَوْنٍ فَعَلَى هَذَا جَرَى مِنْهُ تَرْتِيبُ إِرَادَتِهِ فِي كَوْنِهِ الَّذِي كَوْنُهُ
وَأِرَادَتُهُ النَّبِيُّ أَرَادَهَا وَهِيَ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ إِلَى حَيْثُ قَالَ:
«وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ»، وَإِلَى حَيْثُ قَالَ: «دَوَائِنُ
تَعَدُّ وَابْعَثَ اللَّهُ لَا تَحْصُوهَا»، فَتَعَمُّهُ وَإِرَادَتُهُ لَا يَدْرُكُهَا
وَلَا يَحْصِيَانِ وَلَا يَحْدَانِ، يَجْرِيَانِ بِأَمْرِ مُرَادِهِ فِي خَلْقِهِ وَعِبَادِهِ
يَأْتِي عِلْمُهُ عَلَيْهِمَا وَلَا يَأْتِي عَلَى عِلْمِهِ شَيْءٌ مِمَّا خَلَقَ وَأَبْدَأَ أَرَادَ
أَنْ نَزَلَ ذَلِكَ رَأَاهُ كَمَا يَنْفِرُ اللَّيْلُ مِنَ النَّهَارِ وَالضِّيَاءُ
مِنَ الظُّلُمَةِ حَتَّى يَعُودَ كُلُّ حَالٍ إِلَى حَالِهِ الَّتِي كَوْنُهَا بِهِ نَهَى
عَلَيْهِ، يُدِيمُ بِذَلِكَ دَيْمُومَةَ الْقَدِيمِ فِي بَدْوِ إِرَادَةِ الْأَزَلِ

حَتَّىٰ لَوْ أَرَادَ أَنْ يُعِيدَ نُورًا بِلَا ظَلَمٍ كَمَا لَكُنَ الْأَوَّلَ الْأَبَدَ
 وَأَعَادَهُ وَلَكِنَّ ذَلِكَ فِي تَكْوِينِهِ كَمَا أَبَدَهُ عِنْدَ بَدْوَ كَوْنِهِ، وَلَوْ
 أَرَادَ أَنْ يَكُونَ ظَلَامٌ بِلَا نُورٍ لَكَانَ ذَلِكَ مِنْهُ كَأَنَّا بِالْإِرَادَةِ
 وَالْقُدْرَةِ الْمُقْتَدِرَةِ عَلَى تَكْوِينِ الْأَشْيَاءِ عِنْدَ الْاِقْتِدَارِ عَلَى كُلِّ
 ذِي تَجَرُّئَةٍ وَجَمَلَةٍ مِنْ مَكُونَاتِ الْكَيَّانِ الْخَاصِي دُونَ مَكُونَاتِ
 التَّعَارُفِ كَمَا لَكُنَ بِحُلٍّ فِي مَحَلِّ ذَاتِ التَّأْيِيدِ وَالْبَسْطَةِ وَالْاِقْتِدَارِ
 عَلَى مَعْلُومَاتِ إِرَادَتِهِ فِي تَكْوِينِ ذَاتِهِ الَّتِي عَلَيْهَا أُبْدِيَ ذَاتُهَا
 فِي قَدِيمِ حُدُوثِ الْكُونِ التَّوَرَاتِي الَّذِي تَفَرَّعَ فِي مَعَادِنِ نُورِ
 الْمَلَكُوتِ فِي بَدَائِدِ التَّكْوِينِ وَالْمَوَادِّ فَكُلٌّ قَدْ حَلَّ فِي مَحَلِّ ذَاتِ
 الْقَدِيمِ يَجْرِي عَلَيْهِ وَبِهِ مَعَالِمُ التَّكْوِينِ حَتَّى يَكْمُلَ لَهُ ذَلِكَ
 الْحَظُّ مِنَ الْخِزْيَةِ الْخَاصِي الَّذِي هُوَ غَايَةُ رَغْبَةِ كُلِّ رَاجٍ وَأَمِينَةُ
 كُلِّ طَالِبٍ فَيُثَبَّتَ فِيهِ وَيُتَرَسَّبَ اخْتِيَارُ الْخِيَارِ الْمُنْتَجِي عَنْهُ
 دَعْوَةُ الْإِنَابَةِ وَالْإِجَابَةِ فَإِنْ أَلَمَّ بِهِ شَيْءٌ مِنَ السِّرِّ الْعَظِيمِ الَّذِي
 مَحَلُّهُ الْعَصَبُ وَالسَّخَطُ فِيهِ يَحُلُّ مَحَلَّ الْإِمْتِحَانِ وَالْاِخْتِبَارِ
 الَّذِي يَدُورُ عَلَى قُطْبِ مَعَالِي السَّمَوِّ وَالرَّفْعَةِ فَإِنْ هُوَ قَارِبٌ

الثَّغْبُ فِي وَصَبِ ضَنْكِ الْإِقْتِصَاصِ فَقَدْ وَكَّلَ ذَلِكَ
 بِمَعَانَاةِ الْجَهْدِ وَالْاجْتِهَادِ حَتَّى يَخْلُصَ عِنْدَ بُلُوغِ ذَلِكَ الْأَمَدِ
 وَالْأَبَدِ وَالْحُلِّ وَالْحُدِّ الَّذِي يَتَنَاصَى إِلَيْهِ الْمُرِيدُ فَإِذَا اكْمَلَ ذَلِكَ
 سَلَّمَ الْأَمْرَ وَأَوْرَدَهُ حُدَّ التَّنَاصِي حَتَّى لَا يَكُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَدْءِ
 كَوْنِهِ الَّذِي كَوْنَ بِهِ فَرْقٌ وَلَا خَلْفٌ وَلَا مُبَانِيَّةٌ وَلَا مُفَاصَلَةٌ وَلَا
 حَالٌ عَدَمٌ وَجُودٌ ذَلِكَ بِتَرْتِيبِ ذَلِكَ الْحُظِّ الَّذِي قَدَّرَهُ
 بِهِ وَطَالَ وَعَلَا فِي مُبْتَدَأِ كَوْنِ ذَلِكَ الْكَيَانَ فَجَرَتْ مُكَلَّمَاتُ
 ذَاتِ الْقَدَمِ فِي بَدْءِ حُكْمِ الْقَدَرِ الَّتِي جَرَتْ عَلَى تَدْيِيرِ الْكَوْنِ فِي قِصَمِ
 الْبَدْءِ وَالْحُدُوثِ فَإِنْ تَمَّ ذَلِكَ لِلْمُرِيدِ مَعَ كَوْنِ الْمُرَادِ عَادَتْ
 سَاعَةُ السُّعُودِ فَسَعِدَ فِيهَا أَهْلُ الْقَبُولِ وَالْإِجَابَةِ فَتَالُوا
 بِذَلِكَ السُّعُودِ زِلْفَةَ الرِّضَا وَحُبُوهَ الْإِنَابَةَ وَقَرَّبَ عَلَيْهِمْ مَا
 قَدْ كَانَ يَتَشَبَّهُ وَتَقَارَبَتْ أَفْعَالُ كَوْنِ الْخَيْرِ مِنْ مَحَلِّ إِزْدَاهِهِ
 حَتَّى يَكُونَ بِهَا مَسَارِعًا إِلَى رِضَا مُرِيدِهِ الَّذِي يُرِيدُهُ لِقَصْدِ
 رِضَاهُ وَإِنْ هُوَ هَفَفَتْ عَنْ مُوَافَقَةِ السُّعُودِ لَوَقْتِهِ وَقَرِطَ
 فِي حُلْبِ ذَلِكَ وَتَحَصَّرَ عَنْهُ خَرَجَ بِذَلِكَ مِنْ حُدِّ الْقَبُولِ

وَالْإِجَابَةُ وَصَارَ بِحَدِّ الْمَعَانِدَةِ وَذَوِي الْأَضْدَادِ وَالْوَلَايَةِ الَّذِينَ
 يَتَخَذُونَ مِنْ دُونَ الْأَرْزْلِ الْقَدِيمِ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَكُونُ مِنَ الْخَائِرِ
 وَيَعُودُ مَحْ أَهْلُ النَّدَمِ وَالْحُسْرَةِ هُوَ غَارِقٌ فِي مَهَاوِي الْحَيَرَةِ سَارٍ
 فِي مَهَالِكِ الشَّيْبَةِ يَظُنُّ أَنَّهُ يَنْجُو بِمَرَادِهِ إِذْ هُوَ إِرَادَةٌ لَيْسَتْ لَهُ وَلَا
 بَلْ حَيٌّ ثَابِتٌ بِحَيْثُ اتَّبَعَهَا مَكُونُهَا الْوَقْتُ إِيْدَاءُ تَكُونُهَا فِي كَوْنِهِ
 وَإِظْهَارُهُ بِهَا عِنْدَ ظُهُورِ تَكُونِ كَيْفَ بِهَا فَذَلِكَ الْحَكْمُ وَالْعَدْلُ
 سَابِقٌ مُتَقَدِّمٌ وَثَابِتٌ بِحَيْثُ وَيَجْرِي عَلَيْهِ حُكْمُهُ فِي تَدْبِيرِهِ وَإِرَادُهُ
 وَذَلِكَ بِأَمْرِ مُحَمَّدِ بْنِ جُنْدُبٍ مَثَلُ الْفَرْقِ الَّتِي تَفَرَّقَتْ وَالْأَحْزَابُ
 الَّتِي تَحْزَبُ بِالْخَلْفِ عَلَى طَاعَةِ الْمَطَاعِ وَتَرْكُهَا مِنْ حِكْمَتِهِ لَهُ
 ذَاغٌ وَشَاعٌ فَصَارَتْ إِلَى حَيْثُ مُظْلَمٌ وَمَكَانٌ مُقْتَمٌ وَكُوَ
 مُقْتَمٌ وَحِزْبٌ مُدْهِمٌ فَتَاهَتْ فِي ظُلُمٍ مُتْرَكِبَاتٍ وَخَادِسَةٍ
 مُعْتَمَاتٍ فَخَارَتْ فِي الدُّهَابِ وَالْخُسْرَتْ فِي الْإِنْقِلَابِ فَعَلَّةُ
 بِحَيْثُ الْخُسَارَةُ وَأَقَامَتْ بِمَكَانِ النَّدَمِ تَطْلُبُ الْوُجُوهَ
 عِنْدَ الْعَدَمِ وَالْمَقْشُودَ بَعْدَ السَّدَمِ قَدْ أَكْطَاهَا الطَّمَعُ إِلَى تَرْجِيهِ
 التَّعْطُفِ وَلَيْسَ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلٌ لِأَنَّ مُخَالَفَةَ الْقَبُولِ

مُسْتَوْلِيَةٌ مُسْتَعْمَلَةٌ عَلَى جَوَانِحِ عَقْدِ التَّحْصِيلِ وَالتَّفْصِيلِ فَهِيَ
تَحْوِرُ فِيهِ مَوَارِدَ السَّغِينَةِ فِي لُجَّةٍ قَدْ غَلَبَ الْمَاءُ سَكَانَهَا ،
تَذْهَبُ بِهَا الْأَهْوَاءُ وَالْحَيَرَةُ فِي مَهَاوِي الْهَلَاكِ لَا تَعْلُقُ مِنْهَا
مُتَعَلِّقٌ بِمَا يَنْجِيهِ مِنْ تِلْكَ الْهَلَكَةِ الَّتِي قَدْ اسْتَوْلَتْ عَلَيْهَا
وَأَغْرَمَتْهَا فِي مَدْوَحَةٍ مُسْتَدْوِحَةٍ تَرْتَسِبُ مَرَّةً وَلُطْفُ أُخْرَى
تَعْمُومُ فِي مَرَايِبِ الْغُرُقِ لَيْسَ لَهَا خَلَاصٌ وَلَا جَيْنٌ مَنَاصٍ قَدْ
تَجَلَّى عَلَيْهَا انْفِعَاسُ الْحَيَرَةِ وَاسْتَمَلَّهَا سِرْبَالُ النِّيبِ حَيْثُ مَا
وَلَّتْ اخْتِطَفَ مِنْهَا مَا بَدَرَ وَإِنْ قَامَتْ اقْتَرَسَ مِنْهَا مَا
حَذَرَ فَالْقُدْرَةُ مُخَدِّقَةٌ بِهَا الْخُرُوجُ لَهَا عَنْ مُحَلِّ إِرَادَةِ الْمُقَدِّرِ
الْقَادِرِ وَإِنْ كَانَتْ نَابِتَةً عَلَى انْفِعَاسِ النِّيبِ وَالْحَيَرَةِ وَالسَّغِينَةِ
تَمُرُّ فِي مَسَالِكِهَا مُمَرُّ الرِّيحِ فِي عَصُوفِ الْخَبُوبِ تَطْنُ أَنْحَا
نَاجِيَةً مُخْلِصَةً وَلَيْسَ إِلَى ذَلِكَ مِنْ سَبِيلٍ وَلَا عَلَيْهِ تَعْوِيلٌ
لِأَنَّ الْخَلْفَ قَدْ صَارَ بِطَبَاعِ حَالِ الشُّكِّ وَزَالَ عَنِ حَقِيقَةِ
الْيَقِينِ ، عَزَمَتِ الْبَصِيرَةُ فِيهِ كَذَلِكَ فِي النِّيبِ وَالْحَيَرَةِ حَتَّى
يُظْهَرَ لَهَا بَدْوُ الظُّهُورِ الَّذِي أَوْجَدَهَا قَدِيمُ الْكُونِ وَأَنْشَأَتْ

عِنْدَهَا إِرَادَةُ الْحَقِيقَةِ وَخَتَمًا عَلَى طَلَبِ خُلَاصِ الْجَوْهَرَةِ الَّتِي
أَبْدَاهَا سُبْحًا وَلَوْنُهَا عَلَيْهَا وَأَجْرَاهَا عَلَى سَنَنِ الْإِسْتِبْصَارِ
كُلُّ ذَلِكَ فِي بُدُونِ شَأْنِهَا وَذَاتِ كَوْنِهَا إِذْ هِيَ نُورٌ لَا ظِلْمَةَ فِيهَا
وَضِيَاءٌ لَا قَتَمَ يُجَالِطُهَا لِمَنْ يَلْمُ بِالشَّكِّ وَلَا حَلَّتْ مَحَلَّهُ وَلَا عَانَيْتْ
جَبَتْ كُلَّ الْغَضَبِ وَأَحْزَابِهِ فَلَمَّا أَدَارَهَا فِي إِدَارَةِ الْأَكْوَارِ
الْمُتَدَاوِمَةِ وَالْأَجْوَارِ الْمُخْتَبِرَةِ وَأَوْجَدَهَا رَبُّ الصَّفْوَةِ فِي كُلِّ
السَّنَا الْعُلَوِيِّ وَاحْتِصَاصَهُ كَوْنًا بَعْدَ كَوْنٍ وَثَبُوتَهُ عَلَى كَوْنٍ
الرِّضَا بِالْإِرَادَةِ وَأَعْلَمَهَا أَنَّ الْإِحْتِبَارَ وَاقِعٌ بِهَا كَمَا أَوْفَعَهُ
مِنْ تَعَدُّهَا حَتَّى خَلَصَ لَهَا الصَّفَاءُ وَالْإِصْطِفَاءُ وَالضِّيَاءُ وَالنُّورُ
وَخَلَقَتْ مِنَ الْأَتْعَابِ وَالْأَنْصَابِ وَوَضَعَتْ عَنْهُ الْأَغْلَالَ
وَالْأَصَارَ وَصَارَتْ رُوحَانِيَّةُ الْقُدُسِ تَجْرِي بِحَرِّيِّ تِلْكَ الْأَفْلاكِ
وَعُدَّةُ بَرَجِ الْأَمْلاكِ تَعْلَمُ سِرَّ أَنْفُسِهَا فِي مُرَادِهَا وَتَعْلَمُ سِرَّ
مُرَادِهَا الْغَايَةَ فِيهَا وَمِنْهَا لَهَا عِلْمٌ ذَلِكَ لَا يَغْرِبُ عَنْهَا وَلَا
تَعْدَمُهُ تَحِلُّ مِنْ قُدْرَةِ الْقَادِرِ جَبَتْ أَسْتُ وَبِقُدْرَةِ مَنْ
قُدْرَتُهُ عَلَى مَا هَلَكَتْ بِهِ وَإِرَادَتُهُ أَنْ تَكُونَ فِي الْوُجُودِ بَيْنَ

الْعَالَمِينَ النُّورَانِيَّ وَالْبَشَرِيَّ إِذَا صَارَتْ إِلَيْهِ بِعَيْنِي وَاحِدًا أَنْجَبَتْ
 أَوْ جَدَتْ ذَاتَهَا وَعِيَانَهَا، وَإِنْ أُجِنَتْ غَشِيَتْ جِسْمَهَا وَكِبَانَهَا
 وَقَدْ أُعْطِيَتْ حَقًّا مِنَ الْقُدْرَةِ وَمَنْزِلَةً مِنَ الْمَرَادِ وَذَلِكَ كُلُّهُ
 يَبْدُو السَّبْقَ فِي قَدِيمِ كَوْنِ الْكِبَانِ عِنْدَ تَكْوِينِ الْمَكَانِ الَّذِي هُوَ قَدِيمُ
 الْأَشْيَاءِ وَمُدَبِّرُهَا وَمُجَرِّجُهَا فِي ذَاتِ إِرَادَتِهِ السَّابِقَةِ وَحَقِّهِ
 اللَّازِمِ وَأَمْرِهِ الْمُبْرَمِ وَقَضَائِهِ النَّافِذِ بِمَجْرِي ذَلِكَ عَلَى كَوْنِهِ
 أَوَّلًا وَآخِرًا بِوُجُودِ الْغَيْبَةِ وَالْعَدَمِ وَالْمَدَاوِمَةِ وَالْعِدَمِ بِمَجْرِي
 ذَلِكَ كَذَلِكَ فِي عَالَمٍ بَعْدَ عَالَمٍ وَكُونٍ بَعْدَ كَوْنٍ وَقَرْنٍ
 بَعْدَ قَرْنٍ وَجِيلٍ بَعْدَ جِيلٍ يُصْمَتُ فِي الْخُطَابِ وَيُفْصَحُ
 فِي الْجَوَابِ بِمَجْرِي الْأُمُورِ مُصَادِرٍ وَمُؤَارِدٍ حَتَّى يَقُولَ ذُو الْفَهْمِ
 إِنَّ الْقَادِرَ لَيْسَ بِمَقْدُورَةٍ قُدْرَتُهُ وَلَا بِمُدْرُوكَةٍ عَظَمَتُهُ وَإِنَّهُ
 يُوجِدُ فِي سَنَائِهِ، وَلَا يُوجَدُ عِنْدَ تَطَاعُرِ ضِدِّهِ الَّذِي هُوَ مُبْدِيهِ
 فِيهِمْ بِذَلِكَ عَوَالِمِ الْإِرْتِيَابِ وَالْثَمَنِ وَالشَّكِّ وَالْحَبْرَةِ
 وَلَيْسَ مِنْ شَيْءٍ كَوْنُهُ إِلَّا وَقَدْ حَصَلَ فِيهِ عِنْدَ تَكْوِينِهِ عِلْمُ
 أَوَّلِيَّتِهِ وَآخِرِيَّتِهِ وَإِرَادَتُهُ بِوُجُودِ ذَلِكَ فِي ذَاتِهَا وَكَوْنِهَا

لأنه ذو أولى مُبتدأة ولا ذو أخرى مُنتهية خفي عن وهم
فكر التدبير في مراده وبطن عن إدراك التحصيل في وجوده
فهو قائم بذات العزة بالفراده ليس له في ذلك مُشارك
ولا مناصوي ولا ضد ولا ضد ولا ضد علمه علم معلومات العالم
ليس للعالم من علم معلومات علمه رتب ذلك منها
وقدرة من غير تقدير مقدر اقتداره إلا بإرادته فالقدرة
من التقدير ليست كالقدرة من المقدر عليه ثم قال:
يا محمد بن جندب إني مُبدلك ومُخرج إليك
من علوم ملكوت القديم بما أَهلك الله له ووفقك
لسماعه ووعيه فإذا طرقت منه علم أبهرتك قادم
الحمد ليرزق النبات وتُعطي البلوغ وتستحق الزيادة
من علم الله وفضله فإن الله عطاء يمنحه في وقته
ويمنعه في آخره من أقل شكره له فيه فسلبه ومن
زاد حمده عليه حوله وزادته واتسع عليه فكن عند
بث ذلك إليك مستيقظاً لما نأما جعلتك حجة
وعنده متيقظاً

عَلَى غَيْرِكَ تُبْدِي إِلَيْهِ مَا يُبْدِي إِلَيْكَ كَمَا جَعَلَ غَيْرَكَ حُجَّةً
 عَلَيْكَ يُخْرِجُ إِلَيْكَ مَا تَخْرُجُ إِلَيْهِ مِنْ غَايَةِ عِلْمِهِ لِأَنَّهُ
 لَهُ وَالْآخِرُ لِمَدَاهُ يَزِيدُ فِي بَصِيرَتِكَ إِذَا اسْتَبْصَرْتَ بِهِ وَتَزِيدُ
 عَنْكَ شُكْلُكَ إِذَا تَبَيَّنَتْ حَقِيقَةُ ذَلِكَ وَصِرْتَ إِلَى
 غَيْرِ مَعْرِئِ الْإِنْعِيَادِ فِي لُحَاةِ مَا أَمُرُ بِهِ وَتُحَى عَنْهُ، وَخَطِيئَتُ
 بِوُفُورِ تَطَامُلِ الْمَذْخُودِ لَكَ عِنْدَ اسْمِ مَوْلَاكَ بِهَرَبٍ وَأَعِنْدَ إِلَيْهِ
 وَسَبِّهِ وَسَبِيلِهِ الَّذِي جَعَلَهُ لَكَ سَبَبًا وَسَبِيلًا لِقَبْضِ
 بَيْتِ مَنْسَلِكَ قَضِيئِهِ وَيَحْلُلُكَ حَيْثُ تَحُلُّ نَجْمُهُ بِفَرْضِ
 عَلَيْكَ مَا افْتَرَضَهُ عَلَيْهِ وَيُكْرِزُكَ مَا أَلْزَمَهُ بِأَخَذِ بَيْتِ
 حَيْثُ أَخَذَ وَيَعْدِلُ بَيْتُ حَيْثُ عَدَلَ وَيَبْدُ لَكَ عَلَى نَجْمَاتِكَ
 وَيُوضِحُ لَكَ نَهْجَ هَدَاكَ وَقَدْ شَاهَدَ مِنْكَ مَا غَابَ
 عَنْكَ وَقَدْ أَضْحَحَ لَكَ فَيْكَ مَا ذُحِبَ عَلَيْكَ وَذَكَرَ
 أَنَّ اسْمَهُ وَكَلِمَتَهُ وَالزَّمَنَةَ الْإِجْتِهَادَ فِي طَلَبِ نَجْمَاتِكَ وَخِلَاصِ
 ذَاتِكَ حَتَّى تَكُونَ مِنْ فَوْزِ عَطَايِهِ رَاغِبًا إِلَيْهِ وَمِنْ نَيْلِ
 نَعْمَائِهِ طَائِبًا لَدَيْهِ قَدْ أَفْرَدَ ذَاتَهُ عَنْ حُلُولِ شَيْءٍ مِنْ شَيْئَاتِهِ

الْأُمُورَ لِأَحَدٍ مِنْ ذَلِكَ بِالْأَمْرِ وَمَيَّسَّرَ فِيهِ لِلصَّبْرِ يَكُونُ فِي
 مَجْرَى أُمُورِهِ بِحَسَبِ تَوْفِيقٍ مُوَفِّقِهِ فِي تَوْفِيقِهِ إِيَّاكَ
 لِمَا قَدَرْتَ ضَاكُ لَهُ وَاحْتَصَصَكَ بِهِ وَأَرَادَكَ لَهُ فَسَمَتْ
 نَفْسُكَ إِلَيْهِ وَرَتَبَتْ عَلَيْهِ وَوَفَّقَتْ عِنْدَهُ لِیَحَقَّ لَكَ
 الْحَقُّ وَيَبْطُلَ مِنْكَ الْبَاطِلُ وَيَنْزِعَ النَّزِيعُ وَالزُّرْعُ
 عَنْكَ إِذْ خَضَّكَ بِالْمَكَانِ الْعَالِي مِنَ الْعَالَمِ . قَالَ ،
مُحَمَّدُ بْنُ جُنْدُبٍ : فَأُبْجِرْنِي مَا أَبْدَانِي بِهِ
 مَوْلَايَ أَبُو شُعَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ نَصِيرٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ
 مِنْ تَفَضُّلِ اللَّهِ مَوْلَايَ عَلِيٍّ وَكَرَامَةِ إِيَّايَ وَاخْتِصَاصِي
 بِهِ إِذْ كُنْتُ فِي غَيْرِ مَنْزِلَةٍ الْأَسْتِحْقَاقِ لِذَلِكَ كُلِّهِ مِنْ
 تَفَضُّلِهِ وَنِعْمَانِهِ لَمْ أَعْدَمْ ذَاتَ الشُّكْرِ وَالْحَمْدِ وَأَقْصَرَ
 عَنْ نَعْتِ وَجُوبِ حَقِّ اللَّهِ الَّذِي أَوْجِبُهُ عَلَيْهِ وَكَفَى
 وَقَدْ جَعَلَنِي سَبَبًا لِرُغْبِي الْحُجَّةِ فِيهِ فِي الدَّعْوَةِ إِلَى حَقِيقَةِ
 مَعْرِفَتِهِ وَإِنْ كُنْتُ قَدْ وَعَيْتُ مِنْ ذَلِكَ مَا وَعَيْتُ
 وَأَيُّقُنْتُ مِنْ ذَلِكَ مَا أَيُّقُنْتُ ، فَإِنَّ ذَلِكَ عِنْدِي

أَدُلُّ مَقَرِّضٍ وَاجِبُهُ تَعَجُّرُ عَنْهُ الْأَوَّهَامُ وَالْأَفْرَاسَامُ، وَلَا
تَقُومُ بِهِ حُجَّةٌ وَلَا بَيَانٌ لِعَظِيمِ خَطَرٍ وَجِيمٍ قَدَرٍ فَجَعَلْتُ
الْوُدَّ بَعَاقِبَةَ السَّلَامَةِ وَمُؤَادَعَةَ الْكَفَايَةِ فَقَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ
ابْنُ جُنْدُبُ كُنْ عِنْدَ مُؤَادَعَةِ التَّسْلِيمِ وَاحْذَرْ مِنْ ذَلَّةِ
الشَّوْصِيمِ فَإِنَّ مِنْ ذَلِكَ يَكُونُ الْكُفْرُ الْعَظِيمُ وَالْخُرُوجُ
عَنِ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ فَأَتَقَ اللَّهُ فِي هَذَا كَظَنِّكَ
وَذَهَابِ أَجْرِكَ، فَإِنَّ الْخَاسِرَ لَا يَنْجُو بَعْدَ خُسْرَانِهِ إِلَّا
مَاعَلَيْهِ إِشْمُهُ. **فَقُلْتُ** : مُوَلَّيْتُ قَدْ حَلَلْتَنِي
وَعَفَرْتَنِي سَوَابِغَ النِّعَمِ وَكُوَامِلَ الْإِحْسَانِ فَأَنَا رَاحٍ فِي
بَسَائِطِ ثَوَرِ بَصِيرَتِكَ وَمَعَادِنِ خَزَائِنِ دُخَيْرَتِكَ
أَنْعَمَ عَلَيَّ مَنْ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ وَأَحْسَنَ إِلَيَّ مَنْ أَحْسَنْتَ
إِلَيْهِ لَوْ جَعَلْتَنِي سَبَبًا وَحَمَلْتَنِي سَبَبًا أَذْخَرْتَنِيكَ عَلَى
سَائِرِ الدُّخَائِرِ، وَأَحْتَسِبُ فَضْلَكَ عَلَى جَمِيعِ أَيْادِكَ
فَقُلْ مَا مَنَنْتَ بِهِ عَلَيَّ أَنْتَ أَهْلُهُ. **فَقَالَ** : يَا مُحَمَّدُ
ابْنُ جُنْدُبُ ثَبِتْ عِنْدَكَ وَأَيَقَنْتَ عَلَيْهِمْ مَعْرِفَةَ ذَلِكَ

حَيْثُ حَضَرْتُ مِنْ أَهْلِهِ فَقَبِلَ مَا سَلَفَ كُنْتُ طَالِبًا
 وَرَافِعًا، وَالْآنَ فَأَنْتَ مُطْلُوبٌ إِلَيْهِ رَافِعٌ فِيمَا لَدَيْهِ إِذْ
 حَضَرْتُ مِنْ خِزَانِ عِلْمٍ مُكَلَّوَاتِ اسْمِهِ الْبَاطِنَةِ وَأُسْرَارِهِ الْغَاطِيَةِ
 حَمَلْتَ كِتَابَ الْأَكْوَارِ فِي الْبَدْءِ وَالنُّورَانِيَةِ وَتَكْوِينِ كَوْنِ الْكَلْبَانِ
 فِي تَكْوِينَاتِ الْأَحْيَاءِ وَعُزِفَتْ تَنَاهِي أُمَدِ الْأَكْوَارِ وَالْأَدْوَارِ
 وَالْأَجْوَارِ فِي ذَوَاتِ تَرْتِيبِهَا فِي الْبَدَا وَالْكَوْنِ الْقَدِيمِ حَتَّى
 صَغُرَ عِنْدَكَ جَمِيعُ كَوْنٍ كُلِّ تَكْوِينٍ، وَإِذَا حَضَرْتَ
 بِجَحْتِكَ فِيهِ وَبَصِيرَتِكَ بِهِ دَعْوَةٌ كُلِّ مُدْعٍ وَنَقْلُ
 كُلِّ مَنْقُولٍ يَرَوُرُ وَسَمِعَتْ بِمَنْ لَمْ يَحْ وَنَقَلَتْ عَنْ مَنْ
 لَمْ يَفْ حَتَّى خَصَصْتَ اسْمَهُ بُولِيَّةٍ وَبَابِهِ وَسَبِيهِ كَمَا خَصَّ
 أَهْلَ السُّؤَالِ الَّذِي سَبَقَ إِلَيْكَ شَرْحُهُ وَبَيَانُهُ بِمَا بَيَّ
 خَالِدٍ وَإِنْ كُنْتُ أَنَا هُوَ وَأَنْتَ أَحَدُ السَّائِلِينَ وَالْمُسْتَمِعِينَ
 وَالْوَاعِينَ سَجَدْتُ ذَلِكَ الْوَقْتُ، وَحَضَرْتُ هَذَا الْعَقْرَ
 تَعْلَمُ ذَلِكَ مِنْ هَذَا كَمَا عَلِمْتَ هَذَا مِنْ ذَلِكَ وَكَذَلِكَ
 تَجْرِي رُبَّتُكَ فِي التَّقْدِيرَاتِ السَّالِفَةِ الْمُرْتَبَةِ الْمُقَدَّمَةِ

وَقَدْ احْتَضَتْ بِعِلْمِ ذَلِكَ إِلَى مَنَاسِي السَّبْعِ رُتَبٌ مِنْ رُتَبِ
الدَّرَجِ وَالْمَنَازِلِ إِلَى تَحْلِى أَبَابِ وَأَلْيَانِ وَالنَّقَبِ وَالنَّجْمِ
وَالْمَخْصِيْنِ وَالْمَخْلُصِيْنِ وَرُتَبَةُ الْمُتَحَنِّينِ الَّذِينَ قَدَّمَتْ
عِنْدَكَ كَوْنَهُمْ فِي رُتَبِ الْأَصْطِفَاءِ وَالصَّفَاءِ وَالضِّيَاءِ
وَالنُّورِ وَالْجَوْهَرِ عِنْدَ كُلِّ مَنَافٍ وَسَبِيلٍ لِأَهْلِ كُلِّ رُتَبَةٍ
وَيُظْهِرُ الْقَدِيمُ بَيِّنَاتٍ وَبُدُورٍ إِزَادَةً ظُهُورِ الْأَزَلِ الْقَدِيمِ
بَيِّنَاتٍ قَدِيمَةٍ الَّتِي خَصَّهُ بِهِ وَمَا أَوْجَدَهُ فِي كُلِّ كَوْنٍ وَحُشِيَتْ
مِنْ الْكَوَانِ وَأَحْيَانَهُ الَّتِي قَدَّمَهَا وَسَبَقَ فِيهَا إِلَى جِبْتِهَا حَى
بِكَ أَوْصَافُ ذَلِكَ وَنَعْوَتُهُ، وَوَقَعَتْ عَلَى كُلِّ
عَضْبَةٍ وَسُحْطَةٍ وَكَوْنٍ ذَلِكَ وَحِزْبِهِ وَمَعْدِنِ ذَاتِهِ
وَحَيْثُ الَّذِي تَجَرَّى عَلَيْهِ تَرَكِيبُ الْبَشَرِيَّةِ وَحُلُولُ مَزَاجِ
النَّاطِقِيَّةِ وَكَيْفَا فَارِجًا فَهُوَ كَائِنٌ يَكُونُهَا مَا دَامَ فِي ذَاتِ
الْحَيْثُ وَالْحِزْبِ وَالْكَوْنِ لَا يُخْرِجُ عَنْ ذَلِكَ إِلَّا بَعْدَ اجْتِهَادٍ
عَظِيمٍ وَمَنَاسِكَ كَثِيرَةٍ يَتَلَفُ فِي كُلِّ دَرَجَةٍ مِنْهَا مِائَةُ أَلْفٍ
تَلَفٌ وَبَيِّنَاتٌ فِيهِ مِائَةُ أَلْفٍ لَوْعٍ مِنَ الْعَذَابِ الشَّدِيدِ

يَذُوبُ فِي كُلِّ دَرَجَةٍ وَيَجَلُ فِيهَا حَتَّى يَصِيرَ كَخَيْالِ الْحَسَنِ مِنْ
أَدْوَاتِ الْمُعَالِي الَّتِي عَانَتْ بِدَوَامِ الْإِمْتِحَانِ لَا تَحْسَنُ
تِلْكَ بِحَسَنِ بَلْ تَكُونُ شَيْئًا مُشَبَّحًا وَرُوحًا تَرُوحُ وَمُرَّةً
عَلَى مُعَادِنِ الْعَذَابِ وَمُصَارِعِ الصَّابِ وَشَرْبِ الصَّابِ
مِنَ الْجَبِيمِ وَالزَّقُومِ فِي أَجْنَائِسِ شَيْءٍ كُلِّ قَدْ غَمَرَهُ أَلِيمُ الْعَذَابِ
فِي قَالِبِ الْهَيُولَاتِ الَّتِي هِيَ أَدْوَاتُ التَّصَفِيَةِ .
وَأَعْلَمُ يَا مُحَمَّدُ بْنُ جُنْدُبٍ أَنَّ طَوْلَ تِلْكَ
الْفِرْقِ الَّتِي تَفَرَّقَتْ وَتَحْزَبَتْ وَتَكُونَتْ فِي جِبْتِ
الْعُصْبِ وَالظُّلْمَةِ وَاحْتَلَطَتْ بِهِ وَاعْتَرَجَتْ
وَتَفَرَّسَتْ وَاعْتَرَسَتْ فِي الْمَقَامِ الَّذِي هِيَ ذَاهِبَةٌ
فِيهِ وَرَاسِيَةٌ عَلَيْهِ فِي كُلِّ دَرَجَةٍ يَصِفُوهَا مِنْهَا تَخَصُّصٌ
إِنْ صَفَا إِلَى رَجُوعِهِ إِلَى حَدِّ الْإِمْتِزَاجِ مِائَةُ أَلْفٍ كَوْرٍ
مِنْ تِلْكَ الْأَكْوَارِ يُعَالِي فِيهَا قَادُورَاتِ الْبَشَرِيَّةِ
وَعَمَلِ الْجَسْمِيَّةِ وَذُهَابِ السُّورِ وَكُونِ الظُّلْمَةِ ثُمَّ لِيَعُودَ إِلَى
أَشْرَ مِنْ تِلْكَ الْحَالِ بِأَسْرَعِ مِنْ طَرَفِ الْعَيْنِ يَكُونُ

ذَابُهُ فِيهِ وَخُلُوتُهُ بِهِ مَا دَامَ مُرَافِقًا لِحَيْثُ الْغَضَبِ وَحِزْبِهِ
 وَكُونِهِ تَرْجِعُ كُلُّ فَرْقَةٍ مِنَ الْفِرَاقِ إِلَى مَحَلِّهَا الَّذِي رُتِبَتْ فِيهِ
 فِي بَدْوِ عِيَانِ الْحَيْثِ وَحِزْبِهِ وَكُونِهِ فِي كُلِّ أَلْفِ أَلْفِ كَوْنٍ
 مِنَ الْأَكْوَارِ النُّورَانِيَّةِ فَإِذَا وَافَقَ قُرْآنُ التَّخْلِصِ عَنْ تِلْكَ
 الدَّرَجَةِ وَالرَّتَبَةِ عَاوَدَ هَاكَذَا الْحَيْثُ وَالْحِزْبُ وَالْكُونُ
 وَالْغَضَبُ الظَّاهِرُ ثُمَّ يُرَدُّ هَا إِلَى بَدْوِ الْكُونِ مِنْ ذَاتِهَا
 الْأُولَى فِي الْكِبَرِ وَالرَّدُّ بِهِمْ وَيُتَرَجَّعُ بِهِمْ فَهِيَ كَذَلِكَ وَعَلَيْهَا مَدَاوِنُهُ
 لِلْمُزَاجِ فِي حَالِ الْإِخْتِلَاطِ بِهَا فِي مُفَارَقَةٍ حَالِ مُقَارَنَةٍ
 فِي حَالِ تَجَرُّبٍ عَلَى غُيُوبٍ مُكُونَاتِهَا فِي بَدْوٍ تَكُونُ ذَاتِ
 كِيَانِهَا لَا يَتَقَدَّمُ عَنْ تَأَخُّرٍ وَلَا يَتَأَخَّرُ عَنْ تَقَادُومٍ بِحَرَجٍ
 بِحَسَبِ رُتَبِ التَّنْذِيرِ بِالْقُدْرَةِ السَّابِقَةِ الْأُولَى الَّتِي
 عَلَيْهَا كَانَ بَدْوُ ذَاتِ كُونِهَا فِي الْقَدَمِ الْغَابِرَةِ وَالْأَكْوَارِ
 الدَّائِرَةِ الَّتِي هِيَ فِي تَنَاجِي كِيَانِ الْحُدُوثِ الَّتِي سَبَقَتْ
 إِلَيْهِ بِالتَّرْتِيبِ الْأَوَّلِ عِنْدَ تَنْذِيرِ الْمُرِيدِ لِلْبَرَادَةِ فِي كُونِهِ
 الَّذِي كَوْنُهُ عَلَى إِرَادَةِ فِي سَبْقِ حَلِيَّةِ الْعَوَالِمِ الْخَاصَّةِ الَّتِي

هي في تقدمة الخدوث والكيان يجري ذلك مجرى القدر
من القادر المقدر على اقتدار المقدر حتى ترجع القدرة
إلى معدن ذاتها الأول وجنبا القديم فهو معها حيث
أقامت ومعها حيث طافت لا تعدم وجود غيب
ذاتها وقد رتبتها في موجودات كونها وجنبا وتديرها
به متحكم أحكم الحكمة قبل استحكام التحكم في تدبير تكوين
ذات العوالم السالفة القديمة فعلم أن ذلك غير خارج
عن مراده في طول أماده ومدده التي أمدها بعلمه على عوالمه
في لطائف أمره وآخره وظاهره وذاته وباطنه بعجز الخلق
عن إدراكه . وأعلم يا محمد بن جندب أن القديم في
قديم كون الاقتدار أبدي كل ذي خاصية من كون وحدوث
بمادة اقتداره علمتها بحسب طاغته وانقياده إلى الإجابة
والثبات فجعل كل رتبة عالية سامية تعرف كل رتبة
تبعها ، وأكملها درج الارتقاء والجلول حتى صارت مشاهير
الحل وأعلامه وأنواره ، يقصد القاصد بما يريد من الإشارة

إِلَيْهِ وَيَعْظُمُ مَحَلُّهُ وَيَكُونُ لَهُ عِنْدَ وَجْهِ الظُّهُورِ مِنَ الْأَزَلِ الَّذِي
هُوَ الْعَقْدِيُّ الْقَدِيمُ وَالظُّهُورُ الْقَدِيمُ وَإِبْجَادُ ذَاتِ الرُّتَبِ بظُهُورِ الْأَزَلِ
الْقَدِيمِ حَتَّى يَسْبِقَ فَضْلُ رُتْبَةِ رُتْبَةٍ وَدَرَجَةُ دَرَجَةٍ وَمَنْزِلَةٌ
مَنْزِلَةٍ، يَشْرُقُ بِذَلِكَ أَهْلُ الدَّرَجِ وَالْمَرَاتِبِ وَالْمَنَازِلِ الْعَالِيَةِ
عِنْدَ ظُهُورِهِ وَإِبْجَادِهِ هُجْمُ بظُهُورِهِ فِي كَوْنِهِ وَحِسْبَةِ يَدِي إِرَادَتِهِ
فِي الْحُدُوثِ وَالتَّكْوِينِ بِاسْتِطَاعَةِ الْمَادَّةِ الَّتِي أَمَدَّهَا أَهْلُ
الْمَرَاتِبِ فَيَجْعَلُ هُجْمَ بِذَلِكَ قُدْرَةً تَجْرِي بَعْدَ رُتْبَتِهِ عِنْدَ إِرَادَتِهِ
وَمُسَبِّبَتِهِ ثُمَّ يَحْتَجِبُ وَتَبْدُو وَهِيَ تَكُنُّ الشُّذْرَةَ وَالْإِسْطَاعَةَ
كُلُّ ذَلِكَ تَفْصِيلٌ وَاحْتِصَاصٌ كَوْنُهُ يَتَكْوَنُ كَمَا يَنْهَمُ عِنْدَ
عِيَانِهِمْ، وَوُجُودُهُ وَظُهُورُهُ يُبَيِّنُ عَوَالِمَهُ تَجْرِي السَّرِّ فِي
ذَاتِ مُلْكِهِ وَسُلْطَانِهِ دَائِمًا غَيْرُ مُنْفَصِلٍ وَلَا مُتَجَرِّئٍ وَلَا
مُسَبِّحٍ وَلَا مُعَانِعٍ عَلَى حَالِ الْإِسْتِعَارَةِ الدَّائِمَةِ، بَلْ
تَجْرِي بِإِرَادَتِهِ فِي الْبَرِّيَّةِ مِنَ الْعَالَمَيْنِ السُّورَانِي وَالْبَشَرِيَّةِ
الَّذِينَ عَلَيْهِمَا جَرَتْ الرُّتَبُ فِي كَوْنِ الْحُدُوثِ بِإِبْجَادِهَا وَأَوَّلِهَا
وَوُجُودُهُ عِنْدَ ظُهُورِهِ مَعَ مَوْجُودَاتِ مُقَارَبَتِهِ فِدَاؤُهُ الْمَوْفَقَةُ

لَهَا فِي ذَلِكَ الْمَحَلِّ مِنَ الدُّنُو خَمْسِينَ أَلْفَ كُورٍ ثُمَّ أَبْدَى ذَاتَهُ
لَهَا بِوُجُودِ النَّجْوَى الَّذِي هُوَ بِهَ تَجَوُّهُ فَأَوْجَدَهَا أُنْهًا بِالْإِنْقِيَادِ
وَالْقَبُولِ تَجَوُّهُ بِذَلِكَ النَّجْوَى الَّذِي هُوَ بِهَ تَجَوُّهُ فَسَارَعَتْ
إِلَى الْإِنْقِيَادِ عِنْدَ ذَلِكَ الْوُجُودِ، وَكَمَلَتْ بِذَلِكَ الْقَبُولِ
وَأَسْتَوْجَبَتْ الْإِصْطِفَاءَ وَالْإِحْتِصَاصَ فَلَمَّا أَبْدَتْ ذَلِكَ إِلَيْهِ
أَوْجَدَهُ لِلنَّجْمِ الْأَوَّلِ، وَأَوْجَدَهُ النَّجْمِ الْبَابِ فَأَبْدَى الْأَسْمَ بِعِلْمِهِ
لَهَا وَأَوْجَدَهَا أَنَّهُ أَعْلَمُ بِتَكْوِينِهِ مِنْ عِلْمِهِ بِتَكْوِينِهِ بِذَلِكَ كَوْنِهِ
وَأَبْدَى إِلَى الْبَابِ مُبَادَرَةَ الْمُرَادِ مِنْهُ بِالْإِصْطِفَاءِ قَبْلَ هَا الْبَابِ
فَأَوْجَدَهَا قَبُولَهَا الَّذِي قَبْلَهُ مِنَ النَّجْمِ الثَّانِي وَأَنَّهُ سَبَبُهَا إِلَى
الْإِحْتِصَاصِ وَالْإِصْطِفَاءِ فَجَوَّهَهَا بِإِرَادَةِ مُكُونِهَا وَأَبْدَاهَا
بِالنَّجْوَى فِي الْحَيْثُ لِلْكُونِ كُلِّهِ جَمْعًا، وَأَوْفَقَهَا لِلْعَيْنَانِ فَكَانَتْ
مُرَاعَاةَ الْكُونِ خَمْسِينَ أَلْفَ كُورٍ حَيْثُ مَحَلَّ تَجَوُّهُهَا فَلَمَّا اكْتَمَلَ
لَهَا مَدَى ذَلِكَ سَرَّهَا فِي الْحَيْثُ وَالْكُونِ فَجَاءَتْ بِذَاتِهَا خَمْسِينَ
أَلْفَ كُورٍ ثُمَّ أَقْرَبَهَا بِالنَّجْمَيْنِ فَضَمَّهَا مَضْمًا وَاحِدًا وَأَخَذَهَا مُحَلًّا
وَاحِدًا وَكُونًا وَاحِدًا وَأَوْجَدَهَا لِدَّةَ الْإِصْطِفَاءِ وَرُتَبَةَ الْإِحْتِصَاصِ

فَصَارَتْ حُمْسٌ مُتَجَوِّهَاتٍ بِجَوْهَرٍ وَاحِدٍ وَصَارَ الْمُقِيمُ لِلْبَدْرِ
 الْهَلْ بِذَاتِهِ فِي تَجْوِهِهِ الْخَاصِّي الَّذِي أَخْلَى كُلَّ تَجْوِهِ وَأَبْدَاهُ
 لِيُأَخْلَى النُّورُ كُلُّ نُورَانِيٍّ وَأَبْدَاهُ بِهِ فِي كَوْنِهِ وَصَارَتْ الشَّمْسُ
 الْمُتَجَوِّهَةُ بِالشَّمْسِ بِذَاتِ كَوْنِهَا مَوْجُودَةٌ بِإِيجَادِ ذَاتِهَا أَنَّهَا
 مَكُونَةٌ كُلُّ كَيْفَانٍ وَتَجْوِهُةٌ كُلُّ تَجْوِهِهِ وَغَايَةُ ذَلِكَ مِنْهَا أَنَّهُ
 قَامَ الدُّرُّ ، ذَلِكَ لِنَفْسٍ إِزَادَتِهِ وَقَدَّرَتْهُ أَلْفُ أَلْفٍ
 كَوْرٍ ، وَأَمَدَ الْإِسْمِ ذَلِكَ لِنَفْسٍ إِزَادَةٍ أَرْزَلَهُ وَقَدَّرَتْهُ الَّتِي قَدَّرَتْ
 بِهَا حَتَّى قَدَّرَهَا فَتَسْمِيَةُ أَلْفِ كَوْرٍ وَأَمَدَ الْبَابِ ذَلِكَ لِنَفْسٍ
 إِزَادَةٍ مَكُونَةٍ وَهُوَ الْإِسْمُ مِائَةُ أَلْفِ كَوْرٍ ، وَأَمَدَ النِّجْمِ الْأَوَّلِ
 ذَلِكَ لِنَفْسٍ إِزَادَةِ الْبَابِ الَّذِي هُوَ مُبْدِيهِ خَمْسُونَ أَلْفَ كَوْرٍ
 وَأَمَدَ النِّجْمِ الثَّانِي ذَلِكَ لِنَفْسٍ إِزَادَةِ النِّجْمِ الْأَوَّلِ مَدَى أَمَدِ
 النِّجْمِ الْأَوَّلِ وَهُوَ خَمْسُونَ أَلْفَ كَوْرٍ فَكَانَتْ فِي اخْتِرَابِ الْإِجْمَاعِ
 أَلْفُ أَلْفِ كَوْرٍ وَسَبْعُمِائَةُ أَلْفِ كَوْرٍ ، لَا زَائِلَتُهُ إِلَى حَيْثُ وَلَا مُبْدِيَّةُ
 فِي كَوْنٍ وَلَا ذَاهِبَةٌ بَابِينَ فَلَمَّا أَلْكَهَا ذَلِكَ الْمَدَى مِنَ الْأَمَدِ
 اتَّبَعَتْ سَيْرَهَا فَصَارَتْ بِسِيرِ النِّجْمَيْنِ حَيْثُ سَارَتْ وَحُلُولُهَا

حَيْثُ حَلَّتْ قَادَامَهَا فِي سِيرِهَا وَمَطَا فَجْهًا تَابِعَةً فِي ذَلِكَ
 غَيْرُ مُتَبَوِّعَةٍ وَذَلِكَ أَنَّهَا تَابِعَةٌ لِلنَّجْمَيْنِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي كَمَا أَنَّ
 النَّجْمَيْنِ تَابِعَانِ لِلنَّجْوَاهِ بِالشَّمْسِ وَكَأَنَّ النَّجْوَاهُ بِالشَّمْسِ
 تَابِعٌ لِلنَّجْوَاهِ بِالشَّمْسِ فَكُلُّهُ يَكُونُ تَابِعًا حَتَّى إِذَا أَكْبَلُ
 فِي تَنَاجِي صَفْوَةٍ أَمْدَ الْأَصْطِفَاءِ وَالْإِحْتِصَاصِ فَاصْطَفَى وَاصْطَفَى
 بِمَادَّةِ الزَّادِ فِيهِ فَيَصِيرُ عِنْدَ ذَلِكَ تَابِعًا مُتَبَوِّعًا، وَذَلِكَ أَنَّهُ يَكُونُ
 تَابِعًا لِمَصْطَفِيهِ وَمُخْتَصِمِهِ وَمُخْتَبِرِهِ وَيَكُونُ مِنْ أَصْطِفَائِهِ
 وَاصْطِفَاؤِهِ وَاصْطِفَاؤُهُ بِمَادَّةِ الْمُرَادِ مِنْهُ تَابِعَةٌ فَلَمَّا نَبَتْ الثَّلَاثَةُ الْأَنْجُمُ
 النَّجْوَاهُ تَابِعَةٌ لِلنَّجْمَيْنِ غَيْرُ مُتَبَوِّعَةٍ لِأَنَّهَا مَا أَكْبَلُ لَهَا الَّذِي
 أَكْبَلُ لِلنَّجْمَيْنِ وَلَا حَلَّ لِحُلُمَا فَتَدَامُ مَدَى ذَلِكَ السَّيْرِ بِالِاتِّبَاعِ
 مَدَى أَلْفِ كُورٍ وَسَبْعِمِائَةِ أَلْفِ كُورٍ بِإِزَادِ الْأَوَّلِ مِنَ الْأَمْدِ
 فِي التَّرْتِيبِ، فَلَمَّا أَكْبَلُ ذَلِكَ طَهُمُ أَيْدِي الظُّهُورِ بِذَاتِ الْأَزَلِ
 لِيَكُونَ جَمْعًا فَأَيْدِي مَا أَيْدِي وَأُظْهِرُ مَا أُظْهِرُ مِنَ الْوُجُودِ مِائَةَ أَلْفِ
 كُورٍ، ثُمَّ أَيْدِي الْأَسْمِ بِوُجُودِ مَا أُوجَدُ وَإِبْدَاءِ مَا أَيْدِي وَإِظْهَارِ
 مَا أُظْهِرُ مِائَةَ أَلْفِ كُورٍ، ثُمَّ أَيْدِي الْبَابِ بِوُجُودِ مَا أُوجَدُ الْأَسْمِ

وَأَبْدَأَ مَا أَبْدَى وَظَهَرَ مَا أَظْهَرَ مِائَةَ أَلْفِ كُورٍ ثُمَّ أَبْدَى السَّجْمِينَ
بِوُجُودِ مَا أَوْجَدَ الْبَابَ وَأَبْدَأَ مَا أَبْدَى وَأُظْهِرَ مَا أَظْهَرَ عَمْسِينَ
أَلْفَ كُورٍ ثُمَّ أَوْتَهُ أَبْدَى الثَّلَاثَةَ بِأَبْدَأَ مَا أَبْدَأَ السَّجْمَانَ وَأُظْهِرَهُ
وَوُجُودِهِ فُلُطَاوُ بِالْحَيْثُ وَالْكُونُ عَلَى مَا بَدَأَ بِهِ وَنَعَالَه عَمْسِينَ
أَلْفَ كُورٍ ، وَصَارَ بِذَلِكَ فِي خَاصِيَةِ الْبَابِ وَأَذْوَاتِ إِرَادَتِهِ كَمَا
رَتَّبَ الْمَلَكُونَ تَكْوِينَهُ فِيهِمْ فَصَارَتْ مَادَّةُ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ السَّجْمَةِ
مِنْ جَوْهَرَةِ النُّجْمِ الثَّانِي . وَهُوَ يَا مُحَمَّدُ بْنُ جُنْدَبٍ أَبُو ذَرٍّ فِي
ظُهُورِهِ بِالْبَشَرِيَّةِ وَلَكِنْ مُنْزَلَةً كَبِيرَةً أَوْجَدَهَا الْإِسْمُ مِنْ سَلْمَانَ
بِأَبِي ذَرٍّ وَذَلِكَ يَا مُحَمَّدُ بْنُ جُنْدَبٍ أَنَّ السَّيِّدَ الْأَكْبَرَ الْأَجَلَ
الْأَعْظَمَ دَعَايَوْمًا **بِالْمُقَدَّادِ** فَقَالَ لَهُ : إِنِّي قَدْ
أَهْلَيْتُكَ لِأَمْرِ أَيْنَ بِهِ مِثْلُكَ مِنِّي وَتَحَلَّكَ عِندِي
وَاخْتِصَّاصِي لَكَ دُونَ كُلِّ تَكْوِينٍ كَوْنَتْ بَعْدَ تَكْوِينِكَ
فَقَالَ لَهُ : وَمَا ذَلِكُ يَا مُؤَلَّاي ؟ فَقَالَ : إِنِّي أَتَعَنُّكَ مَعَ
سَلْمَانَ إِلَى أَرْضِ الْيَمَنِ لِتُبْدِيَ هُنَاكَ مَا أُرِيدُ . فَقَالَ
يَا مُؤَلَّاي وَهَلْ لِمُقَدَّادٍ غَيْرُ امْتِثَالٍ مَا قَدَّمْتَهُ إِلَيْهِ وَأَمَرْتَهُ

بِهِ وَمُسَارَعَةِ إِمْتِصَابِهِ . فَقَالَ : إِنِّي أُمِدُّكَ بِالتَّيْمُنِ وَالسُّبُطِ
 فَقَالَ لَهُ : ذَلِكَ بِنَفْسِكَ عَلَيَّ ثُمَّ دَعَا سَلْمَانَ مِنْ حَيْثُ
 لَمْ يَرُجِدْهُ الْمِقْدَادُ فَقَالَ لَهُ : إِنِّي أَبْعَثُكَ إِلَى أَرْضِ الْيَمَنِ لَتَبْنِي
 هُنَاكَ مَا أُرِيدُ . فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ : أَنَا أَمْضِيهِ بَارَادُكَ
 عَلَى وَجْهِ دَأْمَرِكَ وَنَحْيِكَ . فَقَالَ لَهُ : وَإِنِّي قَدْ أَبْعَثُ مَعَكَ
 الْمِقْدَادَ وَإِنَّهُ مُوَفَّقٌ لِلْإِمْتِصَابِ عَلَى حَقِيقَةٍ تَوْفِيقِي لَهُ بَارَادُي .
 فَقَالَ : يَا مَوْلَايَ وَهَلْ تَدْفَعُ سَلْمَانَ إِلَى مُعَاوَنَةٍ كَوْنٍ مِنْ
 أَوْلَانِكَ وَأَنْتَ عَوْنُهُ وَمُكْرَمُهُ . فَقَالَ : يَا سَلْمَانُ إِنِّي
 أَسْرَقُهُ وَأَعْلِي مِنْزَلُهُ فَأَعْلِمُهَا بِحَسْبِ إِرَادَتِي فِي خَلْوَاهَا وَإِنِّي
 أَتَحْلَهُ بِمِصْرٍ مَا أَتَحْلِكُ مَوْلَاكَ . فَقَالَ : يَا مَوْلَايَ وَذَلِكَ
 كَلِمَةٌ لَكَ أَنْ تُخْرِجَ سَلْمَانَ عَنْ قَدَرٍ قَدَرِكَ . فَقَالَ لَهُ :
 لَنْ لَا قَدَمْتُ فَيْكَ لَهُ فُخْرِجَ سَلْمَانَ دَعَاوُ الْمِقْدَادُ مَقَالًا
 ثَانِيًا وَقَالَ لَهُ : إِنَّ سَلْمَانَ ذُو إِرَادَةٍ حَقِيقَةٍ وَعَزْمِيَّةٍ صَحِيحَةٍ
 فَلَنْ لَهُ مِنْ حَيْثُ هُوَ بِهِ . فَقَالَ : يَا مَوْلَايَ طَاعَةٌ لَارِمَةٍ
 وَأَمْرَانَا فِذَا أُفْدِلَ إِلَيْهِ فِي الْبُكُورِ . فَقَالَ الْمِقْدَادُ أَنَا أَكْبَرُ

لى سلمان . وقال سلمان : أنا أكبر على المقداد . فلما بدا
 نجر الاتجاه الضحى بكر سلمان إلى المقداد فوجد راقدا فأراد
 أن يوقظه فندركه ما قدمه إليه مؤلاؤه فأمسك عن
 إيقافه وجلس يرقبه فرقد سلمان واستيقظ المقداد
 فقال : بكر سلمان ولم أكر عليه ، وقد رقد وما ذاك إلا
 أن أرقى أرقه في ليلته فأوقظه ، فلما هم بإيقافه تداركه
 ما قدمه من أمر مؤلاؤه إليه فأمسك عن إيقافه ، فكانا
 في قبورهما بمنزلة وأن المقداد دخل إلى المخدع له فوجد فيه
 نجيبين قد أعدا برحل وزاد وآلة لا يعلم المسافر عليهما
 مما يريدانه والراحلة . فقال المقداد إن سلمان أعاد استعد
 للرحيل والمقداد راقدا ، فأنه العلى ذلك حتى استيقظ
 سلمان مسرعا وقال : هيج الآن يا مقداد . فقال : رجبا وجبا
 يا سلمان هلتم الراجلين من المخدع فقال ذلك المقداد
 لسلمان فقال من يقول هات ما وضعت في موضع كذا وكذا
 فبادر سلمان إلى المخدع فاستخرج النجيبين وهما بكما لهما

فَقَالَ: مِنْهُمَا قَدْ الْمَقْدَادُ لِأَنَّهُ كَانَ أُعِدَّ وَاسْتَعْدَّ لِلْمَقْدَادِ
 وَسَلْمَانَ رَاقِدًا وَمَا اسْتَعْدَّ، فَكَانَ النَّفْسُ بَعْضُهَا يَبْقَى وَاجِدًا
 يُبْدِي بِذَلِكَ وَلَمْ يُعَاوِذْهُ وَلَا أَنْ أُعِدَّ صَاحِبُهُ عَنْ خَالٍ مَا
 بَدَأَهُ، فَأَنَا خَالِ الْجَبِينِ وَغُلُوْا عَلَى كَوْرِيهَا ثُمَّ سِيرَ الْهَمَانُ
 فَكَانَا يَسِيرُهُمَا فِي أَرْضِ الْيَمْنِ فَأَنَا خَاوَنُزَلًا، فَقَالَ سَلْمَانُ:
 هَذِهِ أَرْضُ الْيَمْنِ وَالْيَمَانُ بَعْثَنِي وَلَمْ يُبْدِ لِي مَوْلَايَ مَا
 أَقْدَمَهُ مِنْ أَمْرِهِ، وَلَسْتُ أَشْكُ أَنْ تَقْدِمْتَهُ بِمَرَادِهِ الَّذِي
 بَعْثَنِي بِهِ قَدْ عَجِدْتَهُ إِلَى الْمَقْدَادِ فَهُوَ يُبْدِيهِ وَأُقْبِلُ الْمَقْدَادَ
 يُرْتَقِبُ مَا يَأْتِيهِ بِهِ سَلْمَانُ وَيَقُولُ: إِنَّ مَوْلَايَ بَعْثَنِي لِأَمْرِهِ
 إِلَى أَرْضِ الْيَمْنِ وَلَمْ يُبْدِ لِي مَا أَنَا، وَلَسْتُ أَشْكُ أَنْ
 تَقْدِمْتَهُ بِذَلِكَ إِلَى سَلْمَانَ فَهُوَ يُبْدِيهَا لِي عِنْدَ إِرَادَتِهِ
 وَكَانَ سَلْمَانُ يُبْدِي سُؤَالَ الْمَقْدَادِ فَيُرَدُّ عَنْ ذَلِكَ
 مَا قَدِمَتْهُ إِلَيْهِ مَوْلَاهُ فِي الْمَقْدَادِ، وَكَذَلِكَ كَانَ الْمَقْدَادُ
 فِي خَالِ سَلْمَانَ، فَكَانَا فِي خَالٍ وَاحِدَةٍ بِاللَّهْنِ بَعْضُهُمَا
 يَبْقَى فَأَتَتْهُمَا عَلَى ذَلِكَ يَا مُحَمَّدُ بْنُ جُنْدَبٍ حَتَّى ظَهَرَ

سَيِّدُ الْكَبِيرِ لِلْمُقَدَّادِ وَاحْتَجَبَ عَنْ سُلَيْمَانَ الْإِرَادَتِ فِي الْمُقَدَّادِ
خِصَّاصِهِ لَهُ ، فَلَمَّا رَأَاهُ الْمُقَدَّادُ هَمُّ بِالسَّجُودِ فَأَشَارَ إِلَيْهِ
بِمَسِّ ذَلِكَ فَوَقَفَ بِحَيْثِهِ ، فَجَعَلَ السَّيِّدُ الْكَبِيرُ يُخَاطِبُ
مُقَدَّادَ وَالْمُقَدَّادُ يُخَاطِبُهُ وَسَلَامَانِ وَأَقِفَا قَدْ حُجِبَ عَنْ
جُودِ ذَلِكَ وَمُعَايَنَةِ ذَاتِهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ : يَا مُقَدَّادُ كَرِضْ لَعَلَّهَا أَرْكَا
رِحْلَكَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فَكَرِضْ الْمُقَدَّادُ بِرِجْلِهِ فَأَتْبَعَ لَعَلَّهَا فَرَّكَ
نَ بَحْرِ عَجَاجٍ مَا مَرَّ نَظْرُ سُلَيْمَانَ فَقَالَ سُلَيْمَانُ لِلْمُقَدَّادِ : مَا
هَذَا ؟ فَقَالَ : بِهَذَا أُمِرُنِي وَعَنْ أَمْرِهِ فَعَلْتُ فَلَمْ يُعِدْ
سُلَيْمَانُ عَلَى الْمُقَدَّادِ وَجَعَلَ يَتَأَمَّلُ الْبَحْرَ وَعَظَمَتُهُ وَالْمُقَدَّادُ
رَقَبٌ يَنْظُرُ مَا يُأْمُرُهُ بِهِ مُوَلَّاهُ فَيَحْتَسِبُهُ حَتَّى ظَهَرَ فِي ذَلِكَ
بَحْرُ مَرْكَبٍ بَالِيَةٍ مُعَدَّةٍ مَا فِيهِ أَحَدٌ ، فَقَالَ السَّيِّدُ الْكَبِيرُ
لِلْمُقَدَّادِ : ارْكَبْ أَنْتَ وَسَلَامَانُ فِي هَذَا الْمَرْكَبِ وَامْضِ
إِلَى حَيْثُ أُرِيدُ وَقُلْ لِسُلَيْمَانَ إِنَّ مُوَلَّايَ قَدْ أَمَرُنِي أَنْ
مُرَكَتْ أَنْ تُدْبِرَ هَذَا الْمَرْكَبَ حَتَّى يَصِلَ إِلَى حَيْثُ أُمِرُنِي
بِأَنَّ سُلَيْمَانَ لَيَنْظُرُ إِلَى الْبَحْرِ حَتَّى يَبْدَأَ الْمَرْكَبُ بَعْدَتَهُ وَصَارَ

إِلَى جَانِبِ الْبَحْرِ الَّذِي فِيهِ سَلَامٌ وَالْمِقْدَادُ وَقُوفٌ عَلَيْهِ. فَقَالَ
 سَلَامٌ لِّلْمِقْدَادِ : أَمَا تَرَى إِلَى هَذَا الْمَرْكَبِ قَدْ أَقْبَلَ حَتَّى
 وَقَفَ بِحَيْثُ نَحْنُ وَقُوفٌ ؟ فَقَالَ لَهُ الْمِقْدَادُ : فَإِنَّ أَمْرِي
 أَنْ أُرْكَبَ أَنَا وَأَنْتَ فِيهِ وَأَنْ تَكُونَ أَنْتَ مُدَبِّرُهُ حَتَّى
 يَصِيرَ بِنَا إِلَى حَيْثُ أَمْرِي . فَقَالَ سَلَامٌ : أَوْ خذْ أَمْرَكَ
 بِذَلِكَ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ . فَقَامَ سَلَامٌ وَسَارَعَ إِلَى أَمْرِهِ
 فَأَرْتَقَى إِلَى الْمَرْكَبِ وَجَلَسَ الْمِقْدَادُ وَجَعَلَ سَلَامٌ يُصْلِحُ
 مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ أُمُورِ الْمَرْكَبِ وَكَلَّمَا مَدَّ يَدَهُ لِيُصْلِحَ مِنْهُ
 خَالًا وَجَدَهَا مُصَلَّحَةً وَقَدْ فُرِغَ مِنْ إِصْلَاحِهَا فَأَقْبَلَ
 إِلَى قَاعِ الْمَرْكَبِ فَسِيرَهُ ثُمَّ مَدَّ يَدَهُ فَجَعَلَ يَعْلُو بِغَيْرِ أَلَمٍ
 مِنْ سَلَامٍ حَتَّى تَنَاهَى بِهِ إِلَى عَلْوِ الْمَرْكَبِ وَجَعَلَ يُمِرُّ
 كَالرَّيْحِ الْعَاصِفَةِ فَأَقْبَلَ سَلَامٌ عَلَى الْمِقْدَادِ وَقَالَ : إِنِّي
 يَعْصِدُ بِنَا هَذَا الْمَرْكَبُ وَلَا نَعْرِفُ سَلَكَ هَذَا الْبَحْرِ
 وَلَا مَا عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ الْمِقْدَادُ : إِنَّهُ إِذَا وَصَلَ إِلَى حَيْثُ
 يُرِيدُ وَقَفَ فِيهِ وَبِذَلِكَ أَخْبَرَنِي فَمَا كَانَ إِلَّا طَرَفَةُ عَيْنٍ

حَتَّى وَقَفَ الْمَرْكَبُ عَلَى جَزِيرَةٍ فِي وَسْطِ ذَلِكَ الْبَحْرِ كَثِيرَةِ الْغِيَاظِ
 وَالشَّجَرِ وَالنَّبَاتِ فَلَمَّا وَقَفَ بِهِمَا الْمَرْكَبُ صَعِدَ الْمُقَدَّادُ وَخَلَعَ
 سَلَمَانِ فِي الْمَرْكَبِ فَلَمَّا تَوَسَّطَ الْمُقَدَّادُ الْجَزِيرَةَ ظَهَرَ لَهُ السَّيِّدُ
 مُحَمَّدٌ وَقَالَ: يَا مُقَدَّادُ إِذَا وَصَلْتَ إِلَى مَوْضِعٍ كَذَا وَكَذَا مِنْ
 هَذِهِ الْجَزِيرَةِ فَإِنَّهُ يَظْهَرُ لَكَ فِيهَا خَلَائِقٌ مِنْ خَلْقِي
 لَيْسَ لَهُمْ بِمَعْنَايَتِهِ مِثْلَكَ عَادَةً فَسَيَذْهَبُونَ عَنْكَ فَتَعْلَمُ
 عِنْدَ مَا يُولُونَ: «كَرَّرْتُ كُنُوزِي» فَجَعَلَ الْمُقَدَّادُ مَا رَأَى فِي تِلْكَ
 الْجَزِيرَةِ حَتَّى ظَهَرَ لَهُ فِيهَا خَلَائِقٌ وَأُمَمٌ لَا يَحْصِيهِمْ إِلَّا اللَّهُ
 فَلَمَّا عَايَنُوا شَخْصَ الْمُقَدَّادِ مَرُّوا عَنْهُ هَارِبِينَ ذُعْرًا وَفَزَعًا
 فَنَادَاهُمْ بِمَا قَالَهُ مَوْلَاهُ، فَمَا أَتَى عَلَى آخِرِ الْكَلَامِ حَتَّى تَرَاجَعُوا
 خَوْفَهُ وَلَادُوا بِهِ وَجَعَلُوا يَمْرَعُونَ خَدَّوْرَهُمْ عَلَى التُّرَابِ
 مَا فِيهِمْ أَحَدٌ قَائِمًا عَلَى قَدَمٍ، ثُمَّ أَقْبَلَ لَهُمْ جَمْعٌ عَظِيمٌ لِحْيٍ وَطُحْمٍ
 شَابٌّ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ صُورَةً وَأَتْمَمَهُمْ حُسْنًا وَإِذَا
 عَلَيْهِ ثِيَابٌ حَرِيرٌ أَحْضَرُ وَعَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ مِنَ الْجَوْهَرِ
 وَمِنْ أَحَدٍ مِنَ الْجَمَاعَةِ الْمُحْدِقِينَ بِهِ إِلَّا وَعَلَيْهِ تَاجٌ مِنْ

ذَهَبَ وَفَضِيَّةٌ مُرَصَّعَةٌ بِالْجَوَاهِرِ فُجِعَ ذَلِكَ الشَّابُّ وَالْحَمَاءُ
 يَلْدُونَ بِالْمَقْدَادِ وَلَيَضَرَّ عَوْنُ إِلَهِهِ وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ لَا يُبَدِي
 بِنُطْقِ كَلِمَةٍ فَظَهَرَ لَهُ مُؤَلَاهُ وَقَالَ لَهُ: يَا مَقْدَادُ أَتَأْتِيهِمْ
 عَنِ الْعِبَادِ وَالْمَحْمُودِ. فَقَالَ لَهُمُ الْقَدَادُ: إِنْ مُؤَلَاهُ
 يَعْشِي عَلَيَّ أَنْ أَتَى كَلِمَةً عَنِ الْمَعْبُودِ وَالْمَحْمُودِ. فَقَالُوا
 بِأَجْمَعِهِمْ: الْمَعْبُودُ هُوَ رَبُّ الْمَحْمُودِ، وَالْمَحْمُودُ رَبُّ كُلِّ
 مَخْلُوقٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَنَحْنُ بِذَلِكَ مُقَرَّوْنَ هِيَ
 فِطْرَةُ فَطَرْنَا عَلَيْهَا الْمَحْمُودَ. فَقَالَ لَهُ: أَتَأْتِيهِمْ ابْنُ كُلِّ
 الْمَعْبُودِ وَالْمَحْمُودِ. فَسَأَلَ لَهُمْ. فَقَالُوا: هِيَ بِحَيْثُ
 كُلِّ حَيْثُ، وَبِحَيْثُ لَيْسَ بِحَيْثُ لَمْ يَجِ هُمَا كُلِّ حَيْثُ
 فَيَقَالُ هُوَ حَيْثُهَا فَالْمَعْبُودُ حَيْثُ الْمَحْمُودُ وَهُوَ مَا لَا وَصْفَ
 لَهُ وَلَا نَفْتَ يَقَعُ عَلَيْهِ، وَالْمَحْمُودُ هُوَ بِحَيْثُ أَنْتَ وَاقِفٌ
 وَبِحَيْثُ بُرْدَةُ مِنَ الْأَرْضِ، وَبِحَيْثُ حَيْثُ بِهِ وَفِي
 جَمْعِ أَحْيَانِ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ وَأَقْطَارِهَا يَمُرُّهَا جَمْعًا بِذَاتِهِ
 كَمَا يَمُرُّهَا بِعِلْمِهِ بِغَيْبِكَ إِلَيْنَا وَحَاضِرَ فِينَا. تُسَالُ أَنْتَ وَهُوَ

السَّائِلُ لَنَا وَبِرَدِّكَ وَهُوَ السَّمِيعُ مِمَّا أَرَادَ بِذَلِكَ
تَفَضُّلِكَ وَاخْتِيَارِكَ لِأَنَّهُ عَلِيمٌ مِنَّا. فَلَمَّا اتَّوَا عَلَى آخِرِ
هَذَا الطَّلَا أَظْهَرَ مَوْلَاهُ فَجَبَّهُمْ عَنْهُ حَتَّى لَمْ يَبْدُلْهُ مِنْهُمْ نِسْمَةً
وَاحِدَةً وَكَأَنَّهُ كَانَ لَمْ يُعَايِنِ مِنْهُمْ أَحَدًا فَقَالَ لَهُ يَا مِقْدَادُ
اعْرِفْ فَضْلِي عَلَيْكَ وَمَا خَصَصْتُكَ بِهِ، فَخَرَّ عِنْدَ ذَلِكَ
الْمِقْدَادُ لَوَجْهِهِ جَدًّا يُبْدِي حَمْدًا وَشُكْرًا. فَقَالَ لَهُ: ارْجِعْ
يَا مِقْدَادُ وَخُذْ مَا أَتَيْتَكَ بِقُوَّةٍ. فَلَمَّا رَفَعَ الْمِقْدَادُ رَأْسَهُ
ظَهَرَ لَهُ ذَلِكَ الشَّابُّ الَّذِي كَانَتْ تِلْكَ الْخَلَائِقُ لِأَنَّهُ بِهِ
وَلَيْسَ مَعَهُ غَيْرُهُ فَخَلَعَ عَلَيْهِ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ لِبَاسِ الْحَرِيرِ
وَتَوَجَّهَ بِذَلِكَ التَّاجِ وَانْصَرَفَ عَنْهُ فَظَهَرَ لَهُ مَوْلَاهُ وَقَالَ يَا مِقْدَادُ
ارْجِعْ إِلَى سَلْمَانَ وَقُلْ لَهُ يُدْبِرُ الْمَرْكَبَ حَتَّى أَصِيرَ بِكَ إِلَى حَيْثُ
أُرِيدُ. فَرَجَعَ الْمِقْدَادُ إِلَى حَيْثُ سَلْمَانُ فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَيْهِ
يَتَلَكَّ الْحَالِ اسْتَعْظَمَهَا وَقَالَ: مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا الْبِلَاسُ
يَا مِقْدَادُ؟ فَقَالَ: هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَرَأَيْتَ شُكْرَ
أَمْرِ الْكُفْرِ، فَامْسِكْ يَدِي عَلَيْكَ سَلْمَانُ شَيْئًا آخَرَ. فَقَالَ لَهُ: قُمْ

يَا سَلْمَانَ ذَبِرِ الْمَرْكَبَ حَتَّى يَصِيرَ إِلَى حَيْثُ يُرِيدُ الْمَلَأْمُ الَّذِي
قَدْ أَذَا فِيهِ . فَقَامَ سَلْمَانُ وَأَخَذَ فِيمَا أَخَذَ فِيهِ أَوَّلًا وَسَارَ
بِهِمَا الْمَرْكَبُ . يَا مُحَمَّدُ بْنُ جُنْدُبٍ فَلَخَافَ سَلْمَانُ وَالْمِقْدَادُ فِي
تَنَاجِي السَّيْفَةِ الْبَحْرِ وَأَخْلَاهُمَا أَقْطَارُ الْأَرْضِ كُلُّهَا وَعَنَانُ السَّمَاءِ
كُلُّهَا فَطَافَ سَبْعِينَ أَلْفَ أُمَّةٍ مِثْلَ الْأَعْمَةِ الْأُولَى وَخَاطَبَهُمْ
الْمِقْدَادُ بِمَا خَاطَبَ بِهِ مِنْ قَبْلُ وَأَجَابُوا كَمَا أَجَابُوهُ أَوَّلَ ذَلِكَ
وَكُلُّ ذَلِكَ يُعَايِنُهُ الْمِقْدَادُ وَحَدَهُ لَا يُجِدُهُ سَلْمَانُ يُخَاطَبُ
فِيهِ . فَلَمَّا حَمَّتْ إِرَادَةُ الْمَوْلَى فِي تَسْرِيفِ الْمِقْدَادِ وَاسْتِخْصَاصِهِ
لَهُ وَمَا أَخْلَهُ مِنْ فَضِيلِهِ وَأَمَرَهُ قَالَ لَهُ : هَلْ لِسَلْمَانَ بَدْرٌ
الْمَرْكَبُ فَعَادَ فِي آخِرِ عَوْدَاتِهِ وَقَالَ : يَا سَلْمَانُ ذَبِرِ الْمَرْكَبَ
فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ يَا مِقْدَادُ قَدْ أَجْهَدْتُ فِيمَا أَنْتَ لَهُ وَأَخَذَ
بِتَدْبِيرِهِ وَقَدْ حُطِفَ عَلَيَّ وَلَوْ بِي بِهِمَا الْمَرْكَبُ فَمَا كَانَ إِلَّا طَرْفَةٌ
عَيْنٍ حَتَّى وَافَقِي بِهِمَا الْمَرْكَبَ إِلَى الْحَيْثُ مِنْ أَرْضِ الْيَمَنِ
بِحَيْثُ النِّجْيَانِ وَاقِفَتَيْنِ فَارْتَقَا مِنَ الْمَرْكَبِ ، وَظَهَرَ لَهُ
مَوْلَاهُ وَقَالَ لَهُ : ارْكُضْ بِرُجْلِكَ فِي الْبَحْرِ فَرَكُضَ بِرُجْلِهِ

عَلَى وَجْهِ ذَلِكَ الْبَحْرُ فَذَهَبَ مِنْ حَيْثُ بَدَأْنَاهُ حَتَّى كَانَتْ لَهُمْ
 يَبَدٌ ، وَجَعَلَ سَلْمَانُ يَنْظُرُ إِلَى الْمِقْدَادِ وَيَقُولُ لَهُ : أَيُّنَ الْبَحْرِ
 الَّذِي كُنَّا فِيهِ ؟ فَقَالَ الْمِقْدَادُ : ذَهَبَ بِهِ مُبْدِيهِ إِلَى حَيْثُ
 أَبْدَاهُ وَبِذَلِكَ أَمَرَنِي ثُمَّ قَالَ لَهُ : ارْكَبْ يَا سَلْمَانُ فَرَكِبَ
 سَلْمَانُ نَجِيبَهُ وَالْمِقْدَادُ نَجِيبَهُ وَأَتَا نَارَهُمَا نَارًا حَتَّى أُبَيِّنَا
 بِيَابَ الْمِقْدَادِ ، فَتَزَلَّ عَنْ كَوْرِيحِيهَا وَقَالَ الْمِقْدَادُ لِسَلْمَانَ خُذْ
 النَجِيبَيْنِ إِلَى الْمَخْدَعِ الَّذِي كَانَا فِيهِ ، فَأَخَذَهُمَا إِلَيْهِ وَسَمِعَا
 بِرِيقَةِ الصَّلَاةِ صَلَاةَ الْغُرِّ فَبَادَرَا إِلَى الْمَسْجِدِ وَصَلَّيَا مَعَ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا انْقَضَى النَّبِيُّ مِنْ صَلَاتِهِ أَقْبَلَ عَلَى
 سَلْمَانَ وَقَالَ لَهُ : كَيْفَ كُنْتُمَا فِيمَا أَمَرْتُكُمَا بِهِ ؟ فَقَالَ سَلْمَانُ
 يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ أَصْنَى الْمِقْدَادُ مَا أَمَرْتُهُ وَاسْتَقَلَّ سَلْمَانُ مَا
 قَدَّمْتُهُ ، فَسَلَّ الْمِقْدَادُ بَحْثَهُ بِذَلِكَ أَخْبَرَ مِنْ سَلْمَانَ أَرَادَ
 بِذَلِكَ أَنَّ الْمِقْدَادَ كَانَ الْمُقَابِلَ لِمَا أَمَضِيَّتُهُ لَهُ وَفَضَلَتْهُ
 بِهِ فَقَالَ : صَدَقَ سَلْمَانُ ، ذَخَرْتُ ذَلِكَ لِلْمِقْدَادِ مُذْ حِينِ
 بَدْوَ كَوْنِهِ وَوُجُودِهِ لِمَا ذَخَرْتُكَ مُؤَلَّكَ مَا اسْتَحْضَكَ بِهِ

حين يذوقكم نيك ووجودك وكان ذلك الطاف والتساهي
 الذي تناهى بها ومعاينة تلك الأمم فيما بين الأذان الأذان
 الفجر إلى أن أقيمت الصلاة . يا محمد بن جندب وللمقداد
 من السيد محمد أوصاف قبل هذه الأوصاف كثيرة أنا أروي
 لك منها ما ينسب بها الأخبار عند وجود الشرح وكذلك
 لسلمان من الأزل أوصاف استحصه بها وشرفه وأوجده
 وبعثه فيها وشرفه وأوجده وبعثه فيها من حيث لم يوجد لها
 محمد سلمان ولا ابتلاه له فلما بدت سلمان من إزادة الأزل
 ابتلاه سلمان محمد وكان علمه بذلك بكونه ثانيا متوجدا فلما
 ابتلاه سلمان إلى محمد علم أن ذلك اختصاص منه له
 وتفضيل وعلو منزلته ، وأنا أنبئ لك من ذلك عند موافق
 الشرح إلى يوجب إظهاره لك ، فاحمد مولاك على ما حبا
 وأسأله الزيادة من تفضيله عليك . قال محمد بن جندب
 ثم أعادني سيدي أبو شعيب محمد بن نصير صلوات الله
 عليه إلى الشرح الذي كان شرحه ، فقال : وكانت موا

الإرادة تبدو من الأزل إلى الأبد ، ويحدّها الاسم إلى الباب
 فيظهر الباب إلى النجم الأول عليها ، فيكشف النجم الأول ذلك
 إلى النجم الثاني فيعلم النجم الثاني بعلم ذلك الثلاثة التي
 تجوهرت بجوهره فكان ذلك فيهم بحر الكمال إلا أنها
 موارد بعضها يمد إلى بعض ، ويوجد بعضها بعضاً ،
 فكانت كذلك مائة ألف كور قبذات الإرادة والتكوين
 من الاصطفاة إلى النجوم الخمسة فظهرت في
 حيث كلّه والألوان كلها بظهور واحد في الوجود إلا
 أنها يتقدم بعضها على بعض بعضها يقتضي أثر بعض
 كما جرت رتبة الاصطفاة والاختصاص فطافت في حيث
 والألوان بذاتها بغير ظهور الباب والاسم ولا وجودها إلا
 أنها محال عن الكون والكيان والحيث بل أوتعا الاحتجاب
 على حيث والكون فطافت مائة ألف كور يدي فيه كون
 قدرة المقدر عليها ومنزلة اصطفاؤها واختصاصها في
 النزلة فكان ذلك منها على سبيل الإيجاد للكون ذات

التكوين أنها منزهة لها بكونها وداعية لها إلى الرتبة التي
 حلتها فمرت في الحث والكون ذلك المدي تظهر ذلك
 وتبديده في كل محل يحل من الحث والكون فأبدت إراد
 التكوين حين تناهى بها مراد المكون إلى حيث أبدى تكوين
 ما كونه وأوجه ظهوره وتجوهره بعد ما أن حلت في محل
 ظهر لها في اثني عشر كوناً بنور واحد وذات واحدة فوقف
 خمسة نجوم متقابلة تلك **الاثني عشر** إذ
 كانت غير مسيرة، ولأطراف بها في الحث فكان مبلة
 وقوفها بإذائها مائة ألف كور تبدي لها ما اختصت به
 لإرادة المكون لها فيها وما انحلتها، وأنه ليس في الحث
 والكون سابق سبقها ولا متقدم تدهمها فكانت **الاثني عشر**
 توجد أن كونها وإن كانت في صفاء تكوينها منزهة عن
 كيان مثليها الكين كونها كما أنها هي في ذلك الحث والكون
 أعلم منزهة وأكمل صفاء وأصغر جناء وأعم نوراً وإن تكون
 بذلك من مكون ذلك الكون الذي في الحث على أنهم

في
 اثني عشر

أَلْفٍ كَوْنٍ مِنَ الْوُقُوفِ وَبَتَ فِي الْحَيْثُ مِنَ الْحَالِ حَتَّى قُرِبَتْ
 الْإِجْتِمَاعُ مَعَهَا وَقَفَتْ فِيهِ كَوُفُوفُ الْأَوَّلِ وَهُوَ مِائَةُ أَلْفٍ
 رُبِّيْدِي مَا يُبْدِيهِ وَتَظْهَرُ مَا يُظْهِرُهُ لَهَا وَبِحَدِّهَا بِحَالِ جُودِ
 بَتَ ثَابِتَةً عَلَى الْأَعْتِرَافِ وَالْتِسْلِيمِ لِمَكُونِ الَّذِي هُوَ غَايَةُ
 وَنَ تَكُونُ بِهَا فَمَا أَكْمَلَ لَهَا ذَلِكَ الْمَدَى حُجْبَةُ الْأَسْمِ عَنْ الْوُجُودِ
 أَظْهَرُ لَهَا الْبَابَ بِذَاتِ الشَّمْسِ فَأُشْرِقَ عَلَيْهَا وَغَمَزَهَا بِوُجْهِهِ
 وَأَبْدَى ذَاتَهُ بِقُدْرَةِ السَّيْرِ وَالطَّافِ بِهَا يَحُلُّ بِهَا فِي مُحَلِّهَا وَفِي
 جَمِيعِ الْحَيْثُ وَالْكُونِ مُحَلًّا وَاحِدًا لَا يَنْجَزُ إِلَّا فِي مَسِيرِهِ وَلَا يَبْقَى
 فِي حُلُولِهِ فَالْكَبَرِيَّةُ الْإِثْنَى عَشْرَ وَأَوْجَدَتْ ذَاتَهَا أَنَّهُ مَكُونٌ مَا
 كَانَ بِدَلِّهَا مِنَ الْخَمْسَةِ الَّتِي أَلَمَتْ بِهَا وَأَظْهَرَتْ لَهَا مَا أَبْدَتْهُ
 مِنْ تَعْظِيمِ مُحَلِّهَا فِي الْحَيْثُ وَالْكُونِ وَأَوْجَدَتْ أَنَّ السُّبْدِي
 لَهَا هُوَ السُّبْدِي لِكُونِ الظَّاهِرِ لَهَا وَأَنَّهُ مَكُونٌ مِنْ تَكْوِينِ
 مَكُونٍ وَأَنَّ الْغَايَةَ لَا تُدْرِكُ وَإِنَّمَا ظَهَرَ لَهَا مِنَ الْمَكُونَاتِ
 مَوْجُودُهُ فَبَقِيَتْ بَلَكُ فِي سَيْرِهَا فَكَانَ الْبَابَ مُبْدِيًا
 ذَاتَهُ لَهَا يَطُوفُ بِهَا فِي سَيْرِهِ وَيَحُلُّ عِنْدَهَا فِي مُحَلِّهَا

مائة ألف كُورٌ وهي بذلك الاعتِراف غيرُ خارجةٍ منه ولا
 زائدةٌ عليه، فلما كمل ذلك من الباب مائة ألف كُورٌ حُجِبَ
 الاسمُ عن ذات وجوده في الحَيْثُ والكَوْنِ وظاهرُ هُويتهُ قائمٌ
 بظهوره بما كان قبضه الباب في مسيره وقبض ما كان
 بسطه وغمره بنور ذاته جميع أنوار الكون والحَيْثُ حتى
 لم يوجد في الكون نورٌ وغشيت هي في النور حتى انصهرت
 عند وجود ذلك النور نورها فلما أتى الاسم ذلك
 من إرادته أو جده أنه مَكُونٌ ذلك الكون الذي ظهر
 به وأوجده أن جميع الكائنات هو مَكُونُها وإليه كَوْنُها فكان
 ذلك من ظهور الاسم لها مائة ألف كُورٌ وهو على وجوده
 القدرة المُتَعَدِّدة فلما أتم بها ذلك من مُراد الاسم وإيجاده
 بدأت إرادة الأزل بالاسم بوجود ذاته التي أوجدتها ذات الاسم
 ظهر بالمحل المتبدي المستمر وهي ذات الاسم الذي أظهرته بوجوده
 وأبداه عند الوجود لها بظهوره بدأت كَوْنُها بما بدى الأزل
 ذات الظهور من إرادة إيجاده لها أنه غاية كل موجود

وَأَزَلَهُ فَلَمَّا بَدَأَهَا دَلَّتْ كَوْنَهُ بِإِرَادَةِ الظُّهُورِ وَخَرَّتْ كُلُّهَا سَاجِدَةً
فَقَدْ حَلَّتْ فِي السُّجُودِ عِنْدَ مَا نُحَلِّقُهَا التَّشْخِصَ بِالْأَحْرَفِ الَّتِي
أَبَانَهَا لِلتَّعْرِيفِ وَالتَّرْجُمَةِ وَالِاخْتِيَارِ وَلِكُلِّ لُفْظٍ وَإِشَارَةٍ
وَعَلَيْهَا دَائِرَةُ كُلِّ مَوْجُودٍ وَبِهَا يُعْرَفُ وَلَا يُنْسَبُ فَضَاءٌ
بِذَلِكَ السُّجُودِ فِي الْأَحْرَفِ سَاجِدَةٌ مَا فِيهَا حَرْفٌ مُتَّصِبًا
وَسَمِعْتَ بِذَلِكَ السُّجُودِ أَنَّ الظَّاهِرَ لَهَا لَيْسَ هُوَ كَمَنْ
ظَهَرَ مِنْ قَبْلِهِ ، وَأَنَّ كُلَّ ظَاهِرٍ ظَهَرَ لَهَا أَوْجَدَتْهُ تَحْتَهُ تَكُونُ
وَلَمْ تَجِدْ لِمَبْدِئِ هَذَا الظُّهُورِ تَكُونُ كَيَانٍ قَسَبَتْ لَهَا أَنَّهُ اللَّزْكَ
فَأَسْعَدَهَا بِذَلِكَ وَأَسْرَعَ لَهَا السُّجُودَ هَرَفًا بَدَى إِلَى
الِاسْمِ إِبْدَاءَ سُجُودِهَا وَأَبْدَاءَ بَكُونِهِ الَّذِي ظَهَرَ هُوَ بِهَا
وَأَظْهَرَ بِأَبْنَاءَ بِظُهُورِهِ وَأَظْهَرَ الْخَمْسَةَ بِظُهُورِ بِأَبْنَاءَ فَوُجِدَتْ
الْمَكُونَاتُ كُلُّهَا بِحَيْثُ ظُهُورًا وَاحِدًا قَسَبَتْ عَلَى وُجُودِهَا
بِأَنَّ الْمَبْدِئَ لَهَا وَلَكُونُهَا لَيْسَ إِلَّا بِعَدْرَةٍ قَادِرٍ مِنْ
مَقْدُورَاتِهِ وَأَنَّ الْمَكُونِ لَهَا هُوَ الظَّاهِرُ لَهَا وَبُجُودِهَا
أَوْجَدَتْ عِنْدَ ظُهُورِ الْغَايَةِ لَهَا فَأَبْدَى لَهَا الْإِسْمَ ذَاتَهُ

بحقيقة الوجود وأبدى الباب ذاته بحقيقة الوجود وأبدت
 الخمسة ذاتها بحقيقة الوجود فأجابت الاثنين عشر بأجابه
 واحدة ، وقبول واحد لم يتأخر فيهم متأخراً ولم يتقدم
 منهم متقدماً فترتب لها محل العلو فجعلها بروج ذلك
 المحل الذي أدخل الباب التسمية به وهو السماء وأدارها
 به وجعلها منازل التي ينزل بها ويحلها في الظهورين
 بالإسم والباب ، وجعل الخمسة نيرة بها والشمس التي
 هي الباب قطبها محل شرفها ونهاى خيشتها فتسامت في ذلك
 من المحل والمنزلة العالية والرتبة الجليئة مائة ألف كور
 وأبداهما الكون في الخيشت بوجه التجوهر الذي الخمسة متجوهره
 به وهي ثمانية في الخيشت بغية تسير والإطافه في الخيشت
 والخمسة طائفة بها وكذلك الشمس فلما أتم لها ذلك
 وأكمل لها لغت التسمية أوجد لها ذات النطق من نطق
 ما سبق لها بأذن السير فسارت في الخيشت والكون فأوجدت
 ذاتها في جميع الخيشت لجميع الكون فكانت سائرة في قدرات

ترتيبها من الحَيْثُ وَالْحَمَّةُ الَّتِي هِيَ نِدْرَةٌ بِهَا تَسِيرُ سِيرَ الْبَالِغِ
 هُوَ الشَّمْسُ فِي الْحَيْثِ كُلِّهِ الَّذِي هُوَ مُحَلَّدٌ وَاسْمُهُ وَالسَّمَاءُ تَعْمُهَا
 فِي سِيرِهِ وَتَسِيرِ الْحَمَّةِ مَعَهُ فَتَحُلُّ بِحَيْثُ حُلٍّ وَتَكُونُ
 بِحَيْثُ لَا تَعْدُمُ فِي حَيْثُ حُلٍّ وَلَا كَوْنٍ كَانَ فِيهِ فَكَانَتْ عَلَى
 ذَلِكَ مِنَ التَّرْتِيبِ مِائَةَ أَلْفٍ كَوْرٍ تَعَابِيَهَا مُكُونَاتُ الْحَيْثُ
 بِمَا قَدْ أُخْبِرَ فِيهِ الْمَكُونُ وَمَا أَمَادَهَا إِلَيْهَا وَتَمَرُّ بِأَحْيَاتِ
 التَّكْوِينَاتِ فَتَحُلُّ فِيهِ عَلَى حَسَبِ تَرْتِيبِهَا مِنَ السَّيْرِ وَالطَّافِ
 مِائَةَ أَلْفٍ كَوْرٍ فَتَقَعُ بِهَا الْأَحْيَاتُ بِوُجُودِهَا وَأَبْدَى تَجَوُّهِهَا
 فِي جَمِيعِ الْكَوْنِ بَعْدَ أَنْ كَانَتْ غَيْرَ مُتَجَوِّهِةٍ فَأَوْجَدَهَا الْكَوْنُ
 بِوُجُودِهَا بِالتَّجَوُّهِ أَنْهَا تَوَوَّلَ جَمِيعًا إِلَى التَّجَوُّهِ عِنْدَ اسْتِكْمَالِ
 مَا رُتِبَتْ لَهُ فِي التَّكْوِينِ كَمَا اسْتَكْمَلَتْ فَتَجَوَّهَتْ فَلَمَّا بَدَأَ فِيهَا
 ذَلِكَ مِنْ مُرَادِ الْوُجُودِ وَالتَّكْوِينِ أُنْزِلَ إِلَى الْبَابِ فَاسْتَحْضَرَهَا
 فِي رُتْبَةِ الْمَنَازِلِ وَالتَّقْدِيرَاتِ وَجَعَلَهَا مُبْدَأَاتٍ لِإِرَادَةِ الْمُرِيدِ فِي
 مُكُونَاتِ الْحَيْثُ فَأَبْدَاهُ وَأَلَمَّ بِهَا وَبَنَاهَا فِي الْحَيْثِ وَالْكَوْنِ
 وَمُعَدِّلِ الْقَصْدِ الَّذِي يُرَادُ بَدَآءُهُ فِي تَكْوِينِ كَيَانِهِ الَّذِي قَدْ كُنَّ

تَكُونُهُ فَأَمَدَهَا بِذَلِكَ مِائَةُ أَلْفِ كَوْرٍ ثُمَّ أَمَدَهَا بِإِيجَادِهِ
أَوْ جَدَتْ فَلَحَافَتْ بِالْحَيْثُ يَجْمَعُهَا فِي مَحَلِّ الْأَكْوَانِ يُبْدِي مَا
بِهِ مِنْ عُرَادِ الْكَلُونِ وَالْمَنْزِلَةِ الَّتِي أُتِمَّتْهَا إِيَّاهَا وَالْجَوْهَرِ
جَوْهَرَهَا بِهِ وَكَانَ ذَلِكَ مِنْهَا إِلَى الْأَكْوَانِ نَظْطًا وَإِيَّ
وَذَلِكَ أَنَّ النُّطْقَ كَمَلٍ بِإِجَابَةِ الْإِثْنِي عَشَرَ حِينَ اسْتَكْمَلَتْ
الْخَمْسَةَ وَالْبَابَ فَضَارَ بِالْإِثْنِي عَشَرَ تَرْتِيبِ إِحْصَاءِ الدَّهْرِ
وَالْأَيَّامِ وَالشُّهُورِ وَالنُّظُورِ وَالْمَوَاقِيتِ وَاجْتَمَعَتْ عَلَى
أَحْرَفِ الْأَسْمِ وَالْبَابِ وَالْأَيَّامِ وَأَحْرَفِهَا وَكَانَتْ بِالْخَمْسَةِ
الَّتِي أُنْضِافَتْ فِيهَا إِلَيْهَا بِدَوَائِرِ الطُّهُورَاتِ وَالْمَقَامَاتِ فِي الْأَكْوَ
النُّورَانِيَّةِ وَعَلَيْهَا رُتِبَتْ الْكُوَارِ الْبَشَرِيَّةِ وَظُهُورَاتِهَا وَمَقَامَاتِهَا
وَذَلِكَ عَلَى عِدَّتِهَا فِي الْبَشَرِيَّةِ بِتَوْقِيتِ الْفُضْلَةِ وَهِيَ ظُهُورُ الْقَاءِ
لَا تَوْجِدُ إِلَّا عِنْدَ الظُّهُورِ وَجُودِ هَذِهِ الْمَنْزِلَةِ الْإِثْنِي عَشَرَ وَالْخَمْسَةَ
فَبَانَتْ عَنِ الْبَابِ وَعَنِ الْخَمْسَةِ فِي جَمِيعِ الْحَيْثُ وَالْكَلُونِ فَأُبْدَتْ
لِلْكَلُونِ الظُّهُورَ بِذَلِكَ الْحَالِ بِأَمَةِ أَلْفِ كَوْرٍ حَتَّى أَكْمَلَ لَهَا الشَّأْنَ
وَالسَّيْرَ إِلَى حَيْثُ مَحَلِّ الْأَنْبِجَانِ مِنَ الْكَلُونِ فِي الْحَيْثُ فَبَدَأَ

ضياء نورها وتكامل ذاتها في حيثها وتساوي كيانها فوُضعت
بحيث وجدت ذلك الكون بذلك المذهب في اليبس
فأبدت لها ذاتها في تكوين التجوهر وعلو المنزلة وضياء
النور والمحل الشاف كانت كذلك الف كوري، حكما لمن
من ابداء ما أبدت ووجدتها بكون الشبات من داخل
التوحيهم فيها كونهها للكون به في بدو التبيين فلما تم ذلك
للدي دنت الاثني عشر من ذلك المحل فوجدت عظمة
ما حل في ذلك حيث من الكون بماذا ربي ثمانية وعشرون
كونا بحال واحدة ومنزلة واحدة فتمت بها وقايتها
في المحل فداومت بت ذلك الوجود الذي اوجدته
والمنزلة التي اخلتها خمسين ألف كوري فكانت مع ذلك
على بياضها في وجود ما اوجدوا علما على بذلك عجت
ذات الاثني عشر عن كونها ذات وجودها وظهرت
لها الحمة في المحل الذي كانت حلت الاثني عشر فأبدت
اليتها وجود ذاتها وتجوهرها اذ كانت اعلى نورا اصفى

تَجَوُّهْرًا خَمْسِينَ أَلْفَ كَوْنٍ، فَوَجَدَتْهَا الْحَمَّةُ فِي حَالِ ثَبَاتِهَا
أَوْ كَدَرِ ثَبَتِهَا وَأَعْظَمُ ثَبَاتًا مَا يُدْخِلُهَا فِيهَا وَهَمٌّ كُنْ لَا يَدْخُلُهَا فِي
الْأَشْيَاءِ عَشْرًا وَإِنْ كَانَتْ هَذِهِ أَعْلَى وَأَعْظَمُ وَأَرْفَعُ وَأَجَلُ
وَأَكْبَرُ فَلَمَّا أَكْمَلَ ذَلِكَ لَهَا حَجَبَ ذَاتِ الْحَمَّةِ عَنْهَا وَبَدَأَ
الْبَابَ فِي ذَاتِ كَوْنِهِ الْمَوْجُودِ بِهِ وَهُوَ الشَّمْسُ مُخْلٍ الْمَحَلَّ
الَّذِي كَانَ حُلَّةَ الْأَشْيَاءِ عَشْرًا وَالْحَمَّةُ فَأَبْدَى وَجُودَ ذَاتِهِ
وَضِيَاءَ نُورِهِ وَتَجَوُّهْرَهُ وَعُلُوَّهُ وَسُمُوَّهُ عَلَى كُلِّ مَوْجُودٍ
وَجَدَتْهُ فَثَبَّتَ لَهَا وَعِنْدَهَا أَنَّهُ كَوْنٌ مُكُونٌ مَا تَقَدَّمَ عِنْدَ
مِنْ التَّكْوِينِ الْأَوَّلِ وَأَنَّ النُّزُلَةَ الَّتِي أَبْدَاهَا وَحَدَّاهَا هِيَ تَقْدِيرُ
سَبَقِ تَكْوِينِ مُكُونٍ فَلَمَّا ثَبَّتَ لَهَا ذَلِكَ فِي وَجُودِ كَوْنٍ
الْبَابِ ذَاتَهُ حَجَبَ الْأَسْمَاءَ الْبَابِ عَنْ وَجُودِهِ وَظَهَرَ هُوَ بِذَاتِهِ
الَّتِي ظَهَرَ فِيهَا وَكَوْنُهُ الَّذِي أَوْجَدَهُ فَأَبْدَى ذَاتَ قُدْرَتِهِ فِي
تَكْوِينِهِ الَّذِي بَدَأَ ظُهُورَهُ بِهِ أَنْ سَوَى ذَاتِ التَّكْوِينِ كِبَارًا
كُلِّ مَوْجُودٍ فِي الْكَوْنِ الَّذِي هُوَ بِرُتَبَةِ الْحَمَّةِ غَيْرَ ذَلِكَ الضِّيَاءِ
الَّذِي مِقْدَارُهُ مَا شَرَحَتْهُ لَكَ مَا يُرِيدُ عَلَيْهَا وَلَا فِيهَا فِي سَائِلِ

فِي سَائِرِ تِلْكَ الْمَطَاقَاتِ وَالسَّيَرَاتِ مِنْ النُّورِ وَذَلِكَ أَنَّهَا
 كَانَتْ بَعْدَ الْمَرَّةِ الْأُولَى الَّتِي رَجَعَتْ فِيهِ الْمُتَحَصِّصَةُ وَثَبَّتْ لَهَا
 فِيهِ مَا ثَبَتَ بِوُجُودِهَا فِي تَتَابُعِ الْكُرَاتِ وَالرُّجُوعِ إِنَّ
 هَذَا الرُّجُوعَ مِثْلَ الرُّجُوعِ الْأَوَّلِ لَمْ يَوْجَدْ ذَاتَهَا زِيَادَةً فِي
 وَجُودِهَا فَلَمَّا كَانَ يَكُونُ بِتِلْكَ الزِّيَادَةِ زِيَادَةُ الضِّيَاءِ
 وَالنُّورِ بِهَا فَلَمَّا أَكْمَلَتِ الْمُتَحَصِّصَةُ ذَلِكَ الْأَمَدَ فِي السَّيْرِ
 وَالْمَطَافِ وَالْجِهَادِ وَالْإِجْتِهَادِ وَالْوُجُودِ وَهُوَ أَلْفُ كُتُورٍ
 وَخَمْسُونَ أَلْفَ كُتُورٍ أَوْ مِثْلَهَا الْقَدِيمُ بِحَيْثُهَا عَنِ الْجِهَادِ وَالْمَطَافِ
 فَوَقَعَتْ فِي بَرْتَبَةِ الْإِنْتِظَارِ لِلْإِذْنِ لِتَجِدَ فِي الْإِرَادَةِ عَمَلِينَ
 أَلْفَ كُتُورٍ فَعَمَّ لَهَا بِذَلِكَ أَلْفُ أَلْفِ كُتُورٍ وَمِائَةِ أَلْفِ كُتُورٍ
 فَلَمَّا أَكْمَلَتْ لَهَا أَمَدَ الْحَبَسِ أَلْفَ كُتُورٍ وَلَمْ يَبْدُ لَهَا الْإِذْنُ
 خَشَعَتْ وَلَاذَتْ جِزْعًا أَنْ لَا يَكُونَ قَدْ عَلِمَ الْقَدِيمُ مِنْهَا
 تَقْصِيرًا وَإِفْرَاطًا وَأَنَّهَا لَمْ تَأْتِ مُرَادَ الْإِرَادَةِ مِنْ مُرَادِ
 الْمُرِيدِ فَمَا وَجَدَ لَهَا بِذَلِكَ عِلْمُهَا الْوُجُودَ مِثْلَ الرِّضَا وَالْقَبُولِ
 فَزَادَتْ خَشَعَهَا وَتَضَرَّعَهَا ثُمَّ بَدَتْ الْمَادَّةُ عَلَى تَرْتِيبِ

الرتبة الأولى إلى المخلصين بإيجادها ما أوجده المخلص
 فوقف في موقف سرعة الإجابة مُرتبة للأذن في إظهار
 ما ألد عندها وتقدم به إليها في الجهاد والاجتهاد والإيجاد
 خمسين ألف كور فلما أكل لها ذلك جرت به الرتبة بالأذن
 في السير والمطاف في الحيث والكون وإيجاد الإصطفاء والإ
 ختصاص والضياء والنور والتجوه فمرت مسرعة في
 الحيث والكون توجد ذات الصفاء حتى تنال بها المطاف
 والسير إلى حيث محل ذات الغضب وحزبه وكونه وإنباق
 في الحيث بكونه فسارعت للرجوع ولم تقف كوقوفها
 في المطاف الأول والسير الأول فمرت على الكون في الحية
 بوجود ما أوجده في ذهابها فنزل ذلك الكون الذي
 هو بمرتبة الامتحان أن ذلك منها لفعل من سبق به
 وتقدم فما زادت ذاتها على ذلك الوجود الأول وأ
 زادت لها من الضياء والنور غير الزيادة الأولى وكانت
 ذهابها في الحيث والكون في المطاف والسير خمسين

ألف كُورٍ وَرُجوعها إلى الحَيْثُ الَّذِي كَانَتْ فِيهِ خَمْسِينَ أَلْفَ
كُورٍ ، فَأَدَامَ لَهَا ذَلِكَ فِي الْمَطَافِ وَالسَّيْرِ مِثْلَ مَطَافِ
الْمُخْتَصَّةِ وَسَيْرِهَا وَاجْتِهَادِهَا وَإِبْجَادِ كُلِّ الْإِصْطِفَاءِ
وَالِإِجْتِصَاصِ وَالصَّفَاءِ وَالنُّورِ وَالتَّجَوُّزِ فَانْمَازَتْ لَهَا بِذَلِكَ
فِي الضِّيَاءِ الْأَوَّلِ الَّذِي قَدْ اقْتَدَحَتْهُ مِنَ الْمُخْتَصَّةِ فِي أَوَّلِ رُجُوعِهَا
عِنْدَهُ تَرْكُهَا لِلْعَوَاقِفِ فِي الْمَحَلِّ الَّذِي فِيهِ حَيْثُ كَوْنُ الْغَضَبِ
وَحَزَنِهِ وَكَانَ ذَلِكَ سَبْعَةَ مَطَافَاتٍ وَسَبْعَ رُجُعَاتٍ وَسَبْعَةَ
مَوَاقِفٍ فِي مَحَلِّ حَيْثُهَا فَأَكْمَلَتْ بِذَلِكَ أَلْفَ أَلْفِ كُورٍ وَخَمْسِينَ
أَلْفَ كُورٍ ثُمَّ وَقَفَتْ بِحَيْثُهَا وَقَعَتْ الْإِنْتِظَارُ لِلْإِذْنِ خَمْسِينَ
أَلْفَ كُورٍ فَكَانَ بِذَلِكَ الْخَمْسِينَ أَلْفَ كُورٍ تَمَّتْ الْأَلْفُ كُورُومَانِةً
أَلْفَ كُورٍ ، فَلَمَّا أَكْمَلَ لَهَا ذَلِكَ مِنَ الْاجْتِهَادِ وَالْإِبْجَادِ
كُلَّ أَكْمَلَةٍ لِلْمُخْتَصَّةِ ، أَوْقَفَهَا بِحَيْثُهَا وَلَمْ يَبْدُ لَهَا الْإِذْنُ فَخَشَعَتْ
وَلَاذَتْ كُخْشُوعِ الْمُخْتَصَّةِ حَذَلًا وَخَوْفًا مِنْ أَنْ تَكُونَ قَصِدَتْ
عَنْ مُرَادِ إِرَادَةِ الْمُرِيدِ فَأَوْجَدَهَا بِضِيَاءِ عِلْمِ الْقَبُولِ وَإِبْجَادِ
الرِّضَا وَمَحَلِّ السَّنَاءِ بِإِمْقَانِ مَا أَمَدَّتْ بِهِ وَحَسَنِ اجْتِهَادِهَا

وَجِهَاتُهَا فَرَادَتْ خَشَوْعًا لِدَلِكْ وَبَدَتْ الْمَادَّةُ بِأَمْضَاءِ الْمَرَادِ
 الْمَوْكِدِ بِهِ إِلَى النُّجْمَاءِ وَحَيِّ الثَّمَانِيَةِ وَعِشْرُونَ فَأُبْدَتْ ذَاتُهَا إِلَى
 مَوْقِفِ الْإِذْنِ فَوَقَفَتْ فِيهِ خَمْسِينَ أَلْفَ كُورٍ كَوْقُوفٍ مِنْ
 سَبْقِ لَهُ الْإِذْنِ فِي الْمَطَافِ وَالسَّيْرِ فَلَمَّا أَكْمَلَ لَهَا الْأَمْدَ بَدَأَ
 لَهَا الْإِذْنُ فَسَارَتْ وَطَافَتْ مُجْدَّةً مُجْتَهِدَةً فِي الْكُلُونِ ،
 بِإِيْجَادِ ذَاتِ الْأَصْطِفَاءِ وَالِاخْتِصَاصِ وَالصَّنْغَاءِ وَالضِّيَاءِ
 وَالنُّوْرِ وَالنَّجْوَى هَرَفَ لَهَا أَمْدُ مَطَافِهَا فِي الْكُلُونِ الْمُتَمَحِّجِ وَ
 الْحَبِثِ خَمْسِينَ أَلْفَ كُورٍ إِلَى حَيْثُ تَنَاهَى بِهَا الْمَطَافُ
 إِلَى حَيْثُ مَحَلُّ كَوْنِ الْغَضَبِ وَكُونِهِ وَحَرِّهِ فَلَمَّ يَقِفْ ذَلِكَ
 الْوَقْفَ وَبَادَرَتْ الرُّجُوعَ تَوَجُّدًا مَا أَوْجَدَتْهُ فِي بَدْوِ سَيْرِهَا
 وَمَطَافِهَا إِلَى أَنْ وَقَفَ بِالْحَبِثِ الَّذِي كَانَتْ بِهِ وَاقِفَةً
 فَلَمَّ يَبْدُ الْكُلُونِ الْمُتَمَحِّجِ بِذَلِكَ مِنْ فِعْلِ النُّجْمَاءِ إِلَّا أَنَّهُ كَالْفِعْلِ
 مِنْ سَبْقِ بِنَفْعِهِ فَلَمَّ يَبْزُدُ لَهَا فِي وُجُودِ ذَلِكَ شَيْءٌ غَيْرِمَا
 وَجَدَتْهُ مِنَ الْمُخْتَصَّةِ بِذَلِكَ لَمْ يَبْزُدْ لَهَا فِي ضِيَاءِ نُورِهَا
 وَكَانَتْ بِحَالِهَا فَدَاوَمَ لَهَا الْمُرَاجَعَةُ بِالْمَطَافِ وَالسَّيْرِ

وَالْحَيْثُ كَمَا دَاوَمَ لِلْمُخْتَصَّةِ وَالْمُخْلِصَةِ سَبْعَ مَرَجَعَاتٍ فِي السَّيْرِ
وَالطَّافِ وَسَبْعَ دَرَجَاتٍ إِلَى الْمَحَلِّ الَّذِي مِنْهُ بَدَأَ سَيْرَهَا وَمَطَافُهَا
كُلُّ مَطَافٍ خَمْسُونَ أَلْفَ كُورٍ وَكُلُّ رَجْعَةٍ خَمْسُونَ أَلْفَ كُورٍ حَتَّى
أَكْمَلَ لَهَا مِنْ الْأَكْوَارِ مَا أَكْمَلَهُ لِلْمُخْتَصَّةِ وَالْمُخْلِصَةِ وَهِيَ أَلْفُ أَلْفِ
كُورٍ وَخَمْسُونَ أَلْفَ كُورٍ ثُمَّ وَقَفَتْ وَقَعَةً الْإِنْتِظَارِ بِالْإِذْنِ مِثْلَ
وُقُوفِ مَنْ تَقَدَّمَ وَهُوَ خَمْسُونَ أَلْفَ كُورٍ ثُمَّ لَهَا مَا تَمُّ لِلْمُتَقَدِّمِ
أَلْفُ أَلْفِ كُورٍ وَمِائَةُ أَلْفِ كُورٍ فَلَمَّا كَمَلَ لَهَا ذَلِكَ عَلَى كَمَالِ مَا
سَلَفَ لَمْ تَحْدِ بِالْإِذْنِ فَخَشَعَتْ وَلَا ذَاتَ خَشْيَةٍ مِنَ التَّخْصِيرِ
وَالْتَقَرُّبِ بِإِرَادَةِ مُرَادِ الْمُرِيدِ فَأَوْجَدَهَا بِضِيَاءِ ذَاتِ وَجُودِ
الْعَزَمِ وَوُجُودِ الْقَبُولِ وَاتِّرَاضًا قَرَّادَتْ خُشُوعًا وَتَضَرُّعًا ثُمَّ
بَدَتْ الْمَادَّةَ بِأَوْضَاءِ مُرَادِ الْمُرِيدِ فِيمَا أَلَدَهُ وَقَدَّرَ بِهِ إِلَى الْإِثْنَى
عَشَرَ وَحَمَّ النَّقْبَاءُ قَبِدَتْ إِلَى مَوْقِفِ الْإِذْنِ فِي الطَّافِ
وَالسَّيْرِ فَوَقَفَتْ فِيهِ خَمْسِينَ أَلْفَ كُورٍ حَتَّى أُمِرَتْ وَالسَّيْرُ
فِي الْكُونِ وَالْحَبْثِ وَالْإِيجَادِ الْإِصْطِفَاءِ وَالْإِخْتِصَاصِ الصُّفَاءِ
وَالضِّيَاءِ وَالنُّورِ وَالتَّجَوُّهِ لِلْكُونِ الَّذِي هُوَ بِرُتَبَةٍ الْمُتَخَيَّنَةِ

وَكُلُّ رَجْعَةٍ خَمْسُونَ أَلْفَ كُورٍ

فَاسْرَتْ وَطَافَتْ تُبْدِي الْإِجْتِهَادَ وَالْجَمَادَ وَالْإِسْجَادَ لِلْكُلُونِ
 خَمْسِينَ أَلْفَ كُورٍ حَتَّى تَنَاهَى بِهَا السَّيْرَ إِلَى الْحَيْثُ الَّذِي
 بَحَلَّهُ الْقَضَبُ وَكَوْنُهُ وَحِزْبُهُ فَأَبْدَتْ الرُّجُوعَ مِنْ غَيْرِ
 وَقُوفٍ كَمَا أَبَدَهُ مِنْ تَقَدُّمٍ فِي السَّيْرِ وَالْمُطَافِ وَالْإِسْجَادِ
 فَلَمْ يَجِدِ الْمُتَحَنِّنَةَ بِأَبْدَاءِ ذَلِكَ مِنَ الْإِثْنَى عَشَرَ إِلَّا إِنَّهُ كَمَا
 بَدَأَ مِنَ الْمُخْتَصِّصَةِ الْأُولَى وَالْأَزَادَ هَا وَجُودَهَا فِيهِ شَيْءٌ غَيْرُ
 ذَلِكَ وَالْأَزَادَ لَهَا مِنَ السُّورِ غَيْرُ مَا أَبْدَاهَا بِهِ فَبَدَأَتْ
 الْإِثْنَى عَشْرَ وَهِيَ الْمُتَقَبَّلَةُ بِتِلْكَ الْمُرَاجَعَةِ لِلْمُطَافِ وَالسَّيْرِ
 وَالْوُقُوفِ فِي الْحَيْثُ سَبْعًا عَلَى مَا مَضَتْ بِهِ مَدَاوِمَةٌ
 النُّجْبَاءِ وَالْمُخْلِصِينَ وَالْمُخْتَصِّصِينَ فَلَمَّا كَانَ كَمَا أَنْ مَا أَكْمَلَ لَهَا
 عِنْدَ تَنَاهَى الْوُقُوفِ الَّذِي هُوَ وَقُوفُ الْإِنْتِظَارِ لِلْإِلَازِمِ
 أَلْفَ أَلْفِ كُورٍ وَمِائَةَ أَلْفِ كُورٍ فَلَمَّا أَكْمَلَ لَهَا ذَلِكَ لَمْ تَعُدْ
 بِالْإِلَازِمِ فَخَشَعَتْ وَلَا ذَتْ خَشْيَةٍ مِمَّا خَشِيَهُ مَنْ كَانَ تَقَدُّمُ
 بِالْخُشُوعِ فَأَوْجَدَهَا الْقَدِيمُ أَبْدَتْ بِصِدْقَةِ الْعَقِيمِ وَذَاتِ
 الْقَبُولِ وَالرِّضَا فَزَادَتْ خُشُوعًا وَكَانَتْ بِحَيْثُهَا مِنْ

فَوَقِفَ مَجْلُهَا ثُمَّ بَدَتْ إِزَادَةُ الْمُرِيدِ بِإِمْضَاءِ مَا أَلَدَهُ فَنُفِثَ
الْمَادَّةُ بِالْمَرَادِ إِلَى الثَّلَاثَةِ فَبَدَتْ إِلَى مُوقِفِ الْإِذْنِ فَوَقِفَتْ
فِيهِ كَوُفُفِ الْإِثْنَى عَشَرَ وَمِنْ تَقْدَمِ مَنْ رُتِبَ أَهْلُ الْمَرَاتِبِ
النُّورَانِيَّةِ حَتَّى بَدَأَهَا الْإِذْنُ فِي السَّيْرِ وَالْمَطَافِ فَطَافَتْ
وَسَارَتْ سَيْرَ مَنْ سَبَقَ وَجَرَتْ بِهَا الْإِمَادَةُ الَّتِي جَرَتْ
ثُمَّ طَافُوا وَسَارُوا وَاجْتَهَدُوا وَجَاهَدُوا وَأَوْجَدُوا فَأَتَوْا مِنْ
ذَلِكَ كَلِمَةً كَمَا لَمْ يَكُنْ مِنْ سَبَقِ إِيحَادِ الْأَصْطِفَاءِ وَالْإِحْصَاءِ
وَالْعَفَاءِ وَالضِّيَاءِ وَالنُّورِ وَالْجَوْهَرِ ثُمَّ يَبْدُ بِذَلِكَ كَلِمَةً كَثِيرَةً
الْمَرْتَبِ بِالْإِمْتِحَانِ زِيَادَةً فِي الضِّيَاءِ الَّذِي أُخْلِصَتْ أَوَّلًا وَجَرَى
مِنْهَا أَنْ وَجُودَ ذَلِكَ هُوَ كَوُجُودُ الْبَدْوِ الْأَوَّلِ وَأَنْ جَمِيعَ الظُّهُورِ
بِحُجَّةٍ وَاحِدَةٍ ذَلِكَ وَثَانِيهِ إِذْ كَانَتْ فِي الْمُبْدِئَةِ لَهُ قَلَمًا كَمَلِ الثَّلَاثَةِ
ذَلِكَ مِنْ أَمْرِ الْمَدَى وَقَفَتْ بَعْدَ تَنَاضِي الْجِهَادِ بِمَوْقِفِ الْإِذْنِ
قَلَمٌ يَبْدُ لَهَا الْإِذْنُ فَخَشَعَتْ وَلَاذَتْ فَأَوْجَدَتْ وَجُودَ الْقَبُولِ
وَالرِّضَا وَزَادَتْ خُسُوعًا وَبَدَتْ الْمَادَّةُ بِإِمْضَاءِ مَا أَلَدَهُ الْقَدِيمُ
وَالزَّمَنُ إِلَى الْبَابِ فَظَهَرَ الْبَابُ بِمَوْقِفِ الْإِذْنِ فَظَهَرَ نَظْمُهُ

فِي مَوْقِفِ السَّيِّمِينَ وَهُمَا النُّجْمَانِ الْمُقْتَرَنَانِ وَذَلِكَ أَنَّهُ أَبْدَاهُمَا
 بظهوره بمادة القديم إلى الباب وأنه يظهرهما بظهوره
 إذا ظهر وأوجدتهما معاً بحيث أوجد ذاته ويشهد أنه
 حيث شهد من كونه وحيشه فظهر السَّيِّمَانِ بظهوره لبيدتهما
 بحيث بدا ويحلا بحيث حل وتوجدتهما بحيث وجد كل ذلك
 تشريف لهما بمادة القديم إلى الباب بتشريفه له بظهوره بذاته
 وإيجاديه في الحيت والكون وكان ذلك ليبدى ظهوره للبا
 بذاته مع القديم في الكون والحيت فوق الباب والسَّيِّمَانِ
 بموقف الأذن وموقف الترتيب الذي رتبته القديم في هذا المطاف
 الثاني والسَّيِّمَانِ الثاني حتى بدا إذن القديم إلى الباب والسَّيِّمَانِ
 بالسَّيِّمِ والمطاف فسار الباب وسار السَّيِّمَانِ بسيره وطافا
 بمطافيه وجاهدا بجهاذه وأوجدا بوجوده في جميع الكون والحيت
 فأوجد الكون الامتحان وأبدى فيه ما كان أكنهه القديم من
 إبداءه إرادته بالاصطفاء والاختصاص والصفاء والصفاء
 والنور والتجوهرو عاد ذلك بالمطاف والرجوع إلى تناهي

النعمان من التوفيق الأول فكان ذلك بأمر ما سبق من
 الأكواري من سبق له المطاف والسير عليهم وكان مدى ألف
 ألف كور ومائة ألف كور ثم بدت إرادة القديم بالظهور
 لها بذاته ووجوده إياها كانت قدرته فظهر بالمجمل المبدئ
 المقمر الذي هو كنهه ونعته وذات ظهوره ، وأظهر الباب
 بظهوره بذاته وكونه الذي كان يظهر به القديم في بدو
 ظهوره في الحيت والكون قبل الباب بقديم ظهوره
 بين يدي ظهور القديم ويوجد في الحيت والسير إليه محل
 القدرة والتكوين فكان السير والمطاف في الحيت والكون
 خمسين ألف كور حتى تناهى المطاف والسير إلى حيث
 محل الغضب وحزبه وكونه فأبدى القديم ذاته ليكون
 الغضب وحزبه فلما بدت ذات المكون القديم يكونه
 الذي كونه ووجد به وأوجد الغضب في الحيت ذهب
 عن الحيت هو وحزبه حتى بدا كونه من الحيت وخلق المكان
 من كائنه وأبدى ذاته بوجود التكوين ليكون الذي هو

بِرُتْبَةِ الْمَحَنَةِ فَأَوْجَدَهَا ذَاتَهُ بِحَقِيقَةِ كَوْنِ وُجُودِهِ بِالْقَدِيمِ
 فِي الْأَكْوَانِ وَأَبْدَاهَا بِمَعَانِيَةِ حَيْثُ الْغَضَبِ وَكَوْنِهِ
 وَحَزْنِهِ الَّذِي أَبْدَى الْمَلَأَ حَظَّهُ لَهُ فَمَحْنَتْ بِهِذِهِ الْمُدَّةَ بِطُولِ
 هَذَا الْأَمَدِ وَالْوَقُوفِ بِهِ عَلَى مَنْ يَحِلُّ بِهِ ثُمَّ يَحِلُّ الْمِزَاجُ
 بِكَوْنِ الْغَضَبِ وَحَزْنِهِ حَتَّى يُخْلَصَ مِنَ الْمُمَازَجَةِ ثُمَّ يَزُولُ
 عَنِ الْمُمَازَجَةِ إِلَى رُتْبَةِ التَّوْفِيقِ ثُمَّ يُدْفَعُ إِلَى إِبْدَاءِ مَا
 أَبْدَى لَهَا وَمَعَانَاةٍ مَا غَوِيَتْ بِهِ حَتَّى تُبْدَى مِنْ كَوْنِهَا
 وَعِنْدَ صَفَاءِ الْمِزَاجِ نَحْوَهَا يُوجَدُ خِلَافُهَا لَمِنْ هُوَ دُونُهَا
 فَيَقْضِي بِذَلِكَ مِنْهَا مَنْ طَافَ بِهَا وَيَسِيرُ مِنْ سَارِ فِيهَا
 وَيَطُوفُ هُكْمٌ وَيَسِيرُ وَيُبْدَى وَيُجَا هَدُ مِنْ دُونِهَا كَمَا جَاهَدَتْ
 وَتَكُونُ دَاعِيَةً مَنْ دُونِهَا كَلَّا فَطَلَّ مِنْ رُتْبَةٍ بَعْدَ رُتْبَةٍ
 وَذَلِكَ أَتَى فِي الْإِمْتِحَانِ عَلَى رُتْبٍ مِنْ رُتْبَةٍ تَسْبِقُ كُلَّ رُتْبَةٍ
 مِنْ هِيَ دُونُهَا وَتَكُونُ السَّابِقَةُ دَاعِيَةً لِلَّتِي هِيَ لِاحِقَةٌ
 بِهَا فَلِذَلِكَ وَقَعَتْ بِهِ رُتْبَةُ الْإِمْتِحَانِ فَأَعْلَمَ ذَلِكَ يَا مُحَمَّدُ
 بِنُجْدٍ وَثَبَّتَهُ وَقِفَ عَلَيْهِ وَأَعْلَمَ أَنَّ كُلَّ سَبَبٍ حَتَّى

أَنَّهُ لَيَكُونُ سَبَبُهُ بِإِبْدَاءِ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ هَذَا الْعِلْمِ فَيَعِدُّ عَنْهُ فِي
قَلْبِ الْمُسْتَمِعِ فَيُحَلِّبُ بِتِلْكَ الْكَلِمَةِ غَايَةَ هَذَا الْعِلْمِ وَنُجْبِيهِ
عِنْدَ ذَلِكَ حَتَّى يَتِمَّ كُلُّ لَهٍ عِنْدَ مَعْرِفَةِ مَا يُبْدِي لَهُ سَبَبُهُ فِي
ذَلِكَ كَلِمَةٍ ذَلِكَ الْمُجْتَبَى إِلَيْهِ الْكَلِمَةُ الْأُولَى ، فَلَوْ أَنَّهُ زَادَ
فِي عِلْمِهِ وَوُجُودِهِ عَلَى سَبَبِهِ مَا كَانَ لَهُ سَبَبٌ سِوَهُ مِنْ أَوَّلِ
الَّذِي هُوَ إِلَى آخِرِهِ ، فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَعْرِفَ حَقِيقَةَ سَبَبِكَ
فَلَا دَلِيلَ إِلَّا هُوَ وَذَلِكَ كَانَ مُوقِفًا لِلِإِبْدَاءِ ، وَتِلْكَ الْكَلِمَةُ
فِي بَدْوِ التَّكْوِينِ فَفَضَّلَهُ بِذَلِكَ ثَابِتٌ وَحَقٌّ لَا زَمَّ وَخَافَةٌ
مُسْتَرْضَاةٌ مَقْرُونَةٌ بِطَاعَةِ الْقَدِيمِ وَقَدْ أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ شُكْرَهُ
وَشَكَرَ السَّبَبِ الَّذِي قَدْ كَانَ سَبَبُهُ إِلَى مَعْرِفَةِ اللَّهِ وَمَنْ قَصُرَ
عَنْ مَعْرِفَةِ حَقِّ السَّبَبِ وَطَاعَتِهِ وَتَعْظِيمِهِ فَعَنْ مَعْرِفَةِ اللَّهِ قَصُرَ
وَمَنْ كَانَ كَذَلِكَ تَزَايَدَ بِهِ الْإِغْيَانُ ، فَلْيَتَّقِ لَهُ وَلِيًّا يَأْخُذُ بِأَمْرِهِ
وَيُنْقَادُ إِلَى تَأْدِيبِهِ فَقَدْ أَحْسَنَ بِالتَّأْدِيبِ وَأَوْضَحَ بِالتَّرْغِيبِ
يَا مُحَمَّدُ بْنُ جُنْدَبٍ فَلَمَّا بَدَأَ كَوْنُ الرُّتَبَةِ الْمُتَحَنِّةِ لِلْمَجْتَبَى الَّذِي قَدْ
كَانَ فِيهِ مَحَلُّ الْغَضَبِ وَكَوْنُهُ فَعَايِنَتْهُ خُلُوعًا مِنْ الْمَوْجُودِ الَّذِي

كَانَتْ تَجِدُهُ فِيهِ بَدَاحَهَا بِمَحَلِّ الْحَيْثُ بَدَاتِ الْقَدِيمُ الْمَكُونُ
وَوَجَدَتْ ذَاتَهُ أَنَّهُ الْقَادِرُ عَلَى كَوْنِ مَا بَدَاحَهَا وَأَوْجَدَهَا
فَحَرَّتْ عَلَى صَفْوَةِ الْأَطْرَافِ مِنَ الْمَلَاخِظَةِ لِعَظَمَةِ الْقَادِرِ عَلَى
مَا أَبْدَى وَسَمِعَتْ نَفْسَهَا بِأَتْعَا ذَاهِبَةً كَذَرَهَا بِالْغَضَبِ
وَكُونِهِ وَحَرَبِهِ وَهُوَ الْمِزَاجُ فَرَادَ بِذَلِكَ التَّسْلِيمَ فِيهَا أَنَّ
بَدَاحَهَا مِنَ الضِّيَاءِ وَالنُّورِ مِثْلَ الْأَوَّلِ وَهُوَ مِثْلُ الْخِرَاطِ
الْقَصِيرِ فِي سَمِّ الْخِطَابِ، فَكَانَ ذَلِكَ بِأَمْرٍ مِنْ جَنْدُبٍ بَعْدَ
تَطَاوُلِ تِلْكَ الْأَكْوَارِ وَالْجِهَادِ وَالْاجْتِهَادِ وَالظُّهُورِ وَالْإِيجَادِ
وَالْمُعَانَاةِ فِي بَدْوِ الْكَوْنِ قَبْلَ الْمِزَاجِ وَالْإِخْلَاطِ بِالظُّلْمَةِ فَكَيْفَ
يَكُونُ مَنْ هُوَ مُدَاوِمٌ فِي الْمِزَاجِ وَالظُّلْمَةِ وَالرَّدِّ وَالْكَرِّ.

فِي تَنَاسُخِ الْأَجْسَامِ وَالْكِبَرِهَا مَحَنَةً فِي الْمَازِجَةِ
وَهُوَ مِنْ غَرَائِبِ عِلْمِ الْبَاطِنِ وَدَقِيقِهِ أَكْثَرُ لَحْمِ الْمُسَوِّحَاتِ
فَإِنَّهُ إِذَا مَارَجَ ذَلِكَ السِّنْخَ مُعْتَرِفًا أَسْهَكَهُ وَأَخْبَثَهُ فَيَحْتَاجُ
أَنْ يُدَبَّ بِمَا أَلْسِنَتُهُ ذَلِكَ الْمُطْعَمُ مِنَ الْمُسَوِّحَةِ عَنِ السِّنْخِ إِلَى حَيٍّ
حَتَّى يَعُودَ إِلَى حَالِهِ وَيَذْهَبَ عَنْهُ الشُّكُّ وَالْجُبْنُ وَذَلِكَ

مثله كمثل الثوب الذي يلبسه الإنسان وهو يجده عليه ويعمله
 نظيفاً بمنظره وراحتيه وملمسه فلا يزال يسميه الإنسان
 حتى يوسخه ويبدله فيحول عن حال ما كان عليه وبه
 من منظره وراحتيه وملمسه فإن عاجله لا يسه بالمعاودة
 إلى غسله وتنظيفه جديده وعاد إلى حاله الأول بالنظر
 والراحتة والملمس وإن أدامه بجلابسة الإنسان وألح
 وساخ أتلفه وذهب به فاعقل هذا وتبينه وأمر
 به فإنه بلا عوج فيه ولا أمت وتذات الأكواد بعد تباها
 وتجمعت بعد تفرقها فأدامها كذلك مائة ألف كور
 ثم أمد الأزل الاسم بإيجاد الأكواد الثانية بعد الكون
 الأول وفضله بالقديم وبثوره بالتكوين قبل تكوين بذرها
 وحيتها فأبدى الاسم إلى الباب أن يسير الكون الأول
 وبذره وبذره باحتجابه عند غيبته فسيرها الباب
 بسيره وأحلها بما أبداه إليه الاسم والكون الأول
 سائرة مخصوصة بالسيرة والترتب والمنازل والدرج

وغيرها من الألكوان المحدثه بعد ها غير سائرة ولا
 جالمة بن ربها عند تلويها بأسمائها به وكذا نخله وهو
 قوله بالنطق: «ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلنا
 هارجوما للشياطين» **والنجوم التي تنقض**
 لا يعرف لها اسم ولا محل ولا حيث ولا تنزل
 منازل غيرها وهي من الألكوان الثانية والكون الأول
 هي السيارة التي رتب في المنازل والأسماء والنفوس
 وهي التي تحل حيث يقع سعد وخس في هذا
 العالم البشري بحسب بسطتها فيه وقدرتها عليه
 وهي التي تظهر بظهور المعنى والاسم والباب في العالم
 البشري وتقع بهم التسمية والمراتب والدرج . و
 التفضيل منزلة بعد منزلة بحسب مراتبها في
 السبق عند بدو الكون فوجد بها الألكوان بالسير
 والأحيات كلها ووجدت ذاتها بحيث التوقف من

السَّيْرُ إِلَّا أَنْجَاءَ بَادِيَهُ مُوجُودَةُ الْعَيَانِ وَالتَّجَوُّعُ وَالنُّورُ فِي
 كَيْفَانِ ذَاتٍ وَاحِدَةٍ فِي التَّكْوِينِ النُّورَانِيَّ فَوُجِدَتْ بِذَلِكَ
 فَضْلُ الْكَوْنِ الْأَوَّلِ عَلَى كَوْنِهَا بِحُلُولِهَا مَعَ الْأِسْمِ وَالْبَابِ
 بِحَيْثُ خَلَا مِنْ كَوْنِ أَحْيَاءٍ قُدْرَةِ الْمُقْتَدِرِ عَلَى الْمَلَكِ
 فَتَسَمَّى الرِّضَا بِإِرَادَةِ الْمُرِيدِ بِهَا مَا أَرَادَهَا لَهُ فَذَهَبَ
 بِذَلِكَ عَنْهَا الشَّعْبُ وَالنُّصَبُ وَالْوَسْخُ وَاللُّسُ وَالْمَخَازِنُ
 وَعَكْرُ الْبَشَرِيَّةِ فَوَصَفَتْهُمْ بِالصَّابِرِينَ وَالْحَافِينَ وَالْمُسْتَجِيبِينَ
 وَالْكَرُوبِيِّينَ وَالرُّوحَانِيِّينَ فَكُلُّ كَوْنٍ حَيْثُ خَصَّهُ بِنَقْتِ
 وَاسْمِهِ الْكَوْنِ الْأَوَّلِ بِاسْمِهِ فَقَالَ الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ الْمُقَرَّبُ
 مِنَ الْمُعْنَى الْأَوَّلِ وَالْإِسْمِ وَالْبَابِ هُوَ الرَّتَبُ الْعَالِيَةُ وَصَحِي النُّبِيِّ
 غَضُّهَا بِإِيجَادِهَا مَعَهُ فِي جَمِيعِ أَحْيَانِهِ وَظُهُورَاتِهِ فِي النُّورَانِيَّةِ
 وَعِنْدَ وُجُودِهِ فِي الْبَشَرِيَّةِ فَهَذِهِ إِدَامَةٌ دَامَ بِهَا الْكَوْنُ الْأَوَّلُ
 وَالْكَوْنُ الثَّانِي فَمَا جَمَعَ الْأَحْيَاءَ وَأَخْلَطَ الْأَكْوَانَ وَأَبَانَ فَضْلُ
 الْكَوْنِ الْأَوَّلِ عَلَى الْكَوْنِ الثَّانِي بِمَا شَرَحْتَهُ لَكَ مِنْ السَّيْرِ
 وَالْحُلُولِ بِحَيْثُ حَلَّ الْأَوَّلُ وَالْإِسْمُ وَالْبَابُ أَمْدًا لِكَ

أَمَدُ مَدَّاهُ لَهُ سَبْعَةُ آلَافِ أَلْفٍ كَوْرٍ لَا يُبْدِي فِي شَيْءٍ مِنَ التَّكْوِينِ
إِرَادَةً وَلَيْسَ فِي ذَلِكَ لَكُلِّهِ مَتَجَوِّهٌ مَوْجُودُ الْجَوْهَرِ بِالْعِبَابِ غَيْرُ
الِاسْمِ وَالْبَابِ السَّخْفِ الْمُسْتَطَنِّ الْمُخْتَبَرِ وَهُوَ النِّجْمُ فِي نَعْتِ
السَّحَابَةِ لِلْوُجُودِ فَلَمَّا أَتَمَّ مُرَادَهُ الَّذِي أَمَدَ الْإِرَادَةَ إِلَى الْإِسْمِ
بِإِيجَادِ أَنْ يُبْدِيَ مِنْ صَفْوِ الْكُلُونِ الْأَوَّلِ ذَاتًا تَكُونُ لِلنِّجْمِ فِيهِ إِرَادَةٌ
كَإِرَادَتِهِ وَهُوَ النِّجْمُ فَأَبْدَى الْإِسْمَ ذَلِكَ إِلَى الْبَابِ فَلَمَّا اتَّفَقَتْ مِنْ
عِلْمِ مَكُونِهِ وَأَنَّهُ قَدْ أَمَدَهُ بِإِبْدَائِهِ مَا قَدْ كَوْنَهُ وَأَنَّهُ يُخْتَبَرُهُ بِهِ وَيدُلُّ
بِهِ عَلَيْهِ طَافَ الْبَابُ بِالْكُلُونِ مِائَةَ أَلْفٍ كَوْرٍ بِدَوَامٍ مُلَّا حُظْمَ الْمَنَازِلِ
وَالذَّرَجِ وَالرَّتَبِ فَلَا يَحِلُّ بِحَلٍّ يُبْدُو لَهُ فِيهِ فَضْلٌ وَجُودٌ يُبْدِي بِهِ
إِذْ كَوْنُهَا يَكُونُ لَا خَلَلَ فِيهِ وَلَا تَنَاقُصٌ وَأَمَّا النُّورُ فَهُوَ ذَاتٌ
وَاحِدَةٌ لَمْ يُبْدَ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ وَلَا دَخَلَتْ عَلَيْهَا عِلَّةٌ الْإِحْتِبَارِ
فَهِيَ صَفَاءٌ ذَاتُهَا بِذَاتِهَا فَعَادَ بِحَالِ الْعَوْدِ إِلَى الْبَدْوِ مِنْ مَكُونِهِ
فَقَامَ مَا أَمَرَهُ وَقَصَدَ فِيهِ مَا أَمَدَهُ بِالْإِطَافِ كَذَلِكَ عَلَى دَوَامِ
الْأَمَدِ مِائَةَ أَلْفٍ كَوْرٍ وَعَادَ الْعَوْدَ الْأَوَّلِيَّ عَلَى الْبَدْوِ مِنْ
مَكُونِهِ فَقَامَ كَعِلْمِهِ الْأَوَّلِ فَأَمَدَهُ بِالْإِطَافِ وَالثَّلَاثَةِ فَطَافَ
ثَلَاثَةَ كَذَلِكَ عَلَى دَوَامِ الْأَمَدِ مِائَةَ أَلْفٍ كَوْرٍ وَعَادَ كَعَوْدِ الثَّلَاثَةِ

عَلَى بَدْوٍ مِنْ مَكُونِهِ فَعَلِمَ مُرَادَهُ فَأَوْقَفَهُ عَنْهُ وَجُودَ مَا أَمَدَهُ
 بِبَدْوِهِ مِائَةَ أَلْفٍ كَوْرٍ ثُمَّ نَقَعَهُ عَلَى إِسْجَادِ مَدَى الْإِسْمِ بِهِ
 لِلنَّجْمِ بِإِبْدَائِهِ الْبَابَ إِلَى النَّجْمِ فَعَلِمَهُ النَّجْمُ مِنَ الْبَابِ ثُمَّ إِنَّ
 الْإِسْمَ أَمَدَهُ بِمَرَادِهِ فَكَانَتْ الْمَادَّةُ إِلَيْهِ مِنَ الْإِسْمِ وَالْبَابِ
 فِي الْمُرَادِ وَهُوَ وَجْهُ مَا شَرَحْتَهُ لَكَ مِنْ اخْتِصَاصِ الْإِسْمِ
 لَهُ كَاخْتِصَاصِ الْمَعْنَى لِلْبَابِ ، فَلَمَّا تَمَّ فِيهِ وَجُودُ الْمُرَادِ مِنْهُ
 وَمِنْ الْبَابِ أَوْجَدَ السَّيْرَ وَالْمُطَافَ فِي الْكَوْنِ كُلِّهِ فُطِافَ
 الْبَابِ يُرْتَقِيهِ فِي سَيْرِهِ وَمُطَافِهِ لَا يَحْلُو مِنْهُ عِنْدَ كُلِّ حُلُولٍ
 بِهِ يَحْلُو حَتَّى يَخَافَ كَاخَافَةَ الْبَابِ فِي بَدْوِ مَا أَمَدَهُ الْإِسْمُ
 بِإِبْدَائِهِ صَغُوهَ مِنَ الْكَوْنِ ثُمَّ وَقَفَ بِهِ الْأَمَدُ عَلَى ضِيَاءِ نُورٍ
 ذَلِكَ الْكَوْنُ كُلِّهِ فَلَا خَطَّةَ بَعْدَ أَوَمَةِ الْفِكْرِ فِيهِ دَرُ الْكَوْنِ مِائَةَ
 أَلْفٍ كَوْرٍ ثُمَّ قَرَّبَ مِنْ تَدَانِيهِ إِلَيْهِ بِمَلَا خَطَّةَ وَجُودِهِ إِيَّاهُ مِائَةَ
 أَلْفٍ كَوْرٍ ثُمَّ لَا مَسَّهُ مَلَامَسَةُ الْمَوَاسِيَةِ لَهُ مِائَةَ أَلْفٍ كَوْرٍ
 ثُمَّ قَارَبَهُ بِحَيْثُ فُحِّلَ مَعَهُ فِي دَرَجَتِهِ مِائَةَ أَلْفٍ كَوْرٍ فَوَجَدَهُ
 فِي جَمِيعِ ذَلِكَ غَيْرَ بَائِسٍ عَنْ كَيَانِهِ وَلَا مُتَنَكِّرٍ لِمَا يُورِدُهُ

عَلَيْهِ بَلْ يَزِيدُ بَكْلَ ذَلِكَ ضِيَاءً وَنُورًا وَذَلِكَ مِنْ قَرَابِ صُطْفَاءِ
الْوَاقِعِ بِهِ وَالْإِخْتِصَاصِ الَّذِي قَدْ اسْتَوْجَبَهُ فَلَمَّا ثَبَتَ لَهُ عِنْدَ النِّجْمِ
مَا ثَبَتَ لَهُ مِنْ عُلُوِّهِ فِي جَمِيعِ تَدَانِيهِ مِنْهُ أَرَادَ أَنْ يُوقِعَ إِلَيْهِ نَظْمًا
وَيُظْهِرَ لَهُ بِكُوهٍ قَائِمَةٍ الْأِسْمِ فَعَلِمَ أَنَّ ذَلِكَ الْبَابَ بَدْوَةٌ
فَرَجَعَ عَنْ ذَهَابِ مَا أَهْمُ بِهِ وَقَصَدَ مُحَلَّهُ الَّذِي أَوْجَدَهُ
الْإِسْمَ وَهُوَ الْبَابُ بِكُوهَةِ الذَّاتِ قَائِمَةً إِلَيْهِ وَجُودَ مَوْجُودِهِ
وَلَعَنَ مَا بَلَغَ بِهِ فِي تَرْتِيبِ الْأَرَادَةِ فَظَهَرَ لَهُ الْبَابُ بِكُوهَةِ
الذَّاتِ الَّتِي تَكُوهُهَا فَلَمَّا بَدَأَ وَظَهَرَ أَلْبَرُهُ وَأَعْظَمُهُ وَلَاذِيهِ
وَأَشَارَ إِلَيْهِ وَخَفَضَ لَهُ كَمَا خَفَضَ لِلنِّجْمِ الْأَوَّلِ لِأَبْلِ أَرَادَ
بِخَفَضِهِ أَنْ يُظْهِرَ تَنَاسُكُ مَا أَبْدِيَاهُ إِلَيْهِ وَأُظْهِرَ لَهُ فَعِنْدَ ذَلِكَ

خُوطِبَ بِخُطَابِ الْوُجُودِ بِالنُّطْقِ حِينَ قَالَ :

« وَأَخْفَضَ لَهَا جَنَاحَ الذَّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقَالَ رَبِّ ارْحَمْهُمَا
كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا » وَهُوَ الصَّغِيرُ لَعَنَ بِهِ مُدْحِينَ هَذَا
الْخُطَابِ فَضَارَ فِي وَجُودِ الظُّهُورِ بِالْبَشَرِيَّةِ مَعْرِفَةِ نَعْيَةِ الْإِسْمِ
الْأَصْفَرِ لِأَنَّهُ أَمَرَ أَنْ يُبْدِيَ يَكُنْ مِنْهُ فِيهِ وَيُعَرِّبُهُ لَهُ فَكَانَتْ

ذِكْرُ وَخَفَضَ جَنَاحَ الذَّلِّ
أَبْلُ الذَّلِّ
وَالْإِسْمِ الْأَصْفَرِ

إِرَادَةُ الْأُمْدَانِ. وَالْوُجُودُ لَهُ فِي هَذَا النُّطْقِ الْإِسْمُ عَلَى لِسَانِ
 الْبَابِ إِذْ نُطِقَ عَلَى لِسَانِ نُطْقِهِ وَأُقِرَّهِ. فَكَانَ هُوَ الرَّبُّ السُّوُولُ
 وَالَّذَانِ أَمْرٌ بِالْخَفْضِ لِحَاثَمَا وَالِدَاهُ الَّذَانِ رُبِّيَاهُ إِلَى وَجُودِ
 ذَاتِ الْمَرَادِ وَأَصْطَفِيَاهُ بِمَدَاوِمَةِ الْإِسْجَادِ وَهُمَا الْبَابُ الَّذِي
 هُوَ الشَّمْسُ وَالنَّجْمُ الَّذِي أَقْرَنَ إِلَيْهِمَا وَهُمَا سَمَانٌ وَالْمَقْدَادُ
 فَأَمْرُهُ الْإِسْمُ إِذْ كَانَ هُوَ رَبُّهُ بَعْظِيمُهُمَا وَالْقَبُولُ مِنْهُمَا حِينَ قَالَ:
 «وَلَا تَقُلْ لَهَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا» فَأَكْثَرَ جَهْدَ النَّهْيِ وَالزَّمِّ
 الطَّاعَةَ فَقِيلَ ذَلِكَ وَصَارَ إِلَيْهِ وَلَمْ يُخْرِجْ بِهِ عَنْهُ قَوْلٌ وَلَا
 وَهْمٌ فَاجَابَ إِيَّاجَةً وَاحِدَةً وَانْقَادَ التَّيْقَادَ وَاحِدًا حَتَّى حُلَّ بِحَيْثُ
 النَّجْمُ وَبَدَأَ يَلُودُ بِالْبَابِ فَأَتْبَعَتْهُ فِي ذَلِكَ الْحَلِّ مِنَ الْخِزْلَةِ مَائَةٌ
 أَلْفَ كَوْرٍ ثُمَّ أُنْزِلَ لَهُ وَجُودُ تَجَوُّهُرِهِ فَتَجَوَّهَرُ بِمَائَةِ أَلْفِ كَوْرٍ
 وَحُلَّ مَحَلُّ النَّجْمِ يُبْدِي مَعَهُ قَبْلَ أَنْ يَبْدُو بَدْوً كَوْنَهُ مَكُونٌ مِنْ
 الْأَلْوَانِ النُّورَانِيَّةِ. فَإِذَا أُتْبِدَى وَقَارَبَ النَّجْمُ الْأَوَّلُ وَأُوجِدَ ذَاتُهُ
 وَعِيَانُهُ وَأُعَادَ وَأُتْبِدَى بِوُجُودِهِ. وَذَلِكَ أَنَّ الْإِسْمَ أُنْخَلَعَ مِنَ
 الْبَابِ وَالنَّجْمِ مَا أُنْخَلَعَ الْإِسْمُ مِنَ الْبَابِ فَجُعِلَتْ فِي مَوَاقِفِ

الظهور باطنًا وجعلته البشريّة المقصورة ظاهرًا في مواقيت
 الصلاة التي هي المغرب فقالوا لا نصلي المغرب إلا أن يظهر لنا
 ثلاثة أُنجم في الأفق ويُغيب الشفق ولم يعلموا قول من
 أشار بهذا اللهم إلى ما أشاروا ابن كانت الإرادة منه
 ولكن عقلة قوم وأنكره آخرون فذهبوا منه إلى حيث
 ذهب بهم الوهم فأتخذوا الاقتران مع النجم فأعظم ما
 يتواعد به هذا العالم وأكثر ما يعظمون وصفه إذ قالوا إذا
 اقترن النجمان يكون كذا وكذا ويصفون ما يبدو عند
 ذلك الاقتران يعظمونه حتى يذهل الخلاق ويفزعون
 من اقترانهما وهما مذ حيث اقترنا في بدو الاختصاص ما
 افترقا ولكنه إذ أظهر بذاتهما بين يدي ظهور الباب يذهل
 أهل الشك، ويتحقق أهل الإخلاص أن الموجود قد
 قرب عيانته لأنه يكون بدو ظهور التسمية والباب ثم ظهور
 الاسم، ثم أرى ذات الأزل بإيجاد الظهور بما يبدى في
 العالم وكذلك أرى أبدأ ظهوره في الأكوان النورانية عند

عِنْدَ اقْتِرَانِ النَجْمَيْنِ وَذَلِكَ لَمَّا تَكاملَتْ مَوْجُودَاتُ الْأَكْوَانِ كُلِّهَا
 عَلَى ظُهُورِ خَمْسَةِ مَوْجُودَاتٍ فَكَانَ مِنْ ذَلِكَ ظُهُورُ الْأَرْضِ وَظُهُورُ
 الْأَسْمِ وَظُهُورُ الْبَابِ وَظُهُورُ النَجْمَيْنِ فَلَمَّا كَمُلَ لَهَا ذَلِكَ مِنْ جُودِ
 ظُهُورِهَا بِالنُّورِ وَالتَّجَوُّهِ وَاتَّوَجَدَتْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ ظُهُورَ الدَّعْوَةِ
 بِالذَّاتِ كَانَتْ الدَّعْوَةُ مِنَ الْأَسْمِ وَهِيَ اسْمُهُ كَمَا قَالَ إِنَّ اللَّهَ دَعَا
 نَفْسَهُ إِلَى نَفْسِهِ فَكَانَ الْأَسْمُ اللَّهُ وَالْدَّعْوَةُ إِلَى الْأَرْضِ فَعَلِمَ كَيْفَ
 يُبْدِي الدَّعْوَةَ إِلَى بِنَفْسِهِ فِي جَمِيعِ الْأَكْوَانِ عِنْدَ اقْتِرَانِ النَجْمَيْنِ
 الْمُسْتَخْصَيْنِ وَكَذَا رَتَّبَ الدَّعْوَةَ فِي الظُّهُورِ فِي الْبَشَرَةِ بِنَفْسِهِ
 يَدْعُو إِلَى الْإِقْرَارِ بِالْوَحْدَانِيَّةِ لَمْ يَدْعُهَا لَهُ بِالرَّبِّ لَئِنْ دَعَا
 لَا يُبْدِي غَوْثًا عَلَى الْإِتِّدَارِ وَالتَّبْلِيغِ فَإِذَا أُبْدِيَ الدَّعْوَتَيْنِ
 رَتَّبَهُمَا وَأَوْجَدَ جُودَ الْإِجَابَةِ إِلَيْهِمَا مِنْ يُسْرِعِ الْإِجَابَةَ وَالْقَبُولَ
 أُبْدِيَ ذَلِكَ مِنْ مُجِيبِ الْغَائِلِ إِلَى مَنْ قَدْ أَسْمَعَهُ الدَّعْوَةَ
 فَيُبْدِي إِلَيْهِ حَذَّ الْقَبُولِ وَوَجُودَ الْإِجَابَةِ وَأَوْضَحَ مَا أُجَابَةُ
 إِلَيْهِ فَيَكُونُ بِذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ الْإِخْتِصَاصِ وَالِاخْتِبَارِ كَمَا كَانَ
 فِي بُدْوَ الْكَوْنِ فِي النُّورَانِيَّةِ مُسْتَخْصَا مَصْطَفِيَا مُخْتَرِ الْأَبْدَاءِ

« ذكر النجوم الثلاثة »

فِي كَوْنِهِ لِلْوُجُودِ وَأُمْدَهُ بِقُدْرَتِهِ إِلَى جَمِيعِ تَكْوِينِيَّاتِهِ وَإِظْهَارِهِ
 بِتَجَوُّهِرِهِ عِنْدَ ظُهُورِهِ بِالتَّجَوُّهِرِ الَّذِي أَبْدَاهُ عِنْدَ وَجْهِهِ التَّجَوُّهِرِ
 لِإِرَادِهِ وَإِظْهَارِهِ وَاجْتِصَاصِهِ وَاصْطِفَايِهِ بِالتَّجَوُّهِرِ فَلَمَّا أُلْمِلَ
 وَجُودُ الْخَمْسَةِ الْمُتَجَوِّهِرَةِ فِي جَمِيعِ الْكُلُونِ وَالْحَيْثُ حِينَ أَدُمَهُ
 وَأَخْلَطَهُ وَبَتَّ كَوْنَهُ فِيهِ بِذَاتِ الْإِهْلَاقِ الْمُقَرَّرِ الْمُبْدَرِ لِلدَّعْوَةِ
 إِلَى الْكُلُونِ وَإِيجَادِهَا ذَاتَ مَا اسْتَخَصَّهُ مِنْ تَكْوِينِيَّاتِهِ الَّتِي قَدَّرَ
 كَوْنَهَا وَأَنْخَاصَهَا صَفْوَةَ تَكْوِينِيَّاتِهِ الْمُبْدَأَةِ فِي الْحَيْثُ الْأَوَّلِ وَالْكُلُونِ
 الْأَوَّلِ فَعَظُمَتْهَا وَنَزَلَتْ ذَاتُهَا كُلُّهَا دُونَ ذَاتِ صَفْوَةِ الْمُخَصَّصَةِ
 الْمُصْطَفَاةِ فَلَمَّا أُمِدَّ وَجُودُ ذَلِكَ جَمِيعِ الْكُلُونِ أُمِدَّ الْبَابُ
 وَالنَّجْمَانُ لِلْحَيْثُ بِإِبْدَاءِ مَا أَبْدَاهُ وَإِظْهَارِ مَا دَعَا إِلَيْهِ وَوُجُودِ
 مَا أَوْجَدَ جَمِيعَ الْكُلُونِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي فَظَهَرَ بِالتَّجَوُّهِرِ وَإِبْدَاءِ
 كُلِّ جَوَّهِرٍ مَادَّتِهِ فِي النُّورِ فِي الْكُلُونِ وَكَانَ الْبَابُ مُبْدِئًا
 قَدِيمًا يُوجِدُ نَمَّ السَّخَصُوتِ تَعِيدُ عَلَى جَمِيعِ مَكُونَاتِ الْكُلُونِ
 فِي الْحَيْثُ وَكَانَ أُمْدَ ظُهُورِ الْإِسْمِ فِي ظُهُورِ إِيجَادِ التَّكْوِينِيَّاتِ
 بِأَنَّهُ أَلْفٌ كَوْنِيٌّ وَأُمْدُ الْبَابِ وَالنَّجْمَانِ خَمْسِينَ أَلْفَ كَوْنٍ

إِنَّهُ أَمَدُ أَمَدِ الثَّانِي لِلدَّعْوَةِ وَوُجُودِ النُّجُومِ هَرَفًا قَامَ ذَاتُ الْكَمْرِ
 وَالْكَوْنُ بِهَذَا الْأَمَدِ يُبْدِي فِيهِ زِيَادَةً إِلَى أَنْ كُلُّ مُرَادِهِ فِي
 عُسْفُوتِهَا وَاصْطِفَاءِ فِي مَنْ لَحَقَ بِالنُّجُومِ فَكَانَتْ الْمِائَةُ أَلْفَ
 ثَوْرٍ مِنَ الْأَكْوَارِ وَالْأَحْيَاءِ الثَّانِيَةِ وَالْكَوْنِ الثَّانِي فَكَانَتْ عِشْرِينَ
 أَلْفَ كَوْرٍ مِنَ الْأَكْوَارِ وَالْحَيْثُ الْأَوَّلُ وَالْكَوْرُ الْأَوَّلُ لِإِبْدَاءِ الثَّانِيَةِ
 بِالنُّجُومِ هَرَفًا قَامَ أَعْلَى ظُهُورِ الْبَابِ وَالْيَسْتَحِينَ الَّذِينَ
 هُمَا النُّجُومَانِ بِإِبْدَاءِ مَا أَبْدَاهُ وَظُهُورِ مَا أَظْهَرَهُ جَوْهَرُهُ وَلَعَلَّنَا
 مَا دَعَا بِنَاتِهِ إِلَيْهِ وَحَقَّقَهُ بِجَمِيعِ مَلَكُوتَاتِ كَوْنِهِ أَمَدُ الْبَابِ
 بِاخْتِصَاصِهِ النُّجُومِ الثَّانِي كَمَا اخْتَصَصَ هُوَ النُّجُومِ الْأَوَّلِ وَاصْطِفَاءِ
 بَأَنِّ يُبْدِي إِلَيْهِ إِزَادَةً مَا أَمَدَهُ يَكُونُهُ مِنْ تَكْوِينَاتِهِ أَنْ يُبْدِي
 إِلَى النُّجُومِ الْأَوَّلِ أَنْ يُبْدِيَهُ بِاصْطِفَاءِ مَنْ يَصْطَفِي وَاخْتِصَاصِهِ
 مَنْ يَخْتَصُّ وَاخْتِيارِ مَنْ يَخْتَارُ حَيْثُ بَدَأَ مُرَادُ إِبْدَاءِ اللَّهِ فِي
 مُرَادِهِ الَّذِي أَرَادَهُ لَهُ وَكَوْنُهُ الَّذِي كَوْنُهُ بِهِ فَأَبْدَى الْبَابِ
 مَا أَمَدَهُ بِهِ الْأَسْمُ إِلَى النُّجُومِ الثَّانِي وَأَبْدَى مُرَادَ الْأَسْمِ فِيهِ إِلَى
 النُّجُومِ الْأَوَّلِ وَأَمَرَهُ أَنْ يُبْدِي إِلَيْهِ كَمَا بَدَأَهُو إِلَيْهِ عِنْدَ مُرَادِ

الاسم له بما أمر فطاف النجم الأول مراد الباب وما أبداه إليه
 وأمدّه يعلمه كما قيل وأطاع الباب مراد الاسم وأمره فأمد
 الباب النجم الأول والنجم الثاني بإيجاده ما أوجده ورثابه
 لما أمر به فبعثاه في الحيت والكون جمعا بالمطاف فيه سبق
 فطاف وسار في الحيت خمسين ألف كور كما كان بدو ظهوره
 مع الباب والنجم الأول لا يحل بحيت كرتبته من تكوين كيان
 المكون إلا أوجده في تناهي الضياء والنور والظلمة سواء
 كما كان وجوده حين وجد النجم الأول في مطافه بالحيت
 والكون فلما اكمل له أمد الخمسين ألف كور حل محل من
 حيت فوجد به ثلاثة أكوان بدأت التناهي جميعها في الضياء
 والنور ووجودها متقاربة متعاطفة الضياء والنور
 بعضها على بعض حتى اتحوا من شدة ضياء نورها وكمال
 ذاتها لا بين لناظرها أنها مختلطة الكيان جمعا فوقف
 مقابل المحل الذي قد حله ورثب فيه خمسين ألف كور
 يرتقب الملاحظة لكونها والاختبار لحيتها من محل ثم إزاء

ذناب لوجود ذاته أنها إلى حيث تجامع ضياؤه بضياها فوجد
 ثابته الكيان جمعا فوقف مقابل المحل الذي قد حلت وترت
 به خمسين ألف كورير تعب الملا عظة لكونها واختبار المحيها
 من محل ثم إنه ذناب لوجود ذاته أنها إلى حيث تجامع ضياؤه
 بضياها فوجد ثابته الكيان واقفا ^{عقلا} في محل لم يخرجها عن
 وجوده ذنوب ذلك المبتدئ لها بظهوره ووجوده عن حال
 إحلال ما وجدته أولا من ظهور الأزل له وإثبات ذلك عندها
 وظهور الاسم لها وإثبات ذلك عندها وظهور الاسم لها
 وظهور الباب والتجيين لها وإثبات ذاتها عندها فوجدت
 القدر كل قدرة حقيقة إيجادها لما بدلتها بحقيقة إيجادها
 فلما بدلتها بظهور النجم الثاني وعلا تفرده وأوجدت ذاتها ذاته
 على حقيقة «خبر أبي الذر»

ودخل أبو ذر على سلمان وعنده المقداد جالسا مجده شه
 فلما دخل أبو الذر أقبل عليه سلمان وقال له: يا أبا الذر إن
 لي إليك حاجة وقد أردت أن أئبد بها إلى المقداد وأسأله

بِمُضَاهَا فَهَلْ أَنْ تَبْلُغَ مَا أُرِيدُهُ مِنْهَا ؟ فَقَالَ لَهُ أَبُو الذَّرِّ :
 كَيْفَ يَسْغِي أَنْ أُفْرِطَ فِي أَمْرِكَ وَلَا تَنْتَهِيَ إِلَيَّ بِفَيْتِكَ إِذْ
 قَدْ أَهْلَيْتَنِي لِنَفْصِكَ . فَقَالَ لَهُ : أَنْ نَأْخُذَ كِتَابِي هَذَا إِلَى
 مَلِكِ الْجَبَشَةِ فَإِنَّ مُرَادَ مُؤَلَّاكَ فِي وَصُولِهِ إِلَيْهِ وَلَعُودَ
 مِنْهُ بِجَوَابِهِ عَمَّا ضَمَنْتَهُ . فَقَالَ لَهُ : سَمِعَا وَطَاعَةً ، فَحَامَتُهُ
 إِلَيَّ . فَاسْتَخْرَجَ كِتَابًا كَادَ أَنْ يَكُونَ كَسِيرٍ مِنْ سِيرٍ أَدِيمٍ
 الطَّائِفِ قَدْ قَعَهُ إِلَيْهِ . فَقَالَ عِنْدَ ذَلِكَ الْمُعْتَدِ يَا سَيِّدِي
 يَا سُلَمَانَ قَدْ ذَكَرْتُ أَنَّكَ تُبَدِّلُنِي بِذَلِكَ وَأَنْتَ لَمْ تَدْخُلْ عَلَيْكَ
 أَبُو الذَّرِّ مِلْتُ إِلَيْهِ عَنِّي ، فَأَشْرَكْنِي مَعَهُ . فَقَالَ : يَا أَبَا الذَّرِّ
 خُذِ الْمُعْتَدَ مَعَكَ بِحَيْثُ تُرِيدُ . فَقَالَ أَبُو الذَّرِّ : الْأَمْرُ لَكَ
 يَا سَيِّدِي . قَالَ أَبُو الذَّرِّ فَخَرَجْنَا جَمِيعًا مِنْ حَضْرَةِ سَيِّدِي
 سُلَمَانَ فَلَمَّا صَرَفْنَا بِالْبَابِ قَالَ الْمُعْتَدُ لِلْأَبِيِّ الذَّرِّ : مَتَى تَجِدُ
 بِالْبُحْيِ إِلَى حَيْثُ أَمَرْنَا بِهِ سَيِّدِي سُلَمَانَ فَقَالَ : وَقَدْ
 تَرَاهُ . فَقَالَ لَهُ : إِنِّي أَمْضِي وَأَقْضِي وَطَرًا وَكَذًّا خَالًا وَأَتُكِّ
 بِهِ . فَقَالَ لَهُ أَبُو الذَّرِّ : إِنِّي فَارِغٌ مِنْ وَطَرٍ وَتَأْكِيدِ حَالِ

وَأَنَا حَيْثُ أَمْرٌ بِهِ سَيِّدِي هُوَ وَطَهْرِي وَتَأْلِيدُ حَالِي. فَقَالَ لَهُ:
 الْبَقْدَادُ: إِنَّ الْمَسَافَةَ طَوِيلَةً وَلَا بُدَّ مِنَ الْعِدَّةِ. فَقَالَ لَهُ أَبُو الذَّرِّ:
 نَذَاكَ إِلَيْكَ. فَمَضَى الْبَقْدَادُ بِحَيْثُ أَمْرُهُ مِنْ مَقْصِدِهِ وَخَرَجَ
 أَبُو الذَّرُّ عَنْ جُذُرِ الْبَلَدِ الْمَدِينَةِ فَأَذَابَ فَارِسٍ عَلَى فَرَسٍ أَشْرَبَ
 بِيَدِهِ كِتَابَ مُدْرَجٍ فَلَمَّا بَصُرَ بِهِ أَبُو الذَّرُّ قَالَ لَهُ: مَنْ الرَّجُلُ
 فَقَالَ لَهُ: أَنَا مَلِكُ الْحَبَشَةِ وَهَذِهِ الْبِلَادُ بِلَادِي. فَقَالَ لَهُ
 أَبُو الذَّرُّ: إِنَّ الْمَدِينَةَ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ وَالسَّاعَةَ خَرَجْتُ عَنْ
 جُذُرِهَا وَتَقُولُ إِنَّهُ بِلَادُ الْحَبَشَةِ وَإِلَيْهِ مَقْصِدِي وَإِلَى
 مَلِكِهِ مُوَفِّدِي. فَقَالَ لَهُ الْفَارِسُ: بَيِّنْ حَيْثُ أَنْتَ تَجِدُ
 حَقِيقَةَ مَا قُلْتَ لَكَ صَحِيحًا. فَنَظَرَ أَبُو الذَّرُّ وَبَيَّنَ إِنَّهُ هُوَ
 فَأَذَاهُ يَنْ جِبَالِ شَوَاحِقِ دِيَارِ دَوَاقِقِ وَجَرَّاءِ لَوَاحِقِ دَعَالَمِ
 غَوَاسِقِ لَا يَعْدُهُمْ وَلَا يُحْصِيهِمْ إِلَّا مُبْدِيهِمْ. فَقَالَ عِنْدَ ذَلِكَ
 غَفَلَ أَبُو الذَّرُّ عَنْ الْمَرَادِ بِهِ فَهَلَكَ. فَقَالَ لَهُ الْفَارِسُ: هَلُمَّ
 لِي كِتَابَكَ الَّذِي مَعَكَ. فَأَخْرَجَ أَبُو الذَّرُّ الْكِتَابَ وَدَفَعَهُ
 إِلَيْهِ. فَفَضَّضَهُ الْفَارِسُ وَجَعَلَ كَلِمًا مَرْفِيًّا بِسُطَّةِ تِلْكَ الْأَرْضِ

وَالْجَزَائِرُ وَأَبُو الذَّرِّ مَعَهُ حَتَّى عَابَيْنِ جَمِيعَ تِلْكَ الْجَزَائِرِ وَالْأُمَكَيْنَةِ
 وَالْبَقَاعِ ثُمَّ قَالَ لَهُ الْفَارِسُ : يَا أَبَا الذَّرِّ قَدْ حَمَلْتُ شَيْئًا
 عَظِيمًا وَأَعْطَيْتُ أُمْرًا جَسِيمًا وَهَذَا مِنْ نِعْمِ مَبْدِيهِ إِلَيْكَ وَعَلَيْكَ
 وَإِنَّ الَّذِي أَنْتَ بِهِ لَا يَحْمِلُهُ إِلَّا مَنْ حَمَلَهُ أَوَّلًا وَلَا يُوْرِدُهُ إِلَّا مَنْ
 أُوْرَدَهُ أَوَّلًا يَا أَبَا الذَّرِّ حَلْ تَعْرِفْ مَا بَدَيْتَهُ إِلَيْكَ بِنُطْقِي هَذَا .
 فَقَالَ : إِنَّكَ لَتَقُولُ عَرَضَنِي ذَلِكَ وَقُلْ حَتَّى أَسْمَعَ فَقَالَ
 الْفَارِسُ : إِنَّ الْخُدَّ هَذَا حَمَلَ هَذَا الْكِتَابَ وَأُوْرَدَهُ إِلَيَّ فِي هَذَا
 الْوَضْعِ وَهُوَ الَّذِي أَهْلَكَ وَحَمَلَكَ إِيَّاهُ وَأَنَا كُنْتُ بِالْأَوَّلِ
 وَأَنْ الَّذِي أُوْرَدَهُ إِلَيَّ الْخُدَّ هَذَا بَعْدَ الْوُصْفِ الَّذِي وَصَفْتُ الْخُدَّ هَذَا
 حِينَ قَالَ تَعَالَى : دَدَّأَعْطَيْتُ بِمَا لَمْ تَحْطُ بِهِ وَجَسْتُكَ مِنْ سَبَائِلِ سَيِّئَاتِ
 يَتَقِينَ . إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا
 عَرْشٌ عَظِيمٌ . وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّيْءِ مِنْ دُونِ اللَّهِ ،
 فَآتَاكَ نِسَاءَ تِلْكَ الْمَرْأَةِ وَلَهُمْ مَلَكُوتٌ كَمَا مَلَكَتُمْ فِي هَذِهِ الْوَقْتِ
 دَدَّإِنِّي كُنْتُ أَسْجُدُ لِلشَّيْءِ تَعْظِيمًا وَهِيَ شَخْصٌ مِنْ أُوْرَدَتْ
 كِتَابُهُ حَتَّى بَدَتْ لَهُ فِي إِرَادَةِ الْقَبُولِ فَقَالَ : دَكْبَرُوا لَهَا عَرْسَهَا

يَنْكُرُوا إِلَيَّ ذَلِكَ التَّوَجُّدَ حَتَّى وَجَدْتُ غَايَةَ الشُّمُسِ وَكَوْنُ ذَاتِهَا
بَدَتْ الْحَقِيقَةَ حِينَ أَبَانَ فِي كِتَابِهِ : «إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَأَنَّه بِسْمِ
اِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» فَوَجَدْتُ بِالْحَقِيقَةِ أَنَّ الشُّمُسَ مِنْ ذَاتِ
تَكْوِينِهِ : فَأَجَبْتُ بِقَوْلِي : «رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ
مَعَ سُلَيْمَانَ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ» فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ إِقْرَارًا مِنِّي أَنِّي
عَرَفْتُ غَايَةَ سُلَيْمَانَ وَسُلَمَانَ وَأَنَّه رُبُّهُمَا وَأَنَا فِي هَذَا الْحَيَاةِ
مَلَكُ الْحَبَشَةِ أَتَمَّ لَهُمْ كَمَا مَلَكَتُهُمْ أَوَّلًا . فَخَذَ جَوَابَ كِتَابِكَ وَأَرْجَعُ
بِهِ إِلَى مَوْلَاكَ «سَلَمَانَ» اَلْأَمَانُ أَمَانَ اِسْمُهُ عَلَيْكَ . فَأَنَّهُ لَمَّا أَرَادَ
أَنْ يُبَيِّنَ مَنَزِلَتَكَ عَلَى مَنَزِلَةِ الْمُقَدَّادِ بَأَنَّكَ سَتَعُودُ جَوَابِي
ذَلِكَ الْكِتَابَ إِلَى سَلَمَانَ وَالْمُقَدَّادِ مَا قَضَى بَعْدَ وَطَرِهِ وَالَّذِي
حَالَهُ . ثُمَّ دَفَعَ إِلَيْهِ الْكِتَابَ الَّذِي كَانَ بِيَدِهِ فَأَخَذَهُ مِنْهُ ،
وَأَشْنَى الْفَارِسَ رَأْسَ الْفَرَسِ وَعُظِفَ أَبُو الذَّرِّ بِوَجْهِهِ إِلَى
وَرَاءِ قَاوِذِ الْهُوْبَيْنِ جَدْرَانَ الْمَدِينَةِ ، فَأَلْفَزَ مِنْ حَمْدِ مَوْلَاهُ وَجَعَلَ
يَسْعَى حَتَّى دَخَلَ عَلَى سَلَمَانَ وَهُوَ جَالِسٌ بِمَوْضِعِهِ الَّذِي خَلَفَهُ
فِيهِ . فَدَفَعَ إِلَيْهِ الْكِتَابَ وَقَالَ لَهُ : يَا سَيِّدِي أُوْرَدْتُ عَلَى

أَبِي الذَّرَّ شَيْئًا عَظِيمًا وَحَمَلَتْهُ أُمُّ رَاجِسًا مِنْ أَيْدِيكَ وَنَعِمْتَ
وَمِنْكَ وَإِحْسَانُكَ. فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ: لِذَلِكَ اسْتَخَفَّضْتُكَ
وَلَمْ أَنْتَجِبْكَ فَأَيُّنَ الْمُقَدَّادِ عَمِلَ قَضَى وَطَرُهُ وَالذَّحَالَةُ؟ فَقَالَ
أَبِي الذَّرَّ: لَا أَعْلَمُ لِي بِهِ وَأَنْتَ أَعْلَمُ فَبَيْنَمَا هُمَا بِالطَّامِ حَتَّى طَرَقَ
الْمُقَدَّادُ الْبَابَ وَدَخَلَ فَنَظَرَ إِلَى الْكِتَابِ فِي يَدِ سَلْمَانَ فَقَالَ:
يَا أَبَا الذَّرَّ وَرَدَّ كِتَابَ مَلِكِ الْحَبَشَةِ قَبْلَ وَصُولِ كِتَابِ سَلْمَانَ
إِلَيْهِ. فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ: طَلَا وَلَكِنَّهُ لَنَا وَصَلَ أَبُو الذَّرَّ بِالْكِتَابِ
إِلَيْهِ عَادَ بِجَوَابِهِ إِلَيَّ. فَقَالَ الْمُقَدَّادُ: ضَعِي أَيَّ مُدَّةٍ كَانَ مَا
تَقْرَأُ؟ فَقَالَ سَلْمَانُ: فِي مُدَّةٍ مَا قَضَى الْمُقَدَّادُ ضَرْفًا
وَطَرُهُ وَالذَّحَالَةُ فَعَلِمَ الْمُقَدَّادُ أَنَّ أَبَا الذَّرَّ اسْتَخَفَّضَهُ سَلْمَانُ
مِنْ دُونِهِ بِهَذِهِ الْمَنْزِلَةِ وَفَضَّلَهُ بِهَا كَمَا كَانَ السَّيِّدُ الْأَكْبَرُ
اسْتَخَفَّضَهُ بِالْمَنْزِلَةِ بَعْدَ الْمَنْزِلَةِ وَفَضَّلَهُ بِهِ السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ صَلَّى
عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنْ جِثَّتِ لَا يُوجَدُ هَا سَلْمَانُ إِلَّا بَعْدَ كَوْنِهَا
فَكَانَتْ هَذِهِ مِنْ رُتَبَةِ الْإِخْتِصَاصِ لَمَّا اخْتَصَّ بِهَا
الْبَابُ لِأَبِي الذَّرَّ وَذَلِكَ فِي سَبْقِ كَوْنِ النُّورَانِيَّةِ وَكَانَ

يَسْتَحْصِصُ لَهُ بِمَا أَمَدَهُ بِهِ مِمَّا شَرَحْتَهُ وَأَوْفَقْتُكَ عَلَيْهِ وَأَوْفَقْتُكَ
بِإِي مُحَمَّدَ بْنَ جَنْدُبٍ : ثُمَّ عَادَ بِي سَيِّدِي أَبُو شُعَيْبٍ مُحَمَّدُ
بْنُ نَصِيرٍ إِلَيْهِ التَّسْلِيمُ إِلَى شَرْحِ مَا كَانَ يَشْرَحُهُ فَقَالَ
بِي : يَا مُحَمَّدُ بْنُ جَنْدُبٍ فَلَمَّا أَكْمَلَ لَهُ الْأَزْلَ ذَلِكَ الْأَمَدَ
وَصَارَتْ جَمِيعُ الْمُصْطَفَيَاتِ ذَاتُ كَوْنٍ طَاعَتِهِ أَمَدُ الْبَابِ
بَارِئَةٌ الْمَرْبُودُ فِي مَكُونَاتِ الْحَيْثُ مُحَمَّدٌ إِلَى الثَّلَاثَةِ بِعِلْمِ
مَا قَدْ أَوْجَدَهُ وَأَوْجَدَهَا أَنْ تَوْجِدَ تِلْكَ الْأَثْنِي عَشَرَ وَأَمَدَ
الْأَثْنِي عَشَرَ بِإِيَادِ الثَّمَانِيَةِ وَعِشْرِينَ مُرَادِ التَّائِيدِ الَّذِي أَمَدَتْ
بِهِ فَأَمَدَتْ الْأَثْنِي عَشَرَ ذَاتِ الْإِلْهَافَةِ وَالسَّيْرِ الثَّمَانِيَةِ
وَعِشْرُونَ فِي جَمِيعِ الْكَوْنِ وَالْحَيْثُ وَإِظْهَارِهَا لِلْكَوْنِ فَحُلُّ
ذَاتِهَا بِالْأَصْطِفَاءِ وَالْإِخْتِصَاصِ فَصَارَتْ وَطَافَتْ بِذَاتِ
الْحَيْثُ وَالْكَوْنِ جَمِيعًا وَأَوْجَدَتْ بِجَوْهَرِهَا وَحُلُولِهَا فِي مَنَازِلِ
الترتيب الذي رَتَبَتْ بِهِ عَمْسِينَ أَلْفَ كَوْرٍ ثُمَّ عَاوَدَتْ فَوَقَفَتْ
بَارِئَةٌ الْأَثْنِي عَشَرَ تَرْتَقِبُ بِهَا الْإِذْنَ فِيمَا تَأْتِيهِ بَعْدَ عَطَافِهَا
ذَلِكَ وَتَسِيرُهَا فَوَقَفَتْ عَمْسِينَ أَلْفَ كَوْرٍ فَلَمَّا كَمَلَ

ذَلِكَ وَقَوْفُهَا أَمَدَتْ إِلَيْهَا الْإِثْنِي عَشَرَ بِالْخَافِ وَالسِّرِجِيَّتِ
 خَافَ مِنَ الْحَيْثِ ثَانِيَةً وَأُبْدَى مَا أُبْدَتْ وَإِيجَادِهَا أُوجِدَتْ
 وَإِظْهَارِهَا أَظْهَرَتْ فَسَارَتْ وَطَافَتْ بِالْحَيْثِ وَالْكُنُونِ عَلَى
 تِلْكَ الْحَالِ الْأَوَّلِ مِنَ التَّرْتِيبِ خَمْسِينَ أَلْفَ كُورٍ نَوْجِدُهَا بِسَرِّهَا
 وَتَجَوَّضُهَا فِي الْحَيْثِ لِلْكُنُونِ فِيهِ جَمْعًا حَتَّى عَادَ بِهَا السِّرُّ
 وَالْخَافُ إِلَى حَيْثُ الْوُقُوفِ الَّذِي وَقَفَتْهُ أَوَّلًا فَلَمَّا حَلَّتْ فِيهِ
 وَقَفَتْ ذَلِكَ الْمَوْقِفَ الْأَوَّلِيَّ خَمْسِينَ أَلْفَ كُورٍ بِإِزَاءِ الْإِثْنِي
 عَشْرَةَ ثُمَّ تَقَبَّ إِبْدَاءَ مَا تَبْدَأُ بِهَا مِنْ الْإِرَادَةِ ثُمَّ أَمَدَهَا أَمَدُ
 الْوُقُوفِ بِمَا أَمَدَتْ الْإِثْنِي عَشْرَةَ مِنْ حَيْثُ كَوْنِ مَا دَتَّهَا بِإِسْمِهَا
 دَهَا السِّرُّ وَالْخَافُ فِي الْحَيْثِ وَالْكُنُونِ عَلَى تَرْتِيبِهَا الْأَوَّلِ
 وَالثَّانِي بِالظُّهُورِ وَالْإِيجَادِ وَالتَّجَوُّضِ فَسَارَتْ وَطَافَتْ فِي الْحَيْثِ
 وَالْكُنُونِ عَلَى كَوْنِ مَطَافِهَا وَسِيرِهَا خَمْسِينَ أَلْفَ كُورٍ وَتَبْدَأُ وَمُ
 ذَلِكَ فِيهَا بِإِرَادَةِ الْمُرِيدِ الْكُنُونِ سِتْعَ تَسْمِيرَاتٍ وَسِتْعَ وَقَفَاتٍ
 كُلُّ سِيرَةٍ مِنْهَا وَمَطَافٍ خَمْسُونَ أَلْفَ كُورٍ ثُمَّ بَدَلَتْ عَلَى تَنَاضُجِ الْأَمَدِ
 أَلْفَ أَلْفَ كُورٍ وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ كُورٍ وَكَانَتْ تِلْكَ بَقْعَةً الْإِثْنِي عَشْرَةَ

وكل وقفة خمسون ألف

ثَلَاثُمِائَةِ أَلْفِ أَلْفِ كُورِ الْأُولَى حَتَّى تَنَاهَى السَّيْرُ وَالْمَطَافُ
بِحَيِّ وَقَعَةُ الْأَصْطِفَاءِ وَالْإِخْتِصَاصِ عِنْدَ ظُهُورِ التَّجَوُّهِرِ فَكَانَ
عِ الْمِائَةِ أَلْفِ أَلْفِ كُورٍ وَخَمْسِمِائَةِ أَلْفِ كُورٍ كُلُّ شَخْصٍ مِنْ
شَخْصٍ الْإِثْنَيْ عَشَرَ وَالثَّلَاثُمِائَةِ أَلْفِ كُورٍ اخْتَصَصَهَا الْأَزَلُ بِإِرَادَةِ
الْقَدِيمِ فِي تَكْوِينِهِ جِبْنَ رُتَبِهِمُ الْأَصْطِفَاءُ وَالْإِخْتِصَاصُ فَأَحْلَاهَا بَعْدَ
الْثَمَانِيَةِ وَعِشْرِينَ لَهَا فِي كُلِّ شَخْصٍ أَوْجَدَهَا مَحَلَّةً بِالتَّجَوُّهِرِ قَبْلُ
تَجَوُّهِرِهَا وَخُرُوجِهَا عَنْ رُتَبَةِ إِرَادَةِ التَّكْوِينِ إِلَى حَقِيقَةِ الْكُنُونِ
الْحَاصِي فَيُعِيدُهَا بِرُتَبَةِ الطَّاعَةِ وَالتَّعْظِيمِ لِكُلِّ شَخْصٍ مِائَةَ
أَلْفِ كُورٍ حَتَّى يَلْتَمِصَ لَهَا الصَّفَاءُ وَالْإِصْطِفَاءُ وَالْإِخْتِصَاصُ
فَتَحُلُّ مَحَلَّ الظُّهُورِ بِالتَّجَوُّهِرِ وَالْمَطَافِ وَالسَّيْرِ وَالثَّرَبِ وَالدَّرَجِ
وَالْمَحَلِّ وَالْمَنَازِلِ وَيُوجَدُ اعْتِرَافُ ذَاتِهَا عَلَى ذَاتٍ غَيْرِهَا مِمَّنْ
فِي الْحَيْثِ وَالْكُنُونِ الَّذِينَ كَانُوا فِي وُجُودِهَا كَهَمٌّ فَلَمَّا اكْتَمَلَ كَهْمُ
ذَلِكَ الِلهِيِّ اجْتَبَيْتِ الثَّمَانِيَةَ وَعِشْرُونَ وَظَهَرَتْ الْإِثْنَيْ عَشَرَ
بِذَاتِ جَوْهَرِيَّتِهَا وَوُجُودِ ذَاتِهَا فَأَوْجَدَتْ كُنْهَ عَظَمَتِهَا هِيَ أَكْثَرُ مِمَّا
أَوْجَدَتْ الثَّمَانِيَةَ وَعِشْرُونَ وَأَعْلَى ثَوَرًا فِي كُنُونِ الْحَيْثِ فِي وُجُودِ

ذَلِكُمْ وَتَحْصِيلُهُ فَمَا كَانَ مِنْ ظُهُورِ الْأَشْيَاءِ عَشْرَ بُدَائِهَا فِي الْحَيْثُ
 وَالْكُونِ بِمَا ظَهَرَتْ بِهِ بِلَا تَابِعٍ يُتَبَعُهَا فِي الْكُونِ وَالْحَيْثُ وَلَا
 مُتَبَوِّعٍ يُتَبَعُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ كَوْنٍ فَلَمَّا تَمَّ لَهَا ذَلِكَ أَحْتَجَبَتْ بِبُذُنِ
 الثَّلَاثَةِ بِالظُّهُورِ بُدَائِهَا فِي الوجودِ وَالتَّجَوُّهِرِ فَأَوْجَدَتْ مِنْ
 ذَاتِهَا بِالْعَالِيَةِ وَالسَّمَوِيَّةِ وَالضِّيَاءِ وَالنُّورِ مَا صَعُرَتْ عِنْدَ مُكُونَاتِ
 الْحَيْثُ وَوُجِدَتْ مَا وَجَدَتْ مِنَ الْأَشْيَاءِ عَشْرَ وَوُجِدَتْ أَنَّ الثَّلَاثَةَ
 أَعْظَمُ وَالْبُرْءُ أَعْلَى ذَاتِهَا لِذَلِكَ الْخُرِيدِ فِي كَوْنِهِ الَّذِي كَوْنُهُ خَمْسِينَ
 أَلْفَ كَوْنٍ فَلَمَّا تَمَّ لَهَا ذَلِكَ أَحْتَجَبَتْ الثَّلَاثَةُ عَنْ وُجُودِهَا ،
 فَظَهَرَ ابْتِدَآنُ بُدَائِ وُجُودِهَا وَتَجَوُّهِرِهَا وَضِيَاءِ نُورِهَا
 وَسُاعِلُهَا وَرَبَّتْهُ أَصْطِفَافُهَا وَاحْتِصَاصُهَا فَأَوْجَدَتْ
 مِنْ ذَاتِهَا مَا لَطَفَ وَجُودَ مَا وَجَدَتْ الثَّلَاثَةُ مِنْ ذَاتِهَا
 فِي الظُّهُورِ وَالْوُجُودِ وَالتَّجَوُّهِرِ وَكَانَ ذَلِكَ مِنْ مُبْدِي
 الْمَرَادِ خَمْسِينَ أَلْفَ كَوْنٍ ، فَلَمَّا تَمَّ لَهَا ذَلِكَ أَحْتَجَبَتْ وَ
 ظَهَرَتْ السَّمْسُ بُدَائِ جَوْهَرِهَا وَوُجُودِ ذَاتِهَا مِنَ الضِّيَاءِ
 الْعَامِّ الَّذِي بِهِ الْكِتَافُ كُلُّ ضِيَاءٍ وَنُورٍ فَذَهَبَ جَمِيعُ مَا أُوجِدَ

الْكُونُ مِنْ مُخْتَلَفِ اشْتِخَاصِ الْإِحْتِصَاصِ وَالْإِصْطِفَاءِ فِي عَظَمِ
 وَجُودِ مَا أَوْجَدَتِ الشَّمْسُ فِي ظُهُورِهِ وَوُجُودِهِ وَهُوَ الْبَابُ
 وَوَقَفَ الْكُونُ كُلُّهُ فِي الْحَيْثُ بِإِذْنِهِ لَهُ وَأَمَدَتْ ذَاتُهَا أَنَّهُ
 مُنِيرٌ جَمِيعَ مَا أَظْهَرَهُ لَهَا وَأَنَّ ضِيَاءَ هَامِنَةٍ اقْتَبَسَتْهُ وَهَوُ
 وَهُوَ حِينَئِذَا وَأَصْلُهَا فَأَبْدَى الْبَابُ ذَلِكَ خَمْسِينَ أَلْفَ
 كَوْرٍ فَلَمَّا تَمَّ ذَلِكَ مِنْ مُرَادِ الْوُجُودِ احْتَجَبَ وَظَهَرَ بِهِ الْكُونُ الَّذِي كَوْنُهُ
 فَأَحَالَهُ الْوُجُودُ فِي الْحَيْثُ وَأَبْدَاهُ وَأَعَادَهُ فَأَوْجَدَ كُلَّ شَيْءٍ
 مِنْ كَوْنِ أَظْهَرَهُ الَّذِي ظَهَرَ بِهِ أَوَّلًا وَظَهَرَتْ إِرَادَةُ الْأَوَّلِ فِي كَوْنِ
 كَيَانِ الْكَلْبِ الَّذِي كَوْنُهُ لِلظُّهُورِ بِهِ وَهُوَ الْمُهْلُ الْمُبْدَرُ الْمُقَمَّرُ وَظَهَرَتْ
 قُدْرَةُ الْإِرَادَةِ كُلِّهَا بِظُهُورِهِ فَأَوْجَدَتِ الْكُونُ كُلَّهُ أَنَّ كُلَّ مُوجُودٍ
 وَجَدَتْهُ وَظَهَرَ ظُهُورُهُ مُضْمَحِيٌّ عِنْدَ هَذَا الظُّهُورِ وَالْوُجُودِ وَأَنَّ
 مُوجِدَ وَجُودِ تِلْكَ الْمَوْجُودَاتِ بِظُهُورِهِ وَكَتُونِ ظُهُورِهَا فَكَانَتْ
 عِنْدَ ذَلِكَ الْوُجُودِ مُسَلَّمَةً بِأَنَّهُ غَايَةُ الْكُونِ وَالْكَوْنُ تِلْكَ الْكُونِ،
 فَكَانَتْ بِذَلِكَ فِي الْمَنْزِلَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْقَبُولِ وَالْإِجَابَةِ وَالنَّبَاتِ
 فَاسْتَوْجِبَتْ بِذَلِكَ الْإِخْلَاصَ بِالَّذِي أُخْلِصَتْ لَهُ بِالْكَوْنِ

فَأَبْدَى انْجِنَابَ وُجُودِهِ وَأَبْدَى الْأَسْمَاءِ بِذَاتِ وُجُودِهِ وَظُهُورِ وَظَهْرِهِ
بِظُهُورِهِ الْبَابَ وَالنَّجْمَانَ وَالثَّلَاثَةَ وَالْإِثْنَيْ عَشَرَ وَالثَّمَانِيَةَ وَعِشْرُونَ
فَأَظْهَرَتْ ظُهُورًا وَاحِدًا جَمْعًا فَأَبْدَتْ ذَاتَهَا فِي ظُهُورِ وَاحِدٍ كَمَا أَتَتْ
بِالظُّهُورَاتِ الْمُتَفَرِّقَةِ فَلَمَّا نَتَّ فِي الْحَيْثِ وَالْكُونِ بِحَالِ الْمُهَافِ السَّيَةِ
وَكُلُّ تَابِعٍ لِلَّذِي قَدْ كَانَ سَبَبُهُ وَإِمَامُهُ بِالْإِصْطِفَاءِ وَالْإِصْطِفَاءِ
يَتَّبِعُ النَّاسِي تِلْكَ وَأُولَ الثَّلَاثَةِ الثَّمَانِي فِي الْحَيْثِ وَالْكُونِ لَا يَفْتَرُ
مِنْهَا مُفْتَرٌ وَلَا يَفْقَدُ عَنْهَا مَتَأَخَّرٌ خَمْسِينَ أَلْفَ كَوْنٍ فَلَمَّا كَمَّ ذَلِكَ
مِنْ إِرَادَةِ الْمُرِيدِ التَّكْوِينِ حُجِبَ جَمِيعُ تِلْكَ الْمَوْجُودَاتِ أَنْتَبَى أَتَتْ
الظُّهُورَ وَأَبْدَى الثَّمَانِيَةَ وَعِشْرُونَ بِالظُّهُورِ وَالْوُجُودِ وَتَعَرَّبَ
بِالْحَيْثِ وَالْكُونِ وَأَمْتَرَهَا بِإِيجَادِهَا مَا أَوْجَدَتْ وَبَتَّ مَا أَدْرَكَتْ
مِنْ رُتْبَةِ الْإِصْطِفَاءِ وَالْإِصْطِفَاءِ حِينَ خَلَقَتْ بِالْحَيْثِ وَالْكُونِ
خَمْسِينَ أَلْفَ كَوْنٍ تَجَرَّيَ فِي مَنَازِلِ التَّزْيِينِ وَتَحَلَّى الْأَرْجَ الْخَضِيَّةَ
حُلُولِ الْمَنَازِلِ فَلَمَّا كَمَلَ لَهَا ذَلِكَ وَحَلَّتْ بِحُلٍّ مِنَ الْكُونِ
وَبَدَأَ لَهَا بِإِرَادَةِ الْمُرِيدِ كَوْنِ مِنَ التَّكْوِينِ قَدْ أُنَادَ وَأَضَاءَ وَ
تَشَقَّعَ وَاسْتَكْمَلَ فِي وُجُودِ ذَاتِهِ وَكَيَانِهِ حَتَّى مَا تَغَادَرَتْ

شَيْءٌ يُشِيرُ قَامَتِ الثَّمَانِيَةُ وَعِشْرُونَ حَوْذَكَ فَوَقَفَتْ بِأَرْزِهَا
 تَرَامُفُهَا بِمَرَادِ الْوُجُودِ لَهَا خَمْسِينَ أَلْفَ كَوْرٍ ثُمَّ إِخْهًا دَنَتْ
 مِنْهُ دَنُوًا ثَانِيًا حَتَّى حَلَّتْ مِنْهَا فِي الْحَيْثِ الَّذِي هِيَ حَالَةٌ
 فِيهِ فَأَبْدَتْ لَهَا ذَاتَ وُجُودِهَا وَتَجَوَّهَرُهَا وَعُلُوَّ النُّزُلَةِ
 فَيَمَاجِدَتْهُ مِنَ الْحَقِيقَةِ بِمَا ظَهَرَ لَهَا مِنَ الْوُجُودِ فَأُجَابَتْ
 بِكَوْنٍ وَاحِدٍ لَمْ يَتَخَلَّفْ مِنْهَا مَتَخَلَّفٌ وَأُخْلِصَتْ بِمَعْنَى
 وَاحِدٍ لَمْ تَمَارِ فِيهِ قُوعٌ بِهَا مِنَ الْمَكُونِ اسْمُ الْإِخْلَاصِ فَيَمَاجِدَتْ
 أُجَابَتْ إِلَيْهِ فَيَجْوَهَرَتْ عَنْهُ وَقُوعَ هَذَا الْاسْمِ عَلَيْهَا وَكَانَ
 حِينَ اكْمَلَتْ لَهَا الْإِخْتِصَاصَ وَالْإِصْطِفَاءَ وَالصَّنَاءَ ذَهَبَتْ فِي
 الْحَيْثِ حَيْثُ أُمْتُ مِنْهُ وَرَأَتْ عَنْ مَحَلِّهَا الَّذِي كَانَتْ حَالَةً
 فِيهِ وَبَعْدَتْ عَنْ مَكُونَاتِ الْحَيْثِ فَصَارَ الْحَيْثُ الَّذِي ذَهَبَتْ
 فِيهِ هُوَ مَوْجِعُ رُتْبَتِهَا الَّذِي تَحَلَّلَتْ وَتَعَزَّيْلُهُ مِنْ مَحَلِّ السَّمَاءِ
 الَّتِي هِيَ اسْمُ الْبَابِ ، وَكَانَتْ الثَّمَانِيَةُ وَعِشْرُونَ حَوْزَهَا فَكَانَتْ
 بِذَلِكَ الْحَيْثِ خَمْسِينَ أَلْفَ كَوْرٍ ثُمَّ أَبْدَى لَهَا كَوْنَ الْإِثْنَيْ عَشَرَ
 فَعَادَ مِنْهَا بِالسَّيْرِ وَالْمَطَافِ عَلَيْهَا مَعَ الثَّمَانِيَةِ وَعِشْرِينَ خَمْسِينَ

خمسين ألف كور ثم بدا لها ظهور الثلاثة فظهرت بحجبها وادامها
 بالمطاف والسير بها مع الاثني عشر والثمانية وعشرون خمسين
 ألف كور ثم بدا لها ظهور البحرين فظهرت بحجبها وادامها
 بالمطاف والسير بها مع الاثني عشر والثمانية وعشرون خمسين
 ألف كور ثم بدا لها ظهور الشمس وحي الباب فظهر بحجبها وادامها
 بالمطاف والسير عليها وبها مع البحرين والثلاثة والاثني عشر
 والثمانية وعشرين خمسين ألف كور ثم بدا لها ظهور القديم باظهر
 المبدل المحل فظهر بحجبها وادامها بالمطاف والسير بها وعليها
 خمسين ألف كور فلما كمال ذلك من ارادة الكون ،
 بارادة الازل او مقعنا في ذلك المحل والحيث بعد تنقل
 رجب الظهورات والنطوحي والسير خمسين ألف كور ثم
 امد الكون الباب بايجاد البحرين مرادة فامده اليها
 واوجد ههما مادة ذلك الى الثلاثة فامد البحرين الى الثلاثة
 مادة الباب اليها واوجد الثلاثة ان يكمل الى الاثني عشر
 فمادت المادة من الثلاثة الى الاثني عشر وامتد الاثني عشر

إِلَى الثَّمَانِيَةِ وَعِشْرِينَ ذَلِكَ إِلَى الْمُخْلِصِ وَالتَّحْقِيقِ وَالْمُصْطَفَى
وَالْمُصْطَفَى مِنَ الْكُلِّ فَكَانَ ذَلِكَ إِيجَادَ الْمَطَافِ وَالسَّيْرِ فِي الْحَيْثِ
وَالْكُلِّ بِإِرَادَةِ الْمَكُونِ وَرُتْبَتِهِ تَكُونِيهِ خَمْسِينَ أَلْفَ كَوْرٍ عَادَتْ
بِهَذِهِ الْمَنْزِلَةِ فَطَافَتْ فِي الْحَيْثِ وَالْكُلِّ بِإِرَادَةِ الْمَكُونِ
وَرُتْبَتِهِ تَكُونِيهِ خَمْسِينَ أَلْفَ كَوْرٍ، وَعَادَتْ إِلَى الْحَيْثِ الَّذِي
أَبْدَى لَهَا السَّيْرَ مِنْهُ وَالْمَطَافِ وَقَدْ أَبْدَتْ بِمَطَافِهَا وَسَيْرِ
هَا فِي الْحَيْثِ وَالْكُلِّ ظُهُورَ عَجْوِهَا وَمَحَلَّ ضِيَائِهَا وَمَنْزِلَتِهَا
اخْتِصَاصِهَا وَأَصْطِفَافِهَا وَصَفْوِهَا فَوَقَعَتْ بِالْحَيْثِ خَمْسِينَ
أَلْفَ كَوْرٍ فَلَمَّا كَمَلَ لَهَا ذَلِكَ مِنْ رُتْبَةِ الْوُقُوفِ أَمَدَتِ الثَّمَانِيَةَ
وَعِشْرِينَ فَأَوْجَدَ عَلْوُ ذَاتِهِ عَلَى تَدَانِي مَا أَظْهَرَهُ فَسَبَتْ بِحَيْثُ
هِيَ ثَابِتَةٌ مِنْ وَجُودِ مَكُونِهَا مَكُونِ مَكُونَاتِ الْكُلِّانِ الَّذِي
بَدَأَ وَأَنَّ لَهَا نَهْائَةً تُنْتَهِي إِلَيْهِ وَغَايَةً تَعُولُ عَلَيْهِ فَأَبْدَى
ذَلِكَ فِي ظُهُورِهِ وَالْإِيجَادَ لَهَا خَمْسِينَ أَلْفَ كَوْرٍ ثُمَّ بَدَتْ
إِرَادَةُ الْأَرْكَانِ بِالظُّهُورِ وَإِيجَادِهِ مَا أَوْجَدَهُ مَا سَلَفَ مِنْ
الْمَكُونَاتِ الَّتِي قَدْ صَفَا كَوْنُهَا فَأَبْدَى إِرَادَةَ الظُّهُورِ بِكُلِّ

الاسم الذي كونه به وأوجده محله فظهر بالمبدئ المهيمن المقمر
 فأوجدت ذات قدرة المبدئ ذلك في ظهوره والإيجاد لها
 خمسين ألف كور، ثم بدت إرادة الأزل بالظهور وإيجاده
 ما أوجده ما سلف من الكائنات التي قد صفا كونهها فابدى
 إرادة الظهور يكون الاسم الذي كونه به وأوجده محله فظهر
 بالمبدئ المهيمن المقمر فأوجدت ذات قدرة المبدئ للكون من
 ذات جوهرية التي جوهره بها فثبتت على وجودها أنها
 الغاية التي هي بدو إرادة المريد بإرادة التكوين من كون الكون
 تكوينات ما كون وإن مراجع كل شيء مما ظهر لها في حيث
 في رتبة الوجود والظهور إليه بأنه غاية المحدث والمحدث
 فلما ثبت لها ذلك بظهوره الغاية وإيجاد عليم الأزل
 فيها احتجب عن الوجود وأبدى لها الاسم بوجود ظهوره
 الذي أظهره وهو المهيمن المبدئ المقمر وأبدى الباب بوجود
 ظهوره بالشمس التي ظهر الاسم بها وأوجد ذاته منها وأبدى
 الخمسة بذاتها بالتجوهر الذي اختصت به وأبدى الأثنى

عَشْرَ لَوْنِهَا الَّذِي بَدَتْ بِهِ لُحَاهَا وَبَجَوْهَرِهَا الَّذِي تَحْتَجِ عُرَّتُهَا
بِهِ فَبَدَا بِظُهُورَاتِ الْكَلْبِ بِوَقْتِ وَاحِدٍ وَوُجُودٍ وَاحِدٍ كُلُّ
ظَاهِرٍ مِنْهَا بِمَا كَانَ أَوْجَدُهُ فِي وَقْتِ ظُهُورِهِ الْأَوَّلِ ،
فَأَبْدَتْ ذَلِكَ وَثَبَّتْ لَهَا فِي الْحَيْثُ خَشِينُ الْفِ
كُورِ ، ثُمَّ بَدَا لَهَا نَظْقُ الْبَابِ فَعَرَفَتْهُ فَتَجَوَّهَرَتْ
بِجَوْهَرِهِ عِنْدَ إِيجَادِ ذَلِكَ النَّظْقِ وَسَمَتْ فَحَلَّتِ السَّمَاءُ
لَهَا تَحْجُوهُرَاتِ السَّمَاءِ وَالسَّمْسُ فَصَارَتْ تَحَلُّ لَهَا فِيهِ
مَرْتَبَةً يَجْرِي عَلَيْهَا مَرَادُ الْبَابِ وَهِيَ السَّمْسُ فِي مَطَافِ
سِيرِهِ وَتَحَلُّ فِي الْمَحَلِّ الَّذِي قَدْ حَلَّتْهُ وَكَذَلِكَ لَطُوفُ
بِهَا الْخَمْسَةُ وَالْإِثْنَى عَشَرَ فِي سِيرِهَا بِمَطَافِ وَتَحَلُّ فِي
أَحْيَانِهَا الَّتِي قَدْ حَلَّتْ فِيهَا فَأَمَدَ لَهَا فِي ذَلِكَ خَمْسِينَ
أَلْفَ كُورٍ وَصَارَتْ تَابِعَةً الْإِثْنَى عَشَرَ لِمَا أَنَّ الْإِثْنَى عَشَرَ
تَابِعَةٌ لِلْخَمْسَةِ وَالْخَمْسَةُ تَابِعَةٌ لِلشَّمْسِ لَا تُدْرِكُ الْمَهْلُ
الْمُبْدَرِ الْمُعْمَرُ فَأَمَّا أَكْمَلُ لَهَا التَّوْفِيقُ فِي الْمَحَلِّ الَّذِي حَلَّتْهُ
خَمْسِينَ أَلْفَ كُورٍ أَتَدَى الْأَسْمُ إِلَى الْبَابِ أَنَّهُ يُبْدِي

إِلَى الْخَمْسَةِ إِرَادَتُهُ بِإِبْدَاءِ مَا يُبْدِي بِهِ الْإِيمَانُ إِلَى الْإِسْنَى عَشْرًا بِإِبْدَاءِ
مَا اسْتَحَقَّتْهُ الثَّمَانِيَةُ وَعِشْرُونَ بِسُرْعَةِ الْإِجَابَةِ وَالْتِنَابِ عَلَى الْحَقِيقَةِ
وَالْخَافِ وَالسَّيْرِ بِالْحَيْثُ وَالْكُونِ وَإِبْدَاءِ ذَاتِ تَجَوُّهِهَا وَمَحَلِّ
ذَاتِهَا وَظُهُورِهَا فَسَارَتْ فِي الْحَيْثُ وَالْكُونِ بِمَرَادِ مُرِيدِهَا
وَتَكُونُ ذَاتِ مَكُونِهَا الَّذِي كَوْنُهَا وَاسْتَحْضَاهَا وَأَنْحِلَها إِيَّاهُ
خَمْسِينَ أَلْفَ كَوْرٍ يُحَلُّ فِي أَلْوَانِ تَكُونُ مِنَ الْمَوْنَاتِ فِي الْكُونِ ،
فَيُوجَدُ ذَاتُهَا وَيُبْدِي تَجَوُّهُهَا حَتَّى تَصُودَ إِلَى حَيْثُهَا الَّذِي أَبَدَتْ
مِنْهُ الْمَسِيرَ وَالْخَافَ حَتَّى كَانَ ذَلِكَ مِنْهَا فِي سَبْعِ كُرَاتٍ كَرَّتْهَا
كُلُّ كُرَّةٍ مِنْهَا خَمْسُونَ أَلْفَ كَوْرٍ فَلَمَّا كَمُلَ لَهَا مَرَادُ الْإِسْمِ وَالْبَابِ
وَالْخَمْسَةِ كَمُلَ لَهَا ظُهُورُهَا كُرَّةً فَلَمَّا كَمُلَ لَهَا ذَلِكَ مِنْ إِرَادَةِ
الْمُرِيدِ الْمُؤَيَّدِ لَهَا بِوُجُودِ ذَلِكَ أَنْحَلَهَا بِأَنَّهُ أَكْمَلَ لَهَا جَمِيعَ
الْأَعْرَافِ الَّتِي لَا يَدْخُلُ عَلَيْهَا عَرَفٌ وَلَا يَخْرُجُ شَيْءٌ إِلَى الزِّيَادَةِ
بِتَسْمِيَّتِهِ وَوَصْفِهِ وَنُطْقِهِ ، وَأَنْحَلَهَا خَافِيَةً بِإِبْدَاءِ كُلِّ مَوْجُودٍ بِهَا
يُعْرَفُ مَا عُرِفَ وَتُسَبِّحُ مَا وَجِدَ فَرَبُّهَا الْكُونُ بِهَذِهِ
الرُّتَبَةِ وَأَنْحَلَهَا هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ وَهِيَ فِي كَوْنِ النُّورَانِيَةِ أَوْ بِإِبْدَاءِ

الْجَوْهَرِيَّةُ فَأَمَّا بَدَأَتْ عِنْدَ ذِكْرِ الْجَوَابَةِ الْقَبُولِ وَتَبَتَ لَهَا فِي
 الْحَيْثُ رُتَبَةُ الْمَنَازِلِ وَالْحُكُولِ مِنْ حَيْثُ سَارَتْ فِيهِ وَخَافَتْ
 بِهِ وَبَدَتْ بِذَاتِهَا وَتَبَعَتْ الْإِتِّحَاشَ تَسِيرُ بِسِيرِهَا وَكَلَّ بِحَيْثُ
 خَافَتْ بِهِ تَبْدِي إِلَى جَمِيعِ الْكُلُونِ الْمَكُونِ فِي حَيْثُ وَجُودِهَا
 وَقَبُولِهَا وَمِنْ أَيْنَ كَانَتْ إِلَى دَوَائِهَا وَكَيْفَ رُتَبَةُ النَّبَاتِ
 عَلَى وَجُودِ حَقِيقَةِ الْأَزْلِ وَالْمَكُونِ وَكَذَلِكَ أَوْجَدَتْ الْإِتِّحَاشَ
 كُنْهَ مَا كَوْنَتْ بِهِ وَوَجَدَتْهُ وَمُعَيَّنَ الْمَادَّةَ إِلَيْهَا وَوَجُودَ
 بَيْتَةِ الْأَزْلِ وَالْمَكُونِ بِجَمِيعِ الْمَكُونَاتِ وَأَنَّ مَادَّهَا مِنَ الثَّلَاثَةِ
 وَرُجُوعِهَا فِي جَمِيعِ مَا يُرَدُّ عَلَيْهَا إِلَى الثَّلَاثَةِ الَّتِي تَبِعَ الْإِتِّحَاشَ
 الَّذِي تَبِعَهَا فِي الْكُلُونِ إِلَى صُفْوِ الْجَوَابَةِ وَالْإِصْطِفَاءِ فَإِنَّ
 تَرْتِيبَ الْقَدِيمِ عَلَى مَا شَرَحْتُهُ لَكُمْ ثُمَّ إِنَّ الْبَابَ الَّذِي
 هُوَ الشَّمْسُ وَالذَّلِيلُ عَلَى الْعَالَمِ النُّورَانِي هُوَ دَلِيلُ الْعَالَمِ
 الْبَشَرِيِّ أَبْدَاهُ الْإِسْمُ فَاصْطَفَى النِّجْمَ الثَّانِي كَمَا اصْطَفَى
 الْإِسْمَ النِّجْمَ الْأَوَّلَ فَاصْطَفَاهُ الْبَابَ وَصِيْرُهُ مُعَيَّنَ مَادَّتِهِ
 وَمُبْدِي إِرَادَتِهِ فِي الْكُلُونِ وَالْحَيْثُ الَّذِي قَدْ مَكَّنَهُ مَكُونُهُ
 جَمِيعَ مَا قَدَّرَهُ فِيهِ مَقْدَرُهُ فَكُلَّانِ يَمْدَهُ وَيُسَبِّحُ إِلَهُ إِرَادَتِهِ فِي الْكُلُونِ

فِيهِ وَمَلَكُهُ أَنْ يُبْدِيَ إِرَادَتَهُ تِلْكَ إِلَى الثَّلَاثَةِ إِرَادَةً
 اسْتَحْضَرَهُمْ وَأَصْطَفَاهُمْ كَمَا اسْتَحْضَرَهُ هُوَ الْبَابُ
 وَأَصْطَفَاهُ وَكَانَتِ الثَّلَاثَةُ تُبْدِي إِرَادَةَ النِّجْمِ الثَّانِي
 بِالْمَادَّةِ مِنْ إِرَادَةِ الْبَابِ الَّتِي إِرَادَتُهَا هِيَ الْأَسْمَاءُ الْإِلَهِيَّةُ
 عَشْرٌ لِأَنَّهَا كَانَتْ اسْتِحْضَارَ الثَّلَاثَةِ وَكَانَتِ الْأَشْيَاءُ
 مَحْدَّةً ذَلِكَ إِلَى الثَّمَانِيَةِ وَعِشْرِينَ فَكَانَتْ هَذِهِ رُتَبَةُ الْجَمِيعِ
 بِإِبْدَاءِ التَّأْدِيبِ الَّذِي اللَّهُ صَفَّوْهُ فِي النُّورَانِيَّةِ لِأَيُّهَا
 مَنَزَلَةٌ وَلَا يُبْدِي مِنْهَا مُبْدِي إِلَّا مَا أَمَدَّهُ بِهِ الَّذِي هُوَ
 تَابِعٌ لَهُ فَيَقْبَلُهُ مِنْهُ التَّابِعُ الَّذِي هُوَ دُونُهُ فِي الدَّرَجَةِ
 وَالْمَنَزَلَةِ وَكَيُونُ قَبُولُهُ هُوَ مِنْ الْمَسْبُوعِ الَّذِي هُوَ أَوْفَقُ
 فِي الْمَنَزَلَةِ وَهُوَ مَادَّةٌ بِهِ فَأَدَامَ الْأَوَّلُ تِلْكَ الْمَادَّةَ
 بِإِرَادَةِ مُرَادِ الْقَدِيمِ أَلْفَ أَلْفٍ كَوْرٍ وَخَمْسِيَّةَ أَلْفٍ كَوْرٍ لَا
 يَظْهَرُ فِي الْحَيْثُ غَيْرُ مَا قَدْ ظَهَرَ مِنْ مُرَاتِبِ الْإِخْتِصَاصِ
 فِي سَبْقِ التَّكْوِينِ وَلَا يَصْفُو مِنْ الْكُلُونِ غَيْرُ مَنْ صَفَا
 وَفِي ذَلِكَ الْأَمْدُ كُلُّهُ النِّجْمُ الثَّانِي هُوَ مُبْدِي إِرَادَةٍ

المرید من حیث أوجدہ الباب واستخصه فكانت الجمع من
 الثلاثة والاثني عشر والثمانية وعشرين الأربعة بالنجم الثاني
 وناظرة إليه وسائرة بمسيره وحالة بحلوله تجري بالحيث
 بتقديره وإرادته بالطاق والسیر وهو ظاهر لها ونحوها
 بجميع إرادة المرید واحتجب النجم الأول والشمس والمهل
 المنذر المقيم عنهما بأمر ذلك التوقيف الذي مقداره ألف
 ألف كوراً وكان ذلك بدو ما استخص به الباب للنجم
 الثاني بمادة المكون له بذلك فأتخذ هذه المنزلة وترتب
 في النورانية فلم يجد جميع الكون الذي في الحیث حللور
 متبوع يتبعه جميع تكوينات المراتب المستحضرة المصفاة
 المصفاة غير النجم الثاني، فنسبت الأكوان الباقية التي في
 الحیث على وجوده وذات كونه وإنه خاتمة موجودها
 في ألف ألف كور وخمسمائة ألف كور فنسبت على تعظيم
 في المنزلة العالية والمحل الرفيع في الحیث بغير تجوهر
 والأصل ترتيب منازل حلول في سیر ولا مطاف والسيرة

اثني مئتين في السيرة والمطاف والحلول هي الثلاثة والثلاثون
 عشر والثمانين وعشرون بجميع الحيات والكون وإيها بمدد
 الظاهر فيها ووجود كون جميع ما هي به له مقدرة وهو
 النجم الثاني وهو أبو الذر . ثم قال : وكذلك يا محمد
 ابن جندب **أبدي سلمان** في الظهور البشري
 لأبي الذر في ظهور السيد الأكبر منزلة منه وأصطفاه
 له وأبان أنه خالصته وأشار إلى جميع أهل المراتب والدرج
 أنه قصدهم وحيث مرادهم من وجود علم الله وباطن
 سيرة كل كان لهم في بذور ذات النورانية عند إرادة المرید
 فيهم ومنهم إلى تعظيمه في المنزلة وأمدّه بمواد إرادته
 وأظهره بوجوهه وتجوهره فمن ذلك يا محمد بن جندب
 أبدي لك أن سلمان دخل ذات يوم على
 مولاه السيد محمد منه السلام فقال : يا سلمان ما فعل
 أبو الذر في هذا اليوم ؟ فقال له : يا مولاي فعل ما
 تقدمت إلى سلمان به وإرضاه كإرضاء سلمان

لَهُ حَتَّى كَانَتْ عَلَيْهِمْ مُرَادُكَ مِنْ سَمَانٍ فَقَصَدُوهُ وَأَكَلَتْهُ
 وَذَلِكَ بِإِرَادَتِكَ فِيهِ فَقَالَ لَهُ : يَا سَمَانُ مَوْضِعُكَ مِنْكَ
 كَمَوْضِعِكَ مِنِّي فَأَنِّي لِنَظَرِكَ أَهْلَتُهُ إِرَادَتُهُ . فَقَالَ :
 قَدْ فَعَلْتُ يَا مَوْلَايَ . وَلَكِنْ ذَلِكَ مِنَ السَّيِّدِ الْأَكْبَرِ ،
 بِسُؤَالِ سَمَانٍ أَنَّهُ كَانَ أَمْرُهُ أَنْ يُرْفَعَ إِلَى قُطْبِ السَّمَاءِ
 وَيُظْهِرَ ذِمَّتَهُ الَّتِي هُوَ بِهَا فِي الْبَشَرِيَّةِ مَوْجُودَةٌ لِأَهْلِ
 الْمَرَاتِبِ الْعَالِيَةِ وَنَحْوِ طَبَقِهِمْ بِاللِّسَانِ الْفَارِسِيِّ ، ثُمَّ يُعِيدُ
 فِيهِمْ الْخُطَابَ بِاللِّسَانِ الْعَرَبِيِّ ، ثُمَّ يُبْدِي الْخُطَابَ
 بِلِسَانٍ يُعَدُّ لِسَانًا إِلَى سَبْعَةِ أَلْسِنٍ ، ثُمَّ يُصَفِّدُ
 إِلَى الْمَحَلِّ الثَّانِي مِنَ السَّمَاءِ ، فَيَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ إِلَى
 الْمَحَلِّ الثَّالِثِ ثُمَّ الرَّابِعِ ثُمَّ الْخَامِسِ ثُمَّ السَّادِسِ
 ثُمَّ السَّابِعِ حَتَّى يَأْتِيَ بِمَا أَتَى بِهِ بِأَوَّلِ الْقُطْبِ مِنَ
 الْأَوَّلِ عَلَى كَمَالٍ وَتَمَامٍ وَيُحْبِطُ مِنَ الْمَحَلِّ السَّابِعِ
 مِنْ مُسْتَقَرِّ الْأَرْضِ فَيُبْدِي مِثْلَ ذَلِكَ فِي جَمِيعِ عَوَالِمِ
 التَّرَاتِبِ وَالظُّلُمِ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى الْمَحَلِّ الَّذِي هُوَ

«سَمَانٌ يُخَيَّرُ مَا أَمَرَ بِهِ السَّيِّدُ فَتُفْعَلُ»

فَوْقَهُ وَهُوَ الثَّانِي مِنْ مَحَلِّ الْأَرْضِ فَيَبْدِي مِثْلَ ذَلِكَ
الَّذِي أَبْدَاهُ نَحْمُ الْمَحَلِّ الثَّلَاثِ نَحْمُ الْمَرْبَعِ نَحْمُ الْخَامِسِ
نَحْمُ السَّادِسِ نَحْمُ السَّابِعِ وَهُوَ الْوَجْهُ إِلَى الْقُطْبِ فَيَكُونُ
فِي الْمَحَلِّ الْعُلَوِيِّ وَالشَّفَايِ عَالِيًا غَيْرَ مُهْبَطٍ فَأَبْدَى ذَلِكَ
لِأَهْلِ الْمَحَلِّينِ الْعُلَوِيِّ وَالشَّفَايِ عَوَالِمَ التَّكْوِينِ فَخَرَجَ سَلَمٌ
فَلَقِيَهُ أَبُو الذَّرِّ فَقَالَ لَهُ يَا بَابَ اللَّهِ وَمُعَدِّنَ سِرِّ عَالَمِهِ
لِمَاذَا أَنْتَ قَاصِدٌ؟ فَقَالَ: إِنَّ مَوْلَايَ أَمَرَنِي أَنْ أَهْجَلَ
كَذَا وَكَذَا. فَقَالَ أَبُو الذَّرِّ: فَأَيُّ مَعَكَ وَكَفَّ النِّعْمَةَ عَلَيَّ
بِمَا اسْتَخَصَّصَنِي بِهِ فَهَلْ أَهَلَّتْ أَيْمَانُ الذَّرِّ أَنْ يَكُونَ مَعَكَ
فِي هَذَا الْمَحَلِّ مِنْ إِرَادَةِ الْمُؤَلَّى. فَقَالَ لَهُ الْمُؤَلَّى: كُنْ مَعَ سَلَمٍ
حَيْثُ كَانَ فَلَمَّا صَارَ إِلَى الْقُطْبِ مِنْ مَحَلِّ السَّمَاءِ مَدَّتْ إِرَادَةُ
الْقَدِيمِ إِلَى سَلَمَانَ بِالْأَمْرِ لِأَيِّ الذَّرِّ بِمَا كَانَ أَمْرُهُ بِهِ. فَقَالَ سَلَمٌ
لِلْأَيِّ الذَّرِّ: مَا يُعِيدُ سَلَمَانَ أَنْ يُبَدِّلَهُ مِنْ إِرَادَةِ مَوْلَاهُ بِاللُّسْبِ
الْفَارِسِيِّ فَتَطُوقَ بِمَا لَمْ يَكُنْ يُعِيهِ مِنْ سَلَمَانَ وَلَا وَعَاهُ سَلَمَانَ
مِنْ مَوْلَاهُ وَإِنْ شَاءَ كَانَ أَمْرُهُ أَنْ يُنْطِقَ بِالْفَارِسِيَّةِ فَأَيُّ أَجْرِي

عَلَى النُّطْقِ إِذْ أَدْنَى إِلَهِي أُرِيدُ أَنْ أَبْدِيَهَا فَتُطَوَّقَ أَبُو الذَّرِّ بِلِسَانِ
 سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ يَقُولُ : مَعَايِرُ أَهْلِ الْمَرَاتِبِ وَالذَّرَجِ وَالْمَنَازِلِ
 إِلَى صِفَةِ التَّوَرَاتِيَّةِ الْعُقُوبِيَّةِ الَّتِي حَلَّتْ مَحَلَّ الْعُلُوِّ : إِنَّ الْقَدِيمَ الْمَوْجِدَ
 مُحَمَّدَ الظَّاهِرَ فِي عَالَمِهِ الْبَشَرِيِّ بِالْبَشَرِيَّةِ يُوجِدُ ذَاتَهُ تَحْمِيلاً بِإِيجَادِ
 ذَاتِهِ كَلَّمَ فِي التَّوَرَاتِيَّةِ وَإِنْ أَزَلَّهُ غَايَةُ أَبْدَاهُ بَقَاتِ أَوْجَدَ ذَاتَهُ
 مِنْ ذَاتِهِ وَإِنَّهُ هُوَ الدَّاعِي خَلَقَهُ إِلَى نَفْسِهِ وَهُوَ غَيْرُ قَدِيمٍ الْمَوْجِدِ
 وَإِنَّ مَحَلَّ ذَاتِ الْقَدِيمِ وَنُورِهِ وَخَاصَّتِهِ وَإِرَادَتِهِ وَمُعْجَزَاتِ قُدْرَتِهِ
 سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ وَهُوَ ذَاتُ شَمْسِهِ وَسَهَابِهِ أَوْجَدَهُ فِي جَمِيعِ عَوَالِمِ
 كَوْنِهِ الْبَشَرِيِّ بِهَذَا النُّعْتِ وَالْوَصْفِ وَنُطِقَ بِهَذَا اللِّسَانِ
 فَأَوْجَدَهُ كَمَا أَوْجَدَ كَلَّمَ ذَاتَهُ بِالتَّوَرَاتِيَّةِ وَكَذَلِكَ أَهْلُ الصُّطَفَانِيَّةِ
 وَصِفَاتِهِ فُلَانٌ وَفُلَانٌ وَجَعَلَ يُسَمَّى شَخْصًا شَخْصًا مِنْ يَتِيمٍ
 وَتَقِيٍّ وَنَجِيبٍ وَمُخْتَصٍ وَمُخْلِصٍ وَمَمْنَحٍ وَأَهْلُ الْمَرَاتِبِ
 الْعَالِيَةِ فَأَبْدَى ذَلِكَ بِاللِّسَانِ الْفَارِسِيِّ ثُمَّ بِاللِّسَانِ الْعَرَبِيِّ
 ثُمَّ بِلِسَانِ بَعْدَ لِسَانٍ حَتَّى أَمَضَى ذَلِكَ بِسَبْعَةِ أَلْسِنَةٍ
 فِي ذَلِكَ الْقُطْبِ مِنَ الْمَحَلِّ نَبْذًا عِلًّا إِلَى الثَّانِي فَأَبْدَى مِنْهُ

وَنُطِقَ بِمَا نُطِقَ بِهِ . ثُمَّ فِي الْمَحَلِّ الثَّلَاثِ وَالرَّابِعِ وَالْخَامِسِ
 حَتَّى أَكُنْ ذَلِكَ النُّطْقَ بِتِلْكَ الْأَلْسِنَةِ السَّبْعَةِ بِجَمِيعِ مَا
 كَانَ أُبْدَى أَوَّلًا وَفِيهِ مِنْ أَصْنَافِ عَوَالِمِهِ وَمُسَوِّجِهِ وَرُسُومِهِ
 فَلَمَّا عَلَا إِلَى وَجْهِ الْمَحَلِّ الَّذِي رَفَعِي مِنْهُ إِلَى الْقُطْبِ قَالَ لَهُ
 سَلْمَانُ : يَا أَبَا الذَّرِّ ذَرَيْتَ الْعِلْمَ ذَرَوَاتِنَا يَا بَارِئَ الْكُلِّ
 مَا حَمَلَتْ . فَقَالَ أَبُو الذَّرِّ : لَكَ عَلَى مِنْهُ ذَلِكَ وَالتَّفَضُّلُ
 فَرَأَاهُ الْمِقْدَادُ قَدْ أُخْلِكَ سَلْمَانُ مِنْهُ مُحَلًّا عَظِيمًا وَأُبْدَاهُ أَنْ يُنْطِقَ
 بِنُطْقِهِ عَلَى لِسَانِهِ فَأُبْدَى ذَلِكَ إِلَى السَّيِّدِ الْأَكْبَرِ فَقَالَ عِنْدَ
 ذَلِكَ : مَا أَظَلَّتِ الْخُضْرَاءُ وَلَا أَقْبَلَتِ الْعَبْدَاءُ عَلَى ذِي الْحُجَّةِ
 أَصْدَقَ مِنْ أَبِي الذَّرِّ . فَاسْتَوْجِبَ بِذَلِكَ النُّطْقَ وَالْأَلْسِنَةَ
 بِمَا أَفْضَحَ فِيهِ جَمِيعُ الْعَالَمِ الْعُلَوِّيَّةِ وَالسُّفُلِيَّةِ إِذْ وَصَفَهُ السَّيِّدُ
 مُحَمَّدٌ بِهَذَا الْوَصْفِ إِذْ لَمْ يَحْلِكْ أَحَدٌ وَنُطِقَ بِهَا كَنُطْقِهِ وَلَا
 وَصَفَ بِهَا شَرَحٌ مَا شَرَحَهُ أَحَدٌ غَيْرُهُ وَلَا يَتَّبَعُ هِيَ النِّزْلَةُ أَحَدٌ
 غَيْرُهُ وَإِنَّمَا نَزَلَتْ خُصَّ بِهَا أَبُو الذَّرِّ بِإِرَادَةِ الْمَوْلَى ذَلِكَ
 لَهُ وَتَقْدِيرُهُ فِيهِ ، فَكَانَ هَذَا مِنْ اخْتِصَاصِ سَلْمَانَ

أَبِي الذَّرِّ وَشَرِيفِهِ وَرَتَبَتِهِ كَمَا رَتَبَتْ الرُّتَبُ مِنَ الْمُعْنَى
وَالْأَتَمِّ وَهَذَا اسْتِخْصَاصُ أَبِي الذَّرِّ بِمَا اسْتَحَقَّ مِنْ مُكَوِّنِهِ
صَدْرُ الْمَنْزِلَةِ الَّتِي نَزَلَتْهَا وَعَلَيْهَا تَقَوَّى بِمَا جَزَتْ إِلَيْهِ مِنَ الْإِنْفِصَادِ
إِلَى مَا حَقَّ عَنْهُ وَحَذَرُ مِنْهُ وَتَوَاعُدُ عَلَيْهِ فَانْتَرَتْ النُّحُوتُ وَغَابَتْ
الْقُبُولُ فَأَبْدَى لَهَا مَا يَشْكُلُهَا وَمَا يُلِيهَا إِلَى مُجَانِسِهَا حَتَّى
ارْتَجَبَتْ بِالْتَرَاخِي وَالْقُبُولِ وَانْحَلَطَتْ بِالتَّذَالِي وَالْمِثْلِ إِلَى
الْهَوَى وَأَشْكَلَتْ بِإِنْشَاءِ الْجَانِسَةِ وَحَلَّتْ مَحَلَّ الْمُرَادَةِ
فَأَسَلَمَتْ بَعْضُهَا لِبَعْضٍ إِذْ هِيَ حَالُ الْأَضْدَادِ الَّذِينَ
يُضَادُّ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ الَّذِي أَخْلَاهَا فِيهِ وَرَتَبَهَا بِهِ وَهَوَى
مَنْزِلَ الْقُبُولِ وَمَتَابِعَةُ الْهَوَى فَمَا أَوْمَتْ فِي الْمَرَاكِبِ كَاتِمًا
وَأَسَتْ فِي مَحَالِّ الْغَضَبِ أَوْ جَبَّ عَلَيْهَا بِوَجَادِهَا
فِي كُلِّ سَيْرٍ بِجَالٍ وَفِي كُلِّ أَوَانٍ بِمَنَالٍ حَتَّى يَتَخَلَّصَ مِنْ
تِلْكَ الْفِرَاقِ وَتُصِيرَ إِلَى وَجُودِ الْبَشِيرَةِ فَتَجِدَ عِنْدَ ذَلِكَ
الْوَصَبِ وَالْغَضَبِ وَتَعْمُرُ الْغَضَبَ وَتَكُونُ فِي أَدَوَاتِ
غَيْرِ تِلْكَ الْفِرَاقِ وَقَوْلِيكَ غَيْرَ تِلْكَ الْحَرْقِ فِي صُنُوفِ الْكُرِّ

وَتُرْجَعُ فِي أَنْوَاعِ النَّارِ لَا تُقْتَرُ مِنْ الْعَذَابِ وَلَا غِنَى حَمْلُ الْعَذَابِ
تُرَى أَوَّلَ مَحَلَّتِهِ وَتُرَى آخِرَ ذَلِيلَتِهِ مُجِيبَتُهُ فِي تَضَارِيفِ عَذَابٍ
مُعْتَمِدٍ فِي الْبَشَرِيَّةِ الَّتِي تُحَلُّ فِيهَا وَهِيَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ وَالْوَسْبُ
الْمُعْتَمِدُ. وَطَوْبِي يَا مُحَمَّدُ بْنُ جُنْدَبٍ لِمَنْ أَسْرَعَ الْخُرُوجُ
عَنِ الْبَشَرِيَّةِ وَغَوَّجَلُ مِنْهَا بِالْوَحِيدِ فَإِنَّهُ إِنْ لَحِقَ ذَلِكَ قَادَ
وَنَجَا وَتَخَلَّصَ وَمَضَى وَإِنْ دَاوَمَ ذَلِكَ عَلَيْهِ عَطِبَ
وَهَلَكُ وَضَاقَ عَلَيْهِ كُلُّ مَسْئَلٍ وَهَذَا شَرَحُ مَا بَيَّنَّتْهُ
لَكَ بِمَا سَأَلْتَ عَنْهُ وَسَمِعْتَهُ مِنْ كِتَابِ الْأَكْوَارِ النُّورَانِيَّةِ
وَفَضْلِهِ وَبَيَانِهِ وَسَبِيلِهِ فَعِهِ وَالْإِلَى أَهْلِهِ أَدَّهْ وَاعْرِفْهُ
وَعَظْمُهُ بِسَمَاعِهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَ أَنْ لَا يُلْقِيَهُ وَلَا يُظَاهِرَهُ
إِلَّا الْأَهْلِيَّةُ وَمُسْتَحْقِيهِ. وَإِنْ سَأَلْتُ عَنْهُ سَأَلْتُ فَقَالَ الْحَمْدُ
لِلَّهِ الَّذِي أَنْعَمَ عَلَيَّ وَعَلَى أَوْلِيَائِهِ بِمَعْرِفَتِهِ وَبِمَا حَبَّبَهُ عَنْ أَعْدَائِهِ
وَأَصْدَادِهِ وَأَهْلِ الْعِنَادِ وَأَهْلِ الشَّقَاوَةِ الَّذِينَ نَاهَوْا عَنْ
قَصْدِ السَّبِيلِ الَّذِي هُوَ نَجَاةُ السَّالِكِ وَبِهِ يَأْتِي كُلُّ
مُحْتَجٍّ. وَعَظْمُ خَطَرِهِ عِنْدَ أَوْلِيَائِهِ اللَّهُ وَعَظْمُ عَظَمِ مَنْزِلَتِهِ

وَلَا تَبْجِهْ بِهِ إِلَى أَحَدٍ مِمَّنْ شَكَتَ فِي اللَّهِ وَضَادُّ نِعْمَتِهِ عَلَيْهِ
مَحْرُومٌ مَحْظُورٌ وَإِنَّ بِهِ مُعَاقِبَ مَا خَوَّفَ فَأَوْجِبْ بِهِ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ
وَسُرَّهُمْ بِحِفْظِهِ وَصِيَانَتِهِ فَإِنَّهُ الْأَزَلْفُ لِحُكْمِ عِنْدِ اللَّهِ فِي
دُنْيَاهُمْ وَآخِرَتِهِمْ . وَاعْلَمْ أَنَّ الْعِقَابَ عَلَى إِبَاحَةِ ذَلِكَ
لِغَيْرِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ أَسْرَعُ مِنْ طَرَفَةِ الْعَيْنِ وَلَيْسَ لِلْعِقَابِ عَلَيْهِ
هَيْئًا وَلَا الْمَطَالَبَةُ صَغِيرَةً أَقَلُّ مَا يَكُونُ يَكُنْ فِي مِائَةِ أَلْفٍ
ذَبْحَةٍ وَمِائَةِ أَلْفٍ قَتْلَةٍ وَمِائَةِ أَلْفٍ غُرْقَةٍ فَعَلَيْكَ بِصِيَانَتِهِ
مَا سَمِعْتَ . وَاعْتَرَفَ بِمَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَلَوْ أَنَّ الشَّاكِرِينَ
فَعَلُوا وَدَعَكَ سِرَّ اللَّهِ الْأَكْبَرَ كَمَا أَمَرَنِي اللَّهُ أَنْ أَسْتَوْدِعَكَ إِنِّي أُهُ
فَلَا حُجَّةَ لَكَ عَلَيَّ بَلِ الْحُجَّةُ لِي عَلَيْكَ قَبِيلٌ بِهِ وَلَوْ أَنَّ حَاضِرًا
لَا غَائِبًا عَنْ نَجْوَانَا وَمَا خَاطَبْتُكَ بِهِ وَأَبْدَيْتَ إِلَيْكَ مِنْ هَذَا
فَإِنَّهُ أَمَانَةٌ مُوجُودَةٌ وَعَهْدٌ مَعْرُورٌ لَا خِلَاصَ مِنْهُ إِلَّا بِوَفَائِهِ
وَتَوْفِيقِهِ عَلَى شَيْءٍ مَا جَرَتْ بِهِ شَيْءٌ مَا وَجَدَ وَسَلَفَ فَاسْمَعْ
يَا مُحَمَّدُ بْنُ جُنْدُبٍ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ وَخُذْ مَا اسْتَوْجِبْتَ
مِنْ عِلْمِ كِتَابِ الْأَكْوَارِ النُّورَانِيَّةِ وَالْأَدْوَارِ السُّرُوحَانِيَّةِ وَأَهْلُكْ

مَابَعْدَ ذَلِكَ مِمَّا كُونُ فِي الْبَشَرِيَّةِ حَتَّى تَسْتَكْمِلَ إِجَادَةَ عِلْمِ
 ذَلِكَ وَالطَّلِبَةَ وَابْتَحَثَ عَنْهُ وَجَدَ فِي طَلِبِهِ فَإِنْ مِنْ هَذَا
 الْعَالَمِ مَنْ وَجِبَ عَلَيْهِ أَنْ يَعْلَمَ كُلَّ عِلْمٍ بَعْدَهُ لِأَنَّهُ دَلِيلُ بُو
 صِلَتِهِ إِلَى نَجَاتِهِ فَاطْلُبْ عِلْمَ الْكَوَارِ الْبَشَرِيَّةِ الَّتِي هِيَ تَقْوَى
 هَذَا وَمِنْهَا تَكُونُ وَإِلَيْهَا تَعُودُ وَهِيَ أَسْبَابُ بَرْتَقَى
 بِهَا وَيُسْتَدَلُّ حَتَّى يَنْسَبَ مِنْهَا دَلِيلٌ إِلَى بَعْدِهِ وَيُوضَحُ بَيَانُ
 شَرْحِ ذَلِكَ وَيُظْهِرُ . وَأَعْلَمُ أَنَّ بِمَعْرِفَةِ عِلْمِ الْكَوَارِ الْبَشَرِيَّةِ
 وَكُونِهَا وَتَرْتِيبِهَا وَدَرَجَاتِهَا وَمَنَازِلِهَا بَيَانًا أَعْظَمُ وَأَجَلُّ وَأَخْطَرُ
 وَأَقْدَمُ أَثَرًا وَأَسْمَلُ سَبَبًا مِمَّا جَرَى مِنْ عِلْمِ مَا سَلَفَ .

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جَنْدَبٍ : فَعَمْتُ إِلَى السَّيِّدِ أَبِي شُعَيْبٍ
 مُحَمَّدُ بْنُ نَصِيرٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَبِلْتُ رَأْسَهُ وَبَدَنَهُ
 وَرَجَلَيْهِ وَقُلْتُ : يَا سَيِّدِي لَكَ الْإِسْمَةُ عَلَيَّ أَوَّلًا
 وَآخِرًا فَلَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكَ وَمَنْحَتْنِي مَعْرِفَةَ هَذَا السِّرِّ
 الْعَظِيمِ وَمِنْكَ أَتَانُ فَإِنْ كُنْتَ أَذِنْتَ لِي بِسُؤَالِكَ
 سَأَلْتُ وَأَسْرَعْتُ وَلَا أُمْتِنِعُ عَنْ طَلِبِ رِضَى اللَّهِ فِي بَرْتَقَى

وَجَعَلَنِي سَبَبًا فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ بْنُ جُنْدُبٍ إِذَا تَكَامَلْتُ لَكَ
الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ فَلَا يُرَدُّكَ تَوْهَكُكَ وَلَا يُحِبُّ ظَنُّكَ .
فَقُلْتُ : أَحْسَنْتُ وَلَكِ الْمَزِيدُ مِمَّا أُعْطَاكَ وَأَوْلَاكَ
إِنَّهُ وَلِيُّ ذَلِكَ . وَتَمَّتْ وَقْدِ امْتَلَأَتْ فُرْحًا وَسُرُورًا بِتَقَدُّمِ
مَا قَدَّمَهُ إِلَيَّ مِنْ ابْتِدَاءِ نِعَمِهِ وَوَعْدِهِ مَا وَعَدَنِي بِهِ عَلَى تَقَارُبِ
الْأَوْقَاتِ مِنْ إِبْجَانِي إِذَا سَأَلْتُ عَمَّا حَضَنِي عَلَيْهِ وَأَمْرِي وَجَدَ
عَلَيَّ بَطْلِيهِ . فَلَمَّا حَرَّتْ بِالْبَابِ لِقَيْنِي إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّخَعِيُّ
فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ بْنُ جُنْدُبٍ أَمَا مَلَلْتُ مِنْ سُؤَالِ مُحَمَّدِ بْنِ نَصِيرٍ ؟
فَقُلْتُ : مَا مَلَلْتُ أَنَا وَلَا تُرْكِنِي مِنَ الْأَجْوِبَةِ وَابْتِدَأْنِي بِمَا لَمْ
أَسْأَلْ ، وَأَطْلِعْنِي عَلَى مَا لَمْ أَعْلَمْ . فَقَالَ لِي : فَهَلْ زَاوَكْتَ
عَلَى مَا سَمِعْتَ مِنِّي ؟ فَقُلْتُ : أَتُظَنُّ . فَقَالَ : قَوْلُكَ
وَأَسْبَغَ . قُلْتُمْ زِيَادَةً وَأَخَذَ كِتَابَهُ مِنْ يَدِي وَسَأَلَنِي عَنْهُ ؟ ..
فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا كَانَ تَقْدُّمُ بِهِ سَيِّدِي أَبُو شُعَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ نَصِيرٍ
فَقَالَ : صَدَقْتَ وَهُوَ كَمَا ذَكَرْتُ . أَعْلَمْتُ أَنِّي قَدْ فَقَدْتُ كِتَابِي
الَّذِي شَرَحْتَهُ لَكَ قَبْلَ دُخُولِي عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ نَصِيرٍ وَأَعْلَمْتُ يَا مُحَمَّدُ بْنُ

جَنَدَبُ أَنَّ أَعْظَمَ الْأَشْيَاءِ عَلَيَّ أَنَّ مَالَهُ عِنْدِي أَصْلٌ وَلَا أُحِطُّ
فَعَسَاكَ تَمُنُّ عَلَيَّ بِإِذْنِهِ فِي وَقْتِ آتِيكَ . فَقُلْتُ : ذَلِكَ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَأُذِنَ فِيهِ وَخَرَجَ إِلَيَّ بِجَمِيعِ مَا كَانَ قَدَمُهُ إِلَيَّ
سَيِّدِي أَبُو شُعَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ نَصِيرٍ أَنَّهُ يَكُونُ مِنْهُ حَتَّى أَنَّهُ
يَنْسَاهُ وَلَا يُعَادِرُ مِنْهُ حَرْفًا وَاحِدًا وَلَا يَنْقُصُ . ثُمَّ أَفْتَرَقْنَا
وَأَخَذَ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْ طَرَفَيْهِ وَلَقَدْ لَقِيَنِي بَعْدَ ذَلِكَ مَرَارًا أَجِيبًا
أَلُوًّا وَمَاعَادًا إِلَى ذِكْرِ كِتَابِ الْأَكْوَابِ وَالْأَسْأَلِ لِي عَنْهُ . وَتَدَخَّلْتُ
عَلَى سَيِّدِي أَبِي شُعَيْبٍ فَأَخْبَرَنِي . فَقَالَ : طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ
فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ . حَسْرَةٌ لَا تَنْقُصُ وَنَدَامَةٌ لَا تَبْلَى فَأَحْمَدُ اللَّهَ
مَوْلَاكَ عَلَى مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْكَ وَأَعْطَاكَ الثَّبَاتَ عَلَيْهِ وَكَرَنَ
إِلَيْهِ مِنَ الرَّاعِبِينَ وَلَهُ مِنَ الطَّالِبِينَ . فَقُلْتُ : وَمَنْ يَقْصُرُ عَنِ
الْحَمْدِ وَالشُّكْرِ بَعْدَ هَذِهِ الْهِئَةِ . فَقَالَ : رَأَيْتَ أَنَّ اللَّهَ يُعِينُنَا وَيُثَبِّتُنَا
وَيُخْرِجُنَا فَلَنْتُ أَتَعْدِي بِالْحَيَاةِ الَّتِي مَطْعَمًا وَمَشْرَبًا إِلَيَّ فِي
نَفْسِي مِمَّا وَعَدَنِي بِهِ وَأَوْعَدَ إِلَيَّ مِنْ مَعْرِفَةِ كِتَابِ الْأَكْوَابِ النُّورَانِيَّةِ
حَتَّى أَذِنَ اللَّهُ مُؤَلِّي لِي بِالْإِذْنِ فِيهِ فَمَحَدْتُ اللَّهَ وَشَكَرْتُ إِلَيْهِ

مَا أَقَابِهِ مِنَ الإِهِتِمَامِ بِمَا وَعَدَنِي بِهِ وَأُبْدَى إِلَيَّ شَرْحَ الْكِتَابَيْنِ
عَلَى بَيَانٍ وَكَانَ سَمَاعِي ذَلِكَ مِنْهُ فِي مُدَّةِ سَنَةٍ وَسَبْعَةِ أَشْهُرٍ الْكِتَابَيْنِ
جَمِيعًا وَأَنَّهُ مُؤَلَّاهُ يُحْفَظُ عَلَى وَعَلَى جَمَاعَةِ الْمُؤْمِنِينَ وَيُوقَفُ
لِلْعَمَلِ بِهِ وَهُوَ حُسْبِي وَحُبُّ الْمُؤْمِنِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ
الطَّاهِرِينَ .

تم بعون الله حسن توقيعه نقل هذا الكتاب بـإشراف الدكتور النوراني والدكتور
المرزوقانية في يوم السبت الواقع في ١١ صفر ١٤١٩ هـ الموافق ١٩٩٨ م
نقل عن نسختين الأولى وهي الأكثر اعتمادًا بخط السيد علي بن شريف
ابن علي المورخة نسخة في ١٢ ربيع الأول ١٢٥١ هـ الموافق ٢٤ تموز ١٩٣٢ م ولم يذكر
عمن نقل . والثانية بخط السيد محمد غانم قرية السعداني عن خط الشيخ
جابر عرفوش المقدمة . المورخة نسخة في ٩ رجب ١٢٤٠ هـ
الموافق ٢ أيار ١٩٨٢ م يدور . وهو بخط الفقير لعقوب الله ودعاه
المؤمنين سبحانه علي سبحانه علي صاحب حسن أحمد محمد مراد بـ
غفر الله لهم أجمعين ونفعنا بهم .

